أ.م.د محسن جلوب الكناني

فن الحوار الاعلامي

اشكالية الشكل و المفهوم



بسم الـلـه الرحمن الرحيم

فن الحوار الاعلامي

اشكالية الشكل والمفهوم

فن الحوار الاعلامي

اشكالية الشكل والمفهوم

أ.م.د محسن جلوب الكناني

الطبعة الأولى

2018م



دار امجد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2018/1/384)

177.2

الكناني ، محسن جلوب

فن الحوار الاعلامي اشكالية الشكل والمفهوم/ محسن جلوب الكناني.- عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع،2018.

( ) ص

ر.إ: 2018/1/384

الواصفات: الحوار// الاعلام// وسائل الاتصال الجماهيري

ردمك : ISBN:978-9957-99-725-0



المحتويات

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

مقدمة

يعد الاتصال بين الناس حجر الزاوية الذي قامت عليه المجتمعات البشرية، ومن خلاله نشأت وتطورت صيغ التفاعل الإنساني وعليه ارتكزت أسس البناء الحضاري للإنسان، فإذا ما اقتصرت أشكاله البدائية على صيغ محدودة من الرموز الصورية والصوتية فأن الأشكال المتقدمة له تضمنت صيغاً متطورة من الرموز والأنظمة والعلاقات اللغوية مما جعلها تضع الحضارة الإنسانية على أعتاب رقيها، إذ عبرها تلاقحت وتفاعلت الأفكار والصور الذهنية بين أفراد المجتمعات البشرية، فتوالدت وتكاثرت لتكون ذلك التراث الفكري والثقافي الكبير لبني الإنسان، الذي قامت عليه تلك الحضارات الإنسانية، وما كان لهذا الإنجاز الإنساني الكبير ان يحصل لولا امتلاك الانسان لفن أو طريقة (الحوار) في التواصل الحضاري، ذلك لان (الحوار) يعد اكبر أشكال اللغة تأثيراً واكثرها شيوعاً وايسرها تداولاً، كذلك يعد من اهم وسائل التعبير والتفاهم الانساني، فمن خلاله تتكون الروابط الفكرية والاجتماعية والثقافية والوجدانية بين افراد المجتمع، كما يعد احد اهم عناصر التماسك الاجتماعي لاسهامه في تحقيق التجانس الثقافي والعقائدي بين الناس ومن هنا تأتي أهمية دراسته لمعرفة مفهومه وانواعه واساليبه واشكاله ووظائفه والستراتيجية او الآلية التي يسير وفقها.

ولقد احتل (الحوار) مساحة كبيرة في الإعلام ودخل في معظم الفنون الصحفية سواء على صعيد الإعلام المكتوب او السمعي او المرئي. ولاهمية التلفزيون وتميزه عن باقي وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى بما يؤديه من وظائف تمنحه تفرداً وتميزاً ولإمكاناته الكبيرة في نقل الصوت والصورة والحركة وانتشاره وشعبيته وإشاعة برامجه وطبيعة جمهوره المتنوع في الثقافة والأعمار والجنس ومن مختلف المستويات المعاشية والاجتماعية ولبروز ظاهرة القنوات الفضائية التلفزيونية التي أصبحت تشكل مساحة واسعة من خارطة الإعلام العالمي والعربي

والدور الكبير التي تؤديه بالانتشار والتعرف على خفايا وتنوعات المشهد العالمي تظهر أهمية هـذا الكتـاب ودوره في دعم المكتبة الاتصالية بدراسة عن (فن الحوار) والذي تفتقر اليه عـلى الـرغم مـن ان البرامجيـات التي تعتمد (لغة الحوار) أصبحت تشكل ظـاهرة وعلامـة فارقـة في الاعـلام المـرئي العـالمي عمومـاً والعـربي خصوصاً. إذ ان رجـال الاتـصال غالبـاً مـا يـضعون الخطـط اللازمـة في أجـراء الحـوارات لتحقيـق الأهـداف الاتصالية، اخذين بنظر الاعتبار تصورات عن رجع الصدى مـن الطـرف الاخـر. ويعـد الاتـصال المـواجهي – وجهاً لوجه – الذي يقوم ما بين الصحفي الذي يمثل المشاهدين والضيف أهم أشكال الاتصال وابعدها تأثيراً في النفس البشرية لما ينطوي عليه من إمكانيات في الإفصاح عن جميع الإشـارات والإيمـاءات والرمـوز التـي تحملها الرسائل المتبادلة بين طرفي الاتصال، ويعـد (الحـوار) أحـد أهـم صـيغ الاتـصال المـواجهي لإمكانيتـه اللفظية وغير اللفظية في تحديد المعاني وتوسيع مساحة انتقالها بين طرفي الاتصال.

تمهيد

أولاً – الحوار لغةً

وجـد الباحـث ان اغلـب قـواميس اللغـة أجمعـت عـلى ان مفـردة (حـوار) ترجـع إلى الفعـل الـثلاثي (حار).(والحوار من الحور، وهو مصدر حار يحور حوراً). ففي (مختار الصحاح) لابي بكـر الـرازي ان (حـار) تعني (رجع). والمحاورة: المجاوبة والتحاور: التجاوب.

اما الفيروز ابادي في (القاموس المحيط) فقال ان (الحور) الرجوع والحـوار. والحـوار يعنـي مراجعـة النطـق وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم. واحاره"استنطقه والتحاور أي التجاوب.

وفي (التهذيب في اللغة) للازهري ان (المحاورة: مراجعة الكلام في المخاطبة: تقول حاورته في النطـق واحـرت له جواباً وما احار بكلمة).

و(لسان العرب) لابن منظور جـاء فيـه ان (المحـاورة: مراجعـة المنطـق والكـلام هـو المخاطبـة والاسـم مـن المحاورة: الحوير. نقول سمعت حوارهما وحويرهما. والمحاورة المجاوبة والتحاور التجاوب).

وجاء في (المنجد في اللغة والإعلام) حار: رجع وحـاور محـاورة وحـواراً: أي جاوبـه وراجعـه الكـلام. وتحـاور القوم أي تراجعوا الكلام وتجاوبوه واستحاره أي استنطقه والمحورة أي الجواب.

يقول جل جلاله في سورة الكهف [**فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** {34/18}] {الكهف:34}.

ثم قال تبارك وتعالى في جواب صاحبه [**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا {37/18}**] {الكهف:37}. صدق اللـه العلي العظيم.

فجاءت في الآية الكريمة (يحاوره) أي يراجعه الكلام ويجاوبه.

وعن كلام لأمير المؤمنين علي (ع) – (يرجع إليكما أنباكما بحور ما بعثتما به. أي بجواب ذلك).

" قال الاخطل (*): هلا ربعت فتسأل الاطلالا ×× ولقد سالت فما احرت سؤالا"

وقد يكون الحوار كلاماً حسناً. قال ابن فارس في كتابه متخير الألفاظ – باب متخير ألفاظهم في وصف الكلام الحسن " يقال: مازال يرمي بهم منذ اليوم بشعب الحوار " أي يكلمهم بشعب الكلام الحسن.

اما الزمخشري فقال (حاورته: مراجعته الكلام وهو حسن الحوار)

(*) غياث بن غوث من بني تغلب نصراني الدين كنيته ابو مالك /ت /9هـ

ثانياً: الحوار اصطلاحاً

عرف جميل صليبه الحوار على انه (حديث بين طرفين أو اكثر فلا بد للحوار من مخاطِب ومخاطَب وتبادل للكلام ومراجعته وهو أما جدالاً او مفاخرة أو سجالاً أو أسئلة وأجوبة وغاية الحوار تولد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني واغناء للمفاهيم يفضيان إلى تقدم الفكر).

أما روجر بسفيلد، فيعرفه على انه (نمط من أنماط التعبير تتحدث به شخصيتان او اكثر وقد اتسم حديثهم بالموضوعية والإيجاز والإفصاح وهو الطابع الذي يتسق به الكلام بطريقة تجعله يثير الاهتمام باستمرار.

وأيضا يعرف بعضهم الحوار على انه (الحديث بين طرفين او اكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع او الهدف فيتبادلان النقاش حول امر معين وقد يصلان الى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً).

وهو ايضاً يأتي بمعنى ان " المحاورة هي المراجعة في الكلام بين طرفين لبث شكوى او غرام، او تفصيل أمر او تهدئة خاطر او نحو ذلك من الأغراض التي يقتضيها الحال والمقام"

ويقول عنه الدكتور فائز طه عمر انه " التعبير عن الفكرة بالكلام المتبادل بين أشخاص يجمعهم مكان واحد وزمان واحد، بسؤال وجواب او باستدراك وتعقيب، مما يخلق جواً جميلاً أساسه الحوار الذي يعمق الفكرة ويغنيها بالحديث عن جوانبه كافة، وبوجهات نظر مختلفة يقولها المتحاورون الذين يحرصون على أناقة لغتهم وبراعة أساليبهم وقوة حججهم ".

والدكتور فلاح كاظم المحنه عرف الحوار بقوله (ان اصل كلمة " حوار" مصدره اللغة اليونانية القديمة. ومن كلمة بولموس التي تعني الصراع بالأسلحة أي الحرب وصراع الآراء والأفكار بالآراء والأفكار، أي الجدل وهو اولاً واخيراً يعني الصراع من اجل التقدم الإنساني. واستخدام الحوار يعني أصلا الكفاح او الصراع ضد الآراء او السياسات القديمة الخاطئة وسيلة واسلوباً لاقناع الناس بالحقائق. وتظهر حقائق الحياة المعاصرة بوضوح حقيقة

موضوعية تتمثل في انه ما من عمل سياسي او فني او ثقافي مقنع بدون حـوار وان مـن المـستحيل الكـشف عن آراء جديدة دون اللجوء الى الحوار والمناقشة).

ويستنتج الباحث من كلام د. فلاح كاظم المحنه بأن الحوار لديه هو (صراع وجدل مادي او فكـري ووسـيلة واسلوب لاقناع الناس بالحقائق والكشف عن آراء جديدة سواء في الجانب الـسياسي او الفنـي او الثقـافي او غيرها من الجوانب).

ويذهب بعضهم بالقول ان كل من الخطاب والمخاطبة والجدال والسؤال والجواب والسجل والمناقـشة تـأتي في بعض معاجم اللغة مرادفة لكلمة (حوار) وارتأى الباحث ان يأتي بكلامهـم وادلـتهم كـما هـي ليـستكمل الجانب الاصطلاحي للحوار من البحث.

إذ قال ابن منظـور " الخطـاب والمخاطبـة، مراجعـة الكـلام وقـد خاطبـه بـالكلام مخاطبـة، وخطابـاً وهـما يتخاطبان، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة".

اما ابن فارس فيقول:" خطب " الكلام بين اثنين يقال خاطبه، خطاباً، والخطب الامر يقع وانما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة ".

والمراد هنا ان المخاطبة قد تأتي في لغة العرب ويراد بها تبادل الكلام بين طرفين ولهذا التعبـير تـؤدي معنـى الحوار والمحاورة. وهو مراجعة الكلام. وقد جاء مثل ذلك في القرآن الكريم، قاله الـلـه تعالى [**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**] {الفرقان:63}

اما عن الجدل فقد ذكر ابن منظور ان الجدل: هو اللد في الخصومة، والقدرة عليهـا ورجـل مجـدال ورجـل جدل اذا كان أقوى في الخصام. وجادله أي خاصمه مجادلة وجدلاً والاسم، الجدل وهو شدة الخصومة.

وقال ابن فارس: جدل هو من باب استحكام الـشيء في استرسـال يكـون فيـه، وامتـداد الخـصومة ومراجعـة الكلام.

وفي ضوء ما تقدم أن علاقة الحوار بالجدل او الحجـة تكـون بمراجعـة الكـلام بـين الطـرفين ونجـد الجدال في القرآن الكريم يجب ان يكون (بالتي هي احـسن) والحـوار قـد يوصـف بالحـسن كـما

تقدم. لذلك ساوى القرآن الكريم بين لفظي الجدل والحوار في آية واحدة [**قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ {1/58}**] {المجادلة:1}.

أما جميل صليبا في معجمه الفلسفي فقد عرف الجدل على انه شدة الخصومة بين المتحاورين وصلابة كل منهما في التمسك بآرائه وهو تجاوب بين الأضداد كالمجرد والشخص المعقول والمحسوس).

ويقول جميل صليبا ان الغر من الجدل هو الارتقاء من تصور الى تصور ومن قول الى قول للوصول الى اهم التصورات واعلى المبادئ. وهذا ما ذهب اليه افلاطون وكان سقراط قد قرره قبله، فزعم ان العلم لا يعلم ولا يدون في الكتاب بل يكشف بطريق الحوار، فلا يمكنك ان تلزم الخصم بنتيجة القياس إلا اذا استخرجتها من مبدأ مسلم به عنده ولا يمكنك ان تخطو خطوه واحده الى الامام من دون ان تتيقن ان الخصم يتبعك.

والسؤال والجواب والمناقشة والسجل. عدوها مرادفات للحوار إذ قالوا ان (السؤال مأخوذ من سأل يسأل سؤالاً). (تقول: سألت. أسأل، والرجلان يتساءلان وتساءلوا: سأل بعهم بعضا).

وفي القرآن الكريم [**وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ {27/37}**] والجواب: رديد الكلام والفعل أجاب يجيب، والاجابة رجع الكلام، تقول: اجابه عن سؤاله وقد أجابه اجاباً وجواباً واجابة).

قال الله عز وجل: [**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**].

أما المناقشة فقد قال ابن حجر (*) " نوقش من المناقشة واصلها الأستخراج ومنه نقش الشوكة اذا استخرجها. والمراد هنا المبالغة في الاستيفاء). وقال الزبيدي: (النقش: استقصاؤك الكشف عن الشيء. ولا أحسب نقش الشوكة من الرجل إلا من هذا وهو استخراجها بصعوبة ثم صار حقيقة في الاستقصاء في الحساب كصعوبة إخراج الشوكة. قال ابن الأعرابي(**):

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذاباً لا طوق لي بعذاب

او تجاوزت فأنت رب عفو عن مسيء ذنوبه كالتراب.

وقد نقل معنى أهل اللغة " المناقشة: الاستقصاء في الحساب " الى معنى اخر وهو الاستقصاء في بيان الآراء او انحرافها ثم الوصول الى الصحيح منها. ولا تتم هذه العملية بغير مراجعة الكلام وتراده بين اكثر من طرف وهذا الشكل من المراجعة هو الحوار.

والسجل هو التباري بين الطرفين المتحاورين على رأي متفق عليه بينهما وهو المساومة في الحوار أي الاتحاد في المفهوم والمساواة في الصدق، فيشمل الألفاظ المترادفة. والمساوية وهو الاتفاق او التقارب او الاتحاد والموافقة أي اشتراك المتحاورين في الآراء والميول والاهداف، وهو في المنطق الصوري ما يحكم فيه بصدق التالي على تقدير صدق المقدم. نحو قوله تعالى[**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللـهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**

{**44/7**}] {الأعراف:44}

(*) هو شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي الكناني العسقلاني المشهور بأبن حجر /ت/852هـ

(**) ابن الاعرابي محمد بن زياد ابو عبدالـلـه ناسب وعلامة باللغة.

الفصل الأول

مفهوم الحوار عند الفلاسفة

ان لجميع المناهج الفلسفية منهجاً جدلياً يتخذ اوجهاً تختلف من وجه لاخر بحسب هيكلية المناهج تلك ولا يمكن فهم أحدهما او جميعها بمعزل عن فهم الجدل بمفهوم (الحوار).

فالجدل عند الفلاسفة منذ بداياته في الفلسفة اليونانية القديمة وانتهاءً بالفلسفة الحديثة يعبر عنه بأنه (فن للحوار والنقاش). هذا الحوار يتم اما بين شخصين او يكون ذاتياً صامتاً.

وهذا ما دعا الباحث الى الخوض في الجدل الفلسفي في محاولته لتجذير مفهوم واضح وصريح للحوار والكشف عن عناصر وأساليب الجدل عند الفلاسفة للوقوف على الآلية التي يعمل بها الحوار لديهم ومدى التشابه والقرب بينها وبين مفهوم الحوار في الإعلام.

فالجدل (Dialectique) بالانجليزية ومصدرها اليوناني (Dialektike) والتي تعود الى، ثنائي من كلمتي (Dia- logos) أي العقل (logos) في حالة تجاوز (Dia) (تبادل ومقايضة) وتنشأ في اثناء فعل الحوار بين الانا والاخر (الذات – الغير)، فالحوار هو دلالات الدياليكتيك (الجدل) بهدف انشاء حقيقة مشتركة للطرفين تمثل غاية الحوار كون هذه الحقيقة ليست بحوزة أي من طرفي الحوار الذي يكون (monology) (مونولوج) عندما يبقى (logos) مع ذاته ولذاته و(Dialogue) (دايولوج) عندما (Logos) مع الاخر.

وقد وردت (logos) بمعانٍ متعددة وكثيرة عبر تاريخ الفلسفة والمعنى الحرفي لكلمة (logos) اليونانية هو (الكلمة) واستخدم افلاطون كلمة (logos) في محاورته اذ ورد في شذرات برميندس قوله (احكم باللوجس Logos على مااحكم به من براهين). و(Logos) هنا تعني النقاش الجدلي.

والـ(Logos) له ثلاثة معانٍ يوردها أفلاطون على لسان سقراط وهي حمل المرء على الإفصاح عن فكره بالصوت والعقل والاسم وايضاً بمعنى تعداد للعناصر او بأنه فارق مميز).

ويعود اصل كلمة الجدل (Dialectic) الى الفعل اليوناني Dialektike والذي يعني فن المناظرة.وايضاً الجدل (Dialectic) يستمد اسمه من الفعل اليوناني Dioalegesthaio (الذروة) التي تعني (تقابل الناس معاً من اجل المناقشة بحيث يفصلون الاشياء التي يناقشونها تبعاً لنوعها).

وقد فهم مصطلح الجدل (فناً)[*] في منحنين:-

فن الجدل بطريقة الأسئلة والأجوبة.

فن تصنيف المفاهيم وتقسيم الأشياء على أجناس وأنواع.

والجدل عند المنطقيين هو القياس المؤلف من (مشهورات او مسلمات)[**] وصاحب هذا القياس يسمى جدلياً او محاوراً).

كما ان الجدل صناعة تمكن الإنسان من إقامة الحجج المؤلفة من المسلمات او من ردها بحسب الإرادة).

اما الجدل عند الماديين (علم اكثر القوانين عمومية والتي تحكم تطور الطبيعة والمجتمع والفكر). وهو (طريقة الفكر الذي يوجه حركته الى جهات متعارضة تؤثر فيه تأثيراً متقابلاً يفضي في النهاية الى تقدمه كجدل الحدس والقياس والحب والواجب والعبد والسيد).

والجدل ايضاً (طريقة) الفكر الذي يعرف ذاته ويعبر عن موقفه بتأليف حكم جامع بين الأحكام المتناقضة). وهو حكم الفكر اللانهائي على الأشياء وهذه اللانهائية مصدرها الصيرورة الدائمة للأشياء وللفكر فهناك دائماً باباً مفتوحاً لاعادة النظر فيها (فهو أنصاف الفكر بالحركة وميله الى مجاوزة ذاته على ان تكون طريقته في تفهم كل شيء وإرجاعه إلى المحل الذي يشغله في تيار الوجود المتحرك) (فهو علم التناقش بذاته).

والجدل عملية صراع يتناول طرفيها المتضادين التأثر والتأثير على نحو يغيرهما من كليهما على السواء ويفضي الى مركب ثالث يصبح بدوره طرفاً في عملية صراع جديدة مع طرف يقابله على المستوى الفكري والاجتماعي.

---

[*] عند افلاطون خاصة واليونايين عامة.

[**] (المشهورات) هي قضايا اوجب التصديق بها اتفاق كافة الناس عليها عند معتقديها مثل العدل جميل،وا(المسلمات) هي مقدمات ماخوذة بحسب تسليم المخاطب سواء كانت حقه او مقبولة لكن لا يلتفت فيها الا الى تسليم المخاطب.

أولاً:- مفهوم الحوار في الفلسفة القديمة

منذ ان وجب على الإنسان – الخيرة بين أي أمـرين، و(حـاور) نفـسه في اختيـار أحـدهما، كانـت البذرة الأولى للجدل. وللبحث في تاريخ الجدل لا بد مـن سـلوك تتبـع تـأريخي يـستلزم المـرور عـلى تـاريخ الحضارة الذي كان الجدل مصداقاً لكونه (ليس مسرحاً للصدفة العمياء).

بل خضع ويخضع دائماً لقوة تتحكم في مساره يقدمها الماديون عـلى إنهـا المـادة وهـي الفكـر او الروح عند المثاليين (وصولاً للمطلق) أو هي خليط متجانس او غير متجانس من الروح والمادة عند غـيرهم، وبناء على هذه التنويعه في الأسبقيات تنوع تاريخ الحضارة من ناحية الوعي والحيويـة والتنظـيم، ذلـك إن الظرف الموضوعي المشكل للتاريخ إنما تكون من تقابل ثنائيات ركبت جدل الصراع لمؤسسات الطبيعة وهي كالأتي.

الحركة والسكون	الذكر والانثى	المحاور والمحاور
الموت والولادة	المادة والروح	
السلب والإيجاب	السرمدي والعابر	
النور والظلام	المعرفة والجهل	

وقد سبق التطور العلمي للجدل تاريخاً طويلاً من الإضافة والحذف عـلى مفهومـه مـن خـلال تنقيح المعنى الأصلي، فالإنسان وهو يعايش ويعي بقلق دائم الـصيرورة (الـولادة) والتحـول الى النقـيض (من الشباب الى الشيخوخة من القوة الى الضعف) ثم الانقلاب إلى النقيض (بالموت والتفـسخ والـتلاشي) ثم التكرار من خلال ما يثيره التشابه الصوري بين المولود والميت اضيئت في ذهنه بعد فراغه من حاجاته المادية طريقة فكرية ليعالج بها ما يجهله بالخرافة والأسطورة أولاً واللتان سبقتا التفكير العلمي والعقلي الذي أعقبهما لاحقاً، وكان وهو يخلق الأسطورة إنمـا يـضمنها الكثـير مـن المفـاهيم الجدليـة سـوا كانـت مدونه كمخلفات أدبية مسطورة او مثلها نحتاً أو رسماً او وشـماً او غـير ذلـك ومـا يـصدق عـلى مـا ورد في الملاحم والأساطير والمخلفات الأدبية والفنية يصدق على الديانات وتعاليمها إذ كـان لهـا اثـر كبـير في

تنمية الروح الجدلية للإنسان وتوظيفها وبناء أسسها سواء منها الديانات التي تنزلت تعاليمها في الكتب السماوية المقدسة او التي ابتدعها الإنسان كونها دساتير ناموسية لادارة الحياة على وفق منهج معين في زمان ومكان معنيين. ذلك ان الأثر الحاسم للدين والتدين في نشوء الحضارة لابد ان يكون حاسماً في نشوء الجدل وتطوره، ومن ذلك نجد جذور الجدل مترافقة مع جذور نشوء الفكر الإنساني في وادي الرافدين ووادي النيل ثم الهند والصين وهي الحضارات التي سبقت بقرون الحضارة اليونانية، وخير مثال على ذلك ما ورد في القرآن الكريم من إشارات وتوظيف للحوار والجدل والتي سنأتي عليها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

1:- جدل هيراقليطس(*) (بمفهوم الحوار) – 544 ق.م – 484ق،م.

عندما وضع هيراقليطس نظريته في الاضداد وعرض فكرته عن الصيرورة والتغير فانه مهد الطريق لفكرة الديالكتيك. إذ تتضح اهميته من خلال اثره في افلاطون من خلال عباراته المنتشرة في محاوراته مثل (ثياتينوس) و(البرميندس) إذ ترد المحاورات منقولة بشكل مباشر على لسان هيراقليطس على نحو خاص فيما يخص الحركة والوجود والتغيير او بشكل نقد لها على لسان سقراط (الافلاطوني). حتى قيل هيراقليطس هو معلم أفلاطون، لاسيما فيما يتعلق بحقيقة الوجود والصيرورة لاسيما من ناحية قوله (ان كل شيء يصير)، وقد وصفه ارسطو (بانه) المفكر العظيم الذي قال ان الوجود واللاوجود شيء واحد).

ومن اهم مآثر هيراقليطس في تاريخ الفكر عامة والجدل خاصة، رؤيته بأن (الأشياء في تغير متصل) التي تلخص مذهبه في التغيير والصيرورة التي صورها في صورة البحر (أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين، فإن مياهاً جديدة تجري من حولك ابدا) وصورة النار (فانها تحيي موت التراب، والهواء يحيي موت النار، والماء يحيي موت الهواء، والهواء يحي موت الماء، فكل الاشياء تتحول للنار والنار لكل الأشياء كالسلع تستبدل بالذهب والذهب يستبدل بالسلع).

(*) حكيم من افسوس، اشهر المدن اليونانينة الاثنتي عشرة تنازل عن منصب الكهانه العظمى والذي اختصت به عائلته الى اخيه وجاهد لتحصيل العلم.

وهذا الترتيب عرف بائتلاف الأضداد الذي ولد من القضية نقيضها التي لا تعرف الا به وصولاً الى (Logos) الذي يمثل ما ينتهي إليه صراع الأضداد.

وبمعنى آخر أن الأفكار والآراء تخضع لقانون النسبية فهي متغيرة لا تبقى في حال واحدة وهي في حالة صراع (جدل وحوار).

2:- جدل زيتون الابلي (*)(بمفهوم الحوار) –490 ق.م – 430 ق.م –

لقد استقر جمهورة مؤرخي الفلسفة وعلى رأسهم أفلاطون وارسطو ان(زيتون الايلي) هو مخترع الجدل فهو وان لم يستخدم كلمة (الجدل) فعلاً (فان فن البرهنة الذي ينطلق من المبادئ التي يرضى بها المحاور بعينه) عد اساساً للجدل أذ (كانت طريقته في مناقشته لخصومه هي ان يسلم لهم بصحة قضاياهم ثم يبين لهم ما يترتب على هذا التسليم من خلط وتناقض) (وهو ما يذكر بوضوح بمنهج التهكم والتوليد السقراطي)، ويقوم جدل زيتون على قواعد اثرت في تطور الجدل فيما بعد من مثل " ان كل سلب تعين " وهو مقولة قلبها اسبينوزا الى ان (كل تعين سلب وكل سلب تعين) وعادت الى اصلها عند زيتون ليوظفها هيغل قبل ان تتحول الى الماركسيين، كما ان تصور زيتون لحركة الجدل بحيث (لا حركة بدون جدل) واحد من اهم التصورات التي استثمرت على نحو واضح في حركة الجدل عند هيغل والماديين، وقد جاء عد زينون اول من وضع علم الجدل من خلال حججه الجدلية في تفنيد الكثرة والحركة التي وصفها أفلاطون بانها لهو جدلي، واتخذ ارسطو من مغالطاته مجالاً للنقاش، في مؤلفاته

(*) تلميذ برمنيدس وقد نشأ في نفس عصر فيثاغرويين المهتمين بالرياضيات والتناسب.

3:- جدل السفسطائيون [*] (بمفهوم الحوار)

استخدم السفسطائيون الديالكتيك مادة تقنية مهنية لتعليم البلاغة والخطابة مقابل اجر، ونقدية لتقاليد المجتمع من خلال:

النزعة الإنسانية بكسر الرؤية الطبقية القومية والوطنية فهم غرباء عن المجتمع اللاتيني.

نسبية الحقيقة فلا وجود لحقيقة ثابتة او مقياس مطلق للأشياء.

ج- التعلم والنشر بالإفادة من ظهور المدارس وتطورها.

د- ادعاء العلم بكل شيء وامكانية تعليمه.

فكانت إشكالية جدلية المعرفة السفسطائية تقوم على حدود النقد ومقياسه، ووجود الحقيقة او عدمها، وطريق الوصول للحقيقة ومنهجها إذ انكر السفسطائيون الحقيقة ومقياسها ومارسوا النقد الهدام واستخدموا الديالكتيك مهنة الامر الذي أدى الى رد فعل عنيف في الديالكتيك التوليدي عند سقراط (ضد الديالكتيك السفسطائي) ومن بعده ديالكتيك افلاطون.

وكان لوجود المدرسة الايلية الى جانب مدرسة هيراقليطس الأثر المهم في ظهور المدرسة السفسطاية وتوظيفها للجدل اداة تقنية مهنية (من خلال جدل جورجياس خاصة). إذ تفوق في الجدل الخالص الذي يدرس المقولات العامة كالوجود واللاوجود متأثراً بـ (زيتون الايلي)، ويتلخص جدل جورجياس الذي وضعه في كتابه (في الطبيعة) في ثلاثة أقسام:-

برهن في القسم الأول (موضوعياً) على ان لاشيء موجود.

برهن في القسم الثاني (ذاتياً) انه على افتراض ان الوجود موجود فلا يمكن معرفته.

ج- برهن في القسم الثالث (موضوعياً وذاتياً) على ان ليس ثمة اتصال ممكن بين ما يوجود وما يعرف.

(*) اشتق اسمها من لفظة المعلم وخاصة معلم البيان وهم مجادلون ومغالطون متجرون بالعلم جادلوا المذاهب الفلسفية الاخرى ولذلك اهم ما خلفوه هو ما يتعلق بالالفاظ ودلالاتها والقضايا وانواعها والحجج وشروطها والمغالطة واساليبها واهم فلاسفتها بروتاغورس (480ق.م – 410- ق.م) وجورجياس (480ق.م – 375ق.م).

وخلاصة هذه الأقسام ان جورجياس يثبت تناقض الحال بين وجود الموجود بذاته دون بداية او ببداية والازلية والمكان، وكذلك أنه يثبت ان الموجود لا يمكن ان يكون واحداً لانه يكون الكثرة بالتقسيم ولا كثيراً لانه يصبح حاصل جمع احاد والواحد غير موجود ولذلك لن ندرك الأشياء، وموضوع الفكر هو اللاوجود.

والسفسطائيون لم يكن همهم تعليم تلاميذهم المبادئ الثابتة، انما همهم قبل أي شيء اخر، أن يجعلوهم يكتسبون البراعة اللفظية التي تجعل منهم أسياد المجالس.

اننا لا نجد لديهم أي اهتمام بالعلم أو بالفلسفة بل انهم لم يحتفظوا من المفكرين الذي سبقوهم الا بما كان يفيدهم بالمناسبة لإيقاع خصومهم. ان الجدل لديهم أضحى بلاغة ومماحكة، فلا اهتمام بالحقيقة، وانما بالنجاح كل الاهتمام.

4:- جدل سقراط (بمفهوم الحوار)

(ان سقراط الذي اظهر بطلان دعاوى السفسطائين الهدامة للقيم والاخلاق كان عليه ان يواجه براعتهم في الجدل اللفظي). فضلاً عن مواجهة المفاهيم الشائعة والواقع أن سقراط شبيه بالسفسطائين في البراعة التي يجعل خصمه بها يسلم بأمور مناقضة لما اثبته في اول امره، وتركه بعد ذلك في حالة عجز تام. بيد أنه لم يكن ينهج هذا النهج الا مع السفسطائين، ومع اؤلئك الذين يظهرون على شاكلتهم، مكتفين بخواطرهم ومتأكدين منها. إنه لم يكن يحاول عجم عودهم الا لكي يجعلهم قابلين للتهذيب، فالمناقشة عنده لم تكن في الواقع تلاعباً بسيطاً بالكلمات او الأفكار وانما كانت وسيلة يبحث بها عن الحقيقة، ويساعد محادثيه على ايجادها بأنفسهم، حينما يجد فيهم الاستعداد للتعلم.

فالمنهج السقراطي بالجدل (الحوار) يستند الى ان المعرفة هي (التوليد) الذي يجري على أسلوب الحوار بحثاً عن المبادئ الثابتة وراء الظواهر المتغيرة، فكان ذلك التطبيق الأول للجدل الذي صورته محاورات أفلاطون يمارس فيه على الدوام طريقين فرضيين (الأول) يفند فيه رأي الخصم باستدراجه بالأسئلة الى ان يسلم بعبارة مناقضة لرأيه اذ تترتب على تلك

النتيجة (والأجر) مرحلة التنفيذ وتعميم الاستنتاج عن طريق استدراج الخصم للتسليم بسلسلة من الامثلة الجزئية فيما يسمى (بالاستقراء).

وبذلك إن لسقراط فضلاً واضحاً في ظهور (الجدل بصورة محددة المعالم). من خلال منهج تعليمي يظاهر فيه سقراط بالجهل ويستنبط الاجوبة من خلال الاسئلة فيما يسمى(بالطريقة السقراطية والتي يهدف سقراط منها الى مساعدة محدثيه لاكتشاف المعرفة العقلية في نفوسهم). وبذلك أن الجدل عند سقراط (محاولة مستمرة من اجل الوصول الى التعريف العام ابتداءً من الوقائع الجزئية مع محاولة التثبت من ذلك التعريف بالالتجاء – مرة ثانية – الى وقائع جزئية جديدة).

فسقراط (ينظر الى الاشياء في ماهياتها ومن كل الوجوه بالبحث في الماهية، نفسها وفي شبه الماهيات بعضها بعضاً أي صلة الاجناس مع بعضها). وسقراط وضع قاعدة (ان العلم لا يعلم ولا يدون في الكتب بل يكشف بطريقة الحواس (Dialogue) فلا يمكن ان تلزم الخصم بنتيجة القياس الا اذا استخرجتها من مبدأ مسلم به عنده(ولا يمكنك ان تخطو خطوة واحدة للامام من دون ان تتيقن ان الخصم يتبعك على ان الوصول الى الحقيقة لا تقتضي اتباع طريقة الحوار دائماً لانك، تصل اليها بتعريف المعاني الكلية وتصنيفها). وهو المنهج الذي انتقل الى افلاطون لاحقاً في جدله الذي يعتمد الارتقاء من تصور الى تصور (واقتبس المحدثون هذا المعنى فاطلقوه على الارتقاء من المدركات الحسية الى المعاني العقلية ومن الحقائق المشخصة الى المجردة ومن الجزئية الى الكلية). ويمكن ان تميز في المنهج السقراطي عدة خطوات رئيسية:-

أدراك الإنسان لنفسه (اعرف نفسك).

الثقة التامة بقدرة العقل على الوصول الى الحقيقة.

ج- القاء سقراط الأسئلة وادارة الحوار حتى يصل لاثبات جهل الناس بما يظنونه حقائق كما هو في محاورة مينون (إذ يظهر التهكم والسخرية والتهكم هنا ليس بالمعنى السيء بل القصد منه اثارة التفكير في نفوس الأخرين لاكتشاف الحقيقة (بالعقل).

د- إمكانية إنشاء مقاييس ثابتة للحقيقة.

هـ- التساؤل المستمر عن النتائج التي يتوصل العقل اليها.

و- اذا كان الإنسان ليس لديه علم صحيح فإن في جوفه حقائق كامنه يمكنه استخدامها من داخل نفسه ونفوس الآخرين وهذا ما يسمى بالتوليد الذي هو منهج الحقيقة والتي يبقى الإنسان باحثاً عنها في منهج سقراط القائم على التهكم والتوليد (ويسمى الجدل) لانه استخراج للأفكار من النفوس وإيضاحها للمناقشة الذاتية او الحوار الثنائي وصولاً الى الحقيقة التي هي عنده (فكرة) لا تتضح الا بالجدل أي بالتحليل النقدي. والجدل في فلسفة سقراط ومن بعده أفلاطون لا يتناول الوقائع المادية والموضوعية بل يتناول التفسيرات المختلفة لها. او العبارات التي تقال عنها ومواجهتها ببعضها لاكتشاف التناقضات التي يمكن ان تنطوي عليها الفكرة، والكشف هو جوهر المنهج الجدلي والذي يحاول به سقراط الوصول الى تصور حقيقي للفضائل بالمناقشة وبالحوار.

5:- جدل أفلاطون (بمفهوم الحوار)

بعد موت سقراط خلده أفلاطون في نصوص محاوراته إذ التحمت نظرية المثل الأفلاطونية بالوجود ديالكتيكياً كون المثل هي (صورة او هيئة او شكل) الوجود، فهي تمثل الحل الذي قدمه افلاطون للمعرفة الكلية المرتبطة بالوجود ديالكتيكياً ومن ثم حل لمشكلة الوجود كذلك والتي تتألف من جدل التناقضات المؤسسة للطبيعة والفكر والإنسان والتي منها وبها ينزع الوجود للكمال والصفاء والمعقولية واللاعبثية متخذاً من الجدل (الديالكتيك) طريقاً لتحقيق ذلك كون الجدل هو الفن الأعظم والعلم الذي يحقق للفلسفة علمها كما يقول أفلاطون، حتى صار من المسلم به بين دارسي أفلاطون ان هناك (علاقة وثيقة بين طريقة الحوار من حيث هو أسلوب لعرض الأفكار الفلسفية وبين المنهج الديالكتيكي الذي كان منهج أفلاطون).

وهكذا تطور المنهج الجدلي السقراطي عند افلاطون الذي يعد أول من استخدم كلمة الجدل في شذرات برمنيدس، إذ صار الجدل عنده (حركة الفكر من المفاهيم البسيطة الى

المعقدة). إذ أضاف الى ما وصل أليه سقراط في علم الأخلاق (البحث في التصورات العقلية للوجود كله من خلال الوصول جدلياً للحقائق الأبدية (المثل) والتي هي الماهية الحقيقة للأشياء.

وقد عرف أفلاطون الجدل في محاورة الجمهورية بأنه المنهج الذي (يرفع من المحسوس الى المعقول دون استخدام شيء محسوس وانما انتقال من فكرة إلى فكرة بواسطة فكرة). ويعرض أفلاطون درجات المعرفة الجدلية المختلفة التي يتدرج فيها الفيلسوف حتى يحظى برؤية المثل بتوضيحه لهذا المنهج مذكراً بسجين (*) الكهف وكذلك في محاورة (ثياتيتوس) إذ تقوم المعرفة بتحليل الشي الى عناصره وأجزاءه التي يتألف منها (وبما يسر ادركه عقلياً في فهم اقرب للفهم الرياضي والحسابي منه للطبيعي والذي يتطلب إضافة إلى التعبير اللغوي (الحس، اللفظي) إحصاء لاجزاء ومكونات الشيء (الصورة الجزئية) من ذلك إن المنهج الديالكتيكي هو الذي يستبعد الفروق ويرتفع الى المبدأ الكلي لكي يؤكد النتائج المترتبة عليه مما يستلزم توظيف الفكر للارتقاء من فكرة الى فكرة اعلى.

ويتطلب ذلك عدم الوقوف عند حد الفكرة التي تصل اليها بل (لابد من ردها الى فكرة اعم منها واشمل ثم الى فكرة اعم واشمل الى ان نصل من المشروط الى شرطة ومن المعلول الى علته وصولاً الى اعم الأفكار واكثرها حقيقة واعلاها مقاماً متمثلاً بمثال الخير).

وهذا هو دافع أفلاطون في اتخاذ الخير معياراً مطلقاً ودقيقاً للمعرفة والوجود، وعليه ان الجدل عند أفلاطون ينقسم على قسمين (استقراء وقسمة) فالاستقراء هو ان يلاحظ

(*) إذ يقول في محاورة الكهف (" سقراط" اليك اذا ما يقوم بتحقيقه الديالكتيك وان ملكة البصر لتشبهه شبهاً قوياً خاصة عندما تحاول كما ذكرنا ان ننظر الى الكائنات الحية ثم الى الكواكب واخيراً الى الشمس ذاتها وكذلك يكون الحال عندما يسعى الإنسان الى الوصول الى ماهية الاشياء بواسطة الديالكتيك وبغير الاعتماد على أي حاسة، بل استعمال العقل وحده وحين يواصل سيره الى ان يدرك بالفكر وحده ماهية الخير فيصل الى قمة العالم المعقول كما يصل سجين الكهف الذي قد تحرر من الكلام الى رؤية قمة العالم المنظور.

- هذا حقاً تماماً " سقراط " اليس هذا ما تسميه بالمسار الديالكتيكي ؟ اجل بلا شك " سقراط " لتذكر سجين الكهف، انه بمجرد ان يتخلص من قيوده يتجه من ابصار الظلال الى الأجسام المستضيئة وحين لايقوى على النظر الى الشمس مباشرة يأخذ في تدريب بصره على رؤية الاشياء المستضيئة بها.

الإنسان كل الجزئيات ثم يرتفع من هذه الجزئيات بعضها ببعض، فالجزيئات تلاحظ اولاً ثم يتم الارتفاع الى الطبيعة العقلية العامة التي تربط بينهما (أي من الكثرة الحسية الى الوحدة العقلية العامة التي تفسر الكثرة الحسية، ومن الوحدة العقلية الى معقولات اعلى منها رتبة حتى الوصول الى مثال الخير). (والذي يقوم في العالم المعقول مقام الشمس في العالم المحسوس ويضفي على المعقولات هذا الضوء الذي به تكون مرئية والحرارة التي تكسبها الحياة.

ان معرفة الخير هي هدف لكل العلوم الجزئية المفتقرة عادة إلى النظرة الفلسفية او الكلية وهذه العملية نفسها لابد لها من عملية اخرى يهبط فيها من الاجناس العالية الى الأنواع التي تتدرج تحتها ثم الافراد التي يشملها كل نوع ولذلك اقام أفلاطون الجدل (الديالكتيك على ثلاث قواعد).

اولا- التعريف: بدء الحوار بتحديد المفهوم وتعريفه

ثاياً- التركيب والتحليل طريقان:-

آ- الديالكتيك الصاعد او الانتقال من مجموع الظاهرات الى بنيتها او نظامها أو غايتها التي توحدها. والديالكتيك الصاعد يتلخص في تجاوز الكثرة المحسوسة ومايبدو فيها من اختلاف وتنافر الى وحدة معقولة ويتم بأربع مراحل.

الاحساس – وندرك به المحسوسات وعوارض الاجسام أو اشباحها في اليقظة وصورها في المنام أي اننا ندرك به الظواهر المتغيرة مع عدم امكانية ادراك الماهيات.

الظن وهو الحكم على المحسوسات أي الظواهر المتغيرة فهو ليس يقيناً.

الاستدلال وهو العلم بالماهيات الرياضية بصرف النظر عن المحسوسات ينظر في الاعداد الأشكال النسب العددية والصور المحسوسة عنده واسطة لاثارة المعاني الكلية المقابلة لها ويتأمل المعاني الخالصة.

التعقل وهو العلم بالماهيات المجردة من كل مادة فهو يجرد الحقائق من علائقها المادية فيدرك الخير والعدل والمعاني الثابتة.

الديالكتيك الهابط أو التحليل بالعودة ثانية من الغائبة الى النظام الجزئي المحسوس. والديالكتيك او الجدل الهابط او النازل يتم بتجزئة الوحدة وتقسيمها على انواعها الطبيعية حتى تصل الى النوع الاخير الذي لا يوجد فيه أي تميز او انقسام ولا توجد بعده الا الامثلة الفردية، على ان التقسيم في الجدل النازل يجب ان لا يتم بشكل اعتباطي بل (لابد ان تعرف حقيقة كل شيء من الموضوعات الجزئية التي نتكلم عليها او نكتب فيها حتى نكون قادرين على تعريف الشيء نفسه ونستطيع بعد ان نحدد له تعريفاً معيناً إن نقسمه على أنواعه حتى نصل الى النوع الأخير الذي لا ينقسم).

والجدل النازل يحصل بعد ان يدرك الفيلسوف (الوجود الاعم او اعلى الاجناس فيهبط الى الأنواع المدرجة تحته مستخدماً منهج التحليل او باستخدام القسمة الثنائية المستنيرة بحدس المثل)[*].

ثالثاً- الحركية: يستمر ديالكتيك الحركة من التعريف الى التركيب والى التحليل والى التعريف.

فالعلوم ادنى عند أفلاطون مرتبة على وفق (من الاخص الى الأعم)، (من المثال الى المحسوس)

ويحكم هذا الترتيب مبدأن:-

مبدأ التناقض الذي لا يحتاج الى برهان ولا اعتراض وتدرك اهميته من النتائج المرتبة على أفكاره.

مبدأ العلية:

وهو مبدأ التغيير ويبتدئ على شكلين

آ- عله فاعلية لكل فعل فاعل

ب- علة غائية لكل فاعل غاية

وتجدد هذه العلاقات بالجدل.

([*]) وهذا ما سماه اسبينوزا حقيقة الاجناس او ترتيبها المنطقي بق.

ولتوضيح طريقة القسمة في الجدل الهابط إقول ان افلاطون في محـاورة فايـدروس يقـارن فكـر الفيلـسوف ببراعة الجزار في تقطيع اللحوم فكما يقوم الجزار بالكشف عن مفاصل الذبيحة المقطعـة، عـلى المجـادل ان يتبع المفاصل الموجودة في الواقع.

جامعاً بذلك بين الجدل والقسمة (الاستقراء والتحليل) والتصنيف للأشياء وصولاً الى النـوع الـذي ينطوي تحته الكائن موضوع البحث.

ثم جعل افلاطون للمثل امكانية وقابلية للمشاركة في بعضها تأثراً وتفاعلاً وصار تحديد علاقة المثل ببعـضها وقـسمة الاجنـاس عـلى انـواع وتحليـل المركـب (العمـومي المعقـد) الى البـسيط هـم طـابع الـديالكتيك في المحاورات المتاخرة عند افلاطون مثل – برمنيدس وثياتيتوس).

ان في جدل افلاطون حصيلة مجموعة من العناصر الاساسية من الفلـسفات الـسابقة، فهـو يـضم الجدل الموضوعي من هيراقليطس الى المحاولة الخارجية للـذات مـن الجـدل الايـلي والفكـر الاخلاقـي عنـد سقراط ووجه كل ذلك من الـذات الى الموضـوع المتمثـل في (المثـال) الامـر الـذي اعطـى افلاطـون اهميتـه التاريخية كونه امتص الفكر السابق في فكرة مخلـصاً الجـدل مـن المغالطـة وجـاعلاً منـه فنـاً راقيـاً لايمكـن للفيلسوف ان يعلم الماهيات الكلية الا بعد اتقانه مرتقياً من الظن الى التعقل.

ان افلاطون قد صاغ نظريته عن الجدل بحيث ان النزول من الخير الى اسفل الانواع ليـست عمليـة متـصلة وكذلك إن ثمة هوة بين الانواع الدانية والافراد، أي ان هناك انفصال في السلم الجدلي في البدايـة وفي النهايـة مما اعطى لجدل افلاطون حرية وديناميكية مكنته من الاستمرار والحيوية والتجدد.

لقد ارتبط الجدل عند افلاطون بأسلوب الحوار (جرياً مع ما بدأه سقراط).

كما يأتي :

كان افلاطون يعتقد ان الحقيقة لا تدرك الا بعمليـة تدريجيـة تـسير خطـوة فخطـوة عـلى طريقـة الـسؤال والجواب.

ان الذهن الذي يريد استخلاص الحقيقة يمكنه ان يسخلصها من ذاته بالانتقال من السلب الى الايجاب اما بالاتصال بذهن اخر او بالحوار الداخلي.

تأثر افلاطون بمنهج التوليد(السقراطي) للحقيقة من الذهن بعد تطهيره من الاراء الفاسدة.

كان هذا المنهج خير ما يلائم ذهن مفكر فنان مثل افلاطون يعبر عن العمليات الذهنية والانفعالات المختلفة.

ولذلك عد (دبوجين اللائرتي)(*) كما طاليس أباً لفلسفة الطبيعة وسقراط أباً لفلسفة الاخلاق عد افلاطون اباً للعلم الفلسفي الثالث الديالكتيك – الجدل.

وشكل الجدل عند افلاطون احد اهم اصول محاوراته كونه مثل به النقاش الذي يدور بين اشخاص المحاورة.

6:- جدل ارسطو (بمفهوم الحوار)

وجرياً على ما فعله سقراط وافلاطون من قبل إن ارسطو (ركز نقده للسفسطائين في (اغاليطهم) التي شاعت في مناقشاتهم ووظف الجدل لمنعهم من خداع الناس.

وادى الجدل دوراً رئيساً في تحديد موقف ارسطو من نظرية العلم ومعنى العلم الحقيقي عند كل من السفسطائيين وافلاطون (كونهما مصدرين رئيسين لفكرة الجدل عند ارسطو). فالمدرسة السفسطائية (توقفت عن العلم عند اتقان الجدل بمعناه المغالطي وافلاطون خلص الجدل من هذا المعنى المغالطي. لكن مع ميزة مهمة لارسطو هي انه اعتمد التحليل ومبدأ الجوهر والهوية واللاتناقض فهو منطق صورة محكومة بتناسق استدلالي.

ولم يشكل الجدل عند ارسطو طريقاً موصلاً لليقين (كما هو الحال عند افلاطون) بل هو من يمكن تعلمه لاتقان النقاش والحوار بين الناس العاديين (لانه استدلال قائم على الاراء السائدة والمقدمات الذائعة وليس على المقدمات اليقينية كالبرهان).

(*) ديوجين اللائرتي. مؤرخ يوناني وهو مؤلف سيرة الفلاسفة.

لقد رأى ارسطو ان الجدل يتناسب مع الخطابة لان (كليهما يتناول ويدخل في المعرفة العامة).

ومع ذلك فهو يميز الجدل بانه (استنباط طريق يوصلنا من المقدمات الذائعة، قياساً، في كل مسألة تقصد، وان تكون – اذا اجبنا جواباً – لم تأت منه بشيء مضاد).

فالجدل عند (نوع من الاستدلال الذي يستخدم المقدمات المحتملة أي الاراء المتواترة السائدة عند العامة والعلماء والتي يستدل منها سلباً او ايجاباً على مسألة واحدة ويدافع عن أي من الوجهتين مع الاحتراس من الوقوع في التناقض).

وقد قصد ارسطو من تأليفه (الجدل) ضبط المجادلات – والتي اصبحت عند اللاتينيين مخادعات لفظية – (فقدم القياس الجدلي في كتابه (الجدل) الذي يعد من مؤلفاته الاولى).

وكشف المخادعة اللفظية في كتابة (الاغاليط السفسطائية) وكانت غايته من هذين الكتابين (الجدل والاغاليط) نقد السائد من المجادلات اللفظية وبيان الوسائل العلمية الحقيقية لحدس الحقيقة بعيداً عن المجادلات فألف التحليلات الاولى والتحليلات الثانية.

ليجعل من كتابة (الجدل) بمثابة مرجع اولي لهذين الكتابين ولقد كان الهدف الاهم من الجدل عند ارسطو هو (لتوكيد نظريته في القياس البرهاني من خلال القياس الجدلي والسفسطائية بالاعتماد على ماهو شائع بين العلماء والناس كونه خطوة اولى للانتقال الى الخطوة الثانية في تقديم القياس اداة علمية تستند الى مقدمات بديهية اولية ضرورية لاشك فيها.

وقد اقام ارسطو الجدل معتمداً على مبادئ الجدل الاولية من المسلمات والمشهورات والتي تقسم على:-

مشهروات حقيقية لاتزول شهرتها بعد تاملها.

مشهورات ظاهرية تزول شهرتها بعد تاملها.

الشبيهة بالمشهورات وهي التي تحصل شهرتها بسبب عارض تزول مع زواله.

ولا يصلح الجدل الا للقسم الاول من المشهورات.

لقد اطلق ارسطو اسم الديالكتيك على ميدان الاقوال المتضاربة والاحتمالية واستعمل (التحليلات الاولى للقياس والتحليلات الثانية للبرهان)[*]، لذلك إن الجدل عند ارسطو اكتسب معناً جديداً، فقد طور ارسطو الجدل إذ فرق بينه كونه (علماً للاراء الاحتمالية) وبين (علم التحليلات) أي (علم البرهان) موضحاً ذلك فيما يأتي

ان الجدل اسلوب استدلالي يأتي بالمرتبة الثانية بعد البرهان. الذي يشكل مركز المنطق الارسطي.

يعتمد البرهان على المقدمات حصراً من جهة ماهو حق لتنتج الحق، اما الجدل فيعتمد على المقدمات المسلمة من جهة ماهي مسلمة ولا يشترط فيها ان تكون حقا وان كانت حقاً واقعاً، اذ ان المجادل لا يطلب الحق بما هو حق بل يطلب افحام الخصم والزامه بالمقدمات المسلمة سواء كانت مسلمة عند الجمهور وهي المشهورات العامة الذائعة، او مسلمة عند طائفة خاصة يعرف بها الخصم أو مسلمة عند شخص الخصم خاصة.

وهي مقدمات يتفق عليها العامة والخاصة تتألف من موضوع ومجهول واجزاؤها الحد والخاصة والجنس والعرض.

البرهان قد يقام لغرض تعليم الاخرين وايصاله للحقائق اما الجدل فلا يقوم الا بشخصين متخاصمين.

د- البرهان واحد في كل مسألة لا يمكن ان يقيمه كل من الفريقين المتنازلين، اما الجدل فانه يمكن ان يستعمله الفريقان معاً ما دام الغرض منه الزام الخصم وافحامه للاقرار بما هو حق.

([*]) قد اظهر ارسطو في تحليلاته الاولى صورية المنطق حيث نظر للتصورات على انها متسلسلة في الذهن بطريقة معينة تخضع لقواعد عامة يسير عليها العقل حيث يربطها بغض النظر عما يشير اليه من موقع خارجي خاضع للتجربة وهذه التصورات تترابط اولاً بشكل قضايا حملية وشرطية فالحملية هو صورة الموضوع المحمول والشرطية هي اما شرطية متصلة او شرطية منفصلة. وبمجموعها تكون القياس الارسطي في مقدماته ونتائجه والتي يميل الى الظنون وفي تحليلاته الثانية يسلك منهج بحث علمي من خلال الاستدلال بالمنطق على موضع العلم والذي يعتمد بشكل اساس على المنطق المادي الذي يهتم بانطباق الفكر مع الواقع. وبذلك صار معروفاً ان منطق ارسطو هو مزيج من المنطق الصوري والمادي مع غلبة واضحة للمنطق الصوري.

هـ - ان صورة البرهان لا تكون الا بالقياس اما الجدل فيمكن ان يستعمل القياس وغيره من الحجج كالاستقراء والتمثيل.

فالجدل عند ارسطو (وسط بين الاقاويل البرهانية والاقاويل الخطابية، والاقاويل الجدلية تهدف الى امرين يتلمس السائل في احدهما (بالاستناد الى المشهورات والمسلمات) الزام الخصم وافحامه وفي الاخر يلتمس ايقاع الظن القوي في رأي بقصد تصحيحه حتى يتوهم انه يقين.

ولقد قسم ارسطو الاقاويل الجدلية على قياس واستقراء.

القياس:- وهو جوهر نظرية العلم الارسطي وهو اشبه بجنس تندرج تحته انواع الاقيسة (فصورة القياس واحدة في البرهان والجدل واكثر الاقاويل السفسطائية، بينما يفرق القياس من جهة المادة، إذ يعزى القياس بشكل كامل لارسطو).

والفرق بين القياس العام والقياس الجدلي أن القياس العام قول اذا وضعت فيه الاشياء لزم من تلك الاشياء الموضوعة شيء اخر غيرها بالضرورة (من الاضطرار) (والقياس الجدلي هو الذي ينتج من مقدمات ذائعة). فالقياس هو نقلة الحكم من الكلي الى الجزئي.

وقد ارتبط جدل ارسطو بالقياس (بحيث ان كنط، يعرف الجدل الارسطي بانه ذلك الذي يستبعد كل مضمون المعرفةوينحصر في استعراض الاغاليط الكامنة في صورة الاقيسة).

وهو بهذا الرأي يقترب من سقراط وافلاطون مع ذلك إن ارسطو وهو لا ينسب لنفسه انشاء الجدل كما ينسب المنطق مثلاً، فانه لا يرجع الجدل الى افلاطون وانما يتحدث عنه كونه (ممارسة اجتماعية قديمة ليس للعالم الا ان يقننها ليخرج بها من مستوى العقوبة الى مستوى التنظير).

ويقوم القياس عند ارسطو على مبدأين (الاول مفهومي عبر عنه بالمقاولات حمل الصفة تكون صفة الشيء فهو (مبدأ المتضمن) واعتمده المناطقة القدامى والثاني مصدقي عبر عنه بالتحليلات الاولى واعتمده المناطقة المحدثون ويسمى (مبدأ العلاقات) ومنه الكثير من الميتافزيقيا من خلال المفهوم الكلي وتأثيرات هندسية رياضية).

وقد ثبت ان لا تعارض بين القياس لارسطو ونظريات الاستدلال الحديثة.

الاستقراء:- وهو الطريق من الجزئيات الى الكليات، وصولاً الى ماهيات الاشياء وصورها الكاملة التامة فهو (نقلة الحكم من الجزئيات (كلها او جزء منها) الى الكلي).

والاستقراء في الجدل عند ارسطو يستعمل على وجهين احدهما تصحيح المقدمات الكلية في القياس وهو الاكثر والاخر في تصحيح المطلوب نفسه.

ان الاستقراء غير يقيني ويقترب من اليقين بالبرهان الجدلي القائم على المسلمات والمشهورات اللواتي يكمل نقصهن.

وارسطو يستعين في سد النقص الحاصل في (الاستقراء) بمنهج افلاطون في الجدل وبطريقة سقراط في تقاطع الماهيات بعضها مع بعض منهياً الى منهج الشكوك القائم على اساس استقراء جميع الاراء التي قيلت عن المسألة موضوع البحث ثم استنتاج كل النتائج التي يؤدي اليها كل رأي من هذه الاراء، ومقارنة هذه النتائج بعضها ببعض او مقارنة هذه النتائج بحقائق يقينية مسلم بها حيث تنشأ الشكوك واخيراً محاولة حل هذه الشكوك، مما يمكن من اكمال النقص بالاستقراء وبالبحث وبلاراء المتعارضة واستخدام ماهو مسلم عند الناس جميعاً وماهو مشهور بينهم من اجل تحديد ماهيات الاشياء).

فالقياس اشرف في صناعة الجدل وافضل من الاستقراء على الرغم من ان الاستقراء اكثر اقناعاً وانفع مع الجمهور واسهل معاندة في حين ان القياس اقل نفعاً للجمهور واصعب معاندة (ولذلك كان استعماله انفع مع المرتاضين في هذه الصناعة).

والقياس الجدلي ضد القياس اليقيني. لذلك اننا نميز في نظر ارسطو مستويين للجدل (مستوى الخاصة أي مستوى من تمرسوا على الجدل وهذا يستخدم فيه القياس، ومستوى العامة أي اولئك الذين لم يتمرسو على الجدل من عامة الناس ويستخدم معهم الاستقراء أي الانتقال من الجزئيات للكليات).

وبذلك يتقابل القياس عند ارسطو مع الجدل النازل عنده والاستقراء يقابل الجدل الصاعد وقد فرق ارسطو بين المسألة الجدلية و(هي طلب معنى ينتفع به في الايثار للشيء والهرب منه) اما الوضع الجدلي فهو (رأي مبدع لبعض المشهروين بالفلسفة) مثل ما قاله هيراقليطس كما مر

ذكره في تعريف الجدل لذلك يؤكد ارسطو ان كل وضع هو مسألة جدلية ولكن ليس كل مسألة جدلية هي وضعاً، ويرى ارسطو انه لغرض الجدل يستلزم:-

استنباط الموضع الجدلي الذي تؤتى منه الحجه.

اعداد الاسئلة وترتيب كل شيء بحسب ما يتطلبه هذا الموضع الجدلي.

مخاطبة من تناقشه وتجاريه (تجادله).

فالاستنباط هو مهمة الفيلسوف وعالم الجدل اما اعداد وترتيب الوسائل والاسئلة فهما مهمة المجادل نفسه. والمجادل ليس معنياً بمناقشة مقدمات المحاكمة التي يتفحصها، بل ان وظيفته تتحدد بملاحظته إذا ما كانت النتائج مستنتجة بصورة مشروعة، ومن ثم ليس من شأنه ان يبدي رأيه بصحة النتائج اللتي يكن ذوات علاقات بصحة المقدمات.

ميز ارسطو اربعة مصادر لايجاد الاقيسة الجدلية هي

اقتضاب المقدمات او اختيار القضايا.

الاقتدار على تمييز كل واحد من الاشياء (تمييز المعاني الغامضة).

ج- استخراج الفصول وملاحظة الاختلافات.

البحث عن الشبيه (ملاحظة المتشابهات).

ان الجدل عند ارسطو صناعة يمكن ان يعلم ويتطلب ذلك المعرفة باربع ادوات:-

الاداة الاولى:- استحضار المشهورات من كل صنف وباب ومادة ويميز الحقيقة وغيرها وهي اداة انية لازمة للجدلي.

الاداة الثانية:- قدرة وقوة على التمييز بين معاني الالفاظ المشتركة والمنقولة.

الاداة الثالثة:- قدرة وقوة على التمييز بين المتشابهات سواء كان التمييز بالفصول او بغيرها (لاسيما المتقاربة).

الاداة الرابعة:- قدرة على بيان التشابه بين الاشياء المختلفة (عكس الاداة الثالثة) سواء كان التشابه بالذاتيات او بالعرضيات وهذه مهمة لبيان الفرق في الحكم بين شيئين.

ثانياً:- مفهوم الحوار في الفلسفة الحديثة

1:- جدل ديكارت (بمفهوم الحوار).

يرى ديكارت ان العقل بمساعدة الصورة يمكنه استحصال نتائج افضل من الجدل والجدل عنده مع ذلك مهم ومفيد للرياضيات لما يتسم به من تسلسل مع ذلك فهو يفقد الثقة بآلة الاستنتاج وان الجدل يشوه العقل الجيد (بالضلالة) لاسيما عند ارسطو بالبرهان والقياس، ولذلك أن الجدل عند ديكارت انما هو (المنطق عندما يصبح خارجاً عن القواعد فيؤلف خطراً على الفكر).

فالجدل يناسب فلسفة المعاني والتصورات المجردة في حين ان المنهج الديكارتي يناسب فلسفة (المعاني الواضحة).

2:- جدل روسو وديدرو (بمفهوم الحوار)

قدم روسو وديدرو ثروة من الافكار الجدلية فخص روسو التناقض بوصفه شرط التطور التاريخي وذهب ديدرو (خطوة ابعد فخص التناقضات في الوعي الاجتماعي المعاصر في زمانه. وعد ديدرو الحركة الصفة الباطنة للمادة كما طبق نظرية التطور على الطبيعة الحية الا ان نظرياته كانت على الجملة ميتافيزيقية. كما ان ديدرو عرف الجدل بأنه (فن التفكير والمناقشة بصورة صحيحة).

3:- جدل كنط (بمفهوم الحوار)

يعد كنط اول فيلسوف – محدث – فطن الى قيمة (الجدل) بوصفه (عملية ضرورية من عمليات العقل).

فالجدل عند كنط ناتج من نقد العقل الخالص النظري، اذ يقصد كنط بالجدل المعرفة المجردة الفارغة غير المقيدة بتجربة وموضوعات، والملكة الخاصة بهذا البحث هي الذهن والذي يصفها كنط بانها (ذلك القسم الذي نطلق عليه العقل ويعني العقل المدعي الجدلي السفسطائي). في اشارة منه الى الجدل الكلامي غير المجدي، وبذلك إنه يضع (الجدل مقابل

التحليل). ذلك ان للعقل المجدي جدله الدائم عند كنط سواء كان تأملياً او عملياً لانه واجب ولابد منه لـ(الكلية المطلقة) مما يستلزم تصور المعاني الكلية للاشياء بذواتها.

ان الجدل عند كنط يشبه الى حد كبير جدل زينون الايلي القائم على التناقضات (فالمكان ينقسم انقساماً مستمراً او لا ينقسم والمكان يتركب من اجزاء وينقسم بصورة دائمة او يتركب من اجزاء لا تقبل التجزئة).

وينتقل الجدل عند كنط من المعاني الجزئية الى المعاني الكلية المطلقة بفحص الظاهر وكشف زيفه(بالجدل(*) المتعالي).

لقد اراد كنط من بحثه في الجدل المتعالي ان يبرهن على ان العقل البشري عليه ان يقتصر على عالم الظواهر لتحقق معرفة مجدية فعالم الظواهر هو ما يظهر لنامن الاشياء او يبدو لنا منها لاننا نجهل ما عليه الاشياء في الواقع و(العقل عندما يتخطى حدود عالم الظواهر ويحاول ان يصل الى الاشياء في ذاتها فأنه لن ينتهي الا الى تخبطات).

اذن الجدل عند كنط عبارة عن فعالية ممكنة لكنها ليست شرعية يستلزم التحرر منها بضبطها لكي يصبح العلم بدقة الرياضيات ومفاهيم الفيزياء وهو ما لايتفق مع تهشيم الديالكتيك بنقائضه لتبيان المعرفة، ففكرة كنت عن الجدل تختلف عن سابقيه وان ظل الجدل عنده خاضعاً لمبدأ التناقض الناتج عن وجود الأحكام المؤدية الى نتائج متناقضة.

4:- جدل فخته وجدل شلنج (بمفهوم الحوار)

ان جدل فخته يقوم على ثلاثة مبادئ وصفها بانها تشكل الافعال الضرورية للعقل وهي الوضع والمقابلة والتوحيد بين المتقابلين (والتي تقابل الموضوع ونقيض الموضوع والمركب) والتي عرفت بشكل اوضح عند هيغل من بعده (على الرغم من ندرة استخدامه لها). فهي لا تنطبق على الخطوات الثلاثية للجدل الهيغلي لان المركب عند فخته (التوحيد بين المتقابلين) عبارة عن نتاج جمعي اما المرحلة الثالثة من جدل هيغل (المركب عن المتناقضين) فهي

(*) الجدل المتعالي – المفارقة والسمو من حيث الوجود والمعرفة و(عال) يدل على سمو الله على المخلوقات ومفارقته لها و(المتعالي) عند كنط صفة للصور او المعاني او المبادئ الخاصة بالفكر.

(الاساس المطلق او الحقيقة النهائية للخطوتين السابقتين). فالديالكتيك او الجدل اصبح (منهجاً مشروعاً لمعرفة الحقيقة من حيث هي قابلة للمعرفة).

اما شلنج فقد طور الجدل (بالدعوة لا ستيعاب الجدل لظواهر الطبيعة). مركزاً تفكيره في مبدأين متعلقين بالمطلق ومظاهره (الاول ان كل موجود بالكون المادي يمكن معرفته لانها صور موضوعية للعقل ومظاهر للمطلق والاخر فكرة وجود علاقة بين الحدود المنطقية المتناقضة تعبيراً عن المطلق كون المطلق يستوعب الشيء ونقيضه).

فالمطلق عند شلنج مثال صرف نستخرج منه الأشياء بالجدل العقلي ثم رأى فيه ارادة تخرج الاشياء منها بالنزوع وبما وصفه بالانتقال من الجدل الى الارادة أي من الفلسفة السلبية الى الفلسفة الايجابية مستنداً بذلك الى ان للجدل ميزة كبرى هي انه (لا يوصل الا للمكنات والقوانين الكلية).

فالجدل تحول عند شلنج الى مجرد(مظهر) او (ظاهر) يعنينا على تجاوز المعرفة التجريبية والتأمل العقلي الخالص بنقد هذا النوع من المعرفة فهو بمثابة المدخل للمعرفة المطلقة الحدس العقلي (مما دعى شلنج الى رفض التسليم بقدرة اللغة البشرية على وصف المطلق او بمقدرة الجدل على تجاوز المتناهي من اجل الوصول الى اللامتناهي)

5:- جدل هيغل (بمفهوم الحوار).

يعد المنهج الجدلي عند هيغل(*) ورثياً لمنهج الجدل عند هيراقليطس وزينون الايلي وأفلاطون، فهيغل يصف جدلهم بأنه لم يكن سوى جزء من اجزاء المنطق (عند افلاطون خاصة)

ولم يفهم الجدل عندهم فهماً صحيحاً إذ عد (مجرد عملية خارجية سلبية لا تمت يصله الى الموضوع او الشيء نفسه). كما في محاورة برمنيدس لافلاطون التي يستشهد بها هيغل لتأكيد

(*) يعترض بعض الباحثين على الحديث عن منهج جدل عند هيغل كما هو شائع لان المنهج لديه نظرية ومذهباً يتجلى ظاهرياً وجوداً والذي يتجلى حضوراً لواقعاً عقلانياً حقيقياً معبراً، وجدل هيغل مشروع جعل القول في مستوى الوجود أي انه مفكر الوجود لا ان تفكر بالوجود للوجود او مع الوجود في الوجود، فعلم المنطق هو مفاصل الوجود في صيرورته التاريخية او الديالكتيك هو التجربة التاريخية للوجود عقلاً صيغ تجريدياً.

هذه السلبية إذ يقول افلاطون لـ(برمنيدس) (انك لا تدع الجولة تتيـه حـول المرئيـات ولا ان يـدور النقـاش عليها وانما على امور يتناولها المرء بعقله خصوصاً ويعتقد انها هي المثل).

كذلك إن الجدل عند هيغل يختلف عنه عد السفسطائيين لانـه يهـدف الى البرهنـه عـلى تنـاهي مقولات الفهم ذوات الجانب الواحد بدراسة الاشياء في طبيعة وجودها نفسها وفي حركتها.

لقد نظر هيغل الى الجدل اليوناني بانه فن خداع قائم على الايهام والبراعـة والتلاعـب اللفظـي في مقابل ربط هيجل للجدل بمعاني السلب والتناقض ووحدة الاضداد.

وهكذا إن للجدل (تأريخياً) مرحلتين (الاولى هي الجدل القديم (الذي استمر حتى هيغل) إذ عد الجدل القديم شبيهاً بالمنطق بل فناً بل هو والمنطق شيئاً واحداً، والاخر الجدل من هيغل الى ما بعده وهو جدل قائم على التناقض الذي هو من شروط الفكر والاشياء.

على الرغم من وصف المنهج الجدلي عند هيغل بانـه مـنهج اولي قـبلي او بانـه صـورة مـن صـور الاستنباط الا ان حقيقته كونـه منهجـاً وصـفياً يغـوص في اعـماق المظـاهر المختلفـة لحيـاة البـشر الروحيـة تتضح اولاً من تعريف هيغـل للجـدل بأنـه حجـج ذاتيـة تتـأرجح بـين تأييـد شيء وتفنيـده. فالجـدل عنـد هيغل هو (الحركة المختبرة او العامة التي يقوم بها الوعي في سعيه المستمر نحو التقـدم). وثانيـاً ان منـشأ التصور الخطأ عن كون منهج هيغل استنباطياً بسبب ربـط هيغـل بطريقـة فختـه الاسـتنباطية في مـذهب العلم.

لكن من السهل ملاحظة حركة الجدل عند هيغل بأنها حركة صاعدة تنتقل مـن الحقـائق الـدنيا الى الحقائق العليا، فجدل هيغل انتقال نحو ماهو أسمى، ولكنه ليس استخلاصاً للاعلى مـن الادنى كـما هـو عند فختة) مما ينفي صفة الاستنباط عنه فالمسار الجدلي التصاعدي انتقال من حركة الى اخرى عبر سلـسلة تترابط حلقاتها مع بعض وتستند كلها لحلقة عليا ما سكة بكل حلقات السلسلة.

ان جدل هيغل ينتقل دائماً من الخارج الى الداخل تمثل المعرفة البشرية من الكلي الى الجزئي ومن عموم الظاهرة الى خاصتها.

أي مـن الظـاهر الحـسي الى البـاطن في الـوعي وهنـا يتـضح معنـى الخـبرة في عمليـة الجـدل (فالفيلسوف الذي يمارس الجدل يختبر اغوار نفسه من خلال الاخر لانه عندما يبحث مـصير الاخـر فانـه في الحقيقة يبحث مصيره هو نفسه لانهم الاخرين)(اشباه نوعه).

لقد نحى هيغل بالجدل منحى جديداً عندما جعل منه اساس تقـدم المعرفـة البـشرية إذ تعمـد لتصحيح اخطائها. بانارة فهم الموضوع والذات فلـم يعـد الجـدل عمليـة اسـتدلال حـسب بـل طريـق سـير (منهجا) في التدليل العقلي والتاريخ والكون، فالجدل عند هيغل (هو مبدأ كـل حركـة وكـل حيـاه وكـل مـا يعمل في الواقع كما انه روح كل معرفة تكون حقيقة علمية.

إنه يهدف للارتفاع بالوعي الانساني مـن التجريبيـة المبـاشرة (اليقـين الحـسي الـساذج) ليـصل الى درجة العلم واذا فهم المبدأ الجدلي على هذا النحو فسوف يكون الديناميكية التي تضفي وحـدها الارتبـاط لتشكيل ماهو حقيقي وواقعي مقابل ماهو خارجي. إذ يرتقـي بالانـسان مـن مرتبـة الـشخص الفـرد حتـى يجعل منه (وعياً او شعوراً بالروح وبفضل الصيرورة الداخلة على الادراك والتي تتحول فيها ظاهرية الـوعي الى ظاهرية الروح وتتحول المثالية نفسها من الستاتيكية الى الديناميكية.

وبذلك كان الجدل عند هيغل يعني امرين.

خاصية للفكر ينتقل بسببها من فكرة الى اخرى في كل مرة ليستنتج وهكذا.

وخاصية الشيء بحيث انه ينتمي الى كل شيء اخر.

وهيغل يصف الجدل بانه (حجج تقررها الذات تقبل عـلى وفقهـا او تـرفض شـيئاً او موضـوعاً عـلى وفقهـا ايضاً).

ان الجدل عند هيغل قانون لتطور الوجود وحركة الفكر في آن واحد. وهو الحياة الخاصة بالفكر وحياة الحدود الباطنية اذا ما هي الا لحظة من الفكر.

وجـدل هيغـل يتـألف مـن حركـة ضروريـة لابـد منهـا تنتقـل مـن الـدعوى الى نقائـضها ومـن ثـم الى التـأليف في تطـور منطقـي يوجـب ائـتلاف قـضيتين متناقـضتين واجـتماعهما في قـضية ثالثـة

ولهذا التطور في الفكر والوجود معاً ثلاثة اركان:

الدعوى او الايجاب (الموضوع).

نقيض الدعوى او السلب (نقيض الموضوع).

ج- التركيب او التأليف بين رأيين متناقضين والجمع بينهما في رأي واحد اعلى منهما.

وبذلك يكون جدل هيغل مبنياً على تقابل الضدين لاستخراج نتيجة جامعة بينهما.

وللجدل الهيغلي خطوات:-

خطوة اولى في الجدل الهيغل وهي خطوة مباشرة وفيها الموضوع مستقلاً سرعان ما ينقلب ضده.

وخطوة ثانية عندما نجد ان العالم الخارجي يكون مستقلاً عن الموضوع فالموضوع موجود وهو مستقل تماماً عن الوعي، والمنهج الجدلي سرعان ما يبين لنا ان هذا الاستقلال يتحطم وينهار بحيث يلتقي العالم الخارجي مع الوعي على صعيد واحد وهي نقيض الخطوة الاولى

ج- وخطوة ثالثة باتحاد العالم الخارجي مع الوعي في هوية واحدة يختلف عنها في نفس الوقت.

ثالثاً:- عناصر الحوار عند الفلاسفة.

كان الجدل في الأصل، فن الحوار والمناقشة بصورة جوهرية، كذلك يبدو لنا العلم المعاصر كأنه (فلسفة حوارية). يقتصر الفيلسوف بسهولة كبيرة على نظام من الأنظمة المغلقة محاولاً شرح جميع الاشياء، بعنصر من عناصر معطيات التجربة.

لذا ومن خلال المفاهيم المطروحة للجدل التي طرحها الفلاسفة سواء القدامى فيهم او المحدثون نستطيع ان نؤشر تقسيمهم ثلاثة عناصر:-

1-المجادل او المحاور:- وهو الطرف الذي يمتلك معرفة او الماماً بالموضوع او القضية المطروحة للمحاورة او النقاش ويسمى هذا العنصر عند المنطقيين جدلياً او محاوراً.

او يطلق عليه الشخص القادر على اقامة الحجج المؤلفة من المسلمات او من ردها بحسب الارادة. او هو الشخص الذي يدير الحوار.

2-والمجادل او المحاور:- وهو الطرف الاخر في المقابلة او النقاش ويجب ان تكون له معرفة وخبرة ودراية بموضوع الجدل او النقاش او بمعنى اخر هو الشخص الذي تستقى منه المعلومة والدليل على الموضوع الذي تتم المناقشة به وذلك من خلال السؤال والجواب وصولاً الى حكم نهائي على موضوع المقابلة.

والموضوع:- وهو الذي يطرح للنقاش او الجدال او المحاورة وقد يكون موضوعاً سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً او فلسفياً ويراد من خلال طرحه التوصل الى:-

معرفة والمام به.

ومعرفة وجهات النظر المطروحة حوله

ج- ومعرفة وجهة النظر الصحيحة.

وتحريك الاخرين وتنبيههم الى اهمية الموضوع.

هـ- واقناع الاخرين بتبني وجهة نظر معينة حول الموضوع.

رابعاً:- اشكال الحوار عند الفلاسفة.

ذكر بول فولكيبة في كتابه (هذه الديالكتيكية) ثلاثة اشكال للحوار عند الفلاسفة:-

محاورة ما هو قبلي وما هو بعدي.

لقد جرت مشاحنات قلمية بين الفلاسفة خلال قرون حول مسألة أصل معارفنا، أما اولئك الذين كان يدفعهم الفكر الفلسفي الى هذه المسألة، فقد كانوا يعزون الى الانسان أفكاراً مستقلة عن كل تجربة، ومعنى هذا، أنها مستقلة عن تأثير الأشياء فيها، بوساطة الاعضاء الحسية، ويذهب الفلاسفة الى القول ان جميع معارفنا ذات اصل اختباري وان هناك فكراً مكوناً ومزوداً بجميع المقولات الضرورية لفهم الواقع.

ومحاورة بين ماهو مشخص وما هو مجرد

ان الادراك يطلعنا على الموضوع في حقيقته المشخصة، ثـم لا يلبـث الفكـر أن يبتـدئ مـن الادراك، فيـصوغ الفكرة المجردة، دون ان يحتفظ من الموضوع إلا بخصائصه الاساسـية والحقيقـة ان حـدس مـاهو مـشخص حدس خالص، وأمراً وهمياً، مثل التصور المجرد تجرداً كلياً، على حد سواء.

ان المعرفة الحدسية لا تعطينا معرفة بالواقع بكل مافيه من تراكـب فالحـدس معرفـة مختـصرة. وعلى هذا النحو تكون التصورات التي تعبر عنها بانها حدسية، نتيجة لتجريد لاشعوري سـابق، تـستطيع ان نجد فيه خصائص التجريد الحقيقي. ولكن الفكر لا يثبت، من جهة اخرى في عالم المجردات أبداً بل لابد لـه من ان يستند الى تصور حسي.

والحق يقال ان حداً مجرداً تجرداً كلياً حتى انه لا يستدعي اية حقيقة مشخصة، انما هو حد خـال مـن كـل معنى. وهذه الحقيقة المشخصة الضرورية لكل تفكير، ليست موضوعاً من موضوعات التفكـير، ولكـن لابـد لكل تفكير من الاستناد اليها في سبيل تجاوزها، والارتفاع نحو الكليات المجردة، التي تشير اليها الكلمات. قد لا يكون هذا الشيء المشخص، الا رمزاً للمعطى الاول، مثل صورة مرسـومة عـلى لـوح مـن الالـواح، او مثـل الحروف ايضاً. غير انه يكفينا ان نثقل الفكر بأدنى حد من المادة الضرورية، لكيلا نتركه يهيم في الفراغ.

اذن في الفكر حركة مستمرة من المشخص أو الاشياء الى المجرد أو المعاني العامة، ومـن المجـرد الى المشخص والجدل يسعى الى اجتياز هذه المساحة الكائنة بين الاشياء والمعاني العامـة، والمـسافة الكائنـة بـين المعاني العامة والاشياء.

ومحاورة تتضمن المحاورتين السابقتين وهي المحاورة القائمة بين الموضوع والذات وبين الاشـياء والفكـر، فـلا ذاتية خالصة ولا موضوعية مطلقة، وانما تشكل الذات بحسب الموضوع ويشكل الموضـوع بحـسب الـذات. إن الفكر لا يمتلك قوالب مصنوعة من قبل يتلقى بها الاشياء، وهذه الاشياء ليست ذات وجود سـابق، مثـل الوجود الذي ندركها عليه، قبل كل نشاط تمثيلي يقوم به الفكر.

ان قوانين الواقع ليست مستقلة عن بنية الفكر، وبنية الفكر ليست مستقلة عن تركيب الواقع. فليست هذه او تلك جاهزة او منجزة بل انهما كلتيهما في صيرورة وتطورهما مرتبط بنمو جميع المعارف.

ويقسم بعض الفلاسفة الحوار على:-

الحوار ما بين شخصين (دايلوغ)

والحوار الذاتي او الصامت (مونولوج).

خامساً:- وظائف الحوار عند الفلاسفة.

يؤدي الحوار عند الفلاسفة العديد من الوظائف احصى الباحث عدداً منها.

الافصاح عن الافكار.

وفصل الاشياء المطروحة للنقاش تبعاً لنوعها.

واقامة الحجج المؤلفة من المسلمات او من ردها بحسب الارادة.

وتوجيه الفكر الى جهات متعارضة تؤثر فيه تأثيراً متقابلاً يفضي في النهاية الى تقدمه.

وتأليف حكم جامع بين الاحكام المتناقضة.

وكشف الاشتراك الجدلي لمكونات المعرفة.

والوصول الى تصور حقيقي للفضائل.

وعرض الافكار الفلسفية.

والوصول الى الحقائق الابدية (المثل والتي هي الماهية الحقيقية للاشياء)

والوصول الى اعم الافكار واكثرها حقيقة واعلاها مقاماً المتمثل في مثال الخير.

والمساعدة على التحليل والتأليف.

سادساً:- أساليب الحوار عند الفلاسفة

هناك العديد من الأساليب التي استخدمها الفلاسفة في حوارهم مع الآخرين يمكن ذكرها فيما يأتي.

اسلوب المجاراة:- وهي ان تسلم للخصم في بعض مقدماته مع الإشارة الى ان تلك المقدمات لا تتبع ما يريده هو بل هي مقدمات مساعدة في النتيجة التي تريدها انت، وهذا يؤدي الى تبيان عيوب الخصم ومغالطاته وهذا ما نراه في جدل زينون الايلي.

اسلوب استخدام المنطق: والمنطق يعرف بأنه نظرية التفكير العقلي ولقد استخدم المنطق اسلوباً للجدل عند السفسطائيين.

اسلوب الاسئلة والاجوبة وهذا نراه في جدل هيراقليطس.

اسلوب تصنيف المفاهيم وتقسيم الاشياء على اجناس وانواع.

اسلوب التهكم والتوليد السقراطي وهو اشبه باسلوب المجاراة.

اسلوب النقد ومقياسه وجود الحقيقة او عدم وجودها وطريق الوصول للحقيقة منهجه.

اسلوب الارتقاء من تصور الى تصور ومن فكرة الى فكرة ومن المدركات الحسية الى المعاني العقلية ومن الحقائق الممشخصة الى المجردة ومن الجزئية الى الكلية.

اسلوب البرهنة عند الفيلسوف جورجياس وقد:

برهن في القسم الاول (موضوعياً) ان لاشيء موجود.

برهن في القسم الثاني (ذاتياً) انه عل افتراض ان الوجود موجود فلا يمكن معرفته.

ج. وبرهن في القسم الثالث (موضوعياً وذاتياً) ان ليس ثمة اتصال ممكن بين ما يوجد وما يعرف.

اسلوب الديالكتيك الصاعد والديالكتيك النازل عند افلاطون وقد جاء شرح هذا الاسلوب بالتفصل في الجدل الافلاطوني في هذا المبحث.

اسلوب القياس والاستقراء عند ارسطو وقد جاء شرحهما كاملاً في الجدل الارسطي في هذا المبحث.

اسلوب الاستدلال عند ارسطو

اسلوب الاستنباط عند ارسطو وهيغل

سابعاً: صفات المحاور والمحاور

من خلال استعراض اراء الفلاسفة في الجدل (بمفهوم الحوار) لخص الباحث مواصفات المحاور والمحاور عند الفلاسفة بما يأتي.

يجب ان يتمتع المحاور والمحاور بالديناميكية فلكي ننطلق في النقاش والحوار يجب ان نمتلك فكراً متحركاً.

يجب ان يسلم المحاور والمحاور بالمنطق.

ان يتصف المحاور والمحاور بقوة الجدال وحضور الشخصية.

ان يكون المحاور والمحاور صاحبي بلاغة.

ان يكونا ملمين بموضوع النقاش.

ان يبتعدا عن الانحياز لرأيهما حتى لو ثبت خطأه.

ان يكونا حياديين وان يتصفا بصفة القناعة وعدم العناد.

ان يبتعدا عن الجدل اللفظي والتزويغ والخداع والاكاذيب.

ان تكون الغاية هي الوصول الى الحقيقة وطرح ماهو قريب من المنطق وما يقبله العقل.

ان لا يبحثا عن مكاسب شخصية من خلال حوارهما.

ان يستعرضا مالديهما من معلومات وافكار تفيد موضوع النقاش او الحوار.

الفصل الثاني

الحوار الفني ولغة الحوار

أولاً: الحوار في القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كتاب اللـه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو الكلمة الفاصلة في كل ما يريده اللـه وما لا يريده وهو الحقيقة الفاصلة والحاسمة التي لا يرقى اليها الشك.

[**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** {2/2}] {البقرة:2}

فهو الذي يجب ان ندرسه دراسة واعية لنجد فيه الوثيقة الرائعة للحوار الديني الذي يتعلق بكل قضايا العقيدة الإسلامية، ابتداءً من حقيقة وجود اللـه ووحدانيته الى الاحكام الشرعية.

وقد كان القرآن الكريم يمثل المدرسة التي انطلق منها النبي محمد (ص) واصحابه في اعتماد الأساليب المتنوعة للحوار والاطار العام للخط الإسلامي في ذلك والدروس العملية التي تجسد وصول الحوار الى هدفه الطبيعي في حركة الحياة والايمان.

ومن يقرأ القرآن يجد انه أولى أهمية كبيرة للحوار حتى تكاد لا تخلو سورة من سور القرآن الكريم من محاورة، وهذا ما يؤكد الأهمية الكبيرة للحوار أسلوبا للأخبار وإيصال المعلومات عن الأحداث من جانب وللإقناع بفكرة او رأي من جانب آخر.

ان قيمة الحوار في القرآن تكمن في انه لم يحدد للإنسان موضوعات الحوار فلا مقدسات في مفرداته ولم يحدد له الإنسان المحاور فلا مشكلة من الحوار مع أي إنسان كان لأن القضية ليست قضية الموضوع هنا أو الإنسان هناك، بل إن القضية- كل القضية - هي أن هناك حقيقة لابد ان نتعاون على اكتشافها والوصول اليها ليكون الحوار أسلوب تعاون لاكتشاف هذا المجهول لا لتسجيل كل واحد منا نقطة سلبية على الآخر بطريقة جدلية منغلقة.

الحوار والجدل في القرآن.

عاشت هاتان الكلمتان في حياة الإنسان ووعيه منذ أن بدأ يواجه الحياة الاجتماعية التي تختلف فيها الآراء وتتنوع الأفكار لتجسدا له المعنى الذي تنطلق فيه أفكاره في مجال العرض وفي ميادين الصراع فقد يحدث له أن يتحرك من أجل إعطاء فكرته صفة الوضوح التي تتمثل في النفاذ الى كل جانب من جوانبها لئلا تبقى هناك حاجة للاستفهام أو المعارضة الناتجة من خفاء

بعض القضايا الملحة وهنا يبرز الحوار النفسي تارة والحوار المشترك تارة أخرى الذي يندرج فيـه الفكـر مـن نقطة الى أخرى ومن مرحلة الى أخرى ليجمع في إطاره كل النقاط وكل المراحـل. وهـذا مـا نلتقـي معـه في كلمة حوار.

فالحوار القرآني أسلوب اعتمده اللـه في القرآن لبيان أهداف ومعان مقصودة ومحددة تنسجم وتتوافق مع المفاهيم والأهداف القرآنية العامة في تناغم مثير ورائع لا يليق الا بكتاب اللـه العزيز.

إذ نلاحظ كيف وظفت الآيات القرآنية التي ذكر فيها لفظ الحـوار، المحـاورات لتحقيـق معـان معينـة مـن خلالها. فالمحاورة التي ذكرت فيها قصة صاحب الجنتين وصاحبه والتي ضربت مثلاً للمعاني الزائلة والمعـاني الباقية وللإنسان المعتز بالإيمان بربه، وللإنسان المعتز بزينة الحياة الدنيا ثم النتيجة المترتبة عـلى ذلـك وقـد تميزت الحوارية بالإيجاز البديع في ذكر خلق الإنسان وتربيته وبعثه.

وقد جاء فيها التمهيد لامر عجيب سيقع ليكون ذلك عند حصوله ابلـغ في الاعتبـار واوغـل في الـوعظ بعـد الأشارة الى وقوعه.

قال تعالى : [**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا {32/18}**] {الكهف:32} ... [**وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا {42/18}**] {الكهف:42}

وفي حوارية أخرى ذكرها القرآن الكريم بين اللـه عز وجل وخليلـه ابـراهيم (ع) نلاحـظ فيـه ان الحوار وظف هنا كونه مخاطبة عقلية حسية يساق فيها الدليل المادي الحسي لاجل إقناع الطرف الأخر من المحاورة.

قال تعالى[**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {260/2}**].

وقد يوظف الحوار في القرآن للرد على بعض الأقاويل والكلمات التي كانت ترد على لسان بعض الناس، ممن يختلف القرآن معهم في العقيدة أو في بعض جوانب الحياة، لتنطلق القضية في الأطار الذي لا يجعل من تلك الأقاويل مجرد وجهة نظر لا تعارض أو علامة استفهام لا تجد أمامها جواباً. إذ نرى ان القرآن ينقل الينا وجهة النظر المخالفة ثم يبدأ عملية الرد ليضع القضية كلها في الإطار الطبيعي للحوار.

وقد يتجه الحوار القرآني الى محاولة تجسيد بعض النماذج تجسيداً رائعاً، واعطاء صورة حية لها في حركة الحياة من اجل ان يتمثلها الناس تمثلاً صحيحاً في وجدانهم ليقتدوا بها في حياتهم العملية.

وقد يوظف الحوار القرآني للكشف عن بعض الشخصيات الشريرة، من خلال إدارة الحوار حول المسائل التي تكشف عن الجوانب المشوهة لتلك الشخصيات لنبتعد عن أمثال هؤلاء او لنحذر منهم.

ويهدف الحوار القرآني أحيانا الى توضيح بعض المواقف الحياتية والرسالية، من خلال إثارة بعض القضايا المرتبطة بها.

اما الجدل في القرآن الكريم فهو كلمة توحي لنا بمعاني الحوار الذي يعيش في أجواء الخلاف الفكري والعقيدي والى صراع وصدام تتجاذبه حالة الكر والفر والهجوم والدفاع وتهيمن عليه أجواء التوتر الفكري والنفسي والكلامي من اجل الوصول الى الغلبة – ان كان هناك مجال للغلبة – أو الى التفاهم – ان كان هناك سبيل اليه.

ويقسم العلماء الجدل القرآني على:-

الجدل الممدوح:-

يكون الجدل ممدوحاً محموداً عندما يقصد بـه تأييـد الحـق أو إبطـال الباطـل او افـضى الى ذلـك بطريـق صحيح ذلك ان كل أمر له دافع وطريقة ونتيجة فإن سلمت تلك الأركان كان ذلك الامر سليماً صحيحاً.

كقولـه تعـالى " [**ادْعُ إِلِى سَـبِيلِ رَبِّـكَ بِالْحِكْمَـةِ وَالْمَوْعِظَـةِ الْحَـسَنَةِ وَجَـادِلْهُم بِـالَّتِي هِـيَ أَحْـسَنُ**]". {النحل:125}

ففي هذه الآية دعوة واضحة وصريحة الى الجدال وبيان طرقه وآدابه وهذا النـوع مـن المجادلـة سـنة مـن سنن الأنبياء (ع) مع الأمم عند الدعوة الى الـلـه، لأن الأنبياء لو كانـت دعـوتهم بغلظـه لنفـرت مـنهم كـل الأمم، وانصرفت عن التدبر في ما قالوا والتدبر في ما جاءوا به من البينات، فلم تتضح لهم الحجة ولم تثبـت عليهم.

وقد ثبت في القرآن الكريم ان النبي (ص) كان يأمر بالجـدال الـذي يفـضي الى الخـير وفي قـصة المـرأة التـي جاءت تشتكي من زوجها الى رسول الـلـه (ص) مثال على ذلـك. ففـي مجادلتهـا معنـى المراجعـة والمحـاورة وهي في جدالها قد ساقت اسلوباً عقلياً الى ما في عملية الظهار من قسوة وضرر وعـدم الـسعة في الأمـر، إذ كان زوجها قد ظاهرها بقوله (انت علي كظهر امي). وهذا يعني الطلاق عند العرب قبل الاسلام.

ومن الامثلـة الأخـرى للجـدال الممـدوح الـذي يكـون لنـصرة الحـق المجادلـة التـي كانـت بـين النبـي (ص) وعبدالـلـه الزبعري.

وفي هذه المجادلة حاول الزبعري ان يسلك طريقاً منطقياً جدلياً لرد ما قاله القرآن على لـسان رسـوله (ص) وهو دعوى التناقض وموضوع المجادلة قوله تعالى: [**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ الـلـهِ حَـصَبُ جَهَـنَّمَ أَنـتُمْ لَهَا وَارِدُونَ {98/21}**] {الأنبياء:98}

فقد قرأها النبي (ص) على قريش عند نزولها، فشق ذلك على قريش، فقالوا: أتيتم الهتنا ؟ فجاء ابن الزبعري فقال مالكم ؟ قالوا انه شتم الهتنا قال: فما قال ؟ قالوا: قال: ﴿ انكم وما تعبدون من ...﴾. قال ادعوه لي، فلما دعي النبي (ص) قال: يا محمد هذا شيء لالهتنا خاصة، أم لكل من عبد من دون اللـه ؟ فقال: بل لكل من عبد من دون اللـه، فقال الزبعري خصمت ورب هذه التيه - يعني الكعبة - ألست نزعم ان الملائكة عباد صالحون، وأن عيسى عبد صالح، وهذه بنو مليح، يعبدون الملائكة، وهذه النصارى يعبدون عيسى، وهذه اليهود يعبدون عزيراً، قال: فصاح أهل مكه، فأنزل اللـه تعالى: [**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ {101/21}**] {الأنبياء:101}.

- الملائكة وعيسى وعزير - عليهم السلام.

وبهذه الطريقة استطاع ابن الزبعري ان يقنع قريشاً ويشوش على عامة المسلمين فكيف كان له ذلك، أو ما نقوله: ان (ما) اسم موصول وهو من الفاظ العموم والشيوع، وهذا يعني في القواعد المنطقية ان القضية كلية تشمل كل معبود من دون اللـه وبناء على ما في ذلك الاسم الموصول من معنى الشمول والكلية فقد اختاره ابن الزبعري المدخل المنطقي الدلي لرد النبي (ص) وجعله في موقف محرج فأراد أن يحكم قضيته فقال لرسول اللـه (ص) هذا شيء لالهتنا خاصة أو لكل من عبد من دون اللـه، هل في القضية استثناء ؟

إذ إن في هذا السؤال مقصد يبغي فيه ابن الزبعري أن يحكم النبي نفسه بنفسه فلما أجابه النبي (ص) صاح: (خصمت ورب الكعبة): إذ يفهم من كلام رسول اللـه (ص) ان الملائكة والمسيح والعزير في نار جهنم مع الأصنام والحجارة ومن عبدها.

وهنا لا بد من الإشارة الى ان النبي (ص) أجاب بما تدل عليه الآية الكريمة، وليس عنده أي شك في انها لا تشمل من ادعاهم ابن الزبعري ولكن ظاهر اللفظ خيل لهؤلاء انهم قد خصموا رسول اللـه (ص).

فكان الجواب على هذا المنطق السقيم الذي لم يعتمد سوى الدلالة اللفظية الشكلية ان اوحى الـلـه النبيه

أن قل لهؤلاء: [**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ {101/21}**] {الأنبياء:101}..

الجدل المذموم

وهو كل جدل بالباطل أو يستهدف الباطل او يفضي اليه أو كـان منـه التعـالي عـلى الخـصم والغلبـه عليـه

لاسيما محاولة المجادل إظهار الباطل حقاً والحق باطلاً.

وعلى هذا النوع من الجدال تحمل النصوص القرآنية كقوله تعالى [**وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُـم مِّن مَّحِيصٍ {35/42}**] وقوله تعالى: [**مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ الـلـهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْـبِلَادِ {40/ 4}**] {غافر:4}.

وما ورد من الأحاديث الشريفة كقوله (ص): ﴿ ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا اوتوا الجدال﴾ ثم قـرأ:

[**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**] {الزخرف:58}

وكل ذلك محمول على هذا النوع من الجدال لما فيه من نتائج خطيرة وفي ذلك يقول الامـام الغـزالي (ان في هذا النوع من الجدال الذي يترجح فيه جانب الغرور والعجب والكبر والتعالي باظهار العلم والفضل منـاف لاصول الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة).

اما الامام الشوكاني فيقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ الـلـهِ إِلَّا الَّـذِينَ كَفَـرُوا** ﴾ (أي: مـا يجادل في آيات الـلـه وتكذيبهما الا الذين كفـروا، والمـراد الجـدال بالباطـل والقـصد الى دحـض الحـق فامـا الجدال لاستيضاح الحق ورفع اللبس وتمييز الراجح من المرجوح ودفع ما يتعلق به المبطلون، فهو من اعظم ما يتقرب به المتقربون).

ولقد فرق الامام جعفر الصادق (ع) في ايجاز واضح وبلاغة وحجة دامغة وبرهـان سـاطع مـا بين الجدال الممدوح بالتي هي احسن والجدال المذموم بغير التي هـي احـسن إذ قـال: (أمـا

الجدال بغير التي هي احسن، ان تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا ترده بحجة قد نصبها اللـه ولكن تجحد قوله او تجحد حقاً يريده ذلك المبطل ان يعين به باطله، فتجمد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصير فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة على باطله واما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في يد الباطل).

وللجدل شروط ذكرها القرآن الكريم في سورة الحج لابد ان تتوفر في المجادل ليصبح جداله بالتي هي احسن اذ قال اللـه سبحانه وتعالى [**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللـهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ**] **{8/22}**

ويستنتج من قوله تعالى ان الشروط الواجب توفرها في المجادل هي:-

ان يكون جداله بعلم أي بمعنى ان يكون ملماً وعارفاً بموضوع الجدال.

ان يكون جداله بهدىً والهدى بمعنى الاستدلال والنظر الصحيح الهادي الى المعرفة.

ان يكون جداله بكتاب منير أي الحجة والبرهان والدليل.

أن لا يتبع الشيطان أي بمعنى الا يقول خلاف المنطق مع علمه انه يخالف المنطق والعقل بقوله.

كلمة الحوار في القرآن

لم ترد كلمة " الحوار " في القرآن الكريم بهذا اللفظ مطلقاً ولكن ذكرت بغير هذا اللفظ في آيات ثلاث جاءت اثنتان منها في سورة الكهف في معرض الحديث عن قصة صاحب الجنتين وحواره مع صاحبه الذي يملك الكثير من المال إذ قال اللـه عز وجل في محكم كتابه [**فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**]

وقال الكريم جل وعلا [**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**]

أما الاية الثالثة التي وردت فيها هذه الكلمة فجاءت في سورة المجادلة في قصة المرآة التي اتت الى النبي شاكية زوجها الى الله فقال تعالى: [**قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ {1/58}**]

كلمة الجدل في القرآن

كلمة جدل قد جاءت الإشارة إليها في سبعة وعشرين موضعاً في القضايا الخاصة والعامة دينية تتعلق بقضايا العقيدة والحياة او اجتماعية تدخل في أمور المجتمع.

ولعل السر في هذه المساحة الواسعة التي اخذتها الكلمة في القرآن الكريم يقول العلامة محمد حسين فضل الله (هي في ما واجهه الإسلام من قضايا او عاش فيه الإنسان من مواقف هو أن ذلك اقرب الى الواقع الذي عاش فيه الإسلام فقد واجه التحديات الفكرية والتقليدية التي تعيش في داخل وعي الإنسان وفكره مما يدخل في حركة التغيير التي يريد الإسلام لها ان تغزو أعماق الإنسان وفكره لتنقله من ظلمات الشك والكفر والضلال، الى نور الأيمان والتوحيد والهداية).

كما انه واجه التحديات الخارجية من القوى الدينية والاجتماعية والسياسية التي كانت تسيطر على حياة الإنسان في المجتمعات التي لم تؤمن بالإسلام. وعلى هذا الأساس وقف الإسلام في وجه كل هذه التحديات التي استخدمت الشبهات والزيغ وأساليب اللف والدوران لزرع القلق والشك والحيرة تجاه ما يقدمه الإسلام من هدى وحلول لمشاكل الحياة في جميع جوانبها فلجأ الى الجدل واشغال الساحات بعلامات الاستفهام مع أجوبتها ليوفر على المتصارعين جهد البحث عن سؤال قد لا يجدونه جاهزاً او قد يواجهون صعوبة في العثور عليه.

كل ذلك من اجل ان تدخل الفكرة في وعي الإنسان بعمق وتقتحم أفكاره بقوة، لتصل به الى قناعة.

العلاقة بين الحوار والجدل في القرآن

ان العلاقة بين الحوار والجدل في القرآن قد أظهرتها الآية القرآنية في سورة المجادلة اذ قال جل وعلى " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما).

إذ نرى ان الله عز وجل قد جمع كلمتي الحوار والجدل في هذه الآية الكريمة في اشارة الى وجود علاقة بينهما ويفهم من الآية الكريمة ان الحوار يتضمن جدلاً كونه اوسع مدلولاً منه فالجدل كما تقدم الحديث عنه يكون بمعنى الصراع أما كلمة حوار فنراها تتسع له ولغيره.

والحوار هو عرض او استعراض وعرض للأفكار او المعلومات وهو بهذا المعنى كما توضحه الآية القرآنية محكوم بغاية يتجه اليها ويصفها وهو ما أشرت أليه في السابق.

والجدل أيضا محكوم بغاية لكنها تختلف عن غاية الحوار إذ نرى من خلال الآية ايضاً ان غاية المجادلة هنا هي الانحياز الى الفكرة بإعطاء الدليل على صوابها. ويذهب محمد الزايد في الموسوعة الفلسفية العربية الى القول ان الحوار هو أول دلالاته الجدل. أي بمعنى ان الجدل جزء من الحوار.

عناصر الحوار القرآني.

لابد للحوار من عناصر حتى يتحول الى عملية منتجة، بدلاً من أن يكون عملاً ضيقاً عقيماً في الشكل والمضمون.

وتحدد عناصر الحوار القرآني بآلاتي:-

أ-المحاور او الذي يدير عملية الحوار.

من الطبيعي لأي حوار يدور بين اثنين أن يحقق شرطاً أساسياً، هو أن يملك كل من الطرفين حرية الحركة الفكرية، التي يملك معها الثقة بشخصيته الفكرية المستقلة فلا يكون واقعاً تحت رحمة الإرهاب الفكري والنفسي الذي يشعر معه بالانسحاق أمام شخصية الآخر نتيجة

إحساسه في أعماقه بالعظمة الكبيرة والمطلقة التي يملكها الآخر فتتضاءل ازاء ذلك ثقته بنفسه ومن ثم ثقته بفكرة وبقابليته لأن يكون طرفاً في الحوار فيتجمد عند ذلك ويفقد قدرته على الحركة الفكرية فيتحول الى صدى للأفكار التي يتلقاها من الآخر.

ب - المحاور او الطرف الآخر للحوار

وهو الطرف الذي يدخل في حوار مع المحاور والمحاور في القرآن الكريم صنفان صنف كانوا يحاورون بغير علم ولاهدى ولا كتاب منير قلوبهم مغلقة عن وعي ما يسمعون واذانهم مسدودة عن الإصغاء اليه واذا جاءتهم آيات اللـه بينات واضحات اعرضوا عن الأيمان بها. وصنف يسمع القول ويعي بقلب مفتوح ويقتنع ويؤمن اذا كان الدليل ساطعاً والحجة دامغة والبرهان واضحاً.

ج- موضوع الحوار

فلابد لكل من طرفي الحوار من التعرف على فكرة ينطلقان في إثباتها او نفيها أي بمعنى انه يجب ان يكون هناك موضوع من اجل إتمام عملية الحوار فبعدم وجود موضوع للتحاور ومعرفة المتحاورين به لا يوجد الحوار.

أساليب (*) الحوار القرآني

ان الحوار الذي يديره القرآن في دقة وحساسيه وموضوعية لاحياء المشاهد او تصوير الانفعالات او الاقناع والتأثير يقتضي تنوع اساليبه وطرقه باختلاف الاشخاص وبحسب المواقف حتى يكون ابعد اثراً في نفوس قارئيه وسامعيه وهدايتهم وتوجيههم واعلامهم

ابرز اساليب الحوار القرآني:-

التقرير:- وذلك بعرض الحقائق على الخصم وكأنها من المسلمات البديهية التي لا تقبل الانكار والجدل: نحو قوله تعالى[**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللـهَ مَا لَكُم**

(*) جمع مفردة اسلوب، والاسلوب في اللغة يعني الفن والطريق أو الوجه والمذهب يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: في فنون منه. والاسلوب عند الفلاسفة يطلق على (كيفية تعبير المرء عن افكاره، وعلى نوع الحركة التي يجعلها في هذه الافكار). والاسلوب يأتي بمعنى الترتيب والانسجام اذ يطلق على طريقة المؤلف في تنسيق افكاره ولكل انسان اسلوبه وكذلك لكل عصر اسلوبه.

مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {73/7} وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {74/7}]

التلقين: وذلك بتوجيه دعاة الحق الى ما يواجهون به خصومهم في دعوتهم او في دفع شبهتهم لاظهار العناية برسله والاهمية التي يرشد اليها امره سبحانه وتعالى بعبارة (قل) او نحوها كما ورد في امر الله تعالى لموسى واخيه هارون الى فرعون لانقاذ بني اسرائيل من سطوته وجبروته.(اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا إننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بأية من ربك والسلام على من اتبع الهدى).

ج-الاستدلال على الخصم باظهار التشهي:

الاستدلال هو ايراد الدليل لدعم القضية سواء أكان ذلك بطلب من المخالف ام استطراد من المستدل والدليل هو الحجة والبرهان وهو ما دل على صحة الدعوى. وهو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء اخر، وغايته ان يتوصل العقل الى التصديق اليقيني بما كان يشك في صحته.

فهناك خصم ليس له في جداله وما يدعيه سوى التشهي والتحكم بالباطل فما وافق هواه ورأيه تقبله وما خالف هوى نفسه رده. وفي هذا النوع من الاستدلال افحام والزام بلجم الخصم وقد ذكر لنا القرآن الكريم في هذا النوع أمثلة منها.

قولـه تعـالى [وَاذْكُـرُواْ إِذْ جَعَلَكُـمْ خُلَفَـاء مِـن بَعْـدِ عَـادٍ وَبَـوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِـذُونَ مِـن سُـهُولِهَا قُـصُورًا وَتَنْحِتُـونَ الْجِبَـالَ بُيُوتًـا فَـاذْكُرُواْ آلاء اللـــهِ وَلاَ تَعْثَـوْا فِي الأَرْضِ مُفْـسِدِينَ {74/7}] {الأعراف:74}

وفي قوله عزو وجل[**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ**] صدق اللـه العظيم.

د- الاستدلال بوجود الاثر على وجود المؤثر.

الاثر هو النتيجة او العلامة او يطلق الأثر على المعلول والمتسبب.

ان الاستدلال بالاثر على المؤثر اسلوب سلكه القرآن ودعا اليه العباد ليعلموا عظمة الخالق في عظمة صنعه ووجوده بوجود الكون المنتظم البديع المحكم وللقرآن في ذلك الاستدلال طريقان

اولهما: طريق الوقوف على العناية بالانسان وخلق جميع الموجودات من اجله ويسمى هذا بدليل العناية.

ثانيهما: طريق يظهر بديع الاختراع لجواهر الاشياء والموجودات كاختراع الحياة في الجماد والادراكات الحية والعقل ويسمى هذا بدليل الاختراع.

وممن اعتمد اسلوب الاستدلال بالأثر على المؤثر نبي اللـه ابراهيم (ع) في مناظرته لاصحاب الهياكل وكيف استدل على وجود اللـه تعالى بآثار ايجاده لخلقه: وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لا كونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هـذا ربي هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين).

هـ – الانتقال في الاستدلال

وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان آخذاً به لكون الخصم لم يفهـم وجهـة الدلالـة عن الاول، والانتقال من دليل الى آخر لا يعني بالضرورة قصوراً في الدليل الاول فقـد يكـون قصـوراً في فهـم الدليل من قبل الخصم او قد يكون الخصم فهم الدليل ولكنه يعانـد ويغـالط لـذا ينتقـل الى دليـل اخـر لا مجال لتلك السبل فيها أي عدم الفهم والعناد والمغالطة ومثال الانتقال في الاسـتدلال الى المنـاظرة والجـدال الذي كان بين ابراهيم الخليل (ع) والنمرود: قال تعالى: [**أَفَتُؤْمِنُـونَ بِـبَعْضِ الْكِتَـابِ وَتَكْفُـرُونَ بِـبَعْضٍ فَـمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللـهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {85/2}**] {البقرة:85}

و- الاستفهام التقريري:

والاستفهام هو استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل هو طلب حصول الشيء في الذهن فإن كانـت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين او عدم وقوعهـا. فحصـولها هـو التصـديق والا فهـو التصـور، والاقـرار والتقرير هو اعتراف بحق الآخر على النفس.

وعن هذا الاسلوب يقول الدكتور محمد علي سلامة ما نصه (وهذا النوع من احسن جدل القرآن بالبرهان فإن الجدل انما يشترط فيه أن يسلم الخصم بالمقدمات او ان تكون بينه معروفة فـإن كانـت بينـة معروفة كانت برهانيه).

وفي القرآن امثله كثيرة لهذا الاسلوب منها:-

قوله تعالى [**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُـقَ مِـثْلَهُم بَـلَى وَهُـوَ الْخَـلَّاقُ الْعَلِـيمُ {81/36}**] {يس:81 }

وقوله تعالى [**أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ {8/90} وَلِسَـانًا وَشَـفَتَيْنِ {9/90} وَهَـدَيْنَاهُ النَّجْـدَيْنِ {10/90}**]. صـدق اللـه العلي العظيم.

وكذلك قوله عز وجل [**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ {35/52}**] {الطور:35}

ي- التسليم

وهو بمعنى فرض المحال اما منفياً او مشروطاً بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليماً جدلياً ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه. كقوله تعالى [**مَا اتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ**] {المؤمنون:91}

ك- مجاراة الخصم لتبين عثرته

والمجاراة: الموافقة والمحاكاة والمشابهة في القول أو الفعل أو غيرها، يقال: جاراه في الحديث: أي استرسل معه باظهار الموافقة.

والمجاراة في علم المنطق: نعني ان نسلم للخصم في بعض مقدماته مع الاشارة الى ان تلك المقدمات لا تنتج ما يريده هو بل هي مقدمات مساعدة في النتيجة التي يريدها الشخص نفسه.

ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى [**قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ {10/14} قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ**]

ثانيا- الحوار في الادب

ان الحوار درب من دروب القول احتل في الأدب مكاناً لا يمكن لاحد ان ينكره او يتجاهل كهنه، نما وترعرع نبته بين مشكلات تباينت اشكالها، واختلفت

الوانها، زاحمت طريقه ووجهته الى دروب ومسالك يدركها كل من الم بتاريخ الادب او كل من يتصدى بالدراسة او الكتابة أو البحث عن هذا النمط من انماط التعبير.

والحوار في الأدب يلعب دوراً مهماً لما له من قدرة على توصيل الافكار والمعلومات للمتلقي. وابراز المواقف وتبنيها بشكل اكثر وضوحاً.

يقول زوزويل بليكتون (ان سطراً واحداً من الحوار يمكن ان يوضح شخصية المتحدث وأن يؤكد موقفه لرفاقه وأن يصنع كثيراً من الأعاجيب بالنسبة لسرد القصة).

ولقد استعمل الحوار كتاب كثيرون ذوو مكانه عالية منذ القدم، وتهيأ له ان يكون ركناً مهماً من أركان الأدب. وقد شاع الحوار بمعناه الفني في زماننا فعرف في النتاج القصصي والمسرحي وقد ساير الفن في كل النتاجات والمجالات.

من كل هذا نجد أهمية الخوض في موضوعة الحوار في الأدب في محاولة للوقوع على القرب بينه وبين الحوار الإعلامي متخذين دراسة المفهوم فيه والاطلاع على عناصره ووظائفه وأشكاله وأساليبه وخصائصه طريقاً لمعرفته.

مفهوم الحوار في الأدب

هناك اكثر من تعريف للحوار في الأدب فكل باحث درس الحوار الأدبي ذكر تعاريف الباحثين الذين سبقوه ومن ثم اتى بتعريف إجرائي وجده بحسب رأيه هو انسب وافضل تعريف لذا ارتأى الباحث ان يأتي بعرض تلك التعاريف كما هي وكما جاءت في البحوث والمؤلفات التي خاضت في هذا الموضوع.

فالحوار في الأدب يعد نمطاً من أنماط التعبير تتحدث به شخصيتان أو اكثر وقد اتسم حديثهم بالموضوعية والايجاب والإفصاح. وهو الطابع الذي يتسق به الكلام بطريقة تجعله يثير الاهتمام باستمرار. ويشتمل على نسب منظومة من الإيقاع والاتزان.

أو هو أسلوب او أداة يقوم بعرض الحقائق بوضوح وينمو من حديث او فعل سابق، وأن يؤدي إلى الآخر وهو عبارة عن تسلسل جيد للمشاهد تتخلله نقطة استراحة مؤقتة، ومحطة انتظار كانت قطعة من الحوار تتجه نحوه. ثم يقفز الى الأمام ثانية بطريقة السؤال والجواب.

اما الدكتور ناصر الحاني فيعرفه (بأنه حديث بين شخصين أو اكثر تضمه وحدة في الموضوع والأسلوب وله طابع عام. وهذه عناصر لا تتوافر – الا نادراً – في الحوار المألوف في الحياة اليومية وهو يعتمد اعتماداً كبيراً على الأسلوب والموضوع ليحرز النجاح وتكبر قيمته الفنية).

وهو كما يقول توفيق الحكيم (اداة لعرض الحوادث وخلق الاشخاص وتقيم العمل من بدايته الى نهايته وهو ملكة تولد اكثر مما هو شيء يكتسب، وإن طول الممارسة والمران، له بالطبع اثر كبير في الوصول به الى الجودة والاتقان).

والرأي في أن الحوار ملكة، راجع الى صفته الضرورية له وهي التركيز والايجاز والاشارة التي تفصح عن الطبائع واللمحة التي توضح المواقف. وهذه الصفة لا تناسب كل الناس ولا تلاصق كل الادباء فمنهم من خلق للافاضة والتحليل والاسهاب وليس له القدرة على الايجاز وبعضهم يصيب هدفه بكلمة او جملة.اذن يتبين ان الحوار هو استعداد طبيعي يميل اليه اولئك الذين يميلون الى الاقتضاب ذلك ان الد اعداء الحوار هو الاطالة والحشو.

ومن التعاريف الاخرى للحوار في الأدب انه حديث معلن بين طرفين او اكثر يوصى به ليعبر عن الشعور الداخل، او عرض فكرة، او محاكاة واقع، او تبين معاناة بطريقة فنية وابداعية مثيرة.

عناصر الحوار في الأدب

ان الحوار في الأدب له عناصر معروفة هي نفسها الموجودة في الحوار الفلسفي او الحوار القرآني وهي ثلاثة عناصر المحاور والمحاور والموضوع.

أ- **المحاور والمحاور**: تعد الشخصية المحرك الأول للحدث والذي يحدد الحبكة والحوار فالشخصية لا تتبع بناء الحبكة لان صفات الشخصية هي التي تحدد الحدث وتظهر من خلاله وهذا يتم من خلال ما تفعله الشخصية او ما تقوله.

والشخصية هنا تكتمل فيما تقوله او فيما يقوله الآخرون عنها على الرغم من ان هذه المفاتيح تساعد لرؤية الشخصية بوضوح إذ يتحقق وجودها من خلال أفعالها لاسيما التي تقع تحت ظروف معينة.

والشخصية هي المادة الأساسية وهي التي تصنع الحدث وهي العنصر الذي يقوم بإيصال الأفكار والمعلومات.

ب- موضوع الحوار:-

وهو الذي تتناقله الشخصيات على لسانها ويتنوع الموضوع بحسب الحدث او الظرف او الموقف الذي يحصل فيه الحوار فقد يعبر موضوع الحوار عن واقع الشخصيات المتحاورة او الظروف التي تمر بها او عن الصراع ما بين الشخصيات وعما في داخلها وكذلك هو افكار او معلومات او اراء تستعرض على لسان الشخصيات المتحاورة.

3- وظائف الحوار في الأدب.

هناك العديد من الوظائف التي يؤديها الحوار في الأدب استطاع الباحث من خلال ماكتبه الباحثون في هذا الموضوع ان يجملها بالأتي:

يرى روبرت هيلارد ان الحوار يؤدي الوظائف آلاتية.

إبراز سمات الشخصية وقيمتها.

تقديم القصة وإظهار موضوعها.

ج- المساعدة في حل مشكلة فنية او لخلق تأثير خاص.

اما روبرت اس جرين فيقول ان للحوار ثلاث وظائف.

إعطاء المعلومات

التعبير عما تنطوي عليه العواطف.

ج- تطوير الحوادث.

ويقول بسفيلد ان للحوار ثلاث وظائف.

السير بالعقدة أي تقدمها وتدرجها وتسلسلها.

الكشف عن الشخصيات

ج- المساعدة من الناحية الفنية.

أما بنتلي ميليت فانه يرى ان وظائف الحوار النفعية هي.

تطوير الحبكة

الكشف عن أفكار الشخصيات وعواطفها وطباعها الأساسية.

ج- وصف المناظر.

ويجد سعد أبو الرضا وظائف الحوار بأنها.

كشف للمتحدث او المتحدث إليه.

ودفع الحدث

ج- ودفع الحبكة

د- ونقل المعاني الرئيسية والهامشية إلى الجمهور من خلال الشخصية.

اما يوسف حسن نوفل فيقول ان الحوار يكتسب صبغته الفنية من خلال

القدرة على الإيحاء التي تثير الموقف

وإضاءة جوانب الشخصية.

ويتبنى كرم شلبي ثلاث وظائف للحوار.

تصوير الشخصية باطنها وخارجها.

تطوير حدث القصة حتى تصل عقدتها الدرامية.

ج- رسم الجو والحالة ومعالم البيئة المعاشة.

ويحدد منصور نعمان نجم الدليمي وظائف الحوار بوظيفتين هما.

الكشف عن الأحداث

الكشف عن الشخصيات.

4- خصائص الحوار في الأدب

اتفق الباحثون على العديد من الخصائص التي يجب ان تكون في الحوار في الادب خلص الباحث اليها وهي ما يأتي:-

يجب ان يتسم الحوار بالاختصار والتكثيف وحمل المعاني الكثيرة في كلمات قليلة وعبارات قصيرة.

يجب ان يعبر عما ما في داخل الشخصية وترك العبارات التي لا قيمة لها.

تجاوب الحوار مع وعي الشخصية المتحاورة وانسجامه وملائمته مع ما ينتجه الواقع نفسه من ظروف.

ان يكون طبيعياً لكي ينسجم مع طبيعة الكلام الدائر بين الناس.

ويذكر ستوارت كريفش عدة خصائص يجب ان يتميز بها الحوار في الأدب وهي.

ان اسطر الحوار يجب ان تلائم الشخص المتكلم وان تعبر عن مزاجه.

ان لا يكون الحوار أدبيا جداً مثل: الجمل المنمقة. فالحوار اذا لم يشبه الكلام الحي الحقيقي فانه يفشل.

ان الكلام الذي يكثر فيه استعمال الاصطلاحات او الكلام الدارج. مهم لتشخيص المتكلم، لكنه قد يكون مبالغاً فيه.

يجب ان يكون الحوار غنياً بالمفاجأة. فالعبارة غير المتوقعة والكلمة المفاجئة التي تأتي في محلها كلها تخدم الحوار وتضفي عليه الإثارة والتشويق.

يجب ان يكون الحوار معقولاً ومقنعاً ومنطقياً.

وتحدد دايانا داوتبفاير عدة خصائص للحوار في الأدب بما يأتي.

يجب ان تكون كل جملة من الحوار قادرة على الاستحواذ على اهتمام المتلقي.

لا تجعل الشخصيات تتكلم في فراغ، قرر اين وماذا تفعل في اثناء الحوار.

تجنب استعمال اللهجات بحيث يجب ان تتلائم اللغة مع الشخصية فأنت تعرض أناسا كما هم وليس كما تريد ان يكونوا عليه.

الدكتور فلاح كاظم المحنه ذكر خصائص عديدة للحوار في الأدب منها.

اشتمال الحوار على النقاط الرئيسية والأفكار الأساسية التي يقوم عليها تطور الموضوع وإيضاح المضمون.

مراعاة ان يكون الحوار كافياً بنفسه

الوضوح في الحوار لتحقق الفهم السهل للكلمات والجمل والأفكار.

الحيوية في الحوار.

التنوع في كتابة الحوار حتى يمكن الاحتفاظ باهتمام المتلقي.

5- أشكال الحوار في الأدب.

هناك عدة أشكال للحوار في الأدب يمكن أجمالها بما يأتي:-

آ- المناجاة او المونولوج ويسمى احياناً بالحوار غير المباشر او الحوار المضمر:-

إذ تتحدث الشخصية بما يستبطن في نفسها وتطلعنا على جوانبها في ازمة تمر بها او حادث يحدث لها.

وفي هذا النوع من الحوار يكون الصوتان لشخص واحد احدهما صوته الخارجي العام أي صوته الذي ينوب به الى الآخرين، والاخر صوته الداخلي الخاص الذي لا يسمعه أحد غيره.

والمناجاة تساعد في التحليل الذاتي وفي التقديم او التأنيب او تعرض أزمة عاطفية او عرض اسلوب في تقدير خطط الفعل او الدوافع التي تسبق الدخول في لجة مشروع كبير.

ب- الدايلوغ او الحوار المباشر او الحوار الصريح:-

وهو صوتان لشخصين مختلفين يشتركان معاً في مشهد واحد يتبين من خلال حديثهما أبعاد الموقف تارة. وحوار يدور بين أطراف متعددة حول موضوع معين الغاية منه استعراض الأفكار والمعلومات حول ذلك الموضوع تارة أخرى.

إضافة لما تقدم توجد انواع أخرى للحوار في الأدب منها:-

ج- الحوار الجانبي:- وهو الحوار الذي تتجه به الشخصية الى أحاديث جانبية مع نفسها بهدف اطلاعنا على ما تنويه تلك الشخصية.

والحوار الجانبي وسيلة سهلة جداً لكشف التناقض بين ما يقوله الشخص وبين ما يحس به كشفاً سريعاً وفورياً أمام المتلقي. وكذلك يعمل الحوار الجانبي على الكشف عن بواطن الشخصية كما تعمل المناجاة.

د- الحوار المتداخل:- إذ يجعل المؤلف في اللحظة الزمانية الواحدة مستويين من المحاورة يتداخلان ويتشابكان كالأصداء مع الحرص على ان يكمل الحديث بعضه بعضاً مع مراعاة ما يتضمنه الحديث من تضارب او تعارض او صلة بالمستقبل او مفارقة.

هـ- المزاوجه بين السرد والحوار:- السرد كما هو معروف كثير الاستخدام في الأدب القصصي والرواتي والملحمي ويأتي الحوار على انه عامل مساعد في هذه الضروب من الأدب. والمزاوجة بين السرد، والحوار قص طرف من حياة الشخصيات وما فيها من أحداث ثم يخلص الى السرد، والسرد وحده ولم يعجز عن أداء ما أداة الحوار كما لا يعجز الحوار على تصوير ما صوره السرد.

6- أساليب الحوار في الأدب

أحصى الباحث عدداً من الأساليب يمكن أجمالها بما يأتي:-

أسلوب السؤال والجواب.

أسلوب التسلسل تتخلله نقطة استراحة ومحطة انتظار ثم يقفز ثانية بأسلوب السؤال والجواب.

ج- أسلوب الاستفهام

د- أسلوب النداء وهو أسلوب يشخص الطرف المحاور ويكشف عن المعاني.

هـ- أسلوب الأمر وهو أسلوب يستخدم لتوجيه المعاني وتوضيح الغايات.

و- أسلوب الكتابة وهو أسلوب يعمد الى الإيجاز والإيحاء والرمز.

ي- اسلوب المجاز ومعناه ان تنتقي الفاظاً تعبيرية لعرض الفكرة بشكل بليغ يؤدي الى إيصالها الى المتلقي بتأثير لما تحمله من دلالات وما تحويه من رموز.

ثالثاً – لغة الحوار:

لقد عدت اللغة منذ زمن طويل عنصراً محدداً لماهية الإنسان مما جعل القدماء يستنبطون له – أي الإنسان – تعريفات مستوحاة من الظاهرة اللغوية نفسها التي أرسلت على مدى الأزمنة أقوالاً مأثورة فقد رأى فيه ارسطو رأس حكماء اليونان (حيواناً ناطقاً) بمعنى انه عاقل تأكيداً للصلة الوثقى بين العقل والكلام وعرفه العرب المسلمون – انخراطاً في نص القرآن وروحه – بأنه حيوان مبين.

وأولى المفكرون العرب في مقدمتهم الجاحظ دلالة اللغة مكانة خاصة وعدوها أكمل أنواع الدلالات واكثرها تعبيراً عن حاجات الإنسان فتنزلت من وجوده منزلة الضرورة والحد المميز له عن سائر المخلوقات.

وارتقوا بالبيان العربي من مجاله التداولي الأصلي الذي يفيد الظهور والوضوح والفهم والإفهام الى مرتبة النظام المعرفي القائم وعنوان التمييز والتفرد. وقد ذهب ايمان العرب باللغة الى حد اعتمادها مقياساً يصنفون على أساسه الأجناس البشرية التي اعتنقت الإسلام ويميزون بينها وهو ما فعلوه مثلاً مع العرب الخلص الفصحاء في مقابلتهم بالعجم.

وليست العجمة في مدلولها اللغوي الأصلي الا نقيض الفصاحة بما هي ايهام وعجز عن الابانه من جراء اللكنة في اللسان. وقد اضطلعت اللغة العربية الفصحى منذ أن فتح العرب أعينهم على العالم وكان ذلك قبيل الإسلام بوظيفة التأسيس لثقافة متنوعة المشارب استوعبت كل الروافد القديمة واستفادت من كل ما توفر لديها من مناهل التراث الإنساني الفارسية منها واليونانية والآشورية والبربرية وغيرها وصهرتها في وعاء واحد هو ما اعتاد الناس تسميته بالثقافة العربية الإسلامية.

وباللغة يستطيع الانسان تجسيد خبراته وافرازاته الإبداعية (أي منحها للغة واستعادتها وقت الحاجة، واعادة تمييعها وتوظيفها في وقت لاحق. وهذا ايضاً يساعد الإنسان على نقل وترحيل هذه التجارب والخبرات المتراكمة ثقافياً الى اجيال مستقبلية.

فاللغة تعد بمثابة الوعاء الحاضن لمكتسبات الثقافة ونقلها من جيل الى جيل بما يحافظ على هوية افراد الأمة.

مفهوم اللغة

اللغة (langue): نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار جوهرها الوحيد: الربط بين المعاني والصور الصوتية، وكلا طرفي (الإشارة) سايكلوجي.

واللغة ليست " اللسان " البشري (langue)، فاللغة جزء من اللسان، مع إنه جزء جوهري – لاشك -.

انه: نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي يتبناها مجتمع ما، ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة. واللسان متعدد الجوانب غير متجانس يشمل عدة جوانب في آن واحد كالجانب الفيزياوي – الطبيعي – والجانب الفلسفي – الوظيفي – والجانب السايكلوجي – النفسي. انه ملك للفرد وللمجتمع لا نستطيع ان نكشف عن وحدته.

اما اللغة فهي على النقيض من ذلك إذ ان لها كياناً موحداً قائماً بذاته وهي لا تخضع للتصنيف وتحتل المركز الأول بين عناصر اللسان وهذا التصنيف يضفي نظاماً طبيعياً على كتلة غير متجانسة. واللسان لا يمكن ان يخضع لاي تصنيف آخر. هل اللغة هي شكل. حقاً حسب سوسور وليست مادة.

ان اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم او انها نظام أو إنتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة او انها وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان وغير غريزية فيه تمكنه من تبادل الأفكار والوجدانات والرغائب بوساطة رموز صوتية اصطلاحية.

واللغة تدرس في حد ذاتها ومن اجل ذاتها. بوصفها وسيلة لدراسة تاريخية او اجتماعية او فلسفية او سوى ذلك.

وترتبط اللغة والكلام إحداهما بالآخر ولكن هذا لا يمنع من كونهما شيئين مستقلين عن بعضهما فاللغة موجودة على هيئة ذخيرة من الانطباعات مخزونة في دماغ كل فرد من أفراد مجتمع معين ويكاد ذلك يشبه المعجم الذي توزع منه نسخ على كل فرد في المجتمع.

ولها وجود في كل فرد ومع ذلك فهي موجودة عند المجموع وهي لا تتأثر برغبة الأفراد الذين تختزن عندهم. اما الكلام فهو مجموع ما يقوله الناس ويضم.

الفعاليات الفردية التي تعتمد على رغبة المتكلم

الأفعال الصوتية التي تعتمد ايضاً على ارادة المتكلم وهذه الأفعال لابد منها لتحقيق الفعاليات الفردية المذكورة في النقطة -1 -

اذن فالكلام ليس وسيلة جماعية بل مظاهر فردية قصيرة الزمن فلا نحصل في الكلام الا على مجموعة الأفعال المعينة.

وهذا التمييز يأتي من معنى كلمتي (لغة وكلام) ويتعلق المفهوم الاول (لغة) بالقواعد العامة المجردة حسب، اما الكلام فينسب اليه كل ما هو حي كالكلام الجاري وكلام الرواية وكلام الشعر.

دلالات اللغة

يمكن تمييز أربع دلالات لغوية بحسب مصدرها كما يأتي.

الدلالة الصوتية:- وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في هذه العبارة ومن مظاهر الدلالة الصوتية " النبر" فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعها من الكلمة، ومن مظاهر الدلالة الصوتية ما نسميه بالنغمة الكلامية وتؤدي هذه النغمة في بعض اللغات دوراً مهماً كأن تكون استفهاماً - تهكماً وسخرية. ودهشة واستغراباً، فتغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللغات.

الدلالة الصرفية:- هناك نوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها كالصيغ التي تفيد المبالغة.

ج- الدلالة النحوية:- يحتم نظام الجملة العربية (او اية لغة اخرى) او هندستها ترتيباً خاصاً، ولو اختل لا صبح من العسير ان يفهم المراد منها.

د- الدلالة المعجمية او الاجتماعية:- كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية واجتماعية تستقل عما يمكن ان توجه أصوات هذه الكلمة او صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية، ومع ان لكل كلمة دلالتها الاجتماعية المستقلة نلحظ انه حين تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة موقفاً معيناً من هذه الجملة بحيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض على وفق قوانين لغوية خاصة تعرف بالنظام النحوي وفيه تؤدي كل كلمة وظيفة معينة داخل سياق الكلام وفي الموضع المناسب منه في الزمان والمكان المناسبين أي ان لكل كلمة وظيفة معينة تؤديها في مكان معين دون سواها وفي زمان معين دون سواه ولا يمكن لها ان تؤدي الوظيفة نفسها في زمان ومكان آخرين.

مستويات اللغة:

ان للغة كونها نظاماً ثلاثة مستويات مهمة هي:

العلاقات المنطقية الأساسية syntactics

وهي الناحية ذات الاهتمام بالمنطق اللغوي الذي يحكم علاقة الإشارات والرموز اللغوية بعضها ببعض، مثل قواعد بناء الجملة والعبارات، وبشكل يتيح لمتحدثي اللغة، الالتزام بنمط كوني عام عند استخدامهم للنظام اللغوي بما يمكنهم من فهم بعضهم بعضاً.

الناحية الخاصة بالمعاني semantics

أي المجال الذي يدرس علاقة الاشارات والدوال اللغوية بالأشياء التي تصفها او تحاول الإشارة اليها في العالم. وهذا يعني التعريفات الإجرائية (دلالات الألفاظ) المستخدمة في اللغة

المتداولة بين الأفراد. فتحديد معاني الكلمات يعني الاتفاق الجمعي حيال ما ترمي اليه الرموز بين افراد المجتمع وبشكل يسهل عليه الاتصال بينهم.

ج- المستوى الإجرائي السلوكي Pragmatics

وهذا المجال يختص برصد العلاقات التي تربط الدوال ومستخدمي هذه الدوال. أي الأثر الذي تحدثه هذه الإشارات اللغوية في ذهنية وسلوك الأفراد. فالأثر النهائي للرسالة اللغوية المنطقية والمحملة بالمعاني غالباً ما يؤدي الى احداث رد فعل سلوكي لدى المتلقي. ففي الاتصال ندرك حقيقة الأثر ألاقناعي أو الدعائي للرسالة الاتصالية على المتلقي برصد السلوك الناتج عنها سواء أكان عاجلاً ام آجلا.

4- لغة الحوار

ان الحوار ينتمي الى (الكلام) الذي مر الحديث عنه في مفهوم اللغة اذ انه إنجاز فردي متحقق ولا ينتمي الى اللغة التي تمثل عند سوسور نظاماً تجريدياً جمعياً. والحوار بشكل عام وفي الأدب بشكل خاص وجه من وجوه استعمال اللغة كما يضعه هايدجر[*] " انه التكلم مع الآخرين عن شيء ما، والكلام عندئذ هو الوسيط بيننا لجمع الشمل والالتقاء، والقدرة على الاستماع في الحوار ليست مجرد نتيجة لتكلم بعضنا مع بعض بل انها مفترضة من عملية التكلم، كما انها قائمة على مكان الكلمة ومحتاجة اليها. وحين تكون ملكة الكلام عند الإنسان حاضرة ومتحققة، يكون ذلك كافياً لتحقيق الحوار.

ولكلمات الحوار بناء لغوي تقع دراسته ضمن العلوم اللغوية الصرفة.

ولغة الحوار هي من الأمور المهمة التي يقف عندها من يريد ان يكتب حواراً او يدخل في محاورة مع طرف اخر فهل يكتب او يتكلم باللغة الدارجة لارضاء عموم المجتمع ام باللغة الفصحى لجمهور محدود.

(*) مارتن هايدجر،:- فيلسوف الماني يعد في أوساط واسعة الانتشار الممثل الرئيسي للفلسفة الوجودية ولد عام 1889.

فاللغة العامية هي لغة عموم المجتمع واللغة الفصحى تتفاوت درجات فهمها بحسب المستوى التعليمي الذي وصل اليه افراد المجتمع. مما ولد مشكلة تعددت الآراء في محاولة حلها فالبعض ذهب الى الرأي الذي يقول ان الحوار يجب ان يكون بلغة صحيحة لا تشوبها ألفاظ عامية وتعكر صفوها الكلمات المبتذلة والبعض الآخر كان يناصر من يقول بأن لغة الحوار يجب ان تكون عامية.إذ ليس من المعقول ان ننطق غير المتعلم بلغة المثقف الأديب لان الحوار هو للشعب وليس للخاصة.

وبالرغم من تعدد اللهجات العامية في الوطن العربي فقد ظلت اللغة الأدبية موحدة في البيئات العربية الجديدة زمناً طويلاً لم يصبها الا القليل من التغيير حيث استغلت هذه البيئات بعضها عن بعض ولكنها كانت دائماً مفهومه وفي متناول المثقفين من الناس الذين كانوا لا يزالون القلة في تلك البيئات وقد ظل الاتصال الثقافي [*] وثيقاً، يكتب المصري للعراقي كما يكتب الشامبي للمغربي فيقرأ بعضهم لبعض ويعجب بعضهم ببعض، لان اداة الكتابة كانت واحدة او تكاد تكون واحدة، ومحور الثقافة متحد بين الجميع اذ يجمعهم دين واحد وتقاليد متحدة الى حد كبير. فتلك التقاليد والقيم والافكار والمشاعر هي مسلمات لاجدال فيها بين أعضاء المجتمع فهي التي تعطي للحياة معنى وترسخ القيم التي يناضل من اجلها المجتمع ولكنها نادراً ما تكون معلنه وانما تظل عادة في لا وعي معظم افراد المجتمع الذين تتحكم في سلوكهم.

واللغة العربية في طبيعتها ميالة الى استعياب مفردات ومصطلحات جديدة وباستمرار تظهر مفردات وتندثر اخرى ويعد القرآن الكريم الأعجاز اللغوي الكبير الذي حافظ على سلامة اللغة العربية من الاندثار ومنحها الديمومة والبقاء.

هذا بالنسبة للغة العربية المستخدمة في الآداب والعلوم والفنون أما أحاديث الناس في حياتهم اليومية فقد اتخذت صورة خاصة في كل بيئة عربية إذ اتخذوا لهجات متباينة منها

([*]) الاتصال ينشر اللغة ويمنحها الوحدة ويعمل باسلوبين: الأسلوب السلبي اذ يمنع التشتت الناتج عن اللهجات وذلك بالقضاء على الظاهرة الجديدة كلما برزت واينما برزت: والأسلوب الإيجابي وهو يشجع الوحدة اللغوية عن طريق تبني ظاهرة جديدة ونشرها.

انحدرت تلك اللـهجات العربية الحديثـة التـي نـشاهدها ألان في الـبلاد العربيـة وتتميـز بيئـة اللــهجات بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة او بعضها صفات اللــهجات الأخـرى في اللغـة الواحـدة، غـير ان اللـهجة قد تتميز أيضا بقليل من صفات ترجع الى بنية الكلمة ونسجها او معاني بعض الكلمات.

كما ان للظروف الاجتماعية في المنطقة الواحدة تأثير في وجود أنواع من اللـهجات الخاصـة كـأن تكون بين اصحاب مهنة معينة او طائفة او إقلـيم جغـرافي. ولقـد سـاهمت وسـائل الاتـصال الحديثـة، وفي مقدمتها التلفزيون، في التقريب بين لهجات الوطن العربي ولا سيما من خلال الاعـمال الدراميـة التـي تبـث باستمرار وعلى نطاق واسع.

وتبقى مسألة لغة الحوار أيكـون بالعاميـة ام بالفـصحى مـسألة محليـة كـان الـسبب المبـاشر في إثارتها الفرق الشاسع بين الفصحى والعامية في لغتنا مع الضعف المطبق في الفصحى لدى الجمهور.

فضلاً عن صعوبة الحوار الفصيح وصعوبة التدريب عليه وتشجيع العامية بحجة مـسايرة الواقـع ولا يمكن ان تقوم دعوى الواقعية مسوغاً لاتخاذ اللغة في مستواها العادي الاجتماعي لغـة للحـوار فليـست الواقعية البحتة ضرورية لاعطاء الوسيلة للإدراك الحسي المطلق وهي تبقى جامعة في قوالـب معينـة بعيـداً عن حركة التطور اذ أنها لا تمتلك رصيداً حضارياً يحقق لها التطور والنماء.

الا ان ذلك لا يمثل خطراً حقيقياً على لغة الحوار والخطر الحقيقي هو فيما نرى مجافــاة الحـوار للغة الواقع في المضمون والموقف لا في لغة الأداء فلا ضير ان يحاور صبي او عامي باللغة العربية على ان لا يكون فيها تكلف ولكن الضرر ان يجري الحوار على لـسان صـبي او عـامي متنـاولاً آراء فلـسفية او أفكـارا اجتماعية او صوراً عميقة لا يسوغها الواقع ولا تتصل بالموقف.

ولقد بلغ الانـشغال بلغـة الحـوار ذروتـه عنـدما عمـل الـبعض عـلى أيجـاد تـوازن بـين العاميـة والفصحى او ما يسمى باللغة الثالثة او الوسيطة.

ولغة الحوار هي مسألة قومية بالدرجة الأساس، فغاية دعاة الفصحى المحافظة على أصالة اللغة العربية وتدريب الاجيال الجديدة على لغتهم الام بعيداً عن اللهجات ومداخلاتها. اما فنياً فهي لا تشكل اهمية ملحة في الحوار فهناك حوارات بالفصحى جامدة وخالية من أي إحساس وهناك حوارات عامية مرنة وتؤدي وظيفتها في حدود الموضوع المعالج.

والمهم في لغة الحوار ان كانت عامية او فصحى او لغة اخرى بينهما ان تستخدم فيها المستويات اللغوية لانها تبنى على أساس استعمالات اللغة وتوظيفها وهي: المستوى الفني والجمالي وهو يختص بالأدب والمستوى العادي الاجتماعي وهو يختص بحياة الناس العادية والمستوى العلمي والذي يستخدم للعلوم الصرفة.

وعندما تكون هناك قدرة على استخدام او توظيف هذه المستويات في لغة الحوار فأنها تخدم الحوار وتؤدي به الى نتائج إيجابية.

الفصل الثالث

الحوار الإعلامي

تظهر الأنواع الصحفية وتتطور عبر عملية معقدة وممتدة تتم داخل التاريخ والمجتمع. الأمـر الـذي يعطـي لهذه الأنواع طابعها التـاريخي والاجتماعـي، ويؤكـد ظهورهـا وتطورهـا تلبيـة لحاجـات اتـصالية معينـة في مجتمع معين وفي ظرف تاريخي معين.

لقد شهد العالم، على مختلف الأصعدة وفي مختلف المجالات، تحولات بنيوية عمقية عشية القرن العـشرين. أدت الى انهيار الكثير من الثوابت، والى انطلاق سلسلة من التبدلات والتفاعلات مازالت تتعمق وتتوسع.

أدت مجمل هذه التحولات الى تقديم الكثير من القضايا والظواهر والتطورات للحـوار. واسـتطاعت وسـائل الإعلام الجماهيري أن تكون الساحة التي تمارس فيها هذه الفعالية، كما اسـتطاعت الفنـون الـصحفية التـي تتخذ الحوار أسلوبا وطريقة أن تكون الحامل الأساسي لهذه العملية الاتصالية وهذا ما يفسر تعاظم أهميـة (الحوار) في الإعلام المعاصر. إذ سرعان ما اصبح الحوار لاسيما في بـرامج القنـوات الفـضائية العالميـة عمومـاً والعربية خصوصاً الفعالية الابـرز والأكـثر أهميـة، بـسبب جماهيريـة التلفزيـون وأهميـة وراهنيـة القـضايا المقدمة، وجاذبية الحوار فيه اسلوباً وطريقة خصوصاً اذا اجراه صحفي مقتدر مع شخصية بـارزه مـسؤولة او خبيرة، او مشهورة او مع شخصية قيادية بالمجتمع.

أولاً: تعريف الحوار الإعلامي

يعرف الحوار الإعلامي بأنه (عنصر مشترك في العديد من الأشكال البرامجية وهو الأساس في الحصول على المعلومات من الضيوف ويتألف من عدة عناصر متداخلة مقدم البرنامج الحواري وضيوفه والموضوع المطروح ومدى اهتمام المشاهدين به والمعد واللغة المستخدمة فيه والأسئلة المطروحة والأجهزة والمعدات التي يتطلبها ووقت وزمن ومكان اجراءه).

ويعرفه يوسف مرزوق على انه (عرض أفكار بعض الناس وارائهم في مسألة بعينها او إعطاء معلومات معينة للناس في موضوع ما او تقديم شخصية للمتلقي مثيرة لاهتمامه بشكل أو بآخر).

ونرى ان السمات البارزة في التعريف الأول هي:-

ان الحوار عنصر يدخل في العديد من الأشكال البرامجية.

يسعى للحصول على المعلومات.

يتألف من عدد من العناصر المكونة لما هيته

اما ابرز السمات في التعريف الثاني فيجدها الباحث كالاتي:-

الحوار عرض لافكار الناس وارائهم.

السبيل للحصول على المعلومات

تقديم شخصية مثيرة لانتباه المتلقي من خلاله.

ويعرف الحوار الإعلامي أيضا بأنه (حديث منظم من جانب واحد الا وهو الصحفي، وتوجيه الأسئلة بطريقة تمكن الجانب الآخر (مصدر المعلومات) من تطوير الموضوع المحدد بصورة تامة ومنطقية وتدريجية تعمق المضمون وتوسع حجم المعلومات).

والسمات البارزة في هذا التعريف هي:-

انه حديث منظم من جانب الصحفي.

الحوار عبارة عن توجيه أسئلة الى مصدر المعلومات.

الغاية منه تطوير الموضوع المناقش وتعميق مضمونه وتوسيع حجم معلوماته.

ويذهب محمد مرعي [*] الى ان الحوار الاعلامي هو (عنصر اساس في اكثر من شكل برامجي له قواعد واصول الغاية منه تزويد المتلقي بالحقائق والآراء حول موضوع معين).

ويستنتج بان ابرز سمات هذا التعريف هي:-

يعد الحوار عنصراً اساسياً في اكثر من شكل برامجي.

للحوار الاعلامي قواعد واصول.

الغاية من الحوار تزويد المتلقي بالحقائق والاراء حول موضوع معين.

اما بروس لويس فيعرف الحوار الاعلامي على انه (فن اثارة الناس لقول الحقيقة).

وفي هذا التعريف تؤشر السمات الاتية:-

ان الحوار الاعلامي فن اثارة الناس.

غايته الكشف عن الحقائق.

ومن خلال ما تقدم من التعريفات نستنتج الملاحظات الاتية:-

ان الحوار الإعلامي فن وحديث منظم.

يدخل عنصراً أساسيا في العديد من الأشكال البرامجية.

الغاية منه الحصول على الحقائق والآراء.

يتألف من عدة عناصر هي المحاور والمحاور وموضوع الحوار.

له قواعد واصول.

يستخدم طريقة السؤال من قبل المحاور والجواب عليه من قبل المحاور.

اما التعريف الذي يبين مفهوم الباحث للحوار الإعلامي فهو:-

(الحوار الإعلامي فن ومنظومة معرفية لها أهداف وعناصر ووظائف وأساليب (قواعد واصول) تدخل عنصراً اساسياً في اكثر الأشكال البرامجية).

([*]) محمد مرعي:- رئيس اللجنة الدائمة للإذاعة باتحاد إذاعات الدول العربية.

ثانياً- دلالات الحوار الإعلامي:-

ان الحوار يكشف عن أفكار الشخصيات وعواطفها وطبائعها الأساسية، ونرى ان الكلمة التي ينطقها المرسل لا تشكل معناها ما لم يقابلها موضوع للإدراك والإشارة وتعني رمزاً مالم يقابلها (موضوع الادارك) الذي يخص السامع في إيضاح المرسل لنبرة الصوت والتدليل عليه بالأشارة. والدلالة بالموقف نجدها واضحة بمساهمة الحوار، فالحوار الخافت له دلالة والحديث ببطء له دلالة والتشديد على اللفظ له دلالة.

والدلالة تصدر عن تلقائية الشعور ازاء الأشياء التي تحمل صفة الموضوعية في العالم الخارجي، ومجال الدلالة هو انتقال اللفظ من دلالة الى اخرى لعلاقة أو مناسبة واضحة بين الدلالتين ويجري ذلك على سبيلين:-

الاستعارة:- وذلك بأن ينتقل مجال الدلالة لعلاقة مشابهة بين المدلولين، فمثلاً أننا حين نتحدث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الأنسان استعمالاً مجازياً اما الذي سوغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا الثقب والعضو البصري.

المجاز المرسل:- وهو أن ينتقل مجال الدلالة لعلاقة غير مشابهة بين المدلولين وهو أحد سبل التطور الدلالي، وله أثر كبير في التطور اللغوي، ومن أمثلته في اللغة العربية انتقال دلالة الوعي من معنى اختلاط الأصوات في الحرب الى دلالة اخرى هي الحرب نفسها وذلك للعلاقة المسببة.

ثالثاً:- الحوار في الصحافة المكتوبة

استخدم الحوار في الصحافة المكتوبة مصدراً لجمع الأخبار أولاً لكن سرعان ما اصبح سمة بارزة في شكل مهم من الأشكال الصحفية المعروفة وهو ما يسمى بالمقابلة الصحفية التي لم تظهر الا في القرن التاسع عشر وفي الصحافة الأمريكية بالذات.

ويذكر فريزر بوند في كتابه – مدخل الى الصحافة – ان المقابلة في الصحافة الأمريكية تعود الى الزيارة التي قام بها (هوراس غريلي) من جريدة (نيويرك تربيون) الى (برغهام يونغ) زعيم طائفة المورموى، فقد كانت الأسئلة والأجوبة في هذه المقابلة تتعلق بمشكلة الرقيق والانفصال وقد نشرها (غربلي) في صحيفته بذلك الشكل.

اما استحداث المقابلة باباً خاصاً من أبواب الجريدة فيعود الى كتابات – جيمس غوردون بنيت الاكبر – في جريدته الفكهه نيويورك هيرالد. والمقابلة الصحفية بوصفها فناً من الفنون الصحفية يستند بجذوره كما يشير بعض الباحثين الى المحاورات الفلسفية والأدبية القديمة ويرون بأن حوار أفلاطون يعد نوعاً من الأحاديث ذلك ان الأسئلة التي كانت توجه الى سقراط حيناً وإلى غيره من أصدقاء أفلاطون وتلاميذه حيناً اخر كانت تحمل في طياتها صفات الحوار الصحفي ومثل ذلك كثير من أخبار الأدب العربي في قصور الخلفاء والامراء، إذ كان الحوار يدور بينهم في مسائل شتى.

عناصر الحوار

أ- المحاور او الصحفي

وهو العنصر المهم والطرف الذي يعتمد عليه كثيراً في نجاح الحوار والإفضاء الى النتيجة والهدف منه لذا يجب ان يكون المحاور مثقفاً وملماً بموضوع الحوار وقادراً على أدارته ملتزماً بالموضوع ومسيطراً على مشاعره منصتاً جيداً وموضوعياً غير متحيز ويسأل بالنيابة عن القراء وان لا يكون متمكناً في طرح الأسئلة فقط فلهذا كما يقول ليونارد راي ثيل ورون تيلر (هو نصف المهنة فقط لان الهدف في النهاية هو الحصول على الأجوبة أي بمعنى ان تكون متحدثاً جيداً ومع ذلك فالامر كله نسبي تماماً فالصحفيون يسخرون ما يرون من الأساليب المناسبة

حسب مقتضيات الظروف والمواقف فالأساليب تختلف دائماً.. ادارة اللقاءات الصحفية اذن مثل ترتيبها، لعبة انواع فالمحاور الخبير يستطيع ان يقيم الشخص ذا الأهمية في ثوان معدودة، هل هذا الشخص غريب الأطوار ؟ هل هو أمين ؟ ما الذي يحاول إخفاءه ؟ هل يجعلك تحصل على الإجابة بخلع الضرس ؟ وما تقرأه في عيون الناس وفي سلوكياتهم هو المفتاح الذي يرشدك الى كيفية إدارة الحوار)

ب- المحاور او الضيف.

هو العنصر الاخر في هذه المعادلة والعامل الرئيسي الذي يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار لذا عند اختياره الأخذ بالجوانب الاتية:-

دراسة الوثائق حوله الشخصية التي يراد اجراء الحوار معها.

اقامة الصلة مع هذه الشخصية والحصول على موافقتها المسبقة في التعاون. والغاية من ذلك هو الاختيار الصحيح لهذه الشخصية بحيث تتلائم وتتوافق مع موضوع الحوار من ناحية المامها وتخصصها به أو قربها منه كذلك مع معرفة أهميتها وكونها شخصية معروفة او مشهورة ذات موضوعية ومصداقية.

ج- موضوع الحوار

بدون موضوع لا يمكن إجراء أي حوار فيجب ان يكون هناك موضوع لكي يكون هناك حوار. والموضوع يجب ان يكون مختاراً بعناية من قبل الصحفي المحاور أي بمعنى ان يكون مهماً لشريحة كبيرة من المتلقين وله مساس بحياتهم او يرضي فضول المتلقين في معرفته سواء كان هذا الموضوع اقتصادياً او سياسياً او اجتماعياً او ثقافياً او فنياً أو رياضياً.

2- انواع الحوار

نجد عند دراسته هذا الموضوع بأن الباحثين الإعلاميين قد اتفقوا على ان انواع الحوار في الصحافة تصنف كآلاتي:-

آ- حوار الأخبار أو المعلومات

يتجه هذا النوع من الحوار الى الحصول على الأخبار والمعلومات والحقائق حول حـدث مهـم، او واقعة ذات شأن، أو قضية، أو المعلومات التي تدور حولها أو حول بلد أو مؤتمر أو فكرة أو تجربة ومن هنا فهو أكثر الأنواع تشعباً وامتداداً على الساحة الإعلامية ونشراً من جانب الصحف اليومية والأسبوعية.

ب- حوار الرأي

وهو يتجه للحصول على الآراء ووجهات النظر الخاصـة بقـادة الفكـر والعلـم والأدب والـسياسية ومختلف جوانب الحياة، بهدف شرح الوقائع وتفسيرها وتحليلها والتعليق عليها واعطاء الانطباع عنها.

وفي هذا النوع من الحوار تتحقق المعادلة بين الصحفي والشخص المقابل فلا يطغى أحدهما على الاخر في فرص الظهور الا بمقدار تمكنه وقدرته على الإحاطة بتفاصيل الموضوع، وطبيعي ان هـذا لا يتحقـق الا بالنسبة لعدد قليل من الصحفيين ذوي التمرس والثقافة العريقة والالمام بموضوع الحوار.

ج- حوار الشخصية

وهو لون ونوع من الحوار لا يجـري فيـه تركيـب الأسـئلة نحـو الحـصول عـلى إجابـات اخباريـة او معلوماتية او تفسيرية او توجيهية. ولكن أسئلة هـذا النـوع تركـز عـلى وجـه التحديـد عـلى الشخـصية نفسها وبعض الجوانب المتصلة بحياتها او نـشاطها بحيـث تكـون هـي وفي المحـل الأول حـوار هـذا النـوع وزبدته.

وظائف الحوار

يستنتج من خلال ما تقدم ان هناك وظائف عديدة للحوار الصحفي يمكن أجمالها بالاتي:-

أ-الإعلام او الأخبار:- ويعين تقديم كل جديد من معلومات واخبار عن الأحداث المهمة في جميـع الجوانـب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية.

ب - الشرح والتفسير:- يعنى شرح وتفسير ما يحدث من أمور وأحداث في مختلف جوانب الحياة والمتعلقة باهتمام المتلقي.

ج- التثقيف:- ان كل ما يقدم من خلال الحوار مع قادة الفكر والرأي والأدباء والفنانين هـو بالتأكيـد يزيـد ثقافة المتلقي من جهة او توجيه السلوك بالاتجاه الصحيح لما يمتلك هؤلاء من خبرة في مجال تخصصهم.

د- خدمة المجتمع وتنميته:- يؤدي الحوار مـع المتخصـصين سـواء في مجـالات الزراعـة والـصناعة والتعلـيم والتجارة وغيرها وما يقدم فيها من توجيهات المتخصصين الى رفع المستوى التنموي للمجتمع.

هـ- التعليم:- وذلك لما يقدمه الحوار من معلومات جديـدة تـؤدي بالتأكيـد الى زيـادة معلومـات المتلقـي. وتسهم في تعليمه الدراسي.

و- التسلية والمتعة:- بما يقدمه الفنانون والأدباء والظرفاء أثناء الحوار معهم في مواضيع مختلفة من الحياة.

أشكال الحوار وهي:-

الحوار بشكل مباشر مع المحاور

أي بمعنى ان يجري المحاور الصحفي الحوار مباشرة مع الضيف او المحاور وجهاً لوجـه. وهـذا الـشكل مـن الحوار هو من افضل الأشكال إذ يتم التبادل اللفظي وغير اللفظي مباشرة بين المحاور والمحاور وبالتالي مـن الممكن من خلال هذا الشكل من الحوار الحصول على المعلومات والحقائق والآراء بشكل أوسع وادق.

إذ ان اللقاء المباشر يؤدي الى حدوث معالم حيوية وانطباعات وردود افعال والتي تتحول بـدورها الى أسـئلة ومناقشات.

الحوار الهاتفي:

ويجري باستخدام جهاز الهاتف ويتم اللجوء الى هذا الشكل من الحوار عند تعذر الالتقاء بالشخصية التـي يراد الحوار معها او للحصول منها على معلومات معينة او رأي محدد.

الحوار البريدي:

ويكون بأن يبعث الصحفي الأسئلة حول موضوع الحوار الى المحاور لغرض الاجابة عليها وهو اشبه بالاستبيان ويوصف هذا الشكل من الحوار بأنه عديم الحركة والحياة والتدفق لانه يفتقد الى الوقوف على مدى استجابة المتحدث وما تزخر به من انطباعات وردود أفعال، تكون جميعها ذات فائدة كبيرة.

د- حوار المؤتمر الصحفي:- وهو حوار توجه فيه الأسئلة من اكثر من صحفي الى الشخصية المحاورة لغرض الحصول على المعلومات والحقائق والأراء.

لغة الحوار

أصاب نهرو[1] في وصفه للغة الأعلام بقوله (اذا أردت ان تقنع شعباً، فعليك أن تخاطبه ليس فقط بلغة لسانه، ولكن بلغة عقله وفكره).

واضيف الى هذا الكلام المنطقي بأن وسائل الاتصال الجماهيري تؤثر تأثيراً كبيراً في بنية اللغة المستعملة، ويختلف هذا التأثير تبعاً لطبيعة وسائل الاتصال المستعملة ومن هنا يمكن القول ان لكل وسيلة اتصال لغتها الخاصة بها بالمعنى النوعي أي ان وسيلة الاتصال تفرض اساليب لغتها بالنظر لما لها من ميزات وأهداف في مخاطبة المتلقي تختلف عن مميزات وأهداف وسيلة الأتصال الأخرى.

في الصحافة المكتوبة يمكن القول انها طوعت اللغة وجعلتها مرنة، تفي بمتطلبات العصر، وتستوعب التطورات العظيمة، أشاعت ألفاظا واستحدثت ألفاظا جديدة ومصطلحات ووسعت أفاق اللغة وطورت أساليبها في العلوم والفنون والاجتماع والسياسة.

ولغة الحوار في الصحافة ولامتلاك الصحافة المكتوبة ميزة (التحرير) الفن الصحفي ومن ثم نشره يمكن تهذيبها وعدم نشر الحوار كما هو لغةً أي بمعنى ان الصحفي عندما يجري الحوار يكلم الشخص المحاور مستخدماً اللهجة الفصحى تارة واللهجة العامية تارة اخرى

([1]) هو جواهر آل نهرو اول رئيس لوزراء الهند بعد الاستقلال عن الاحتلال البريطاني / محامي وسياسي هندوسي كان يعد تلميذاً للمهاتما غاندي الزعيم الروحي للهند.

ويستخدم مختلف أنواع المفردات التي تساعد في إيصال المعلومة أو الرأي يأتي بعد ذلك المحرر لكي يقوم بتحرير الحوار يضيف بعض المفردات ويحذف آخر ويهذب الجمل ليجعل لغة الحوار لغة صحفية وفي بعض الاحيان يقوم الصحفي باستخدام مفردات ومصطلحات بديله عن المفردات والمصطلحات صعبة الفهم على القارئ آخذا بنظر الاعتبار التفاوت بالمستوى الثقافي والتعليمي للقراء لكن كل هذا مشروط بعدم المساس بروح الحوار إذ يجب ان ينشر في الحوار كل ما جاء فيه من معلومات وحقائق واراء صرح بها الضيف المحاور.

اذن لغة الصحافة كما يصفها د. محمد سيد محمد إنها نوع رابع من انواع النثر(*) اسمه النثر الصحفي وهذا النثر يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني أي لغة الادب وبين النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي ولهذا النثر الصحفي من النثر العادي الفته وسهولته الشعبية وله من الأدب حظه في عذوبة التعبير.

رابعاً:- الحوار في الاذاعة

الحوار عنصر اساس في الكثير من الأشكال الإذاعية ومصدر لمد الجمهور بالمعلومات المهمة والمتعلقة بالأحداث الحالية وكذلك تزويد المتلقي بالأراء حول موضوع معين من خلال كلمات الضيف الذي يجرى معه الحوار. والحوار يدخل في اللقاء الإذاعي الذي هو عبارة عن اجتماع بين شخصية وصحفي يحاورها لكي يحصل منها على معلومة او رأي حول موضوع معين. ويدخل الحوار أيضا في برامج المناقشات والندوات الإذاعية والتي تعد من احسن أشكال البرامج واكثرها تأثيراً في معالجة الموضوعات الجدية التي تضطرب حولها الآراء كما انها تساعد المتلقي على التفكير فضلاً على اثارة اهتمامه. وكذلك يدخل في الريبورتاج الإذاعي.

(*) النثر أنواع ثلاثة النثر الفني ويستخدم في الكتابات الإبداعية والفنية والنقد والأدب والنثر العلمي وهو المستخدم في العلوم والفلسفة والمعارف المتخصصة والنثر العادي وهو المستخدم في الحديث اليومي بين الناس عامة "

والحوار الإذاعي قد يكون في الأساس عبارة عن جلسات للسؤال والجواب، وتكون غالباً مع ضيوف أو شخصيات مثيرة للجدل، والحوار هنا يعالج موضوعاً واحداً، وقد يكون الحوار الإذاعي عبارة عن محادثات تهتم بانتزاع حكايات ونوادر مهمة أو مثيرة أو مسلية من ضيف مشهور.

عناصر الحوار الإذاعي

المحاور او المذيع وهو الذي يقوم بإلقاء الأسئلة وتوجيه دفة الحوار.

وليس كل مذيع قادراً على إدارة الحوار فالمحاور يجب ان يتمتع بثقافة عامة واسعة وسرعة بديهة ودقة ملاحظة وقدرة على التصرف السريع عند اللزوم والإحاطة التامة بموضوع الحوار محترماً ضيفه مستمعاً جيداً له حتى لا يفوته شيء من كلام محاوره، ينوب عن المستمع في إشباع فضوله ويترتب على ذلك ان المذيع يجب ان يكون على معرفة تامة بنوعية المستمع لبرنامجه ورغباته. وليس هذا فقط هو المطلوب بل يجب ان يعرف أيضا ما هو الجديد الذي يمكن ان يقدمه الى المستمع من خلال الموضوع الذي يطرقه مع ضيفه. فضلاً على حيادية المذيع وعدم انحيازه.

المحاور وهو الشخص المتحدث الذي يجيب على الأسئلة ويتم اختياره حسب موضوع الحوار بحيث يكون له علاقة به أي بالموضوع ويمتلك المعلومات عنه وله القدرة على اخراج خزينه عند الحوار معه.

موضوع الحوار ويجب ان يكون مهماً يحظى باهتمام المتلقي مثيراً يؤثر في الناس ويحرك مشاعرهم أي بمعنى إن له صلة وثيقة بأكبر قدر ممكن من المستمعين ويودون معرفته أو الرأي حوله سواء كان هذا الموضوع متعلقاً بالجانب السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي أو غيرها من الجوانب الأخرى.

أنواع الحوار

حوار الرأي

وهو نوع من الحوار يهدف الى معرفة آراء الناس حول مواضيع معينة ولا يهم ان كان صاحب الرأي عالماً كبيراً أو فناناً أو أستاذا جامعياً بل الأغلب أن يكون رجل الشارع هو هدف البرامج الذي يدخل هذا النوع من الحوار فيها.

ويعالج هذا النوع من الحوار الموضوعات التي تحتوي على نقاط متعارضة ولا يهدف إلى جمع المعلومات بل التعرف على كيفية تفكير الناس فيها. ويركز حوار الرأي على جمع الآراء حول أي موضوع او موقف يضم متعارضات وتساوره الشكوك يقصد عرضها على الرأي العام.

حوار الشخصية

وعادة ما يجريه الصحفي مع شخصية مشهورة في مجالها ومعروفة للرأي العام واهم ما يهدف اليه هذا النوع من الحوار هو أحداث الاتصال بين الشخصية المشهورة والمتلقين.

وفي بعض الأحيان يجرى الحوار مع شخصية ليست مشهورة ومعروفة لكنها أثارت انتباه الناس لمناسبة حادث معين كالفوز في بطولة رياضية كبرى او الاشتراك بحادث او تحقيق عمل خارق او ما الى ذلك.

حوار المعلومات

وفيه يمد الصحفي المستقبل بمعلومات وحقائق تتعلق بحدث او مشروع ما. ويختص هذا النوع من الحوار بالمسؤولين وكبار الشخصيات والمشاهيرالذين يمتلكون المعلومات حول الأحداث الجارية او التي جرت او التي من الممكن ان تجري في المستقبل.

وهذه المعلومات التي يسعى الصحفي للحصول عليها من الممكن ان تعرض في أحاديث مباشرة لكن ضماناً لمزيد من الإقبال عليها وتعميم فائدتها يتم عرضها من خلال الحوار فالحوار بطبيعته أكثر جاذبية من الحديث المباشر نظراً لتعدد الشخصيات والتلقائية التي تظهر

فيه فضلاً على انه يثير الأسئلة التـي تـراود المتلقـي بشـأن موضـوع الحـوار ثـم ان الحـوار عـادة مـا يكـون بالـلـهجة التي تلقى عادة إقبالا من جمهور المتلقين اكثر مما تلقاه لغة الكتابة.

وظائف الحوار

نرى من خلال ما تقدم ان الوظائف الذي يؤديها الحوار الإذاعي هي ما يأتي:-

أ- الحصول على الحقائق والمعلومات حول المواضيع التي تهم الرأي العام.

ب - التعريف بالشخصيات المهمة والمشهورة في المجتمع.

ج- تقديم الآراء المختلفة حول الموضوعات المهمة للرأي العام مما يدفع المتلقي الى التفكير فيها.

د- المساهمة في رفع المستوى الثقافي للمتلقي من خلال الحوار مع أصحاب الفكر والعلماء.

هـ- تحسين المستوى الخدمي بالحوار مع المتخصصين الذين يقدمون النصح والإرشاد مما يـؤدي الى تقـديم المجتمع.

و- الترفيه إذ يقدم الحوار مـع الـذين يمتلكـون القـدرة عـلى الإمتـاع مـن فنـانين وظرفـاء التسـلية والمتعـة للمتلقي.

أشكال الحوار

نرى ان هناك شكلين رئيسين للحوار الإذاعي وكل شكل رئيسي له أشكال فرعية. فالشكلان الرئيسان هما:-

الحوار الحي المباشر:- وهو الحوار الذي يبث على الهواء مباشرة او يكون داخل الأسـتديو وجهـاً لوجـه مـع الضيف او المحاور او خارج الأستديو في مكان الحدث او في المكان الذي يتواجد فيه المحـاور او عـن طريـق الهاتف او الحوار في المؤتمرات الصحفية.

والميزة التي يمتلكها هذا الشكل من الحوار هي أنه يبث مباشرة على الهواء أي بمعنى ليس هناك أي مجـال لتعديل الحوار او الحذف او التهذيب لذا يجب على الصحفي المحاور ان يتمتع بقدرات وموهبة تمكنه من استغلال كل لحظة في حواره مع ضيفه في الوصول الى الأهداف المرجوة من الحوار وفي هـذا الشـكل تكـون المصداقية عالية.

الحوار المسجل:- وهو الحوار الذي يجري مع الضيف او المحاور ومن ثم يبث لاحقاً وايضاً يكون هذا الشكل من الحوار اما في الاستديو او خارجه او عن طريق الهاتف.

اما ميزة هذا الحوار فهي إمكانية التعديل والحذف والتهذيب لكن عيبه ان المصداقية تكون فيه محل شك ثم أنه في بعض الأحيان يتهم المحاور الصحفي بالتلاعب بالكلام الذي صرح به مما يؤدي الى امتناع الآخرين عن إجراء حوار مع المحطة محل الأشكال وبالتالي تفقد مصداقيتها امام متلقيها.

لغة الحوار:

لا يمكن أن يكتب النجاح لمن يتحدث أو يكتب عبر وسيلة إعلامية دون معرفته لطبيعة الوسيلة وخصائصها، ذلك أن فهم أي وسيلة وإدراك خصائصها يمثل مفتاحاً للإفادة من إمكانات كل وسيلة، واستخدامها على النحو الأمثل، وكذلك معرفة القيود والحدود التي ينبغي أن يعمل في إطارها، ولا يمكنه تجاهلها أو تجاوزها.

والإذاعة المسموعة تتميز بأنها وسيلة غير مرئية بين وسائل الاتصال، فهي ليست إلا مجموعة من الأصوات و" الصمت" كما أن الصحافة المكتوبة مجموعة من الكلمات والمساحات البيضاء التي تتصل بينها، ولذلك يمكن القول إن اللوحة الإذاعية تتشكل صوتياً من.

1-الصوت البشري أو الكلمة المنطوقة:- وهو صوت يمكن إخضاعه للتعديل والتلوين طبيعياً او آلياً.

2- صوت الأشياء، أو الصوت المميز لحركة الأشياء، كما هو في واقع الحياة كأصوات المطر والأمواج والرياح وغيرها او ما يعرف بالمؤثرات الصوتية.

الموسيقى:- وهي الأصوات التي تتبع عن الآت خاصة عند استخدامها وفق قواعد وأصول معينة، فتأتي في شكل انغام وإيقاعات خاصة.

الصمت:- وهو يؤدي وظيفة الفواصل بين الكلمات والجمل والعبارات ويمكن استخدامه وتوظيفه توظيفاً خاصاً لإحداث تأثير معين في حالات محددة.

واللغة هي أداة الإذاعة، والإذاعة هي لغة مقولة تختلف في الأداء ولا تختلف في التعبير فالأداء في الخطابة غيره في الحديث او الحوار ولكن المدرك في كليهما واحد اذا ما عرضنا لموضوع واحد ونعني بالتعبير فيما نذهب أليه هنا، قدرة الكلمة على تصوير المضمون ونقله الى الغير كما يريد الخطيب او المتحدث وادراك الغير لهذا المضمون او المتحدث.

أي بمعنى ان اقسى ما يعانيه الأداء اللغوي أن يبهم المعنى الدقيق للكلمة بين المتكلم والمستمع إذ يغيب عنهما ادارك الفروق الدقيقة للمترادفات اللغوية ويبدوان كما لو كانا يتكلمان لغتين مختلفتين وهو ما يظهر كثيراً في لغة الحوار بشكل عام فنرى رد الفعل عند المستمع غير ما يريده المتكلم، فالمستمع لا يدرك ما يعنيه المتكلم بالفاظه وكلماته فيعجم عليه اللفظ ويفسره بمعنى اخر مختلف تماماً عما يدور في ذهن المتكلم.

وهذا اللبس في الفهم ظاهرة شائعة في لغة الإعلام وخاصة الإعلام المسموع الذي يعتمد الكلمة فقط لإيصال المضمون في البرامج التي يدخل فيها الحوار مما يؤدي الى حدوث مشكلات تحد من فاعلية الرسالة ؟ من جهة او شيوع اللفظية وترديد المفردات الخالية من الدلالة.

اذ على الصحفي الإذاعي الذي يدير الحوار ان يكون متمتعاً بالمهارات اللفظية سواء من حيث القدرة على توظيف الصوت بشكل مؤثر، فطلاقة اللسان والاهتمام بمخارج الحروف والنطق السليم تعد نواحٍ مهمه يجب توافرها في المحاور فالشخص المطلع وصاحب الخبرة الواسعة والشخصية الحاضرة يحتاج لأن تتناسب مهاراته اللفظية مع ما يحمله من مؤهلات ذهنية وشخصية حتى يكون قادراً على إدارة الحوار بشكل فعال.

والمحاور الإذاعي يجب ان يكون ذكياً ملماً بمعاني المفردات بشكل كبير وله القدرة على تبسيطها مراعياً التفاوت الثقافي والعلمي لجمهور الإذاعة والذي من بينهم الكثير من الأميين. وهنا تقع على المحاور او الصحفي عدة أمور في أثناء أعداد الحوار وتقديمه ويجب على الصحفي ان يختار ضيفاً لاسيما في حوار الرأي مثقفاً ملماً بموضوع الحوار متفهماً لطبيعة الوسيلة التي يذاع منها الحوار عارفاً ان الكلمة المنطوقة هي الأداة الرئيسية لأفهام المستمع

بموضوع الحوار ومضمونه وعلى المحاور في اثناء الحوار اذا تكلم المحاور بمفردات صعبة واستخدم مصطلحات عصية على فهم الكثير من المستمعين ان يطلب من المحاور توضيح معناها وشرحها. أي بمعنى ان يصل المحاور بالحوار الى الهدف والغاية من الحوار أولاً وثانياً إفهام المستمع بالمراد من الحوار.

لذلك نرى ان لغة الحوار الإذاعي يجب ان تتميز:-

بالإيجاز والاختصار واستخدام الجمل القصيرة التي تؤدي رسالتها التبليغية للمستمع وحتى يستوعب المعنى المقصود بيسر وسهولة.

ولذلك إن اكثر الدراسات التي اجريت في هذا الصدد تؤكد على ضرورة صياغة الجملة المنطوقة في عدد محدد من الكلمات يستغرق القاؤها مدة زمنية محددة، لأن طول الجملة وصعوبتها، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعدم التركيز وعدم القدرة على الفهم والاستيعاب.

والأيجاز المعرفي ويرتبط بسمة الدلالة أي بمعنى ادراك العلاقة الدلالية للألفاظ يساعد المحاور على جعل كلامه وكلام المحاور واضحاً وبدون فهم العلاقات الدلالية للألفاظ يصبح الحوار غير ذي معنى في حين ان المستمع يبحث عن هذا المعنى.

والوضوح وهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً باستخدام الكلمات والجمل والعبارات وإن كان له جانبه الآخر الذي يرتبط بالنطق والأداء.

خامساً:- الحوار في التلفزيون

ان الحوار اصبح سمة بارزة في الكثير من البرامج التلفزيونية إذ نرى هذه البرامج تغطي مساحة كبيرة من البث التلفزيوني اليومي لأي قناة.

ان امتداد مفهوم الحوار الى الصحافة التلفزيونية يحيلنا الى عدة ممارسات تلفزيونية منها على سبيل المثال وليس الحصر الحديث الصحفي وهو نوع اخباري يقوم على أساس الحوار الحي المباشر بين صحفي كفء وشخصية مهمة بارزة أو متخصصة أو مسؤولة حول موضوع أو قضية أو حدث أو موقف أو تجارب هذه الشخصية، وذلك بقصد نقل المعلومات والآراء مباشرة من مصدرها الأصلي وعلى لسان هذه الشخصية الى جمهور واسع.

وتدل المائدة المستديرة على اجتماع المشاركين في ندوة حول مائدة داخل الأستديو يتبادلون الرأي ووجهات النظر حول الموضوع المتحاور فيه من خلال الأسئلة التي يوجهها اليهم مدير الندوة أو لتناول الجوانب الخاصة بموضوع ما والتي يطرحها عليهم للمناقشة أما المناظرة فهي عبارة عن مناقشة ثنائية حول موضوع يمثله طرفان يحمل كل واحد منهما رؤية ووجهة نظر مختلفة، وقد يلتقي الطرفان وجهاً لوجه داخل الأستديو او خارجه أو بعيدين عن بعضهما وتنقل صورتهما وصوتهما عبر الأقمار الصناعية.

ويدخل الحوار أيضاً في نشرات الأخبار والغرض منه إشباع الحدث الذي تنقله النشرة بكل ابعاده باعتبار ان حديث وتعليق وأراء من راقبوا الأحداث تلعب دوراً في معرفة خبايا الأمور المتعلقة بالوقائع، إضافة الى ان استعراض وجهات نظر المحللين والمعلقين السياسيين المتخصصين إزاء تلك الأحداث يسد كثيراً من الفراغات التي وضعتها تساؤلات عدة يحتاج الخبر الى اغلاقها، بحيث يتمكن المشاهد من استيعاب الحدث بجوانبه المختلفة، ويقتنع بالتعبير اللفظي والصورة المعروضة أمامه.

فضلاً على ان الحوار يدخل في التحقيق التلفزيوني والفلم التسجيلي وكذلك في التقرير الاخباري إذ يعد عنصراً مهماً يساهم مساهمة فعالة في تحقيق الغاية او الأهداف المتوخاة من اجرائها.

والحوار التلفزيوني يختلف عن الحوار الصحفي المقروء والإذاعي في البنية والتركيب فالحوار التلفزيوني قادر على استحضار أجواء الحوار والأداء والإشارات والإيحاءات والحركات. كما ان عدم التوقع والارتجال بهذا القدر او ذاك، في الحوار التلفزيوني المباشر، كما هو الشأن في أي إرسال حي ومباشر لا يستند الى نص مكتوب او محفوظ غيباً.

عناصر الحوار وتتمثل بآلاتي

يمثل الصحفي - المحاور العنصر والركن الأساسي وربما كان هو الركن القائد والأكثر خطورة وأهمية في البرنامج. ويعود الموقع المتميز للصحفي المحاور الى عدة اعتبارات أهمها:-

المحاور تتم بوساطته ومن خلاله عملية نقل الرسالة الاتصالية فالمحاور التلفزيوني يواجه اشخاصاً حضورهم قوي، ينقلون اليه المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني عبر عملية اتصال مركبة ومعقدة بحيث يشكل هؤلاء الأشخاص (ومنهم المحاور) جزءاً لا يتجزأ منها، إن لم يكن الجزء الرئيسي. وبالتالي فأن المحاور ذاتاً وفكراً وموقفاً ومزاجاً وشكلاً ومظهراً ودوراً، يمثل عنصراً فاعلاً في العملية الأتصالية التي يمثلها الحوار التلفزيوني.

المحاور شخصية قيادية مفتاحية للأسباب آلاتية:-

أ- المحاور في الغالب هو الذي يقترح ويحدد موضوع الحوار.

ب - وهو الذي يقترح ويحدد، غالباً المحاور بالتنسيق مع قيادة القناة.

ج- وهو الذي يحدد او يشارك في تحديد هدف الحوار وهو المسؤول عن تحقيقه.

د- وهو الذي يضع الإستراتيجية الكاملة لعملية أجراء الحوار والتي تشمل: تحديد وصياغة الأسئلة، وادارة الحوار وتوجيهه بشكل يضمن تحقيق الهدف.

هـ- وهو المسؤول الوحيد عن نجاح أو فشل الحوار.

وحتى يستطيع المحاور ان يضطلع بكل هذه الاعتبارات يجب ان تتوفر فيه العديد من الشروط ومنها:-

1- أدراك الجانب التقني في العمل التلفزيوني والإحساس بالكاميرا أي الشعور آلياً بالكاميرا التي تلتقط الصور الصحافية وتبثها مباشرة على الهواء. إذ ان فقدان هذا الإحساس يمكن أن

يؤدي الى تشويش واضطراب في تزامن الكلمة والصورة. كما يتطلب من المحاور ان يستوعب لغة الشاشة الصغيرة.

2-الإلمام بموضوع الحوار والتعمق في فهمه وامتلاك معلومات عن الشخصية التي يحاورها والاطلاع على نشاطاتها واهتماماتها ومواقفها وافكارها.

امتلاك سرعة البداهة التي تجعل، رد فعله سريعاً ومنطقياً وعقلياً. والمقدرة على صياغة الأفكار واتخاذ القرار بشكل أسرع من المحاور.

الدراية التامة بالغاية المتوخاة من اجراء الحوار. ويفضل ان يقوم باطلاع المحاور على الهدف الذي يجري الحوار من اجله، وهذا ما يؤدي الى إحساس المشاهدين بأن المتحاورين في الشاشة يفهم الواحد منهما الآخر جيداً وانهما يملكان الاهتمام الشديد نفسه بالموضوع.

لا يمثل المحاور نفسه بل يمثل مشاهديه خاصة اذا برزت بعض المواقف التي تتطلب منه فيها توضيح بعض الأفكار والكلمات والمصطلحات والمواقف التي ذكرها المحاور والتي يعتقد أن المشاهد العادي لا يفهمها.

التصرف بعفوية والابتعاد عن التصنع والشعور بالراحة والألفة مما يؤدي إلى تحقيق الهدف من الحوار.

الإنصات والتركيز على إجابات المحاور وكلامه حتى يتمكن من التقاط الأفكار التي تثري الموضوع وتجذب انتباه المشاهدين وتثير اهتمامهم.

والمحاور له عدة أدوار يؤديها في اثناء حواره اتفق عليها الباحثون الإعلاميون والتي **وهذه الأدوار هي:-**

أ - دور ممثل القناة التي يعمل لحسابها.

مما لاشك فيه ان لكل قناة تلفزيونية استراتيجية معينة تسعى لتحقيقها من خلال سياسات وبرامج مناسبة. وأن كل ما تقدمه القناة من مواد يقع الى هذا الحد او ذاك، ضمن الاطار العام لهذه الإستراتيجية. ولكن الذوق بين المحطات وبالتالي بين المدارس التلفزيونية المختلفة يمكن في الكيفية التي يتم بها التعبير عن هذه الاستراتيجية وخدمتها وفي ما يخص الحوار فثمة من

ينطلق من نظرة ضيقة في تحديد الموضوعات والشخصيات وبالتالي يتم اختيار الموضوعات التي تريد ان تبرزها القناة والشخصيات الموالية ؟ التي يجري الحوار معها حول هذه الموضوعات وذلك بغض النظر عن الاعتبارات العلمية المتعلقة بالجوانب الأخرى من العملية الإعلامية. وهنا ينحصر دور المحاور في توجيه أسئلة معدة سلفاً وفي تلقي أجوبة عنها من شخصية معروف سلفاً موقفها واتجاهها إزاء الموضوع وبالتالي يتحول الحديث من ديالوج الى مونولوج وبطريقة مفتعلة من منبر الحوار الحي والمباشر والمتطور الى مجرد فرصة للتعبير عن الموقف الرسمي، وبأسلوب خطابي وانفعالي غير مقنع.

دور ممثل المشاهد

أي بمعنى ان المحاور يمثل جمهور المشاهدين ويسأل بالنيابة عنهم وهذا يتطلب معرفة أراء الناس حول الموضوع المطروح للحوار.

دور المحايد

وهذا الدور يأتي انطلاقاً من ان القناة هي محايدة بطرحها للآراء المتناقضة القائمة في المجتمع. ودور المحاور هنا هو دور محايد أي بمعنى الوسيط بين الشخصية والجمهور.

لكن من الواضح أن موقف الحياد المطلق هذا غير ممكن ومستحيل إعلاميا وموضوعياً وحتى انسانياً ودائماً يقصد به تغطية الموقف والانتماء، أي التضليل.

دور يمثل الرأي الأخر

أي ان يمارس المحاور دور المختلف بالرأي مع المحاور وينطلق من هذا الأساس في محاولة منه لتفعيل الحوار واضفاء نوع من الحماس والأثارة عليه بغية اجترار المعلومة والرأي والحقائق من المحاور.

دور يمثل اتجاهات وسياسة المحاور نفسه.

وفيه يحاول المحاور ونتيجة التأثر بالاتجاهات التي يعتقد بها والأنتماءات والولاءات لجهات معينة ينتمي اليها ان يقود الحوار صوب ذلك الأتجاه وهذه طبيعة بشرية ليس بالسهولة التخلص منها.

ب- المحاور او الشخصية التي يجري الحوار معها.

ان نجاح الحوار لا يتوقف على المحاور فقط رغم أهميته البالغة بـل يعتمـد ايـضاً عـلى المحـاور الذي يعد مفتاحاً للحـوار وأحـد أهـم أسـباب نجاحـه أو فـشله. فالشخـصيات تـصبح جـزءاً مـن الأحـداث والظواهر والتطورات لأسباب عديدة منها مواقف ووظـائف هـذه الشخـصيات المهمـة او خبرتهـا في مجـال معين او لتحقيقها إنجازات معينة او لمعرفتها أشياء ومعلومات حول حدث او واقعة او لحـدوث شئٍ لهـا او لانها شاهدت شيئاً ما. كل هذا يقود الى ان تصبح هذه الشخصيات محوراً للحـوار معهـا لـذا يجـب الآخـذ بنظر الاعتبار عدة أمور لاختيار المحاور او الشخصية من بينها:-

اختيار المحاور الأكثر مقدرة على التعبير عن رأيه او مواقفه أو تجاربه والأكثر مقدرة على الأقتناع.

اختيار الشخصية او المحاور القادر على تحقيق الهدف من اجراء الحوار.

المعرفة المسبقة بالضيف او المحاور (مستواه الثقافي واهتمامه وأهم المحطات في حياته وأفكاره وتـصريحاته وكتاباته السابقة).

يحدد الموضوع الذي سيدور الحوار حوله نوعية الشخصية أو الشخصيات التي سيجرى معها الحـوار حـول هذا الموضوع. أي بمعنى ان يكون المحاور على دراية كاملة بالموضوع وملماً به.

يذكر أديب خضور في كتابه الحديث التلفزيون ان هناك نماذج مختلفة من الشخصيات او المحاورين والتي تحتاج من المحاور ان يتعامل معها بحسب مواصفاتها فألاسلوب الذي يتبع في الحوار مع شخـصية متكتمـة غيره الذي يتبع مع شخصية مراوغة وهكذا وهذه النماذج من الشخصيات هي:-

الشخصية المتكتمة:- وهي الشخصية غير القادرة او الراغبة في الحـوار بـشكل صريـح ويمكـن استفزاز هذه الشخصية وجعلها تتكلم وتعطي ما عندها من معلومات وحقائق او اراء وذلك باستخدام أسلوب التقرير وهو اسلوب عـرض الحقـائق عـلى المحـاور والتـي لا تقبـل الجـدل وهذا يؤدي ال انفتاحها ومشروط هذا بالمام المحاور بموضوع الحوار الماماً كـاملاً، مـن جهـة

وقدرته على طرح الاسئلة الاستفهامية التي تعرض من خلالها الحقائق في تجسيد كامل لأسلوب الأستفهام التقريري من جهة اخرى.

الشخصية الثرثارة:- وهي الشخصية التي تحب ان تتكلم كثيراً وتدخل في تفاصيل غير مهمة وغير ضرورية للحوار ويفضل استخدام أسلوب الاسئلة المغلقة مع هذا النموذج.

الشخصية المراوغة:- وهي الشخصية التي تتهرب من تقديم أجوبة صريحة وواضحة ومن اعطاء وتقديم معلومات مهمة ومحددة ومن التعبير عن مواقف واضحة. وهي تفعل ذلك بأساليب مختلفة مثل تقديم اجوبة عامة جداً، أو تفصيلية جداً أو الاجابة عن سؤال بسؤال آخر. وخير اسلوب للحوار مع هذه الشخصية هي الاصرار على السؤال او تغيير شكل السؤال وطرحه من جديد.

الشخصية المحرجة:- وهي الشخصية التي لا تتقيد باخلاقيات الحوار خصوصاً اذا كان الحوار يبث على الهواء مباشرة وتستغل هذا لتوجه اتهامات او تدعو الى موقف او شخص بطريقة غير مقنعة وليست وثيقة الصلة بموضوع الحوار. وهنا يجب على المحاور تنبيه الشخصية الى خطأ ما تفعله وان موضوع الحوار ليست له أي علاقة بكلامه.

ج- موضوع الحوار:- وهو العنصر الثالث والمحور المشترك لكل من المحاور والمحاور فالحوار بينهما يدور حوله ومن اجله وهذا الموضوع يجب ان يكون مثيراً لاهتمام المشاهدين جاذباً لانتباههم منطلقين لمعرفته ومعرفة حقائقه والآراء حوله فضلاً على انه يمس حياة الأكثرية من المشاهدين كأن يكون هذا الموضوع سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً او ثقافياً او فنياً او رياضياً " واي موضوع لا يحمل المواصفات تلك فهو لا يصلح ان يكون موضعاً للحوار في البرامج التلفزيونية التي يستخدم فيها الحوار طريقة او أسلوبا.

انواع الحوار

الحوار التلفزيوني، ككل نوع تلفزيوني، هو بمنظور ما، عبارة عن أداة او أسلوب او فـن او طريقـة للحـصول على المعلومة او لأ يضاح ظاهرة او للتعرف على حدث او قضية او شخصية او معرفة رأي حول موضوع ما. لذا ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان هناك اكثر من نوع للحوار التلفزيـوني فـالبعض **ومـن بيـنهم اديـب خضور يصنفه الى الأتي:-**

على أساس الهدف ويتضمن الأنواع آلاتية

حوار إعطاء المعلومات

حوار جمع المعلومات

ج- حوار تحليل الظواهر.

د- الحصول على الآراء.

على أساس الحجم:-

حوار قصير

حوار طويل او موسع

على أساس المكان:-

حوار ميداني

حوار الاستديو

على أساس الجو السائد:-

الحوار الهادئ

الحوار الصعب

ج- الحوار الحساس

د- الحوار العاصف

وغيرها من التصانيف التي نرى ان لها مسوغات لكنها لا تصل حقيقة الى التصنيف الحقيقي لانواع الحوار التلفزيوني الذي يحكمه برأي الباحث المضمون او المادة او الموضوع إذ يمكن ان نذكر ثلاثة انواع رئيسية للحوار التلفزيوني وحسب المضمون او الموضوع هي:-

الحوار التلفزيوني الأخباري او حوار المعلومات.

وهذا النوع من الحوار يزداد استخدامه في التلفزيون كونه النوع المناسب لاخبار الجمهور بشكل سريع ودقيق عن حقيقة وجوهر الأحداث والظواهر والتطورات التي تهم شرائح اجتماعية واسعة، ومن خلاله يحصل الجمهور بشكل مباشر، وعبر حوار حي ومباشر ومتطور مع شخصيات كفوءة ومهمة، على معلومات آنية ومتنوعة. وهذا النوع من الحوار يقدم معلومة سريعة عن حدث من خلال حوار يستمر بضع دقائق الى تقديم تغطية كاملة وشاملة لتطور ما عبر حوار قد يستمر ربع ساعة وحتى نصف ساعة. ويمكن تقسيم هذا النوع من الحوار على:-

حوار إعطاء المعلومات:- إذ يتم الاعتماد بشكل كامل على المحاور (المصدر)، وذلك لأن الوظيفة الأساسية لهذا النوع من الحوار هو إعطاء معلومات وبيانات وتوضيحات.

الحوار الأخباري المباشر:- وهو الحوار الذي يهدف الى تغطية أخبارية سريعة ومباشرة لحدث ما ويتميز هذا النوع بإيقاعه السريع وأسئلته الكثيرة التي غالباً ما تكون ذات النهايات المغلقة كما يتميز باجوبته القصيرة.

ج- الحوار الأخباري الموجه:- وهو النوع الذي يهدف الى تغطية حدث معين تاركاً قدراً كبيراً من الحرية للمحاور للإجابة من خلال توجيه سؤال مفتوح له.

ويمكن تسمية الحوار التلفزيوني الأخباري بجوار المعلومات.

حوار الرأي

وهو الحوار الذي يجريه الصحفي التلفزيوني او المحاور مع شخصية معينة واحياناً اكثر من شخصية حول موضوع معين قد يكون حدثاً أو ظاهرة أو تطوراً أو مشكلة. يتمركز الحوار مع شخصيات مسؤولة أو خبيرة أو مختصة من أجل ايضاح الموضوع وتفسيره وشرحه وتحليله

واستكشاف جوانبه وابعاده المختلفة. ولذلك ثمة من يطلق على هذا النوع من الحوار (الحوار الاستكشافي) أو (حوار السبر او المسح).

والغاية من هذا النوع من الحوار هو اعطاء الرأي المنطقي المدعوم بدليل حول قضايا واحداث مهمة لشريحة كبيرة من الجمهور حتى تصبح واضحة بالنسبة له ويأخذ فكرة عنها.

حوار الشخصية

هو حوار يجريه الصحفي التلفزيوني او المحاور مع شخصية (بارزة او مشهورة او مبدعة او مسؤولة او خبيرة) بهدف تقديمها الى الجمهور، وتعريفه بمواقفها وأرائها بقضايا وأحداث وتطورات كذلك معرفة معلومات شخصية عنها.

وفي هذا النوع من الحوار تكون الشخصية هي المحور الرئيسي للحوار إذ ان الغاية هنا هي تقديم صورة واضحة وكاملة لهذه الشخصية للجمهور. وهذا النوع من الحوار يحتاج الى شخصية بارزة وجماهيرية ومقتدرة وذات خبرة اتصالية غنية تمكنها من اتقان فن مخاطبة الجمهور.

اشكال الحوار التلفزيوني

هناك أشكال عديدة للحوار التلفزيوني يمكن اجمالها بالاتي:-

الحوار المباشر:- وهو الحوار الذي يبث مباشرة ولهذا النوع من الحوارات عدة إيجابيات، منها التفاعل السريع مع الأحداث والوقائع والآراء، ويتميز بتلقائية شديدة، وقدرة على تصحيح الأخطاء أو الهفوات التي ترتكب في أثناء الحوار لا تستدرك. ويمكن تقسيمه الى الأشكال التالية.

أ- الحوار داخل الاستديو:- وهو الحوار الذي يجري مع الشخصية او المحاور داخل الاستديو. وتزداد أهمية هذا النوع من الحوار لذا لا يجري إلا مع الشخصيات المهمة والمتميزة، وذلك نظراً لأن الشخصيات التي تأتي الى الاستديو لديها وقت كاف لتوقع الأسئلة المحتمل ان توجه اليها، فأنها غالباً ما تكون أقل تلقائية وأكثر ارتباطاً بالحافز الشخصي الذي دفعها الى الحضور الى الاستديو.

ب- الحوار عبر الهاتف:- ويستخدم هذا النوع من الحوار عند الضرورة، وعند تعذر استخدام الحوار المواجهي وغالباً ما يحدث هذا النوع من الحوار عند تغطية الأحداث الراهنة بأقصى سرعة ممكنة. ويتميز الحوار عبر الهاتف بأنه أسرع واكثر فعالية وأقل تكاليف ولا يحتاج الى استعدادات وتحضيرات معقدة كما انه اكثر مقدرة على جمع المعلومات المتنوعة ومن شخصيات مختلفة عن حدث ما. ويصبح الحوار عبر الهاتف اكثر فعالية وذلك لان الشخصيات المحاورة غالباً ما تشعر أنها اقل تهديداً وحرصاً عندما تتحدث عبر واسطة تجعل رد الفعل متعذراً.

ج- الحوار عبر الأقمار الصناعية:- الغت التكنلوجيا الحديثة حدود المكان. إذ اصبح باستطاعة الصحفي اجراء حواره مع أي شخصية عبر الأقمار الصناعية. يتطلب هذا النوع من الحوار كفاءة عالية من الصحفي، الذي يتمتع بقوة حضور لافتة وبطلاقة وعفوية، وبمتابعة دقيقة وشاملة وعميقة بموضوع الحوار وكذلك بالأحداث والشخصيات. ويتميز هذا النوع من الحوار بإيقاعه السريع وبكثرة الأسئلة التي تطرح فيه، وغالباً ذات النهاية المغلقة كما يتميز بجاذبية وحيويته.

الحوار غير المباشر أو المسجل:- وهو الحوار الذي يسجل في الاستديو او في أي مكان آخر ولا يبث في أثناء تسجيله بل يؤجل لمدة قد تزيد او تنقص بحسب برنامج القناة ورغبتها. ربما يفقد هذا الحوار البعض من حرارته واندفاعه، لكن يمكن استدراك الهفوات التقنية والخاصة بمضمون الحوار، بل يمكن للصحفي ان يغير أسئلته اذا رأى أنها لا تجاري طبيعة الأجوبة، أو بحذف جملة تفوه بها أحد الضيوف عن غضب، أو إشارة عصبية صدرت منه، إذا طلب منه ذلك، أو يطلب بحذف ما قاله معتقداً ان التسجيل قد انتهى. ويمكن تقسيمه على الأشكال آلاتية:-

حوار داخل الاستديو

حوار عبر الهاتف

حوار عبر الأقمار الصناعية

وهناك أشكال أخرى للحوار التلفزيوني تصنف على أساس عدد المحاورين او المحاورين ومنها:-

الحوار أو المواجهة بين شخصين يختلفان في الرأي والقناعة والتوصل حول قضية او سلوك معين أو يملكان فهماً مختلفاً لظاهرة ما أو لهما تأويل مغاير لها. إذ يقوم المحاور في هذا الشكل من الحوار بدور مزدوج. تشجيع الطرفين على التعبير عن رأيهما والالتزام بدور الحكم، مثل برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الذي يقدمه الدكتور فيصل القاسم.

الحوار الذي يكون فيه المحاور ضد المحاورين:- إذ نجد في هذا الشكل من الحوار اكثر من محاور مع محاور واحد يتناوبون على توجيه الأسئلة إليه ولا يوجد هذا الشكل في برامج قناة الجزيرة الحوارية لكن يمكن القول ان برنامج حوار مفتوح الذي يقدمه غسان بن جدو في قناة الجزيرة قريب من هذا الشكل إذ يفسح المجال للجمهور المتواجد داخل الاستديو يطرح الأسئلة على الضيف او الضيوف مع وجود الفوارق.

الحوار الذي يكون فيه المحاورين ضد المحاور:- وهذا الشكل نجد فيه ان المحاورين يتناولون الحديث بانتظام عن كتاباتهم وعن مواقفهم ومشاعرهم، ويتدخل المحاور ليقيم حواراً ثنائياً مع كل ضيف. ثم يعمم الحوار ليدلي كل واحد برأيه. وبرنامج اكثر من رأي الذي يقدمه سامي حداد في قناة الجزيرة مثال على هذا الشكل.

الحوار الذي يكون فيه المتحاورون ضد بعضهم:- إذ يجمع هذا الشكل من الحوار عدة شخصيات متباينة المواقف والآراء ويقوم المحاور بطرح الأسئلة لهذا وذاك لبعث الجدل والنقاش بينهم. وأيضا يمكن القول ان برنامج اكثر من رأي مثال على هذا الشكل من الحوار، ومثل برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الفضائية ايضاً.

الحوار الثنائي بين المحاور والمحاور:- وهذا الشكل من الحوارات هو الغالب إذ تستضاف فيه شخصية لمعرفة قد يكون لمعرفة مسيرة حياتها او استعراض ارائها حول موضوع او مواضيع معينة مثل برنامج بلا حدود الذي يقدمه احمد المنصور في قناة الجزيرة او برنامج الشريعة

والحياة الذي يقدمه المرحوم ماهر عبدالله في قناة الجزيرة والتي تقدمه الأن الصحفية خديجة التونسية.

لكن نرى ان انسب تقسيم لأشكال الحوار هو ما ذكر في بداية الكلام عن أشكال الحوار بتقسيمه إلى حوار حي مباشر وحوار مسجل غير مباشر.

الجوانب التقنية في إجراء الحوار:-

ان البعد الجمالي والإعلامي والتعبيري يتوقف الى حد بعيد على العديد من الجوانب التقنية والفنية ومن اهمها.

اختيار الإطار الذي فيه الحوار التلفزيوني، أي الديكور الطبيعي أو الذي يجهز خصيصاً للحوار في الأستديو، فهذا الاختيار من شأنه ان يحدث التناغم بين الديكور وموضوع الحوار ويساهم بفاعلية في إعطاء بعد جمالي وتعبيري للحوار ويثمن الحوار الذي يدور عبر الصوت والصورة.

اختيار مكان جلوس الضيف بالنسبة للكاميرا حتى يتم تحديد معنى النظر، ويجب ان يظل الضيف في مكانه طيلة الحوار. وإذا كان عدد المحاورين كبيراً، يمكن أن تحدث تناوباً في جهات النظر (نظرة الى اليمين وأخرى الى اليسار) لتفادي الروتين في تركيب (مونتاج) الحوار التلفزيوني.

يتفق المحاور مع المصور أو المصورين على تغيير إطار التصوير(lecadre) خلال أجابتين، أي خلال طرح الأسئلة، فيمكن ان نضيف الإطار او نوسعه بوساطة العدسة البؤرية (zoom) وهذه الأطر ذات بلاغة تعبيرية مؤكدة، كما هو معروف.

إن بعض القنوات التلفزيونية لا ترضى أبداً بظهور الميكروفون في الحقل المرئي، خاصة اذا كان إطار الصورة واسعاً، لذا تلجأ الى إخفاء الميكروفونات وراء الديكور، أو استخدام ميكروفون القلادة الذي يلصق في ربطة العنق. يلاحظ أن هذا النوع من الميكروفونات عم استخدامه في الاستوديوهات. إن استخدام ميكروفون (HF) في الحوار التلفزيويني قد حقق ما كان يصبو

إليه الطاقم الفني الذي يسهر على نقل الحوار المتلفز، أي إخفاء الكوابل، لأن هذا النوع من الميكروفونات يسمح بالغاء الخط السلكي الذي يربطه بأجهزة التسجيل.

المخاطر التي تواجه الحوار.

يرى رواد الاتجاه النقدي في مجال الدراسات الاعلامية أن الحوار التلفزيوني لاسيما في مجال السياسة تحدق به العديد من المخاطر منها:-

الخطر الأول والناجم عن النشاط المتزايد والملتوي لمديري الاتصال والأعلام في المؤسسات وتحببه للصحافيين مما ينشئ نوعاً من العلاقة المتواطئة مع الضيوف الذين تجرى محاورتهم في الأستديو.

الخطر الثاني وهو نزوع الحوار نحو ما يسمى (Talk show) الحديث الاستعراضي، والذي يندرج في اطار ما أصبح يعرف (بالاتصال ضد الإعلام)، فتكون الغاية الأساسية والوحيدة من اجراء الحوار التلفزيوني هو استظهار البعد الدرامي بغية الوصول إلى متعة الفرجة، على حساب الجدل الفكري وتبادل الآراء والمعلومات والتجارب التي تعمق فهم المشاهد للظواهر والأحداث. ربما يرد انصار هذا النوع من الحوارات التلفزيونية على هذا الاعتقاد بالقول ان طبيعة العمل التلفزيوني تفرض هذه الدرامية وأن خصوصية التلاقي التلفزيون تحبذ هذا التوجه الذي يسلكه الحوار التلفزيوني لأن التلفزيون لا يتوجه الى العقل بل يخاطب الأحاسيس والمشاعر، وأن المشاهدين لا يحتفظون بما قيل في الحوار لكنهم يتذكرون طريقة الحوار والهندام ونغمة الصوت. ويرى الباحث ان هذا الرأي يحتاج الى مناقشة كن ما يدعوا الى الخوف هو محاولة تلبية متطلبات الحديث الاستعراضي فقط وهذا ما نراه بشكل واضح في برنامج الأتجاه المعاكس في قناة الجزيرة إذ يتحول البرنامج الى حلبة صراع ومبارزة وأن خطورة وحساسية المواضيع التي يتناولها تتلبد أو تتلاشئ أمام (المعركة) التي تجري في الاستديو وينتقل فيها الصحفي الى تأليب أحد المتحاورين على الآخر. فبغية الوصول الى ذروة (المبارزة) يضطر معد البرنامج الى استضافة شخصيتين ليقوما بدورين متعارضين على طول الخط، رغم ان الواقع لم ينتج رأيين متعارضين حول مسألة واحدة، وفي سبيل المثال موقف

فرنسا إزاء الدول العربية إذ لا يوجد من يؤيد مواقف فرنسا على طول الخط وفي كل الظروف وان كان موظفاً سامياً في الحكومة الفرنسية، لكن البرنامج المذكور وجد من يقوم بهذا الدور من أجل الفرجة والتمشهد لاغير.

الخطر الثالث يتمثل في أن الحوارات المتلفزة في الدول الديمقراطية قد تحولت الى أداة لأنتاج الخطاب الامتثالي، فإذا تمت استضافة شخصية من (اليسار) فالأسئلة التي تطرح هي من سجل الأسئلة والانتقادات التي يوجهها (اليمين) والعكس. وهذا نراه ايضاً في دولنا العربية بشكل واضح لذا يبقى الحوار التلفزيوني برأي الباحث أسير الفكر المسيطر الذي يقصي الأراء التي لا تصب في إناء اراء المحاورين هذا من جهة ومن جهة اخرى لا يسعى الحوار الى محاورة المتحدث من الموقع الذي يوجد فيه، أي من الاطروحات التي يدافع عنها، ويصبح دور الحوار هو تعميق فهم المواقف المطروحة. وهذا ما يحدث في العديد من البرامج الحوارية في قناة الجزيرة الفضائية إذ نرى مقدم البرنامج يتبنى وجهة النظر الأخرى عند حواره مع وجهة نظر المحاور.

وظائف الحوار

من خلال ما تقدم نحصي العديد من الوظائف التي يؤديها الحوار التلفزيوني ومما يأتي:-

توضيح فكرة أو ظاهرة أو تطور أو قانون أو تقييم تجربة.

التعريف بالشخصيات وابراز أفكارها وتجاربها.

التأثير في جمهور المشاهدين.

إبراز الرأي الأخر أو الآراء المتعارضة، فالفكر يتقدم بتبادل الآراء والأفكار ومناقشة كل منها.

تعميق الفهم لقضية ما، أو شرح موقف غامض.

دحض الشائعات والأفكار المسبقة.

كشف الحقائق واعطاء المعلومات حول موضوعات مختلفة تهم اكبر شريحة من المشاهدين.

الاستفادة من الشخصيات المهمة وما تتمتع به من جماهيرية ومـصداقية ونفـوذ في أوسـاط الجماهـير مـن أجل تحقيق أهداف معينة.

سمات وخصائص الحوار التلفزيوني:

من خلال ما تقدم نأشر السمات والخصائص الآنية للحوار التلفزيوني:-

ان الحوار التلفزيوني يتميز بخاصية الأداء والتمثيل إذ يمكن القـول ان الحـوار التلفزيـوني عبـارة عـن دراما صغيرة فيها الموضوع والشخصيات والإخراج والحركة والإضاءة والديكور وتطور الحدث.

للحوار التلفزيوني سمة العرض إذ إن له القدرة على العرض اكثر من ان يروي أو يقص أو ينقل. فمهـم جـداً ماذا يقول المحاور او المحاور ولكن المهم ايضاً كيف يقول وبأي مظهر أو نبرة صوت ويأتي تعابير وجه وبـأي جو مسرحي. فالحوار التلفزيوني يجري أمام اعين الملايين من المشاهدين وهذا يعني ان الأهمية لا تكمن في مضمون الحوار فقط وانما في الأمور اعلاه ايضاً لذلك يعد الحوار التلفزيوني أكثر صعوبة وتعقيـداً مـن بـاقي الفنون الإعلامية الأخرى.

خصوصية التلفزيون كونه وسيلة تجمع الصورة والصوت جعل من الحوار التلفزيـوني يتميـز بـسمة الإدراك الحسي أي بمعنى الإدراك السمعي والبـصري فـالحوار التلفزيـوني كلمـة لكنـه صـورة ايضاً لـذا عـلى المعـد والمخرج والمقدم اختيار موضوع وجعله ملموساً ومدركاً وهذا هو الشيء المهم متوازياً مع مزايـا التلفزيـون كونه وسيلة تجمع الصوت والصورة والحركة واللون معاً.

يفرض التنظيم الدقيق والتقيد بوقت البث والموازنة في عملية تخصيص الوقت للبرامج التلفزيونية قيداً على الحوار التلفزيوني لهذا على الصحفي التلفزيوني أن يستخدم هذا الوقت بشكل عقـلاني وأن يخطـط للحـوار بمنتهى الدقة وهذا يتطلب مهارات فكرية ومهنية عالية من المحاور.

في اللحظة التي يبدأ فيها التصوير يـصبح المحـاور طـوال إدارة الحـوار وجهـاً لوجـه أمـام المحـاور والمشاهدين لذا عليه ان يعتمد في ادارته للحوار على ذاكرتـه وعـلى ثروتـه المعلوماتيـة والفكريـة

المخزونة في ذهنه وعلى مقدرته على صياغة أفكاره وتحديد مواقفه، واتخاذ قراراته بأسرع وقت ممكن وعلى مهارته في أتخاذ ردود فعل سريعة.

ومنطقية ومناسبة. أي بمعنى ان الحوار التلفزيوني وخصوصاً الذي يجري على الهواء مباشرة عملية إعادة صياغة او محاولة تحسينه وتقديمه بشكل أفضل من الشكل الذي اجري فيه عملية مستحيلة. وهذا يعني إن كل ما يصل الى المشاهد الى هذا الحد او ذاك، تماماً كما حدث.

يتميز الحوار التلفزيوني بصعوبة استخدام النص المكتوب في الجواب على الأسئلة المطروحة لانه يفقد الكثير من فاعليته وعفويته وكذلك يمنع المحاور من أن يفكر أمام الكاميرا لكن هذا لا يمنع من استشهاد المحاور بوثيقة او مجموعة ارقام مكتوبة لدعم رأيه وزيادة في الدقة والمصداقية وهذا يضفي فاعلية على الحوار هذا من جهة والإيحاء الى المشاهدين بجدية المحاور في حواره حول الموضوع المطروح من جهة اخرى.

يتميز الحوار التلفزيوني بأنه يقوده فريق عمل كامل خصوصاً داخل الاستديو إذ يواجه المحاور والمحاور الأجهزة والمعدات والاضواء وتعليمات المخرج والمنتج والمصورين لذا على المحاور ان يسيطر على ذلك كله ويتصرف بعفوية وطبيعية. وعليه في الوقت نفسه ان ينقل هذا الإحساس الى ضيفه، ويساعده على التخلص من القلق والتوتر الذي يسببه جو الاستديو.

لغة الحوار

ان المحاور والمحاور المشتركان في الحوار التلفزيوني يستخدمان لغتين منفصلتين تماماً، اللغة اللفظية المنطوقة، وهي اللغة المناسبة لنقل المعلومات حول الوقائع والأحداث والظواهر، وللتعبير المنطقي والدقيق، ولتوضيح وحل المشكلات. او لغة الجسد، التي تستخدم بشكل غير شعوري وتعبر عن الجوانب الأكثر حقيقة في نفوسنا ومشاعرنا وحاجاتنا واتجاهاتنا.

لغة الحوار التلفزيوني اللفظية

مازالت الكلمة، وبالرغم من أهمية القيم البصرية في اللغة التعبيرية التلفزيونية، هي، في الأعم الأغلب، الحامل الرئيس للفكرة، والأساس الذي تبنى عليه او تنطلق منه الأشكال والعناصر والأشكال التعبيرية الأخرى في ذلك الكل المركب والمعقد.

ويجب ان تكون سيطرة الصحفي التلفزيوني على اللغة سيطرة كاملة ومطلقة، حتى يستطيع ان يعبر عن أفكاره ومواقفه ومشاعره وانطباعاته. بمنتهى الدقة، وحتى يستطيع ان يصيغ أسئلة متتابعة بسرعة وبشكل مناسب ومحدد.

ويجب الا يعاني الصحفي التلفزيوني من آية مشكلة في اللغة، وذلك حتى يستطيع ان يركز جهوده على الجوانب الأخرى من عملية إدارة الحوار، وحتى يستطيع ان يفهم بشكل دقيق حقيقة ما قاله المحاور.

وعلى المحاور ايضاً ان يكون ملماً ولو بشكل يستطيع من خلاله ان يسير بالحوار إلى غاياته من اللغة واللهجة التي يتكلم بها المحاور فعلى سبيل المثال نجد العراقي يتكلم بلهجة تختلف عن لهجة الجزائري أي بمعنى ان هناك الكثير من المفردات التي يتكلم بها العراقي تعطي دلالات ومعاني تختلف عن المعاني والدلالات التي يقصدها الجزائري باستخدامه نفس المفردات.

إن الكلمات واللغة عموماً، ليست اكثر من مجرد أداة للتعبير عن الأفكار، وبالتالي هي أوعية للمعاني، وهي نظام رمزي متكامل يتأثر استخدامه وتفسيره وفهمه بعوامل نفسيه واجتماعية واقتصادية وسياسية. لذلك على الصحفي ان يتنبه جيداً الى المعاني المتعددة للكلمة الواحدة، وللغموض المتعمد في استخدام الكلمات، وللسياق العام الذي تستخدم فيه، وحتى إلى طريق ترتيب الكلمات في الجملة.

ان المحاور عليه إن يشجع المحاور على ان يتحدث بانفتاح وصراحة، ولكن بعض الشخصيات تتجنب الحوار المباشر والواضح، وفي هذه الحالة على المحاور ان يفهم ماذا يعني ذلك. كما يجب عليه إدراك المعاني الخفية والمتضمنة في حديث وحركات المحاور الذي يحاوره

من خلال رصده وفهمه لزلات اللسان والإشارات نصف المحكية والاستخدام الخاص والغريب للكلمات، وما يرافق ذلك كله من إشارات وحركات وتعبيرات في وجه المحاور.

لغة الحوار التلفزيوني غير اللفظية

لامتلاك التلفزيون ميزة الجمع بين الصوت والصورة والحركة كان من الضروري ان تؤخذ بنظر الاعتبار اللغة غير اللفظية للحوار اللتفزيوني التي من أهم مفرداتها المظهر الفيزيولوجي - الجسماني والثياب والصوت والجنس والعمر والحركات والإيماءات والإشارات والنظرات - الاتصال البصري ... الخ.

يؤكد الانثروبولوجيون حقيقة إن ما يفعله الناس أهم مما يقولونه، وأن الانطباع الأول الذي يعطيه المحاور التلفزيوني عن نفسه من خلال ثيابه ومظهره وتصرفاته وحركاته وتعبيرات وجهه، وقد يكون أكثر أهمية من أي شيء قد يقوله وخاصة في اللحظات الأولى من بداية الحوار.

كما ان المحاور صاحب الخبرة يستطيع أن يفهم على الفور وضع الضيف المحاور الذي سيجري معه الحوار على سبيل المثال، شخصية المحاور القلق من وضعه الجامد، وقلة اتصاله البصري، وتعرقه، والمبالغة في أناقة ثيابه. إن ضيفاً كهذا بحاجة الى أكثر من كسر جليد. إنه بحاجة الى (دوش) ساخن والى إعادة طمأنة، من اجل تحقيق موقف: (حاول أن تنسى الكاميرا ... فقط دعنا نتحدث بشكل طبيعي).

ويمكن تصنيف مفردات لغة الحوار التلفزيوني غير اللفظية كالاتي:

إشارات شبه لغوية:- مثل الأصوات التي تصدر عن المحاور جواباً عن تعليقات أو اقوال (مثل آه، إم ... الخ). تساعد مثل هذه الإشارات على توطيد علاقة الثقة والالفة بين المحاور والمحاور كما تشجع المحاور على المزيد من الحوار. وذلك لانها تشعره بمدى اهتمام المحاور بما يقوله ودقة متابعته له. وتزداد أهمية هذه الإشارات إذا مارافقتها إشارات جسدية معينة مثل الابتسامة وانحناءة الرأس الى الأمام.

تحمل لهجة الصوت ونبرته معان مختلفة (الاحترام، التهكم والسخرية، اللامبالاة .... الخ). وقد أكدت الأبحاث أنه عندما يتعارض معنى الكلمات مع نبرة الصوت (أو مع تعابير الوجه)، فإن الجانب الأكثر قابلية للتصديق في العملية الاتصالية هو الذي يأتي من خلال نبرة الصوت أو التعابير الوجهية. كما أن إيقاع الكلام يوحي بمعان مختلفة.والسرعة القصوى قد تعبر عن الضرورة والأهمية (وربما عن قلة الأهمية)، والسرعة المنخفضة توحي بخطورة الموقف، والسرعة القصوى المقترنه بالصوت المتهدج تعبر عن العصبية، والسرعة المتقطعة تعبر عن الحيرة والتردد.كما ان الحوار بصوت مضطرب يعكس مستوى القلق أو الهيجان.

ج-الصمت:- يكون احياناً في أثناء الحوار اكثر تعبيراً ودلالة من الكلام.ويستطيع المحاور استخدام لحظات الصمت لتشجيع الشخصية التي يجري معها الحوار، إشارة على انه ليس في عجلة من أمره، او دلالة على موافقته على ما يقال، أو حافزاً للشخصية على متابعة حديثها حول نقطة معينة وايضاحها.

د- العينان والاتصال البصري:- العينان تتكلمان إذ يستطيع المحاور أن يرى في عيني ضيفه الكثير من الأشياء التي قد لا تكون واضحة في كلامه. كما ان الاتصال البصري، بمعنى ان نظر المحاور في عيني المحاور، مسألة بالغة الأهمية في الحوار التلفزيوني، وذلك لأن الاتصال البصري القوي والمستمر يؤكد اهتمام المحاور بما يقوله المحاور. كما ان الاتصال البصري السريع يمكن أن يخبر الطرف الآخر، بأن لديك شيئاً ما تريد إخفاءه او انك سمعت شيئاً ما أثار انتباهك. وبالتالي تريد ان تبدي استغرابك أو دهشتك او حتى تحفظك عليه. وتؤكد الدراسات الميدانية أن ضعف الاتصال البصري يعكس قلة الاهتمام بالشخصية التي تتحدث وبالموضوع الذي تتحدث عنه، كما يعبر عن اللامبالاة والملل والعكس صحيح.

هـ- الحركات:- تؤكد الدراسات المتعلقة بعلم الحركة أننا نحرك أجسامنا والأعضاء المختلفة من هذه الأجسام (اليدين والرأس والعينين والحاجبين والشفتين والكتفين والأصابع والساقين ... الخ) بطرق لا حصر لها من اجل تحقيق التواصل. وتشير العديد من الدراسات

الى ان الاتصال الذي يجري بين الناس يتم بنسبة ما بين 66-93 بالمائة منه عبر الأفعال غير اللفظية.

التخطيط والأعداد للحوار

التخطيط يعني وضع الخطة العامة للبرنامج من ناحية سياسته في اختيار الموضوعات - اذا كان البرنامج دورياً ثابتاً ووضع الخطة التي تتبع لاختيار المشتركين فيه ولاختيار مقدمة.

وعملية التخطيط لاعداد البرنامج الحواري تمر بخمس مراحل أساسية.

اختيار الفكرة (الموضوع):- يستطيع المعد من خلال المعايشة الكاملة للواقع المحيط به وإحساسه بمشكلاته وقضاياه واهتماماته أن يلمح لأفكار تتناسب مع سياق البرنامج الذي يعده. وتعد المتابعة الدائمة لوسائل الإعلام المختلفة، والقراءة للكتب المختلفة، والدراسات التي تقوم بها مراكز البحوث والجامعات.. روافد مهمة لخلق أفكار جيدة، لأن الفكرة هي رأس مال المعد.

ولا بد للفكرة أن تهم اكبر قدر من الجمهور وتثير انتباهه وتمس مشكلاته، وأن تناسب الفكرة موضوع البرنامج. ويجب ان يكون الموضوع آنيا لم يتجاوزه الزمن أو لا يخطر في بال الجمهور.

تحديد الغرض:- ويتراوح غرض البرنامج ما بين الإعلام أي تقديم المعلومات حول موضوع البرنامج او الضيف او معرفة رأي حول موضوع الحوار.

البحث العلمي أو جمع المعلومات:- وتبدأ هذه المرحلة بعد تحديد الموضوع أو فكرته الأساسية بشكل عام وتحديد الهدف منه، وهي قد تمتد حتى المراحل الأخيرة لتنفيذ البرنامج من خلال الكتب والمراجع والنشرات والصحف وشبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).

د-كتابة السيناريو:- يعرف كتاب البرامج التلفزيونية ومعدوها شكلين للسيناريو التلفزيوني.

النصوص الكاملة وهي التي تستخدم عادة في البرامج الدرامية، إذ يكون بوسع الكاتب ان يتحكم في كل عناصرها ويحدد كل تفاصيلها من اولالها الى اخرها.

النصوص غير الكاملة، وفي هذا النوع لا يستطيع الكاتب أو معد البرامج أن يتحكم في كل عناصر البرنامج، ومن ثم يقتصر المطلوب منه على تحديد الخطوط الرئيسية للبرنامج والنقاط

أو الجوانب التي يلتزم بها الأشخاص المشاركون فيه والبرامج الحوارية تدخل ضمن هذا الشكل.

وقد جرت العادة أن يكتب السيناريو الكامل أو شبه الكامل في شكل عمودين تنقسم الصفحة إلى قسمين او عمودين على النحو آلاتي:-

القسم الأول:- يكون على يمين الصفحة، ويشمل ثلث المساحة فقط، ويخصص للصورة أو المرئيات، وهذا القسم يشتمل عادة على العناصر الآتية:-

المناظر والديكورات، والأشخاص والإكسسوارات، والمادة الفيلمية والشرائح واللوحات.

القسم الثاني:- يقع على يسار الصفحة، ويشغل المساحة المتبقية ويخصص للصوتيات كالحوار والتعليق والمؤثرات الصوتية والموسيقى ".

ج- الاتصال والتنسيق:- وهما المرحلتان اللتان تعدان الاخيرتان لاعداد البرنامج إذ يتم الاتصال بالمصادر والتأكيد معهم على موعد التصوير، والتنسيق مع فريق العمل كالمخرج ومقدم البرنامج والتواجد في مكان التصوير لمتابعة سير العمل وفقاً للطريقة المتفق عليها والسيناريو المكتوب.

اما مرحلة اعداد البرنامج فهي المرحلة اللاحقة للتخطيط للبرنامج ويتم هذا الاعداد في مقابلة ودية بين معد البرنامج ومقدمة مع الضيف او الضيوف إذ يناقش الموضوع مناقشة مبدئية للتعرف على وجهات النظر المختلفة ثم يتم الاتفاق بين الجميع على النقاط الفرعية التي تستبعد وعلى هيكل الموضوع الاصلي.

وفي مرحلة الاعداد على المعد ان يعد مقدمة يفتتح بها الحوار واعداد خاتمة بعد الانتهاء من الحوار. وكذلك يستغلها معد البرنامج او المقدم في كتابة عدد من الاسئلة التي قد يضطر الى توجيهاً في اثناء الحوار فيما لو فوجئ بفترة من فترات الصمت، يضاف الى ذلك اتفاق المعد والمقدم والضيف او الضيوف على مجموعة من الاشارات التي سيتبعونها اثناء الحوار للتفاهم فيما بينهم خصوصاً بطلب الاختصار او الاسراع في عرض الفكرة او الابطاء في الكلام.

يجب على معد البرامج الحوارية ان يتعرف على انواع الحوار والتي تنقسم الى ثلاثة انواع كما مر ذكر في هذا المبحث وهي:-

حوار الرأي:- ويعتمد على استطلاع رأي الضيف في موضوع ما.

حوار المعلومات:- ويهدف للحصول على معلومات أو بيانات تخدم هدفاً معيناً.

ج- حوار الشخصية:- ويستهدف هذا النوع تسليط الضوء على شخصية ما وسبر اغوارها وتقديم الجوانب المختلفة منها للمشاهد، ويعتمد نجاح هذا النوع من الحوار على اختيار الشخصية المناسبة ومدا كفاءة مدير الحوار، وطريقة وضع الاسئلة، بحيث تكون مباشرة وبسيطة وفي الوقت نفسه قوية وواضحة، ولا تكون الاسئلة مما يحتمل الاجابة عنها بنعم أولا، ولكن يفضل اختيار اسئلة للضيف تسمح له بأن يخرج باجابات تقريرية او تفسيرية، ويفضل أن يبتعد المعد على الاسئلة الايمائية التي تتضمن في طياتها الاجابة التي يجب أن يرد بها الضيف. ومن المهم ان يستفز المعد الشخصية المحاورة باسئلة تجعلها تقدم معلومات جديدة ومشوقة او اراء مهمة.

مواصفات معد البرامج الحوارية التلفزيونية:

المعد هو الشخص الذي يقوم باعداد العمل التلفزيوني ويجب ان يمتلك العديد من المواصفات لكي يوصف بأنه معد ناجح وبالنسبة لمعد البرامج الحوارية التلفزيونية يجب ان تتوفر فيه المواصفات الاتية:-

- يفضل ان يكون لديه مؤهل جامعي ويجيد اكثر من لغة.
- له القدرة على التعبير عن الأفكار وتتجلى هذه القدرة في مقدرته على الكتابة.
- ويمتلك مستوىً معرفي جيد بالموضوعات المطروحة للحوار.
- والمعايشة الكاملة للواقع والاحساس الشديد بمشكلات مجتمعة.
- لديه القدرة على التخيل والابتكار.
- الالتزام بالمعايير الاخلاقية كالصدق والموضوعية.
- الالمام بالتشريعات الاعلامية.

- وان يفهم إن التلفزيون وسيلة اعلامية لها خصائصها ومقوماتها.
- الالمام بالثقافة العامة، والمقصود بها مجموعة المعارف والاهتمامات المتنوعة التي تشمل السياسة والتاريخ والاقتصاد والمجتمع ... الخ، وهذه الثقافة الموسوعية تعد جزءاً لا يتجزأ من مدركات المعد ورصيداً من الأفكار والمعلومات التي كثيراً ما تعينه على أداء عمله.
- التزود بالثقافة التي تتصل بالعمل التلفزيوني، بمعنى أن يتزود المعد بمجموعة المعارف الاساسية والعلوم والفنون التي تتصل بالعمل التلفزيوني وترتبط به.
- المرونة والقدرة على مواجهة المفاجأت، وهذا أمر تفرضه طبيعة الانتاج التلفزيوني أولاً وأخيراً، إذ يخضع للمفاجأت والظروف المتغيرة في كثير من جوانبه.

الفصل الرابع

قنوات التلفزيون الفضائية واستخدام فن الحوار

ميزة التلفزيون كونه وسيلة اتصال حوارية

لقد نجح العلماء في إرسال الصورة عبر الموجات الكهرومغناطيسية، حين بدأ عام 1936 في بريطانيا البث التلفزيوني ولكنه توقف في أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم عاد الى البث في عام 1946، وفي عام 1939 بدأ البث التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي البلاد العربية طبقاً لاحصائيات منظمة اليونسكو، دخل التلفزيون المغرب عام 1953، والعراق عام 1956، والمملكة العربية السعودية 1957، ولبنان 1959، ومصر وسوريا عام 1960، وتوالت بعدها البلدان العربية الأخرى ويرجع الفضل في اختراع التلفزيون الى العالم البريطاني جون بيرد الذي تمكن من إخراج فكرة التلفزيون من حيز النظريات الى التجربة الحية حين استطاع سنة 1924 نقل صورة باهتة لصليب صغير عن طريق أجهزته التحريرية إلى شاشة صغيرة معلقة على الحائط وبعدها كرس بيرد حياته من اجل تطوير هذه التجربة ليصل بها إلى الإرسال والاستقبال التلفزيوني الذي نعرفه.

لقد حققت البشرية حلماً طالما راود خيالها في تقديم التلفزيون حدثاً اختراعياً مهماً إذ1 عن طريق هذه البلورة السحرية العجيبة استطاع، المرء، أن يعيش في مكانين في وقت واحد لمشاهدة ما يدور في العالم وهو قابع في منزله. وعندما تقدمت فنون الإرسال التلفزيوني بوساطة الأقمار الصناعية اصبح التلفزيون عالمياً.

ويعد التلفزيون اقدر وسيلة إعلامية عرفها الإنسان لما له من ميزات لا تتوافر في غيره من وسائل الإعلام لاسيما سيطرته ومخاطبته لحاستي البصر والسمع وهما من أهم الحواس وأشدها اتصالاً بما يجري في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وهذه المخاطبة التلفزيونية تتم عن طريق الصورة والصوت والحركة.

وتتضح أهمية ذلك إذا ما عرفنا ان الإنسان يحصل على معلوماته بنسبة (90%) عن طريق النظر و(8%) عن طريق السمع وان العين تجذبها الحركة اكثر من أي شيء آخر.

ان التلفزيون يفوق تأثيره تأثير كل وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى إذ كشفت بعض الدراسات ان أغلب الأطفال وكثيراً من الكبار يميلون الى أن يقبلوا بدون أي تساؤل جميع المعلومات التي تظهر في الأفلام وتبدو واقعية ويتذكروا تلك المواد بشكل افضل.

أولاً:--التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية

ما من ظاهرة حديثة استهلكت من البحوث والتنظير مثل ما استهلكته وسائل الاتصال الجماهيري، بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص، وقد يعود ذلك لعدة أسباب منها، تعدد وظائف ودور هذه الوظائف في التأثير في مواقف الأفراد والجماعات وسلوكياتهم، وتعقد عملية الاتصال وارتباطاتها الثقافية والنفسية والاجتماعية وصعوبة أدراك آلياتها ومفاهيمها.

فضلاً عن قدرة وسائل الاتصال الجماهيري على أن تخلق مناخاً فكرياً يدفع الناس إلى إن يعيدوا النظر في أحوالهم القائمة وشكل مستقبلهم.

ووسائل الاتصال الجماهيرية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكيفية استخدامنا لها ومدى تأثيرها في تطورنا الاجتماعي ومعاونتها في تعليمنا وتدريبنا. وبمرور الوقت اخذ الناس ينجذبون بصورة كبيرة الى التلفزيون اكثر من أية وسيلة اتصال جماهيرية اخرى، ذلك لأن شاشة التلفزيون تستطيع التغلب على الحواجز اللغوية الداخلية عن طريق التحدث إلى الجمهور بلغة الصورة والحركة لأكثر عالمية.

كما إن مقدرة أي وسيلة اتصال جماهيرية على جعل المضمون يتسم بحيوية اكبر وواقعية قد تزيد من تأثير تلك الوسيلة إذ تعتمد الرسالة الإعلامية اعتماداً كبيراً مهما كان نوعها ومصدرها على طبيعة الوسيلة المستخدمة في توصيلها من جهة، وطبيعة الجمهور المستهدف من جهة أخرى.

والتلفزيون من بين وسائل الاتصال الجماهيري التي تمتلك مميزات اتصالية تميزه عن بقية وسائل الاتصال الأخرى فهو وسيلة فعالة ومتنوعة فضلاً على نقله لفيض هائل من المعلومات للمشاهدين يومياً، وبذلك يشرك المشاهد في الوقوف المستمر على التاريخ والأحداث المهمة في العالم.

ان التلفزيون بوصفه أداة اتصال في عصر اتسم بالتقدم العلمي والتكنولوجي لم يعد تنحصر مهمته في كونه أداة لتسجيل ووصف الأحداث المحلية والعالمية ومجرد وسيلة لنقل الأخبار المصورة مسجلة او نقلها حية على الهواء مباشرة عبر الأقمار الصناعية، بل في قدرته على الإقناع والتأثير والسيطرة، وكونه قوة لا يستهان بها تدخل في مجال (إعادة صياغة الإنسان). وقد تحدث (مارشال ماكلوهان) عن التلفزيون فقال " إن التلفزيون كأداة اتصال هي أهم من أي مضمون يذيعه، والنقاد الذين يهتمون بمضمون البرامج هم في الحقيقة يبتعدون عن القضية الرئيسية، لان الناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج، بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر بعكس أي وسيلة اتصال جماهيرية أخرى ".

فضلاً على أن له مزايا أخرى من حيث الفعالية ومعالجة المضمون المتنوع في حجم واتجاهات وطبيعة البرامج التي تتناولها القضايا والتي تناقشها لتجذب الجماهير والشرائح الاجتماعية على اختلاف المستويات التعليمية والميول والاتجاهات.

لان التلفزيون كونه وسيلة اتصال بالغ التنوع، لا يخاطب العين والآذان فقط، ولا ينحصر على العقل والوجدان كما هو الحال بالنسبة للرسالة الاتصالية المكتوبة، بل يخاطب ايضاً الشعور والعاطفة والغرائز، ويسترجع صور الماضي، والخبرات القديمة، فيسيطر على قلوب الجماهير ويجذب انتباهم إذ انه ينقل المشاهد من حادثة الى حادثة، ومن واقعة إلى أخرى، دون انقطاع فيجري المشاهد وراء هذه الأحداث متلهفاً ومتتبعاً. لينقل الى الفرد معلومات أكثر مصداقية وواقعية من بقية وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى.

حتى اصبح التلفزيون من خلال استغلال اتصاله اليومي المنتظم مع جمهور ثابت نسبياً من جهة والنطاق الواسع لوسائله المعبرة والفنية (تصوير المشاهد، ومؤثرات صوتية

وصورية واللون والحركة) من جهة أخرى، اداة متنوعة ومفيدة ومـؤثرة، فهـو اكـثر تنوعـاً وأوسـع مـن أيـة واجبات وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى، انه يمتلك مجالاً أوسع للتعبير من وسائل التعبـير المـستخدمة في بيان صور العالم.

كما أثبتت اغلب الدراسات الإعلامية أن التلفزيون من أقدر وسائل الاتصال عمومـاً عـلى التكـرار والإعادة وتقديم الموضوع والفكرة الواحدة بأشكال وقوالب متعددة، بحيث يظهر في كل مرة كأنه موضوع جديد، وهذه الخاصية في التلفزيون هي من أبرز عناصر التأثير، فاعتماد الأسلوب غـير المبـاشر يجعـل الأثـر ابلغ وأشد فالتلفزيون له القدرة على إعادة كثير من المعلومات والقيم التي يريد عرضها مرات ومـرات دون شعور من المشاهد بهذا التكرار نتيجة لامكانية الإخراج التلفزيوني الجيد، مما مكن الرسائل التـي تبـث مـن التلفزيون التأثير في نفسية المشاهد أكثر من أي وسيلة اتصال أخرى، وهـذا أمـر طبيعـي مـا دام التلفزيـون قادراً على تكرار الموضوع بشكل مرغوب فيه في كل مرة.

وبتلك الخصائص الفنية والاجتماعية تمكن التلفزيون ان يتفاعل مع جمهـور المـشاهدين بكفـاءة عالية لم تتوفر لأية وسيلة أخرى.

ثانياً- أهمية التلفزيون للمجتمع

التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية الجماهيرية كما مر بيان ذلك، وقد انتشر استعماله خلال العقود الثلاثة الماضية حتى أصبح من الصعب ان يخلو بيت منه، ونادراً ما يمر يوم على الفرد دون أن يمضي وقتاً أمام شاشته، ولعل التزايد المستمر في اقتنائه يعد دليلاً على إقبال الجماهير على هذه الوسيلة الجماهيرية، ويحتل التلفزيون موضعاً متميزاً في مكان جلوس العائلة لمشاهدة برامج التلفزيون التي تخاطب كل الأذواق بين الترويح والتثقيف والإعلام والخدمات. وتخاطب أعدادا ضخمة ومتباينة وغير متجانسة من الجماهير من حيث الثقافة والمستوى التعليمي والأعمار والديانة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية والجنس التي لها دلالتها والتي تؤثر في مدى الاستجابة للاتصال وسلوكيات جماهير المشاهدين المتنوعة.

لذا استحوذ التلفزيون على اهتمام كبير من جانب الجماهير أكثر من غيرها من وسائل الاتصال الأخرى. وأدى ذلك الى فوزه بعدد كبير من المشاهدين وهذا العدد يزداد بلا توقف. فالتلفزيون جهاز منتج لأنماط مختلفة من الفنون التلفزيونية، ولكنه إلى جانب هذا جهاز للنشر ايضاً، لانماط أخرى من الفنون، فهو يبث المسرحيات الدرامية والثقافية، ومسرحيات الأطفال، كما يبث الأفلام السينمائية الروائية والوثائقية، وغيرها، ويعرض أعمال الفنانين التشكيليين في التصوير والنحت والرسم والزخرفة فهو ينشط هذه الفنون جميعاً ويقرب بينها وبين الجمهور، فيثري حياتهم. وبذلك يوسع التلفزيون من آفاق ومدارك الجمهور وينمي من مهارات الفرد في التخيل والتنقل الذهني.

وكم مرة وجدنا انفسنا نقول أننا نعرف هذا المكان وهذا الشخص، أو ذاك دون أن نكون قد التقينا بهم فعلاً، وذلك لأن التعرض للتلفزيون أعطانا البديل الآخر للسفر والتنقل، ويزداد هذا التأثير في الدول النامية التي يرى أفرادها أنماط الحياة، وعادات وتقاليد شعوب اخرى، ولهذا الأمر فوائده في زيادة معلومات الفرد وتوسيع افقه الذهني، بحيث يخرج من نطاق قريته ومدينته الى النطاق العالمي.

والتلفزيون عامل من عوامل تقارب الأفكار والمشاعر بين افراد المجتمع، لأن مئات الآلاف منهم يشاهدون نفس المؤثرات، فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير والثقافة والأذواق.

واصبح التلفزيون مركزاً لا لتقاء كل الوسائل الإعلامية الجماهيرية، ومصباً لروافدها، فقد بدأت الوكالات الصحفية تقوم بتقديم خدماتها للتلفزيون، وصارت المجالات والكتب بمثابة مصادر لموضوعات المسرحيات والتمثيليات والافلام من التلفزيون.

لقد دلت البحوث الاتصالية، على أن التلفزيون من اكثر وسائل الإعلام الجماهيرية قدرة على جذب انتباه الفرد، وزيادة بقاء أفراد الأسرة في المنزل فاصبح التلفزيون اداة مهمة لقضاء وقت الفراغ، إذ يقضي أفراد الاسرة ساعات طويلة في المنزل لمشاهدة البرامج حتى نهاية البث.

ومن الحقائق الواضحة أن التلفزيون أحدث تعديلاً كبيراً في أوقات فراغ الفرد، لاسيما فيما يتعلق بالمدة التي يقضيها في أكتساب المعرفة من الوسائل الجماهيرية - الراديو والتلفزيون - لقد قل معدل الزمن الذي يخصصه الفرد لقراءة المجلات المصورة عما كان عليه في العهد الماضي قبل ظهور التلفزيون - فالتلفزيون يمد الفرد بما يكفيه من المعلومات. ذلك، مما ساعد في التقريب بين افراد العائلة الواحدة. وهذا يشكل مصدراً مهماً ورئيسياً للمعلومات، للفرد والمجتمع، الذي يعيش في القرن الواحد والعشرين ولا نبالغ اذا قلنا انه امسى جزءاً اساسياً من حياة الفرد، ودورة حياته اليومية وعنصراً مهماً في التأثير فيه. ويتأثر المشاهد ببرامج التلفزيون تأثراً نفسياً، فقد ينصرف عن البرنامج أو يقبل عليه، أو يبعث الخوف في نفسه، اذا صور البرنامج جريمة غامضة أو يحس بالعطف أذا استعرض الصعوبات المادية التي تقف في طريق عائلة فقيرة، أو يثار المشاهد باتجاه موضوع ما، ويختلف الناس في درجة التأثير، ولكن الأطفال والشباب بصفة عامة، اكثر تأثراً من الكبار، ببرامج التلفزيون ويرجع ذلك الى عاملين:-

ان الأطفال والشباب يستمدون كثيراً من خبراتهم عن الحياة مـن بـرامج التلفزيـون وأن خـبرتهم الواقعيـة الواعية محدودة ولذلك يتقبلون ما يعرضه التلفزيون دون مناقشة متبصرة أو تفكير ناقد.

انه كلما صغر سن الفرد وقلت خبرته صعب عليه الفصل بـين الواقـع الحقيقـي الـذي يعـيش فيـه والواقـع الخيالي الذي تقدمه البرامج، ولذلك غالباً ما يعتقد أن ما يعرضه التلفزيون حقيقة قائمة.

كما أظهرت الدراسات ان تأثير وسائل الإعلام عملية مستمرة على الافراد، متفاعلة ذات جوانـب متعـددة لا تخضع لعامل واحد، وأن التأثير يخضع لظروف الرسالة وظروف المستقبل والعوامل المساعدة.

والأطفال في سنهم المبكرة أكثر من غـيرهم مـن أفـراد المجتمـع، يـشاهدون بـرامج التلفزيـون بـصورة منتظمة. لهذا إن التلفزيون الان اكبر مصادر الخبرة والمعرفة في حياة الطفل، أذ ليس من الـضروري أن يتعلم الطفل القراءة قبل ان يكتسب المعرفـة مـن التلفزيـون.[1] وهـذا مـا اكـده الاطفـال، بقـولهم " أن برامج التلفزيون وسيلة تساعدهم على الظهور في وسط الجماعة بمظهر الشخص العارف لاشـياء كثـيرة مسلية أو مهمة فيتعلم لاسيما في مرحلة المراهقـة، مـن الـبرامج أشـياء متنوعـة ترفعـه الى الظهـور في المجتمع الانساني، أو مسايرته.

ووجد ان التلفزيون يحقق فائدة للأطفال صغار السن - قبل سن المدرسة - الذين يشاهدون التلفزيـون إذ انهـم يـذهبون الى المدرسـة بحـصيلة أفـضل مـن المفـردات والمعلومـات مـن اقـرانهم الـذين لا يـشاهدون التلفزيون.

ان تعدد الدراسات وتناقضها في ميدان برامج التلفزيون، في سلوك المشاهدين، يدفع الى اخذ النتـائج بحـذر بالغ وذلك لاختلاف طبيعة التنشئة الاجتماعية، وتباين التقاليد والقيم لكل مجتمع.

ولبرامج التلفزيون تأثير في حيـاة الـشباب إذ يمثـل الـشباب وضـعاً متميـزاً في بنيـة المجتمـع، وكذلك هم اكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط لذا، ان بـرامج التلفزيـون

ذوات فعالية واضحة في حياتهم، لاسيما في اتجاهاته، وقيمه وسلوكياته والمشاركة السياسية، والاطلاع على وجهات النظر وزرع الاماني في نفوس الشباب، وتوسيع الافاق وخلق الشخصية القادرة على الفهم والعطاء.

ولا يعقل الاقتراب من الشباب اعلامياً، دون الاقتراب من دوافعهم وحقيقة امكانياتهم الفعلية والفكرية والنفسية، ودون ان نتعرف على كل ما يحيط بهم من ظروف اقتصادية واجتماعية ونفسية، لكي تحقق الرسالة الاعلامية مداها واهدافها.

واثبتت الدراسات، أن وسائل الاعلام الجماهيري، ومنها التلفزيون خاصة، لها دور كبير في إعادة الترتيب القيمي والسلوكي للشباب عن طريق خلق المعايير الجديدة والمعاونة في انشاء قواعد للسلوك الايجابي في اذهان الشباب. ان الطريقة التي يستخدم بها الشباب التلفزيون تحدد اتجاه تأثره، لاسيما في تحصيله الدراسي، فالتلميذ الذي يحسم اختيار البرامج ويصرف وقتاً مناسباً لمشاهدتها يجد في التلفزيون عوناً كبيراً في تفهم بعض المواد الدراسية، وزيادة خبرته ومعرفته بالمعلومات، وترتبط درجة تأثير برامج التلفزيون في المطالعة عند الشباب بعدد من المتغيرات، منها ما يتعلق باتجاهات الشباب عند مشاهدة البرامج التلفزيونية (ساعات المشاهدة، الفترات المفضلة، الموضوعات المفضلة) ومنها ما يتعلق بالظروف المحيطة بالشباب.

لكل ذلك اصبح التلفزيون ظاهرة تؤثر في مجمل حياتنا اليومية، ويؤثر كذلك في المؤسسات المختلفة الموجودة في المجتمع.

ثالثاً:- خصائص التلفزيون ومميزاته

يجمع التلفزيون بين الصوت والحركة ويكون بذلك مشهداً كاملاً فهـو خلاصـة الراديـو والـسينما. ويضيف التلفزيون الى سحر الصوت اغراء الصورة المتحركة. فلم يعد عـلى المـشاهد ان ينتقـل مـن بيتـه الى دور العرض كما يحدث عند مشاهدة الفلم السينمائي أو المسرحية. ان العالم الخارجي اصبح هو الـذي يـأتي اليه وهو جالس على كرسيه المريح أو مستلق في فراشه.

وقد اظهرت الدراسات ان التلفزيون يتفوق بقوته التأثيرية على بقية وسائل الاتصال الجماهيريـة الاخرى، ويؤكد هذا التفوق النسبة المرتفعة لساعات مشاهدة التلفزيون يومياً من الجمهور.

ويمتلك التلفزيون العديد من الخـصائص والمميـزات الاتـصالية والتـي تجعلـه يتفـوق عـلى بقيـة وسائل الاعلام الاخرى والتي احصى الباحث العديد منها، وهي الاتي:-

1- يجمع التلفزيون بين الرؤية والصوت والحركة والألوان وله القدرة على تكبـير الاشـياء الـصغيرة وتحريـك الأشياء الثابتة، مما يجذب انتباه المشاهد فالصورة فـي التلفزيون تجذب عيون المشاهد والكلمـة المـصاحبة لها تجذب سمعه، مما يجعل التلفزيون أكثر استيعاباً وتأثيراً في مدركات الانسان وقواه الحـسية لاسـيما انـه يحصل على معرفته بنسبة 90% عن طريق حاسة البصر وبنسبة 8% عن طريق حاسة السمع.

2- بفضل الصورة حظي التلفزيون بثقة مشاهديه وتصديقهم له لان الصورة من الوسائل التـي قلـما يرقـى إليها الشك، وحينما ترتبط الصورة بالحركة والـصوت فـأن ذلـك اكـثر مـدعاة للثقـة إذ إن هـذا يجعـل مـن التلفزيون وسيلة مؤثرة ومقنعة ولا فتة للنظر والسمع والانتباه.

يوسع التلفزيون من التركيـز في التفاصـيل مـما يزيـد مـن قدرتـه عـلى الاقنـاع لأن آلـة التـصوير (الكـاميرا) تلتقط الصورة لشخص او لطبيعة أو لمشهد جامع كما هي امامها وهذا ما يعزز القدرة الاقناعية للتلفزيـون فضلاً على إن الات التصوير التلفزيونية تستطيع ان تنتقـل الى امـاكن لا يمكـن للمـشاهد العـادي أن يـصل اليها.

اكدت الدراسات أن استخدام اللون في التلفزوين يزيد من درجة مقدرته على الاقناع، كما يزيد فعاليته في التأثير في المشاهدين بشكل مثير لأن ما يعرض في التلفزيون الملون له مزايا لا يحققها الابيض والأسود أهمها:-

آ- ان الالوان تضفي على الاشياء واقعية كما هي في الطبيعة

ب- ان الالوان تساعد على التفرقة بين الخصائص المميزة للاشياء.

ج- ان الالوان تساعد المشاهد على التركيز.

اذا علمنا ان عملية التعرض للتلفزيون لا تحتاج الى جهد كبير، فأن هذا يساعد على جذب المشاهدين له، لا سيما بعد التقدم الذي حصل على اساليب الاخراج الفني والعرض التلفزيوني، واستخدام الاقمار الصناعية والبرامج الالكترونية، مما حول التلفزيون الى اتصال مواجهي (100%) من خلال القنوات الفضائية والاتصال المباشر وربط المشاهدين وادارة الحوادث عبر قارات العالم بوقت واحد فالتلفزيون ينقل احداث العالم في اثناء وقوعها.

6- يخاطب التلفزيون كل افراد المجتمع، والمتعلمين، صغار وكبار رجالٍ ونساءٍ، على اختلاف مستوياتهم التعليمية، فهو يدخل كل بيت ليعرض عليهم الاحداث وشتى مظاهر الحياة، وهنا تكمن خطورته في نقل الافكار والاراء للناس. وعده بعهم مدرسة يلقي فيها كل من المربي وعالم الاجتماع والصحفي ورجل الدين والمخترع شيئاً من تجاربه وفكره في الحياة.

7-هو الوسيلة الأكثر حساسية لمشكلات البيئة الخارجية لاسيما مشكلات البث المباشر عبر الاقمار الصناعية.

8-يتسم التلفزيون بمجموعة من السمات التي جعلت منه وسيلة اعلانية ذات تأثير خاص تحظى باهتمام جميع فئات المشاهدين، وتستحوذ على نسبة كبيرة من الانفاق الاعلاني مقارنة بالوسائل الاعلانية الاخرى ومن بين تلك السمات التي ميزته:-

امكانية الجمع بين مزايا الاعلانات المرئية والاعلانات المسموعة معاً.

ب- امكانية استخدام الالوان والديكور والملابس والشخصيات وغيرها من العناصر مما يزيد من درجة الاقناع المستهدف في عملية الاتصال الاعلاني.

ج- المرونة التي يتسم بها الاعلان التلفزيوني لاسيما مع تعدد البرامج والقنوات، وتعدد الاوقات المخصصة للاعلان.

د- الامكانات الفنية والتقنية التلفزيونية التي ساهمت مساهمة كبيرة في زيادة فاعلية الاعلان.

9- النقل الحي للاحداث والمناسبات وفي جميع انحاء العالم وحتى في الفضاء الخارجي وفوق القمر والكواكب.

10- عد التلفزيون اسرع وسائل الاتصال في نقل المعلومات للجمهور، وقد زاد البعد المرئي من قيمته الاخبارية لانه يكتسب قيمته المرئية من كونه يقدم صوراً حالية متحركة تتجاوز بالمشاهد حدود الزمان والمكان.

11- اصبحت ميزة الانتشار المكاني للتلفزيون في الوقت الحاضر تضاهي قدرة الاذاعة المسموعة على الانتشار وذلك بعد أن ظلت الاذاعة طوال نصف قرن الوسيلة الوحيدة القادرة على اختراق الحواجز الجغرافية والحدود والوصول الى مسافات بعيدة بعد ان دخل التلفزيون ميدان المنافسة من خلال استعمال الاقمار الصناعية في البث التلفزيوني منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين.

12- يؤدي التلفزيون جميع الوظائف الرئيسية كالاعلام والتثقيف والتعليم والترفيه والتسويق عن طريق الاعلان ودعم القيم السائدة في المجتمع وهذه الخاصية تتيح له مخاطبة شتى فئات الناس على اختلاف طباعهم واتجاهاتهم وثقافتهم عن طريق لغة مشتركة تستفيد من الصورة والحركة في الاتصال مع المتلقي.

13- وبفضل التطور التكنلوجي الهائل في صناعة التلفزيون اصبح بمقدور الانسان ان يحمل التلفزيون معه في السيارة، وفي اثناء سيره لانه اصبح بحجم صغير جداً بمقدور الانسان حمله بيسر وسهوله بل تم صنع تلفزيون يلبسه الانسان كما يلبس الساعة في يده.

14- للتلفزيون القدرة على استقطاب انتباه النـاس وبقـاء افـراد الاسرة سـاعات طويلـة في المنـزل لمـشاهدة برامجه المختلفة، فهو يغنيهم عن ارتيـاد امـاكن عديـدة إذ انـه يقـدم المعرفـة والثقافـة والترفيـه مـن دون الحاجة الى أي استعدادات خاصة كما هو الحال عند الذهاب الى دور السينما أو المسرح او ملاعب الرياضة او غيرها فضلاً عن مجانية ما يقدمه التلفزيون أو رخص ثمنه في معظم دول العالم.

15- قدرة التلفزيون الكبيرة على مخاطبة الرأي العام داخل الوطن والتأثير فيه بحيث يعده بعضهم وسـيلة وطنية وقومية.

16- رؤية المشاهد لعروض التلفزيون من زوايا متعددة تنقلها كاميرات قادرة على الحركة.

17- يعد التلفزيون " وسيلة اعلامية ذاتية " بمعنى أن المـشاهد يحـس انـه قريـب مـن المتحـدث أو مقـدم البرنامج أو الممثل وهذا الشعور يتزايد كلما بعدنا عن الكلفة والاصطناع ليحس المشاهد انه جزء مـما يـرى امامه سواء كان خبراً او تمثيلة او برنامجاً وان المسألة تخصه هو والفنان المتحدث الـذي يـراه امامـه وهـذا الاحساس يتزايد عندما يشاهد المرء برنامجاً على الهواء.

18- يمتلك التكرار إذ يعد التلفزيون من أقدر وسائل الاتصال بشكل عام على التكـرار والاعـلام والتنويـع في تقديم الموضوع والفكرة الواحدة وبأشكال متعددة، بحيث تظهر كل يوم كأنها موضوع جديد.

19- الانتقائية في التعرض إذ يتميز التلفزيون بمقدار الحرية التي يتمتع بها المشاهد في اختيار برامجه.

رابعاً:- أهداف البرامج التلفزيونية

البرنامج التلفزيوني شأنه شأن البرنامج التعليمي ينبغي ان تتوافر فيه جملة شروط، وهذا البرنامج ينبغي ان تكون له اهداف مرسومة تسهم في اطار الخطة العامة للدولة في التنمية الثقافية والاجتماعية للجمهور، وهذه الاهداف يمكن حصرها في اهداف عقلية، وصحيه واجتماعية، ونفسية ووجدانية. وهي كالاتي

اهداف عقلية وتتمثل فيما يأتي:-

توعية الافراد وتثقيفهم بثقافة عصرية من خلال البرامج الثقافية والفكرية.

تعريف الافراد بمستجدات الحياة في الداخل والخارج من خلال البرامج الاخبارية والخاصة بالاحداث.

ج- تدريب الافراد وتزويدهم بالمهارات اللازمة للحياة وتطوير قدراتهم الوظيفية من خلال برامج الاعمال والمهن المختلفة.

د- توسيع مدارك الافراد حول المكتشفات والاختراعات العلمية وأسرار الكون وما فيه من عجائب وآيات مبهرة.

هـ- تعريفهم بأمور دينهم وتثقيفهم الثقافة التي تعصمهم من الوقوع في الحرام والخطيئة.

اهداف صحية وهي ما يأتي:-

التثقيف الصحي بأسباب الصحة العامة وطرق المحافظة عليها.

التعريف بالامراض والافات الصحية وأساليب الوقاية منها.

ج- التوعية بدور العلم وجهود العلماء في مقاومة الأمراض والتصدي لها.

د- تنمية الاتجاهات والعادات الصحية مثل النظافة في الاكل والشرب والحياة الخاصة.

هـ- التحذير من تلوث البيئة ومخاطرها وحوادث الطرق وأسباب السلامة العامة.

اهداف اجتماعية وهي مايأتي

التعريف بالبيئة المحلية والعربية والعالمية وظروفها الجغرافية والسياسية والاقتصادية.

التوعية السياسية اللازمة للمواطنة الصالحة وأهدافها.

ج- التعريف بالمؤسسات الاجتماعية والمرافق العامة ودورها ونظامها.

د- تنمية الاتجاهات الايجابية والعادات الاجتماعية السليمة مثل حب العمل والتعاون الخير، والايثار للصالح العام، والحس الاجتماعي ... الخ.

هـ- تقدير دور العاملين في بناء المجتمع من أفراد ومؤسسات.

و- التحذير من الآفات والمشكلات الاجتماعية مثل الفقر والسرقة والاحتكار والطلاق والرشوة وتعطيل المرافق العامة وتجاوز الانظمة والقوانين المعمول بها في المجتمع.

اهداف نفسية ووجدانية وهي ما يأتي

المساعدة على تربية العواطف والمشاعر والأحاسيس الوطنية والدينية وتنمية التذوق والحس الجمالي للأفراد بالبرامج والاغاني والمعروضات الهادفة.

المساعدة على التكيف السليم مع الجماعة، وتجنب الانحراف والانغماس مع رفاق السوء.

ج- المساهمة في بناء شخصية المواطن بنفسية مطمئنة ووجدان مرهف وتخفيف العبء الحياتي عنه بألوان من الترفيه السليم.

د- وابراز مواطن القدوة الصالحة الخيرة في كل المناحي لتمثيلها والسير في طريقها.

هـ- ونبذ العنف والجريمة والتخفيف من حدة العدوان والميل له، ومناصرة الضعيف والمظلوم ومعاونته.

و- التخفيف من حدة الحروب وأثارها المدمرة في الانسانية، وفتح قنوات التعاون القائم على التكافؤ والاحترام المتبادل بين الدول والشعوب.

خامساً:- وظائف المضمون التلفزيون

ان التغيرات التي أحدثها التلفزيون في أساليب حياتنا منذ اختراعه متعددة، وفي كثير من الحالات البارعة بشكل يصعب معه قياسها بشكل كامل

وفي ظل التطور الهائل الذي يشهده العالم بات من الصعب التكهن بما يخبئة التلفزيون للمجتمع، سيما اننا نشهد حالياً مزجاً متنوعاً بين وسائل الاتصال وتقنيات المعلومات كالمزج الحاصل لانظمة الاقمار الصناعية مع انظمة الأرسال التلفزيوني، وانظمة البث المباشر عبر الاقمار الصناعية. ناهيك عن البث التلفزيوني الغزير، وظهور الانترنيت الشبكة المعلوماتية الدولية، واصبح بالامكان الجلوس أمام شاشة تلفزيونية ضخمة تغطي جدار الغرفة كله، إذ يقوم جهاز استقبال تلفزيوني باستقبال الاشارة، وبثها على هذه الشاشة كجهاز عرض الشرائح تماماً. وتتعدد اوجه التلفزيون كونه وسيلة ذات تأثير جماهيري وظاهرة متكاملة الى الجانب الوظيفي الذي يؤديه مضمونه، وهي مايأتي:-

التلفزيون أحد اهم وأكمل وسائل الاتصال، من خلال ما يقدمه من برامج ومشاهد على الشاشة بمصاحبة مؤثرات صوتية متنوعة، ومرافقة اللون لتلك المشاهد تكون اقرب الى الواقع والأصل بعكس ماهو في الصحافة والاذاعة، فهذه هي الطريقة المثلى والأشمل في نقل ووصف الاحداث والاخبار.

يقوم التلفزيون بالتعليق والتحليل لكل ما يجري حولنا في الحياة اليومية، وذلك بشرح الأسباب والدوافع المحركة للتطورات الجارية، من منطلق ان التلفزيون أولاً وقبل كل شيء وسيلة للدعاية على كل الأصعدة.

يقوم المضمون التلفزيوني بدور تعليمي وتثقيفي معا بما ينقله من كم هائل من المعلومات التي يقدمها للجماهير وباستمرار، ويجعل المشاهد بذلك قريباً من العالم.

يقوم المضمون التلفزيوني بوظيفة التربية الفنية والجمالية، إذ أن الشاشة الفضية قد استوعبت كل الفنون وقدمتها جاهزة للجمهور مما رفع من مستوى الاعمال الفنية المعدة للتلفزيون،

وظهرت تبعاً لذلك فنون تلفزيونية جديدة لم تكن موجودة في السابق، كالمسرح التلفزيوني والفيلم التلفزيوني والاوبرا التلفزيونية، تلك الامور زادت إقبال الجماهير على متابعة هذه الاعمال مما ادى الى تطوير العديد من الفنون الجميلة في المجتمع وتحسينها من الوظائف الاخرى للمضمون التلفزيوني الترفيه، إذ تجد فيه الجماهير راحتها النفسية وهروباً من اوقات الفراغ والملل.

6-يعمل المضمون التلفزيوني من خلال عملية التكرار في عرض البرامج على تعديل الاتجاهات او تغييرها ويعمل على خلق قيم واتجاهات جديدة إذ انه عنصر خلق وتقوية باستخدام العرض الدرامي المثير لردود الفعل العاطفية وعبر التوازن في الأفكار والدعاية لها وجاذبية مقدم الرسالة ونوع الرسالة واسلوبها اضافة الى قابلية المشاهد ومدى استجابته لها فالجمهور يتأثر بما يراه ويسمعه من البرامج.

7- له القدرة على حشد الطاقات وزيادة الارتباط بين الشعوب وقيادتها السياسية وهناك من يحدد وظائف المضمون التلفزيوني، بوظيفتين أساسيتين :

الاولى:- وظيفة واقعية تساعد على الاطلاع على العالم الحقيقي المعاصر من خلال البرامج الاعلامية، وبعض البرامج الثقافية والبرامج المسلية.

والاخرى:- وظيفة غير واقعية، خيالية تساعد على الهروب من الواقع ومن الضغوط النفسية والاجتماعية، ونسيان المتاعب لكي يلاقي نفسه في عالم مغاير للذي يعيشه، وذلك من خلال تقمص مشاهد في الاعلانات التجارية والتمثيليات والافلام الدرامية والعاطفية المثيرة والعنيفة.

ويمكن من خلال ما تقدم ان نحدد وظائف المضمون التلفزيوني بالاتي:-

وظيفة الاعلام أو الاخبار

تتضمن هذه الوظيفة، عملية نقل الاخبار بصورة تساعد على السيطرة على البيئة ومراقبتها والاشراف عليها، فالرسائل التي ينقلها التلفزيون تكون محملة بالمعلومات التي يهدف المرسل الى توصيلها وأعلام المستقبل بها، فضلاً عن تفسير الانباء او تحليلها او التعليق عليها.

ولوظيفة الاعلام او الاخبار دور في تزويد الناس بالاخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعه من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، والأرقام والإحصاءات ونحو ذلك، والمفروض ايضاً ان الإعلام يقوم على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب الى عقول الناس، وترفع من مستواهم وتنشر تعاونهم من اجل المصلحة العامة.

وذلك له أهمية في اعلام الجماهير في نفس الدولة عن بعضهم البعض، وتمكينهم من التعاون في جماعات ومنظمات، يشتركون فيها بغض النظر عن عائلاتهم أو روابطهم، وبتوفير المعلومات بشكل متساوٍ لجميع افراد الشعب فيشعرهم بالاحساس بالشخصية القومية وانتمائهم الى البلد. يغدو الاعلام بذلك اقرب ما يكون الى التعليم وتزويد الناس بالمعرفة. وتزداد هذه الوظيفة اهمية بمتابعة ما يحدث داخل المجتمع أذ ينقل الحدث ببث مباشر، وتظهر هذه الميزة بقوة في الاحداث التي تتطلب سرعة في ايصالها وتغطيتها.

وظيفة التسلية والترويح او الترفيه

تعد التسلية جزءاً ضرورياً في حياتنا، لانها تصرف الانسان ولو الى حين عن التوتر النفسي وعن مشاكله، وتعيد التسلية بناء معنوياته، اضافة الى اثرها في صحة الفرد النفسية والبدنية. وقد تكثفت الوظيفة الترفيهية لوسائل الاعلام، عندما انتقلت وسائل الاعلام من جمهور محدود نسبياً الى جمهور شعبي عريض.

وتمثل وظيفة الترفيه هدفاً رئيسياً للمضمون التلفزيوني، يطغى أحياناً على ما عداه من اهداف، لذا يلاحظ أن ما يقدم في التلفزيون من مسابقات ومباريات قد اصبح يمثل نسبة كبرى من خريطة توزيع البرامج والقنوات.

ان الترفيه بشكل عام، لا يؤدي الى التحويل الكامل في الاتجاهات الا نادراً، والاغلب انه يعدل تعديلاً طفيفاً في الاتجاهات القائمة، ولكنه قد يؤثر تأثيراً متدرجاً لمدة طويلة. إذ يستثمر

القائم بالاتصال، رغبة الناس في قضاء وقت طيب، لتقديم مبادئ أو اتجاهات مرغوبة داخلة في المادة الترفيهية.

وظيفة التثقيف والتعليم

من بين اهم الوظائف التي يؤديها المضمون التلفزيون، بث الافكار والمعلومات والقيم، ويعد التلفزيون أكبر مصادر الخبرة في حياة المجتمع، وله الدور الرئيسي في تنشئة الفرد اجتماعيا. والتلفزيون يعده وسيلة اتصال جماهيري يسهل من عملية تداول وانتشار الافكار والقيم والمعايير بين فئات المجتمع وطوائفه وطبقاته كافة باختلاف الاعمار والمهن والثقافات.

وتسعى البرامج الثقافية في التلفزيون الى تثبيت القيم والمبادئ والعمل على صياغتها والمحافظة عليها إذ يعمل التلفزيون على تزويد الجمهور بزاد ثقافي وفني يسهم في تكوين الذوق الفني للمجتمع.

كما ان الأثر التعليمي للمضمون التلفزيوني لا يمكن أغفاله أو التقليل منه، وسواء كان تعريف (التعليم) مقصوراً على ما يتلقاه الطلاب في قاعة الدرس، أو كان تعريف التعليم شاملاً وهو العمل على زيادة قدرات الأنسان الفكرية عن طريق المعلومات نفسها أو القدرة على أستعمالها.

وقد اصبح التلفزيون وسيلة مهمة من وسائل التعليم المدرسي والتعليم الاكاديمي والتقني والمهني وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار.

وظيفة التوجيه والتفسير

تتصل هذه الوظيفة بوظيفة الاعلام وهي تتعلق بتفسير ما يعلمه الفرد من أخبار وتوجيهه وجهة معينة، ويتخذ التفسير والتوجيه اشكالاً متعددة أنسجاماً مع مستخدم الوسيلة الاتصالية. والوظيفة الاساسية للتوجيه والتفسير هي المساعدة على تجنب الفرد النتائج غير المرغوب فيها التي تحدث نتيجة لنقل الاخبار كما يساعد منع تطرف احاسيس الجماهير أو خروجها من الحدود المقبولة. وتوضح هذه الوظيفة، أهداف القائم بالاتصال، وتوسيع قاعدة

من يقبلونها، ويستخدم القادة هذه الوظيفة بكل المهارات المتوافرة لديهم من اجل نشر افكارهم.

وتسعى الدول كافة، على اختلاف أنظمتها السياسية الى أستخدام هذه الوظيفة لتحقيق اهـدافها في حـالتي السلم والحرب، فمن يستحوذ على السلطة يسعى جاهـداً الى الـسيطرة عـلى وسـائل الاتـصال الجماهـيري، لتحقيق اهدافه للبقاء في السلطة. وتزداد هذه الوظيفة اهمية في اوقات الاسـتفتاء والانتخابـات، وكثـيراً مـا يظهر المفكرون السياسيون على شاشة التلفزيـون في بـرامج واحاديـث ونـدوات للتوجيـه والتفـسير ولبيـان وجهات نظرهم في المسائل العامة.

سادساً:- استخدام فن الحوار في التلفزيون

بدأ استخدام الحوار في مجال الصحافة منذ سنة 1880، وبالتدريج أصبح النوع الصحفي المفـضل، ليس لتداول الاخبار، بل لتنشيط الحياة الثقافية والسياسية، وتطور بـشكل خـاص في خـضم تطـور صـحافة الرأي، لقد عرفت الاذاعة المسموعة كيف تستفيد من طبيعته، وذلك لكونه يقوم على الحديث الحي الـذي يتناسب وخصائص الاذاعة.

لقد حقق الحوار في التلفزيـون تقـدماً كبـيراً مقارنـة بـشكله الـصحفي، وأثـرى بخاصـية اساسـية وجوهرية هي الادراك البصري فمصدر المعلومات عند الجمهور التلفزيـون، لا الحـوار الـصوتي حـسب. بـل الايقاع والاداء والتلوين العاطفي وكذلك اشارات وحركات المتحدث الصامتة.

لقد ازداد الاهتمام بالحوار المتلفز بعد أن ادرك السياسيون مفعول الوسائل الـسمعية – البـصرية في الحياة الاجتماعية والسياسية إذ بدأ التلفزيون يقـوم بـدور البرلمـان المـوازي في الـدول الديمقراطيـة. كـما سعت الـسلطات الـسياسية لتجعـل مـن الحـوار المتلفـز أداة لغـرض الكلمـة وادامـة حـضورها في الـشاشة الصغيرة، ووجد ممثلوا المجتمع المدني مجالاً لإسماع صوتهم وللتأثير في القرار السياسي.

ان انتشار الحوار في برامج التلفزيونات في العديـد مـن دول العـالم، والحاجـة الى تخـصص مهنـي لاتقان مهارات الحوار أديا الى ظهور مهنة صحفية خاصة جديدة وهي المحاور التلفزيـوني الـذي يحتـاج الى اعداد وتأهيل منتظم ومبرمج. والحوار يدخل تقريباً في جميع اشكال البرامج التلفزيونية ففي نشرة الاخبـار مثلاً نجد ان هناك في بعض الاحيان حواراً يجريه مقـدم النـشرة مـع مراسـل القنـاة مـن موقـع الحـدث في محاولة للحصول على المعلومات حول حدث معين او لبيان رأيه في الحدث كونه قريب منـه وايـضاً نـشاهد في احيان كثيرة استضافة شخصية كأن تكون سياسية او اقتصادية او اجتماعيـة في نـشرة الاخبـار يـتم اجـراء حوار معها حول موضوع معين يذاع في النشرة الاخبارية. وكـذلك يـدخل الحـوار عنـصراً رئيـساً في التقـارير الاخبارية سواء السياسية او الاقتصادية او الفنية او الرياضية إذ لا يخلو تقرير في الاغلب من جراء حوار مع شخص ما له علاقة بموضوع التقرير.

وفي التحقيق التلفزيوني الذي يكون فيه الحوار السمة الغالبة والرئيسية نرى بشكل واضح الأهميـة الكـبرى للحوار في اجراء أي تحقيق تلفزيوني وفي مختلف الموضوعات إذ لا يمكن الاستغناء عن الحـوار لان التحقيـق بدون حوار لا يمكن ان يسمى تحقيقاً.

وهكذا نرى ان الحوار اسـلوباً او طريقـة يـدخل في مختلـف الفنـون والقوالـب الـصحفية. ويـؤدي الحـوار التلفزيوني العديد من الوظائف وبسبب تلك الوظائف التي يؤديهـا اصـبح اسـلوباً مهـماً ورئيـساً يـستخدم بشكل فعال في التلفزيون بل اصبح للحوار برامج خاصة يطلق عليهـا الـبرامج الحواريـة التـي اضحـت هـي الغالبة في التلفزيون بل تكاد تحتل المساحة الأكبر من البث التلفزيوني اليوم ويرى الباحـث ان هـذا يرجـع الى الأسباب الاتية.

1- يعد الحوار النوع الأكثر تعبيراً تلفزيونياً عن وجود هامش من حرية التعبير، وهو الذي يقرب التلفزيـون مما هو مطروح في الشارع من افكار واراء.

2- يحقق الحوار اتصالاً مباشراً مع الجمهور أي بمعنى ان المحاور يحاول ان يطرح اسئلة على المحـاور نيابـة عن المشاهدين الذين تتردد هذه الاسئلة على السنتهم.

3- الحوار لا يكلف القناة التلفزيونية كثيراً بل إن ما يصرف على انجازه لا يقارن بالميزانية التي تخصص للريبورتاج التلفزيوني وللأفلام الوثائقية.

4-انطلاقاً من المزايا والسمات التي يتمتع بها التلفزيون وكذلك الامكانات الهائلة والقدرة على الوصول الى جمهور واسع فضلاً عن اهميته كونه اهم وسيلة اتصال كل هذا قد جعل من التلفزيون يحظى بالاهمية الكبرى كونه وسيلة اتصال حوارية او بمعنى ادق استخدام اسلوب الحوار في معظم البرامج المقدمة من خلاله واحتلاله المكانة الابرز فيها كما مر بيان ذلك.

5- اعطى الحوار اهتماماً وعشقاً للمتلقي لهذا النوع من البرامج التي تستخدم اسلوب الحوار مع اصحاب الحدث او المرتبطين به إذ نرى من خلال الحوار تعبيراً واضحاً عن الوظائف المعروفة للتلفزيون وهي الاخبار والترفيه والتثقيف والتعليم والتفسير والتوجيه.

6-من خلال البرامج الحوارية يتم اشراك المشاهدين وهذا تعبير واضح عما يسمى بالمشاركة الجماعية.

7-رغبة المشاهدين في مشاهدة المشاهير والشخصيات المعروفة تتحدث بشكل مباشر بدلاً من التحدث بلسان حالها.

8-الحوار مع الشخص المعني بالحدث او الموضوع يزيد او يعزز الثقة والمصداقية لدى المشاهدين حول الحدث او الموضوع المطروح.

9-من خلال الحوار نستطيع الحصول على المعلومة والرأي.

10-هناك اهداف عديدة للبرامج التلفزيونية وهي تلك الاهداف التي سبق التطرق اليها يستطيع الحوار ان يدخل في تحقيقها باستخدامه اسلوباً في جميع البرامج التلفزيونية التي تسعى لتحقيق تلك الاهداف.

11-الحوار المتلفز يمتلك خاصية لا تتوفر في الحوار الصحفي المكتوب او الحوار الاذاعي إذ يستطيع المشاهد للحوار المتلفز من خلال اللغة غير اللفظية التي يستخدمها المحاور والمحاور كالحركات والايماءات والاصوات وتعابير الوجه ان يكتشف كثيراً من الأمور عن الموضوع.

12-الحوار المتلفز يمتلك خاصية مهمة هي الواقعية بسبب توفر الصوت والصورة معاً.

لكل هذه الأسباب تطورت طرق الحصول على كلمة الغير وتنوعت الأشكال الفنية في اخراج الحوار الذي يجري في التلفزيون والذي يبرز فيه الضيف او الضيوف بكل ما يتضمنه البث المباشر من بعد درامي.

سابعاً: قنوات التلفزيون الفضائية واستخدام فن الحوار

تشبه الثورات الدوائر. إذ ليس لها بدايات أو نهايات، وهي عبارة عن سيل لا ينقطع من التغيير انطلاقاً من الماضي الذي يقع خلف حدود الذاكرة وانتهاء بالمستقبل الذي يقع خارج حدود التصور.

ان ثورة الاتصالات عبارة عن فكرة تحدد كوناً من التغيير الذي انطلقت حركته بفعل التوسع الالكتروني للمعرفة البشرية والتجربة البصرية لشعوب العالم كافة تقريباً ضمن بعد واحد للزمان والمكان. إذ، لأول مرة في التاريخ اصبح الغني والفقير الأمي والمتعلم، وعامل المدينة والفلاح، يتصلون معاً عبر صور الحياة العالمية، من الجار المحلي الى أبعد المدينة. لقد صدمهم ذلك التدفق الكثيف والمتواصل من الافكار والمعلومات والاستشارات الجديدة كما اكتسحتهم تيارات الفوضى التي يتسم بها انتقالنا من عصر الى آخر.

انها حالة دائمة من التجدد مستمرة الى اقصى حدود التصور والخيال تهاجم الاختراعات التي ليس لها نهاية، الروح الانسانية، ولكنها توسع قوة المعرفة وتوصلها الى ملايين اكثر من الافراد.

وللعرب نصيبهم من هذه الثورة التكنولوجية الهائلة في عالم الاتصال المرئي وانتشار البث الفضائي في كل اقطار الوطن العربي الغنية منها والفقيرة إذ تزدحم السماء العربية ببث فضائي تلفزيوني كثيف معني بمشروع محدد ويستهدف جماهير معينة، ويسعى الى التأثير في بنية معينة، من اجل تحقيق اهداف معينة. لذا نرى تنوع البرامج والوسائل منها لتحقيق اهدافها التي برمجت ووضعت من اجلها.

وأي متتبع لبرامج القنوات الفضائية العربية سواء القنوات الفضائية الرسمية أو الخاصة يرى بشكل واضح ما للحوار كونه فناً وأسلوبا في القنوات الفضائية من اهمية وعنصراً أساسيا في

معظم انواع الفنون الصحفية التي تبث وفقها هذه البرامج فنشرات الأخبـار لا تخلـو تقريبـاً مـن استـضافة شخصية تحلل حدثاً ما تطرقت اليه النشرة مستخدمة الحـوار او تعـرض تقريـراً فيـه حـوار مـع شخـصيات معنية بالحدث الذي ينقله التقرير، وكذلك نرى الحوار اساساً في التحقيق التلفزيـوني الـذي يعـد مـن اهـم الفنون الصحفية والذي يغطي في معظم القنوات الفضائية مساحة لا بأس بها من زمن بثهـا كـما ان الكثـير من القنوات الفضائية العامة افردت مساحات واسعة من بثها اليومي لبرامج حوارية تتناول معظم القـضايا سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي او الرياضي او الفني.

والقنوات الفضائية الخاصة اكثر اهتماماً بهذا الفن (الحوار) إذ استطاعت هذه القنوات استعادة جزء واسع من جمهور الشاشة الصغيرة العربي بعد ان عزف عن مشاهدة برامج القنـوات العربيـة الرسـمية الفـضائية والارضية والتحق بمشاهدي القنوات التلفزيونية الاجنبية الفرنسية والبريطانية والامريكية والايطاليـة وهـذا بفضل قيامها بابراز ما يسمى (بثقافة الاخر) من خلال البرامج الحوارية التي بدأتها قناة الجزيـرة القطريـة وتبعتها العديد من القنوات التلفزيونية الاخرى كقناة ابو ظبـي الفـضائية وقنـاة المـستقبل اللبنانيـة وقنـاة (ANN) وقناة (MBC) وقناة العربية وقناة المستقلة وغيرها من القنوات الفضائية العربية الخاصة التي ثبتت هذا الفن واصبح علامة فارقة لها.

وبما ان فن الحوار يؤدي العديد من الوظائف كالوظيفة الاخبارية والوظيفة التعليمية والوظيفيـة الترفيهيـة فقد استخدمته الفضائيات لتحقيق اهدافها للحصول على المعلومات والحقائق والاراء وبالتـالي جـذب اكـبر عدد ممكن من المشاهدين وذلك باستضافة شخصيات مشهورة تمتلك الحظـوة والاحـترام في نفـوس النـاس لاهميتها من جهة ومصداقيتها من جهة ثانية او لمواقفها المهمة من مختلف القـضايا والاحـداث التـي تهـم الناس وعلى مختلف الاصعدة من جهة ثالثة.

ونظرة بسيطة الى البرنامج اليومي لمعظم القنوات الفضائية العربيـة الرسـمية والخاصـة نـرى بشكل واضح ان فن او طريقة الحوار له النسبة الاكبر مـن زمـن البـث لهـذه القنـوات سـواء

باستخدامه في الفنون الصحفية المختلفة او ببرامج حوارية خاصة. فعلى سبيل المثال القناة الفضائية المصرية والتي تقدم العديد من البرامج الذي يدخل الحوار، فيها مثل برنامج سهرة عربية ولقاء كل يوم وزيارة لسفارة وبرنامج تنسيق الزهور وشؤون الاسرة وغيرها من البرامج التي تسعى من خلالها الى الاحاطة بتطورات الأحداث السياسية والثقافية والفنية والاقتصادية والاجتماعية وطرح وجهة النظر لحكومة مصر من القضايا المختلفة العربية والدولية وكذلك توصيل رسالة فنية وترفيهية.

اما القناة الفضائية التونسية فهي تبث العديد من البرامج مستخدمة فن الحوار فيها منها برامج ثقافية واجتماعية وسياسية وترفيهية تعرف من خلالها بالتراث والعادات والتقاليد التونسية والعربية.

وكذلك القناة الفضائية السعودية وقناة الكويت الفضائية وكل القنوات الفضائية الرسمية سواء كانت في الخليج العربي او بلاد الشام. والدول العربية الافريقية تستخدم الحوار في معظم برامجها وتفرد للبرامج الحوارية نسبة لا بأس بها من مساحة البث اليومي.

اما القنوات الفضائية العربية الخاصة فنرى ان البرامج الحوارية لها حصة الأسد من البث البرنامجي اليومي لتلك القنوات فقناة العربية على سبيل المثال تقدم اكثر من برنامج حواري مثل برنامج عبر المحيط الذي يقدمه هشام ملحم المراسل السابق لأذاعة مونت كارلو وكذلك برنامج نقطة ضوء وبرنامج بالعربي الذي تقدمه جيزيل خوري وغيرها من البرامج اما قناة الحرة الفضائية فهي تقدم العديد من البرامج الحوارية مثل برنامج ما بين النهرين وجدار حر وساعة حرة وغيرها.وفي قناة المستقلة الفضائية هناك العديد من البرامج الحوارية مثل برنامج ملفات المستقلة وبرامج ليس لها اسماء محددة بل تسمى الحلقة نسبة الى الحدث الذي تتناوله بالحوار.

ومما تقدم يلاحظ ان القنوات الفضائية العربية الرسمية والخاصة تبنت (فن وطريقة الحوار) اساساً في العديد من الفنون الصحفية التي تقدمها ووظفته بشكل يؤدي الى تحقيق اهدافها وغاياتها.

ثامناً: سياسة برمجة البرامج الحوارية في الفضائيات العربية

ماهي بنية البرامج الحوارية التي يجب عرضها في القنوات الفضائية العربية على الجمهور ؟

هذا السؤال فيه الكثير من التداخل والتعقيد ان وجدت خيارات عديدة للمشاهدة لتطرح اسئلة اخرى كيف يجب ان تبث هذه البرامج الحوارية ؟ ومتى ؟ وماذا يمكن ان تقدم او تضيف للمشاهد ؟وهل من الممكن التفاعل معها ؟.

كل هذه التساؤلات تقودنا الى تصنيف ابراهيم مولس ([1]) الذي صنف سياسة البرمجة في اربعة مذاهب.

المذهب الديماغوجي:- وهو الذي يكون همه الوحيد عدد المشاهدين الذي تحصل عليه القناة.(عدد المشاهدين × عدد ساعات المشاهدة). واهداف هذا المذهب تكون عادة اما تجارية بحتة او دعائية لسياسة ما ويكمن هذا المذهب في اتباع ميول الجماهير العريضة وتدعيمها والاستجابة لرغباتها والنزول الى اتباع مؤشر واحد وهو مؤشر عدد المشاهدين مما يدعو الى التهاون بالقيمة الثقافية والتقنية للبرنامج بحيث تصبح مادة البرنامج نفسها مجرد غلاف ملون ومبرقش، فيصبح مؤشر الاختيار الوحيد هو ذوق الاغلبية السائدة وهذا ما نراه في البرامج الحوارية التي تنحى بالحوار منحى يؤدي بها ان تكون برامج (Talk show) او برامج الاستعراض إذ يتحول الحوار فيها الى السخرية واطلاق النكات والصياح والصراح وبالتالي يفقد الحوار هنا قيمته، مثل برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الفضائية.

المذهب الوثوقي او الدغماتي:- يوظف هذا المذهب البرنامج لخدمة اهدافه الخاصة فيحشد بالشعارات الظاهرة أو الخفية، المباشرة وغير المباشرة في خدمة القيم التي ضبطها المسيرون السياسيون. ولا يخلو هذا المذهب من خطورة لا تخفى على احد لا سيما ان كان استعماله استعمالاً غير مباشر يسطو على ضمائر الاغلبية. وهذا ما نراه في العديد من البرامج الحوارية التي تتناول موضوعات سياسية لاحداث ساخنة فيدخل في تسيير الحوار وجهات مقصودة

([1]) استاذ جامعي واعلامي امريكي الف العديد من الكتب الاعلامية في مختلف موضوعات الاعلام.

سياسة القناة والقائمين عليها ومن يمولها كما يحدث في البرامج الحوارية التي اتخذت ما يسمى بالاستفتاء حول موضوع الحوار ليطرح في سؤال على المشاهدين لاستطلاع رأيهم (بنعم او لا) وبالتالي تخرج نتيجة التصويت في نهاية البرنامج دائماً لصالح سياسة واتجاه القناة !! مثل برنامج (استفتاء على الهواء في قناة العربية الفضائية او استفتاءات برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الفضائية او برنامج حوار مفتوح واكثر من رأي وبلا حدود في قناة الجزيرة الفضائية).

المذهب الثقافي:-

يحاول هذا المذهب ايصال عدد من القيم والاحكام سبق ضبطها واعدادها من طرف هيكل ما او فئة ما ويمكن ان تكون هذه القيم سياسية او دينية او وطنية او ثقافية.

وينطلق هذا المذهب من مبدأ امكانية ايصال الثقافات الى عناصر المجتمع كافة مهما كان مستواها ويرمي هذا المذهب الى عد اجهزة الاعلام او الثقافة ثفافة في حد ذاتها وفي خدمتها للثقافات المتواجدة في المجتمع بحيث تكون البرمجة عاكسة – في صورة مصغرة – لكل التيارات الثقافية التي تتواجد في المجتمع على اختلافها وانواعها، ويرمي هذا المذهب من خلال ذلك لتركيز الفرد في مجتمعه باكسابه كل القيم والتصورات والتساؤلات التي توجد في المجتمع بحيث يصبح الفرد وليد مجتمعه باتم معنى الكلمة.

ويعتقد هذا المذهب ان من واجبه ايجاد وسائل الابلاغ والتبسيط والاغراء الملائمة لكي يشارك اكبر عدد في ثقافة المجتمع. ويتطلب ذلك جهداً وعناءً خاصاً من المنتجين والمبدعين والمبرمجين الذين اختاروا ان لا يراهنوا على كسل المشاهد والمنتج في نفس الوقت. ويختار هذا المذهب ان يخدم ملائمة الفرد لمحيطه الثقافي بالمعنى الشامل مع الترفع عما هو وليد المناسبات الوقتية تشبثاً بما هو أكثر تجذراً او عراقة في المجتمع. مثل برنامج الشريعة والحياة في قناة الجزيرة الفضائية ومعظم البرامجح الحوارية في قناة المستقلة الفضائية.

المذهب الديناميكي – الاجتماعي: يتولد هذا المذهب من المذهب السابق في تجاوز الأكتفاء بعكس ما يتواجد في المجتمع من تيارات الى محاولة التأثير المباشر في المجتمع والمساهمة في

تنشيط الحياة الثقافية والاجتماعية بصفة ديناميكية بحيث ينطلق من التراث والعادات والأفكار المتداولة، فتتولد بدون انقطاع ثقافة جديدة في المجتمع لكنها اصيلة بحكم ارتباطها بجذورها. ويستوجب هذا المذهب اختياراً جذرياً بين الموقف السلفي والموقف التقدمي اللذين يتمثلان اساساً في اتجاه المرء نحو الماضي ومحاولة الحفاظ عليه او في الاتجاه نحو المستقبل دون تناسي الماضي بحيث تتولد في الحقل الثقافي ديناميكية وسرعة تشعان على المجتمع بالنفع والمعاصرة والتقدم. كما في البرامج الحوارية المقدمة من قناة المستقلة الفضائية.

تاسعاً: واقع الحوار في القنوات الفضائية العربية

يطول الحديث عن واقع الحوار في القنوات الفضائية العربية على وجه الخصوص وذلك بسبب انتشار هذه القنوات الفضائية وتزايد عددها بمرور الوقت من جهة وكثرة مشاهديها من جهة اخرى ونرى:-

ان القنوات الفضائية العربية تعاني من ضعف وتدن في مستوى الحوار والبرامج الحوارية فيها والتي يفترض ان تتميز بجذب انتباه المشاهدين واثارة اهتماماتهم أكثر من بقية البرامج الاخرى نظراً لتعدد الشخصيات وتنوع الاصوات المشاركة فيها واختلاف الاراء ووجهات النظر والخبرات وكثرة المعلومات التي تقدمها فالبرنامج الحواري لقاء هادف بين المقدم وضيفه حول موضوع يهم الرأي العام والمشاهدين بالدرجة الاولى، ويقوم على التفاعل المتبادل وفق فنون ومعايير العمل التلفزيوني، بمعنى أن الأمر لا يقتصر على مجرد توجيه الاسئلة والحصول على أجاباتها وأنما يشمل كل أدوات التواصل مسموعة ومرئية وهذا ما اشار اليه ايضاً الدكتور محمد معوض ابراهيم ان مقومات الحوار الجيد تعتمد على العناصر المتداخلة والذي يتكون منها وهي مقدم البرنامج (المحاور) وضيوفه من الشخصيات المشاركة في البرنامج والموضوع أو القضية التي يناقشها ومدى اهتمام المشاهدين بها، فالحوار الجيد يحتاج الى محاور جيد ومحاور لبق وموضوع مثير، هذه المقومات مجتمعة يجب اختيار الوقت المناسب لها وكذلك اللغة التي يدار بها الحوار

والاجهزة والمعدات اللازمة التي يتطلبها. ويرى الدكتور محمد معوض ابراهيم والدكتور اديب خضور ويتفق الباحث معهم:-

ان هناك انتهاكاً لهذه المقومات في البرامج الحوارية في الفضائيات العربية. فبالنسبة للمحاور هناك ضعف وقصور بالمامه بأسس الحوار وتوجيه الاسئلة إذ يلاحظ ان هناك كثيراً من الأسئلة لاتنال القدر الكافي من العناية بالصياغة والدقة في التعبير عن المطلوب، وكذلك عدم ارتباط الاسئلة بموضوع الحوار وعدم مناسبة الاسئلة للضيوف او استخدام الاسئلة المركبة أو المزدوجة أي التي تتضمن أكثر من سؤال في صيغة واحدة، واثارها السلبية على الحوار، فقد يجيب الضيف على جزء من السؤال وينسى الجزء الاخر. ناهيك عن استخدام الاسئلة الطويلة التي تتطلب اجابات طويلة تؤدي الى الملل. وكذلك كثرة الاسئلة المغلقة والتي يمكن الاجابة عنها بنعم او لا فقط والاسئلة الايحائية التي توحي للضيوف باجابات معينة وتكرار الاسئلة.

ب - اختيار الضيوف والموضوعات لا يخضع للمعايير المتعارف عليها لنجاح البرنامج الحواري فاكثر الشخصيات المستضافة لا تمتلك المواصفات التي تمكنها من تفعيل الحوار والوصول به الى الاهداف والغايات المتوخاة منه فبعض من هذه الشخصيات لا يرتبط بموضوع الحوار بشكل مباشر ولا تمتلك المعلومات الكافية حوله اضافة الى عدم شهرتها او اهميتها او قربها من الرأي العام فالكثير من الشخصيات غير معروفة عند المشاهدين.

ج- بعض من الشخصيات المستضافة يمتلك ثقافة عالية ومعلومات حول الموضوع المطروح للحوار لكن يوضع في خانة ضيقة بحيث ان العديد منهم يشاركون في البرامج الحوارية ليقوموا بطرح ما ينسجم وطروحات الجهات الداعمة للقنوات الفضائية وبمرور وقت البرنامج يتحولون الى ما يشبه الديكور او شهود زور لمنح المصداقية لطروحات وتوجهات تتعارض مع قناعاتهم ومواقفهم الحقيقية جراء عدم اتاحة المجال امامهم للمساهمة في الحوار على نحو متقطع، ولتتحول مشاركتهم الى مأزق حقيقي اذا لم يتعرضوا الى ما هو اكبر.

د- المداخلات (حوار الجمهور) تبدو انها حرة وللمداخل الحرية في قول ما يريد وبدون رقابة مما يوحي بأن الفرصة متاحة لجميع من يرغب بالمشاركة لكن ومن خلال متابعة دقيقة لنوعية

المشاركات نرى ان اغلب هذه المشاركات تكون في صالح وخدمة توجهات هذه البرامج مما يؤدي الى اعطائها اكبر وقت ممكن للتعبير ولقول ما تريد اما المشاركات التي لا تتوافق وطرح البرنامج وتوجهاته فدائماً ان لم تقطع لا تعطى دائماً المجال الكافي للتعبير وقول ما تريد.

هـ- ان سياسة واتجاه القناة والقائمين عليها تلعب دوراً رئيسياً في اختيار الشخصيات التي تستضاف في تلك البرامج بحيث تتوافق توجهات تلك الشخصيات مع توجهات وسياسة القناة كما ان معظم مقدمي البرامج الحوارية سيرون الحوار تبعاً لميولهم واهوائهم السياسية والدينية والاجتماعية هذا من جهة ومن جهة اخرى يتحيز بعض المقدمين لمحاور على حساب الاخر إذ يلاحظ مقاطعة للمحاور حتى لو كان في صلب التعبير عن رأيه ولم يخرج عن الموضوع ولم يتعد الوقت المخصص له، وهناك من يسمح له بالاسترسال وقول ما يريد وهذا دليل على عدم الحياد. وكثيراً ما يحدث هذا عندما تتناول تلك البرامج قضايا وموضوعات ساخنة تهم الرأي العام.

الانتقائية في اختيار موضوعات الحوار إذ إن هناك الكثير من القضايا الساخنة التي تتعلق بدول ما لا يتم تناولها ويتم التغافل عنها لاسباب عديدة منها:-

ان بعض تلك الدول تقوم بدعم القناة مالياً وبالتالي لو اسيء لها بأي شكل من الاشكال كأن تطرح موضوعات لا تود هي طرحها في البرنامج فانها تقوم بسحب هذا الدعم.

وجود مصالح وعلاقات بين الدولة القيمة على القناة والدولة صاحبة القضية وسوف تتأثر سلباً عند طرحها وبالتالي يؤدي هذا الى عدم طرحها.

ج- بعض الاحيان تطرح الموضوعات في البرامج الحوارية حول دولة ما لسؤ علاقتها مع الدولة القيمة على القناة ويكون شكل الطرح تبعاً لتلك العلاقة السيئة.

ان معظم البرامج الحوارية لاسيما التي تتناول احداثاً وموضوعات سياسية ساخنة تكون سيناريوهاتها معدة مسبقاً من حيث اختيار الشخصيات والتي غالباً ما تكون هامشية وغير ذات وزن سواء على المستوى السياسي او الاجتماعي وكذلك من ناحية اختيار موضوعات الحوار وسير الحوار وتوجهه نحو وجهة مقصودة ومحددة سلفاً.

ان الكثير من الفضائيات العربية يقلد بعضها بعضاً في البرامج الحوارية فهناك في بعض الاحيان نفس اسم البرنامج ونفس الاسلوب والشخصيات المستضافة بحيث ان بعض البرامج تكون نسخة طبق الاصل من الأخر مثل برنامج (الاتجاه المعاكس) في قناة الجزيرة الفضائية وبرنامج (مواجهة) في قناة ابو ظبي الفضائية على سبيل المثال.

محاكاة البرامج الحوارية في الفضائيات العربية لبرامج حوارية تقدم على شاشات فضائيات عالمية مثل (CNN) و(BBC) و(VOX NEWS) وغيرها فعلى سبيل المثال برنامج (الاتجاه المعاكس) في قناة الجزيرة الفضائية يشبه الى حد كبير برنامج (Cross fire) الذي يقدمه المعلق الامريكي (لاري كينج) لقناة (CNN) الفضائية الاخبارية الاخبارية الامريكية وبرنامج (اكثر من رأي) في قناة الجزيرة الفضائية الذي يعد نسخة مقلدة من برنامج (كلا الوجهين) الذي يقدمه (جيسي جاكسون) لقناة (CNN) الفضائية الاخبارية الامريكية. ويمكن ارجاع اسباب المحاكاة الى:-

الضعف في القدرة على الخلق والابداع لدى العاملين في القناة (قسم اعداد البرامج).

نجاح البرنامج الحواري بشكله واسلوبه في قناة فتقلده قناة اخرى محاولة منها للحصول على نفس النجاح.

وتؤدي المحاكاة الى ضياع شخصية القناة، بالتالي عدم نجاح برامجها وعزوف المشاهدين عنها.

استنتاجات

وجد المؤلف ان هناك خلطاً بين مفهوم الحوار واكثر من مفهوم كالجدل والسجل والمناقشة والسؤال والجواب والمناظرة سواء عند اللغويين او الاصطلاحيين.

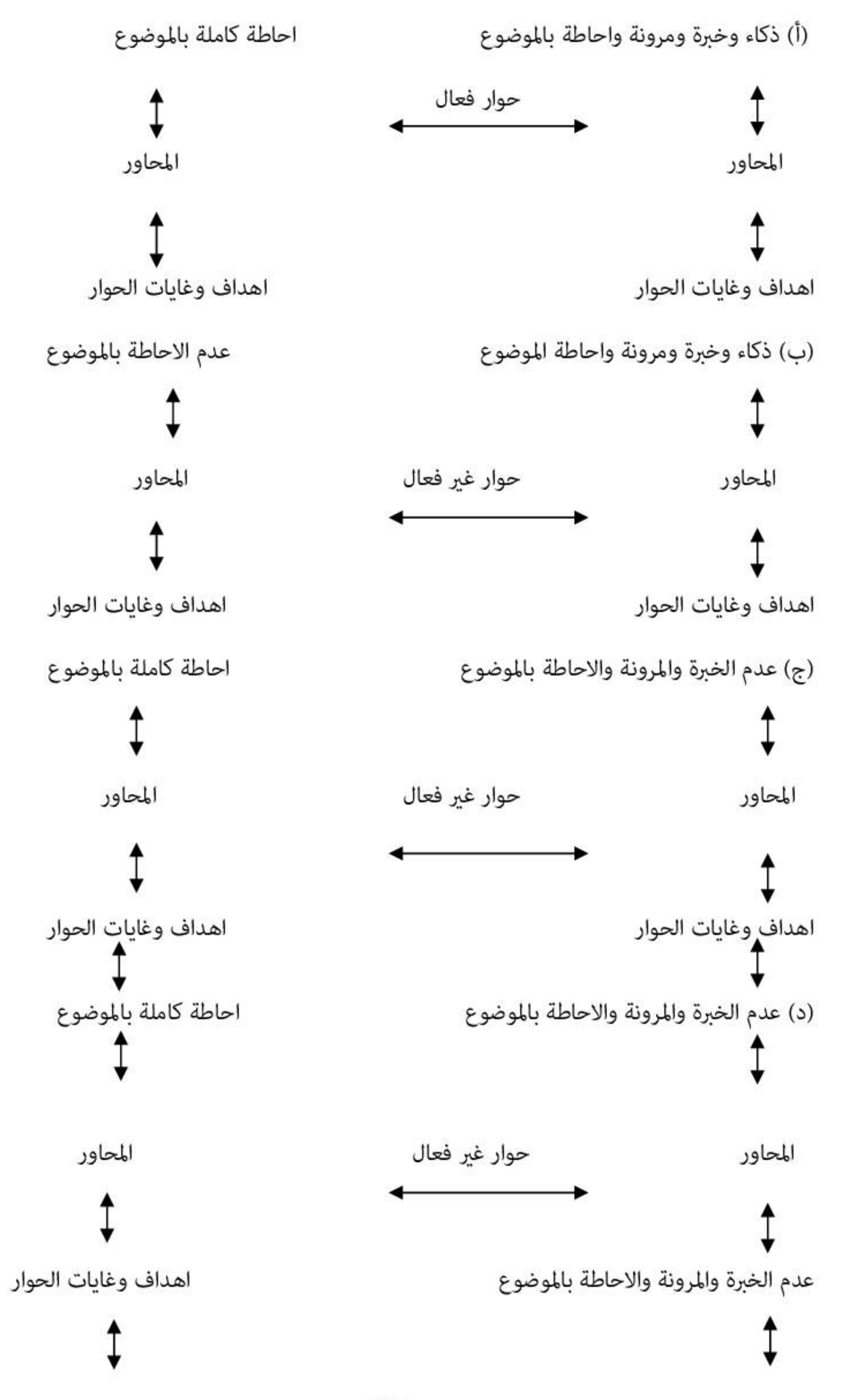
كما وجد ان هناك خلطاً وسوء فهم بين الحوار بوصفه مفهوماً وبين الأشكال البرامجية التي تتخذه طريقة لها فهناك خلط بين الحوار والمقابلة والحديث والمناقشة والندوة والمناظرة واعتبارها مرادفاً (للحوار) او يعبر عن الحوار على انه شكل من هذه الاشكال ويرجع هذا الى عدم اعطاء دراسة (الحوار الاعلامي) الأهمية والجهد الكافي من قبل الباحثين في ميدان الاعلام.

كذلك سجل المؤلف ان (الحوار الاعلامي) منظومة معرفية متكاملة له انواع وعناصر واشكال واساليب ووظائف حاله حال (الحوار الفلسفي و(الحوار القرآني) و(الحوار الادبي) وهذا ما يؤكد ان (الحوار) وظف اعلامياً وهو ليس نتاج واكتشاف دراسات اعلامية.

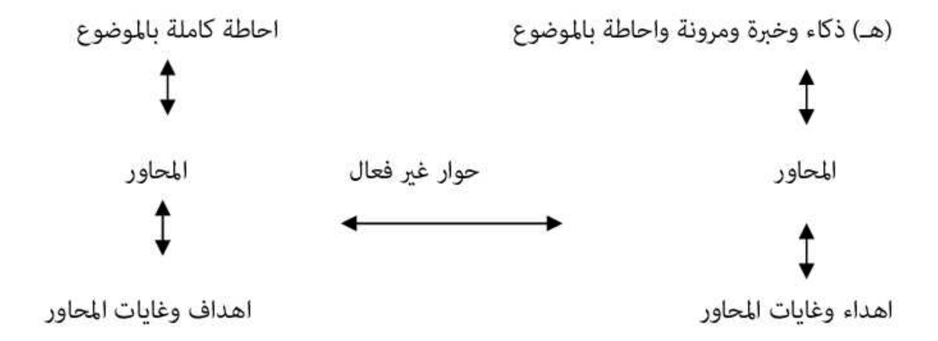
ظهر ان (الحوار الاعلامي) سواء كان مقروء او مسموعاً او مرئياً يتشابه من حيث الانواع والعناصر والوظائف والاساليب لكن يكون الاختلاف في الشكل واللغة إذ ان كل وسيلة تفرض شكلاً معيناً وان وجد تشابهاً ما بين شكل الحوار المسموع والمرئي. كذلك توجد لغة معينة وان تميز الحوار في الوسائل المرئية باستخدام اللغة غير اللفظية.

أشر الباحث ان الحوار التلفزيوني اكثر اثارة وتشويقاً مشاركة وواقعية لما يمتلكه التلفزيون من مزايا تساهم مساهمة كبيرة في تفعيل الحوار.

6- ان عملية التفاعل في الحوار تخضع لعدة عوامل هي التشابه والاشتغال والتفاهم والسيطرة والثقة بين المحاور والمحاور وهي عوامل نسبية ليست مطلقة في تفعيل الحوار لاسيما اذا فهم الحوار على اساس انه سباق ومنافسة ما بين المحاور والمحاور مما يخلق جواً من التشاحن يصل في بعض الاحيان الى انهاء الحوار فجأة. فالمحاور يبحث عن غاياته واهدافه والمحاور بنفس الوقت لديه غايات واهداف متناسين غايات واهداف الحوار نفسه وهذا ما يؤدي الى الوقوع في اكثر من مشكل كل واحد يقود الى فشل الحوار فالذاتية والانانية وحب البروز ومحاولة السيطرة والنزوع الى الاستعراض كلها مشاكل تقود الى فشل الحوار. على هذا الاساس وجدنا ان الحوار الفعال يكون وفق المخطط الاتي:-



(أ) ذكاء وخبرة ومرونة واحاطة بالموضوع
احاطة كاملة بالموضوع
حوار فعال
المحاور
المحاور
اهداف وغايات الحوار
اهداف وغايات الحوار
(ب) ذكاء وخبرة ومرونة واحاطة الموضوع
عدم الاحاطة بالموضوع
المحاور
حوار غير فعال
المحاور
اهداف وغايات الحوار
اهداف وغايات الحوار
(ج) عدم الخبرة والمرونة والاحاطة بالموضوع
احاطة كاملة بالموضوع
المحاور
حوار غير فعال
المحاور
اهداف وغايات الحوار
اهداف وغايات الحوار
(د) عدم الخبرة والمرونة والاحاطة بالموضوع
احاطة كاملة بالموضوع
المحاور
حوار غير فعال
المحاور
عدم الخبرة والمرونة والاحاطة بالموضوع
اهداف وغايات الحوار



7- اتضح ان اساليب الحوار يمكن استخدامها تبعاً لنمط ونوع الشخصية التي يجري معها الحوار كذلك على الغاية او الهدف من الحوار.

8- تبين ان عملية الحوار تسير وفق المخطط الاتي:-

المحاور ← الموضوع ← الاسئلة ← المحاور ← الاجوبة

...... ← الاجوبة ← الاسئلة ← رجع الصدى ←

أي ان هذا المخطط يبدأ بالمجاور والموضوع والاسئلة والمحاور ثم اجوبة المحاور ثم بعد ذلك يبدأ الخط المستقيم المتكون من رجع الصدى فالاسئلة فالاجوبة وقد يستمر فترة ثم نعود الى الخط المستقيم الاول أي الاسئلة فالاجوبة أي يمكن رسم المخطط بشكل خطين متقابلين يتبادلان الادوار كالاتي:-

المحاور ← الموضوع ← الاسئلة ← المحاور ← الأجوبة

رجع الصدى ← الاسئلة ← الأجوبة

الاسئلة ← الأجوبة

رجع الصدى ← الاسئلة ← الاجوبة

9- أشر المؤلف ان القنوات الفضائية العربية لاسيما الرسمية منها لم توظف فن الحوار بالشكل المطلوب الذي من الممكن ان يحقق الاهداف والغايات الذي بمقدوره تحقيقها لاسباب منها سياسة تلك القنوات المحكومة بسياسة القائمين عليها والتي يكون بالتالي تخطيط واعداد الحوار فيها خاضعاً لها.

الفصل الخامس

حوار الجزيرة

بين المهنية والانحياز

المقدمة

أصبحت المنطقة العربية كلها تحت تغطية عدد كبير من المحطات التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية المباشرة من تلك المحطات ما هي أجنبية او عربية ومنها ما هي حكومية وأخرى ذات قطاع خاص وقد أولت الأقطار العربية عملية تحديث وسائل اتصالها الإعلامية أهمية واضحة لا سيما في مجال إنشاء المحطات الفضائية العامة والخاصة التي تبث برامجها داخل الوطن العربي وخارجه.

ويعد البث الفضائي من احدث وسائل الاتصال وأكثرها قدرة على التأثير والمنافسة، بحكم سعة انتشاره، وجذبه أعدادا متزايدة من المشاهدين على حساب وسائل الإعلام الأخرى التي باتت قديمة بالمقارنة به، كالقنوات الأرضية والإذاعات الدولية. والقنوات الفضائية تتفوق على غيرها من وسائل الإعلام بقدرتها على تجاوز الحدود الإقليمية، والقارات والمحيطات، فهي يمكن أن تصل الى أقصى المعمورة، وهي من أمضى وسائل الإعلام تأثيراً. وأخذت بعض الفضائيات العربية في بداية بثها تستحوذ على الأغلبية من جمهور الوطن العربي، وهذا الأمر تطلب ضرورة العناية والاهتمام من جانب مسئوليها بما يقدم للمشاهد العربي، بحيث تتجاوز تلك الفضائيات البرامج الهابطة التي لا تخدم عقل المشاهد العربي ولا تخدم ثقافته، وتتجاوز البرامج النمطية المملة.

لكن من خلال المتابعة لاسيما بعد انتشار الأطباق اللاقطة في العراق بعد (9 نيسان 2003) نرى ان معظم القنوات الفضائية العربية وبمرور الوقت بدأت تعرض على شاشاتها برامج واعمال تتراوح بين هابطة ومتوسطة الجودة، تهدف الى ملء ساعات البث الدولية والتي تصل في معظمها الى 24 ساعة يومياً، دون ان تترك في نفس المشاهد أي اثر ودون أن تساهم في رفع المستوى الثقافي للمشاهدين إضافة الى مساهمتها في تعطيل قدرة العقل على الإبداع والخلق لذا على هذه القنوات ان تراجع نفسها وان تضع خططاً برامجية تجعلها تنافس الفضائيات العالمية التي استحوذت في كثير من مناطق الوطن العربي على المشاهدين لما تبثه من برامج ترضي أذواقهم وتخاطب عقولهم.

ومن خلال المتابعة لبرامج معظم القنوات الفضائية العربية الرسمية والخاصة وجد ان برامج الحوار لها نسبة مرتفعة في خارطة البرامج في تلك الفضائيات كما ان الحوار يدخل في معظم الفنون الصحفية التي تقدم من خلال تلك الفضائيات فنراه يدخل في نشرات الأخبار وفي التحقيق التلفزيوني وفي التقرير. لهذا وجدنا ضرورة معرفة واقع الحوار في قناة الجزيرة الفضائية التي اثارت الكثير من الجدل والمشاكل بسبب برامجها الحوارية التي تعد الهوية الحقيقية لها.

اولاً: نشأة البث الفضائي العربي وتطوره

عندما بدأ الإرسال التلفزيوني في منتصف الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين في الوطن العربي لم يكن في ذهن المخططين والمشرفين عليه أن يتجاوز هذا الإرسال حدود أقطارهم وفي بعض الأقطار حدود مناطقهم ومحافظاتهم، وبفضل التطورات التي أحدثتها ثورة الاتصال الجماهيري والتكنولوجيا المتطورة في تقنية الاتصال التي حولت العالم إلى شاشة صغيرة جاء استحداث العديد من القنوات الفضائية العالمية حافزاً للمختصين العرب للدخول في معترك القنوات الفضائية من اجل أن يصل الصوت العربي المتلفز ليس الى أرجاء الوطن العربي حسب،انما الى العديد من بقاع العالم لتقدم خدماتها لشعوب تلك البلدان والى المواطن العربي المغترب والمقيم في الخارج.

دخل البث الفضائي المباشر الى الوطن العربي على مراحل إذ عرفت منطقة المغرب العربي هذا البث في المرحلة الاولى إذ غطاها البث التلفزيوني الاوربي، ونقلت كل من المغرب والجزائر إرسال قنوات تلفزيونية فرنسية كما سمحت تونس باستقبال الارسال الأجنبي وسمحت لهيئة التلفلزيوني الايطالي (PAL) باقامة محطة تقوية في تونس العاصمة.

وسمحت دول المغرب كذلك باستيراد الهوائيات اللاقطة، وتصنيعها إذا قامت الجزائر مصانع للهوائيات وعرضت النماذج الاولى لانتاجها في عام 1987. أما في تونس فقد أصدرت

الحكومة عام 1988، اول قانون يسمح بامتلاك الهوائيات اللاقطة للإفراد وفي التسعينيات بدأت المناطق الأخرى التأثر بتكنولوجيا البث المباشر حتى وصل إرسال القنوات الى منطقة الخليج العربي.

وفي عام 1990 شرع اتحاد إذاعات الدول العربية في الاستفادة من القناة (23) وهي أول قناة تم استئجارها على (ARABSAT)، وسخرت على مدار الساعة للخدمة التلفزيونية الإقليمية المتمثلة في نقل الأخبار والبرامج المتبادلة بين الهيئات التلفزيونية. وفي حزيران من العام نفسه وقع اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري اتفاقاً مع عربسات لاستئجار القناة غزيرة الإشعاع مدة ثلاث سنوات، وتزامنت مع خطوات السعودية في استئجار القناة القمرية الثانية في الحزمة (S)، وخصصت لبث برامج تلفزيون الشرق الأوسط.

ومع التطورات الهائلة في ميدان الاتصال وتكنولوجيا الفضاء وتزايد القنوات الفضائية العالمية واكبت الدول العربية هذا المشهد التكنولوجي الحضاري، وأصبح لكل دولة قناة فضائية عربية تبث على الأقمار الصناعية العربية ومنها عربسات ونايل سات. واكدت الإحصاءات أن حوالي (33) هيئة عربية تبث قنوات فضائية، أو تعيد بث قنوات فضائية على شبكاتها موزعة بين (18) هيئة حكومية، و(15) هيئة خاصة تمتلكها وتديرها رؤوس أموال عربية، تبث هذه الهيئات على شبكاتها قنوات متعددة الغايات والاهداف منها: 66 برمجة متنوعة أو ما يسمى عامة (القنوات الجامعة)، 85 قناة متخصصة.

واصبح اهم ما يميز الإعلام العربي في نهاية التسعينيات تزايد عدد الفضائيات العربية وأتساع دائرة بثها لاسيما الاخبارية منها، ولم تقتصر هذه القنوات على الأطر الرسمية كأن تنفرد كل دولة عربية بقناتها الفضائية، بل، أصبحت مجالاً لتنافس القطاع الخاص.. وربما كان الخليجيون أكثرهم سيطرة على هذه القنوات للإمكانات المادية الهائلة التي بحوزتهم، وأصبحت المهنية سمة لبعض القنوات الفضائية العربية التي اصبح بعضها مرقماً وخاضعاً لقوانين السوق وما يصاحبها من عرض وطلب.

ثانياً:- مهام الفضائيات العربية

تعددت مهام الفضائيات العربية وتنوعت من خلال جهود منظمة عربسات، وأسفرت تلك الجهود في عمل الفضائيات العربية العامة والخاصة، وساهم بعض خبراء الإعلام العربي في تحديد بعض نماذج تلك المهام، ويأتي في مقدمتها ضرورة إنتاج وعرض برامج عربية تسهم في عمليات التنمية، وتدعيم الهوية الوطنية ورفع وتائر التعليم.

توعية المشاهد العربي وتحصينه ضد المؤثرات الخارجية التي تستهدف قيمه وثقافته.

توظيف قنوات الاتصال الحديثة واستخدامها في برامج التوعية الثقافية والاجتماعية.

خلق مشاركة واسعة من خلال ربط المواطنين العرب داخل الوطن العربي وخارجه.

فرضت تطورات العصر توسيع مديات توعية الرأي العام العالمي بقضايا العرب والتحديات التي يواجهونها. وقد اندفع العرب إلى إطلاق قنوات فضائية لتحقيق وجود فضائي، وتوفير إمكانية للرد على الآخرين، ولكن دون استعداد كاف، ولهذا إن البث الفضائي اصبح وسيلة من وسائل السياسة الخارجية للدول العربية، وليس وسيلة للتفاعل الإيجابي مع ظاهرة العولمة وما تفرضه من كفالة حق الاتصال. وتتعدد القنوات التلفزيونية وتتنوع وفقاً لمحورين أساسيين.

الموقف العام أو السياسة العامة التي تتبعها القناة في المجالات كافة، والتي تعكس المنطلقات الأيديولوجية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للقوى التي تملك هذه القناة وتوجهها، كما تخدم وتجسد مصالح هذه القوى في المجالات كافة.

شخصية القناة الفضائية ومدرستها الإعلامية: إذ ثمة قنوات عامة ومركزية ذوات طابع تجاري أساساً، وتتوجه الى الشرائح الواسعة ولكن غير الجدية من الجمهور، وذوات المستوى التعليمي والثقافي المتواضع، فتقدم هذه المحطات أساساً مواد الترفيه والتسلية ولكن ذات المضمون الأيديولوجي الواضح.

وتعد القنوات الفضائية العربية ذات خصائص وطنية، وقد تم تدعيم هذا التوجه مـن خـلال وضـعها عـلى انها مؤسسات تابعة للقطاع العام في معظم الأقطار العربية، وهذا الاحتكار يـؤدي الى احتبـاس الحقيقـة او جزء منها، ويؤثر النظام السياسي في ملكية القناة الفـضائية ومحتـوى الرسـالة والقـائمين بالاتـصال والتقنيـة المستخدمة وأجهزة الاستقبال، وهذا يثير المحاولات السياسية التي تعمل على السيطرة عـلى محتـوى المـادة والقائمين بالاتصال، مما يؤكد ارتباط الاتصال بالسياسة وسيطرة النظام السياسي على وسائل الاتصال.

ثالثاً:- ملكية القنوات الفضائية العربية وصياغة خطابها الإعلامي

دخل العرب مجال الاتصال الفضائي بشكل واسع منـذ عقـد التـسعينيات مـن القـرن العـشرين، وتـسابقت الحكومات العربية في إنشاء قنوات فضائية لتكـون رمـزاً لهـا، وأولـت هـذا المجـال أهميـة خاصـة في إطـار الاهتمام بتطوير وسائل إعلامها، وتوالت عملية إنشاء القنوات، فانتشرت الفضائيات العامـة والخاصـة التـي تبث برامجها من داخل الوطن العربي وخارجه، وتمتلك حاليـاً الحكومـات العربيـة قنـوات فـضائية، وتـشير الإحصائيات الى أن أقمار الاتصال تبث إرسال اكثر من (200) قناة فضائية عربية، بعضها حكـومي (رسـمي) وبعضها الآخر خاص، (مفتوح ومشفر).

وهذه القنوات متعددة الغايات والأهداف كما مر ذكره ومـن هـذه القنـوات مـا تكـون عامـة ذات بـرامج متنوعة وتسمى ايضاً بالقنوات الجامعة وهي الأكـثر عـدداً، ومنهـا قنـوات متخصـصة في مجـال الأخبـار أو الرياضة أو الثقافة او الأفلام أو المسلسلات أو المرأة والطفل أو التعليم.

ويغطي بث هذه القنوات أساساً الوطن العربي، وجزء كبير منها يغطي مناطق شاسـعة مـن اوربـا، في حـين يغطي عدد محدود منها أمريكا واستراليا وافريقيا وأمريكـا الجنوبيـة وأجـزاء مـن اسـيا، وتبـث جـل هـذه القنوات برامجها على أقمار عربسات والنايل سات وانتل سات والهوتبيرد.

وترجع أهمية ملكية القنوات الفضائية الى ان الملكية تعني التمويل، والتمويل يعني فرض وجهة النظر أو السيطرة أو التحكم في الهدف والاتجاه، وهما يمثلان سياسة القناة الإعلامية، فلا شك أن التمويل يحدد نوع الإدارة المستخدمة في الفضائيات واتجاهاتها، والإدارة بدورها تتحكم في القدر المتاح لحرية التعبير. وهذا يدل على أن الملكية تلعب دوراً كبيراً وفعالاً في تحديد السياسة الإعلامية للوسيلة الإعلامية، إذ انها العنصر الفعال في قيام واستمرارية القناة.

وتعد القنوات الفضائية من أهم وسائل الإعلام المؤثرة في الرأي العام، وانطلاقاً من هذه الاهمية إن معظم الأقطار العربية لم تسمح للقطاع الخاص بامتلاكها، وهي مملوكة للحكومات العربية. ولهذا نجد ان عدم وجود المنافسة ليس له تأثير واضح في تحسين البرامج في القنوات الفضائية في بعض الأقطار العربية.

من هنا نلاحظ الحالة غير الطبيعية التي تعيشها معظم القنوات الفضائية العربية بغلبة حالة الطرب والفرح في برامجها التي تحتاج الى اعادة نظر من المهتمين بالبث الفضائي العربي، بأن يكون الإعلام سلاحاً يستعين به العرب للوصول الى العقل الغربي وتعريفه بالشخصية العربية، فمما لاشك فيه أننا لا نريد أن تكون نظرة الغرب الينا بوصفنا أننا أناس ليس لديهم إحساس بالواقع الذي يعيشون فيه.

إن معظم الفضائيات العربية تعتمد على البرامج الترفيهية لاسيما التي فيها الغناء والرقص كما انها تروج لمضامين هابطة تتسبب بشكل كبير في عملية تخريب الذوق العام وتكرس نمطاً ثقافياً متدنياً. ولتغطية ساعات البث الطويلة وعدم القدرة على الإنتاج المحلي لقصور في الجوانب المادية من جهة والجوانب الفنية من جهة أخرى نرى ان جل القنوات الفضائية العربية تعتمد في تغطية معظم ساعات بثها ببرامج أجنبية مستوردة انتجت على أرضية ثقافية تتناغم وتتناسب مع ثقافة المجتمع الغربي، كذلك نرى ان الفضائيات العربية تسخر الكثير من أوقات بثها لبرامج المنوعات الغنائية والإعلانات والمسابقات واللقاءات مع نجوم الفن والمسلسلات والافلام.

رابعاً:- القنوات الفضائية العربية الرسمية.

تختلف أسباب اطلاق القنوات الفضائية العربية الرسمية من حالة لاخرى. فعدد من هذه القنوات يحمل القنوات الوطنية نفسها، التي تبث عن طريق الشبكات الارضية، ومثال ذلك (السعودية وليبيا والسودان) وهناك دول أقامت نظامها الفضائي لربط محطاتها التلفزيونية المحلية كلها في شبكة واحدة للتبادل مثل (سلطنة عمان والجزائر). وهناك دول قامت بربط تلفزيوناتها المحلية الرسمية بالقمر الصناعي العربي مثل (اليمن) لنقل نفس البرامج التي تبثها القناة الارضية. وهناك عدد من القنوات الفضائية العربية الرسمية، قصد منها التعريف بسياسات الدول، وثقافتها خارج حدودها مثل (مصر وسوريا). ويدخل في هذا الاطار قنوات فضائية عربية في شمال افريقيا موجهة بالدرجة الاساس الى المغتربين المغاربة في الدول الاوربية. وهناك عدد من القنوات الفضائية العربية صممت خصيصاً للبث الخارجي لاسباب تجارية أو سياسية غير مباشرة كقناة دبي والقناة السابعة التونسية، وهما قناتان شبه رسميتين يشترك فيهما القطاع الخاص الى جانب القطاع العام.

ويرى الدكتور اديب خضور ان (القنوات الفضائية العربية لاسيما الرسمية ظهرت استجابة لمظاهر السيادة والأبهة وسعياً لخدمة النظام، واعطاء صورة براقة له في الخارج. وهذا ما يفسر خمود الاندفاعة الأولى الواعدة بتميز هذه المحطات وامتلاكها شخصية مختلفة، وتحولها بسرعة إلى امتداد بيروقراطي أفقي للمحطات الارضية، بكل القوانين والنظم والقيم والمعايير التي تشرط عملها.

وهناك العديد من القنوات الفضائية العربية الرسمية ومنها:-

1- القناة الفضائية المصرية (ESC)

افتتحت القناة الفضائية المصرية Egyptain space channel (ESC) بشكل منتظم في 12 كانون الاول – ديسمبر – 1990. في حين بدأ البث التجريبي لها في الأول من تشرين الثاني - نوفمبر – 1990 لذلك أنها تعد أول قناة فضائية عربية حكومية منتظمة الارسال وقد

وقع اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري اتفاقاً مع المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية - عربسات في 6 ايلول - سبتمر - 1990 - لاسئجار قناة غزيرة الاشعاع في القمر العربي عربسات لمدة ثلاث سنوات مقابل مليوني دولار سنوياً، وبدأت مدة التخصيص من - تشرين الثاني - نوفمبر - 1990 - ولمدة 24 ساعة يومياً. حتى النصف الثاني من عام 1992 ومع انتهاء العمر الافتراضي للقمر عربسان I.B تم إرسال القناة الفضائية المصرية عبر قمرين صناعيين الأول عربسات الحيز سي - باند (C-Band) من خلال المحطة الارضية في المعادي ليغطي الدول العربية والأفريقية. والاخر يوتلسات 2 أف 3 (EuTelsat 2F3) حيز كيو - باند (Ku-Band) من خلال المحطة الأرضية في المقطم ليغطي دول اوربا.

كما تم الاتفاق بين القناة الفضائية المصرية وشركة فيديو ثروت للكوابل لبث الارسال المصري في النصف الثاني من عام 1994 عن طريق القمر العالمي أنتلسات (Clobal Beam) ليغطي عدة مناطق جديدة وفي عام 1996 تم البث عبر القمر العربي عربسات من الجيل الثاني (ARABSAT-2A) على الحيز سي - باند (C-Band) واصبحت تغطية القناة الفضائية المصرية تشمل (20) دولة عربية و(27) دولة افريقية و(11) دولة اسيوية و(23) دولة اوربية. وبذلك يكون بث القناة الفضائية المصرية مغطياً ما يعادل أربعة اخماس العالم، وعلى مدى (24) ساعة يومياً.

2- قناة النيل الدولية.

افتتحت قناة النيل الدولية (Nile Tv) بشكل منتظم في (31 مايس 1994) في حين بدأ إرسالها التجريبي (في 10- تشرين الاول 1994). عبر القمر الأوربي يوتلسات ثم واصلت بثها عبر القمر العربي عربسات A2 وعلى مدى أربع ساعات يومياً منها ثلاث ساعات باللغة الانكليزية وساعة باللغة الفرنسية. ويأتي دور قناة النيل الفضائية الدولية استكمالاً لدور القناة الفضائية المصرية الناطقة باللغة العربية وامتداد لها.

القناة المغربية الثانية

كانت المغرب في مقدمة الأقطار العربية التي شرعت في إنشاء قنوات فضائية لبث برامجها التلفزيونية، إذ بدأت في 4 أذار – مارس – 1989 بارسال أول قناة مغربية خاصة باسم القناة المغربية الثانية عبر قمر الانتلسات وتدير القناة شركة (سورياد) وهي مجموعة اقتصادية مغربية أنشئت في أيلول – سبتمبر – 1987 بالتعاون مع القناة الفرنسية الأولى وتتخذ من الدار البيضاء مركزاً لها ومرت القناة المغربية الثانية بثلاث مراحل شملت المرحلة الاولى بث إرسالها عبر شبكة المايكروويف أما المرحلة الثانية فكانت في عام 1989 اذ تم استخدام الاقمار الصناعية لتوصيل برامجها عبر شبكات الكابل للعرب المهاجرين في جنوب أفريقيا ودول أوربا الغربية. وفي المرحلة الثالثة والأخيرة استطاعة القناة ايصال برامجها الى دول المغرب العربي كافة وغرب أفريقيا الناطقة باللغة الفرنسية.وتعتمد القناة في تمويلها على الإعلانات وحصيلة الاشتراكات الخاصة كما تتلقى دعماً مالياً سنوياً من فرنسا يبلغ نصف ميزانيتها.

وتبث القناة برامجها باللغتين العربية والفرنسية وعلى مدى (15) ساعة يومياً من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الواحدة بعد منتصف الليل. وقد توقفت القناة المغربية الثانية في شهر نيسان – أبريل- 1996 ثم عاودت البث من جديد في شهر كانون الثاني – يناي – 1997.

القناة الفضائية المغربية الحكومية

بدأت القناة الفضائية المغربية الحكومية بارسال برامجها الفضائية في 1993/3/3 عبر قمر اليوتلسات والقمر العربي عربسات (IC) وتشمل منطقة تغطيتها جميع اجزاء الوطن العربي ومعظم بلدان اوربا من الحدود الشمالية منها والاجزاء الشرقية من قارتي امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية والاجزاء الجنوبية والشرقية والوسطى من قارة اسيا.

القناة الفضائية الجزائرية

بدأت القناة الفضائية الجزائرية بث برامجها في عام 1994 عبر القمر الصناعي الاوربي يوتلسات وكانت الجزائر تستعين باقمار انتلسات لسد احتياجاتها المحلية وبث برامجها التلفزيونية الفضائية، وتشمل منطقة تغطيتها دول شمال افريقيا واوربا، ومنطقة الشرق الأوسط، وحوض البحر المتوسط واجزاء من آسيا وكندا، والامريكيتين.

القناة الفضائية التونسية.

بدأت القناة الفضائية التونسية بثها بشكل منتظم في النصف الثاني من عام 1992 عبر القمر الصناعي الاوربي يوتلسات وتشمل منطقة تغطيتها دول المغرب العربي وأفريقيا واوربا والشرق الاوسط ومنطقة حوض البحر المتوسط.

القناة الفضائية السودانية

افتتحت القناة بشكل منظم في 30 حزيران – يونيو- 1995، في حين بدأت بثها التجريبي في شهر كانون الاول – ديسمبر – 1994 وذلك عبر القمر الصناعي العربي عربسات من الجيل الأول وبعد انتهاء العمر الافتراضي للقمر قامت ببث برامجها عبر القمر الاول من الجيل الثاني لعربسات وذلك اعتباراً من 13 ايلول – سبتمبر – 1996.

وقامت القناة بالاستعانة بأقمار الانتلسات لسد احتياجاتها المحلية إذ تعاقدت على تأجير قناة قمرية كاملة لمدة (24) ساعة مقابل مليون دولار في السنة، ويغطي ارسال القناة جميع اجزاء الوطن العربي وافريقيا ومنطقة الشرق الأوسط واوربا ووسط وجنوب اسيا والامريكتين الشمالية والجنوبية. وتبث القناة برامجها في مرتين الاولى صباحية تبدأ من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، والاخرى مسائية تبدأ من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً.

قناة الجماهيرية الليبية الفضائية

افتتحت القناة الفضائية الليبية بشكل منتظم في 30 آب – أغسطس –1996 في حين بدأت ارسالها التجريبي في 15 مارس – مايو 0 عبر القمر الصناعي انتلسات وبعد اطلاق القمر الصناعي المصري نايل سات حجزت قناة الجماهيرية الفضائية احدى قنواته القمرية وبدأت بثها الفضائي عبر القمر الصناعي نايل سات في شهر حزيران – يونيو – 1998 وقد بدأت القناة البث التجريبي من الساعة الرابعة عصراً وحتى الساعة العاشرة ليلاً، وبعد الافتتاح الرسمي زادت ساعات البث لتصل الى تسع ساعات يومياً تبدأ من الساعة الثالثة عصراً وحتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

القناة الفضائية الموريتانية

تم تأسيس القناة بمساعدة من هيئة قروض الاتحاد الاوربي وفرنسا والمانيا وتزويدها بمعدات واجهزة اتصال حديثة ومحطات استقبال وارسال، بدأت القناة ارسالها في شهر كانون الاول عام 1994 عبر القمر العربي عربسات الجيل الاول وبعدها الجيل الثاني ثم انتقلت لبث برامجها عبر اقمار منظمة (انتلسات) الاوربية، وهي تبث على مدى سبع ساعات من الخامسة عصراً حتى الساعة الثانية عشرة منتصف الليل.

القناة الفضائية السعودية

تعد السعودية من أوائل الدول العربية التي تعاملت مع الاقمار الصناعية ففي اوائل عام 1976 اقيمت محطتان قياسيتان الاولى في الرياض تتعامل مع القمر الصناعي الكائن فوق المحيط الهندي من شبكة الانتلسات والثانية في الطائف مع القمر الصناعي فوق المحيط الاطلسي واضيفت محطة ثالثة مع القمر الكائن فوق المحيط الاطلسي ثم ربطت محطات (جدة والرياض والدمام) عن طريق الكابل المحوري مسافة 1500 كم من الدمام الى الطائف، ثم شبكة المكرويف الى جدة، إذ تم ارسال البرامج التلفزيونية عبر القمر الصناعي الى المناطق الاهلة بالسكان في انحاء السعودية.

وفي نهاية عام 1990، أستاجرت السعودية فناني التلفزيون الجماعي (غزيرتي الإشعاع) على القمر العربي عربسات خصصت لبث البرامج الفضائية عبر القناتين الاولى والثانية ثم واصلت الارسال عبر القمر عربسات – AZ بعد انتهاء العمر الافتراضي للقمر الاول.

القناة الفضائية الكويتية

بدأت ارسال برامجها في 4 تموز 1992 عبر القمر الصناعي عربسات الجيل الأول وبعد انتهاء عمره الافتراضي واصلت ارسالها عبر الجيل الثاني، ويغطي ارسال القناة جميع انحاء الوطن العربي وجزءاً من الساحل العربي من ايران المطل على الخليج واجزاء من اسيا وافريقيا وجنوب اوربا.

ويبلغ عدد ساعات ارسالها في مرحلة التأسيس سبع ساعات ثم زادت ساعات البث لتصبح (24) ساعة على مدار اليوم.

قناة البحرين الفضائية

بدأت قناة البحرين الفضائية ارسالها في الاول من شهر تشرين الاول 1994 مع بدء عمل القمر الصناعي العربي عربسات. ويغطي ارسال القناة جميع اجزاء الوطن العربي، واجزاء من آسيا وافريقيا وأورباء.

قناة سلطنة عمان الفضائية

حرصت سلطنة عمان على تواجدها عبر الفضاء إذ كانت من اوائل الدول التي استفادت من الاقمار الصناعية بالربط بين الاذاعة والتلفزيون في مسقط وصلالة، وفي عام 1996 بدأ تلفزيون السلطنة ارساله على القمر الصناعي العربي لاعادة بث برامجها الوطنية إذ لا توجد هناك برامج خاصة بالقناة الفضائية، وتستخدم السلطنة سعات قمرية لاغراض اتصالاتها المحلية فقد تعاقدت مع منظمة الانتلسات على استئجار (21) قناة قمرية للعمل (24) ساعة واقيمت لهذا الغرض ست محطات قياسية في انحاد مختلفة من السلطنة.

القناة الفضائية السورية

بدأت ارسالها المنتظم في 13 تموم 1995 عبر القمر الصناعي عربسات A-Z ويغطي ارسالها جميع انحاء الوطن العربي، ووسط افريقيا واوربا واجزاء من آسيا.

القناة الفضائية اللبنانية

بدأت القناة الفضائية اللبنانية بثها في شهر اذار 1996 عبر القمر الصناعي عربسات (A-Z) وعلى مدار (24) ساعة يومياً، وتشمل تغطيتها جميع اقطار الوطن العربي واجزاء من آسيا وافريقيا وجنوب اوربا. ويتم تمويل القناة من خلال الاعلانات وكذلك من الدعم الذي تتلقاه من وزارة الاعلام اللبنانية، وحزب الكتائب اللبناني.

خامساً: القنوات الفضائية العربية الخاصة

تعبر بداية ظهور القنوات الفضائية العربية الخاصة منذ عام 1991 واستمرارها وتوسع اعمالها عن تحول رئيس في خريطة التأثير داخل الاعلام العربي، فضلاً عن انها قللت من ظاهرة احتكار الدولة للبث التلفزيوني، وذلك على الرغم من وجود علاقات ارتباط بين هذه القنوات وعدد من الدول العربية، كالدعم المالي والمعنوي المباشر وغير المباشر.

وان التقدم العلمي لتكنولوجيا الاتصال قد جعل الدولة العربية واجهزتها غير قادة على مراقبة البث الفضائي، او منع مواطنيها من استقباله وفي هذا السياق تبدو اهمية الفضائيات العربية الخاصة في انها مؤثر فعال ومستقل نسبياً عن حكومات الدول العربية وأجهزتها، فهي قادرة على أداء ادوار مستقلة تجاه كثير من المواقف والقضايا، كما انها قادرة على تشكيل رأي عام مستقل وداعم لما تطرحه من أفكار ومواقف.

بيد إن القنوات الفضائية الخاصة ولدت حاملة عدداً من عوامل ضعفها كما يقول الدكتور اديب خضور منها:-

افتقارها الى امتلاك شخصية متميزة تستجيب للخصوصية المحلية ولأهتمامات الجمهور، وتطال مضمون الخطاب التلفزيوني، وعناصر تجسيده فنياً، فقد ولدت هذه القنوات وهي تحمل في ذهنها صورة الأنموذج الاصل:- بعض القنوات الفضائية الاجنبية – التي تبذل جل جهدها في تقليدها، وتعد ذلك احد اهم معايير نجاحها.

المبالغة في التركيز على اللوائح والقوانين، والبيروقراطية وعدم المرونة وتلك الامور هي الأسباب الحقيقية لتخلف القنوات العربية الرسمية وعدم جماهيريتها وان طبيعة القطاع الخاص هي (_ تحرره ومرونته وحيويته) الامور الكفيلة بايجاد قنوات فضائية جماهيرية.

تراهن القنوات الفضائية العربية الخاصة على ترسيخ نجاحها، وتوطيد جماهيريتها على عناصر جزئية ومؤقته، وليس على استراتيجية مدروسة وعلمية هادفة لامتلاك شخصية متميزة.

تبالغ القنوات الفضائية العربية الخاصة في التركيز على الترفيه والتسلية، وتبالغ ايضاً في تجنب الاهتمام بالقضايا التي تهم المواطن، بحجة ان وظائفها للترفيه والتسلية بدرجة اساس.

ضعف الهياكل التمويلية والفنية للفضائيات العربية الخاصة في مظاهر عدة، فهي لا تنفق سوى (1ر5) مليار دولار، ولا تشارك سوى بثلاث آلاف ساعة بث كل عام، الامر الذي يدفع في المستقبل نحو ثلاثة احتمالات الاول اختفاء عدد من القنوات الفضائية الخاصة والثاني اندماج بعض القنوات الفضائية التابعة للقطاع الخاص، حتى تستطيع البقاء والاستمرار، والثالث التوسع والتنافس بين هذه القنوات للدخول في شراكة مع الشركات المتعددة الجنسية، وفق اسلوب الوكيل المحلي الذي يعتمد على ما يصل اليه من هذه الشركات.

لكن على الرغم مما تقدم نرى ان القنوات الفضائية العربية الخاصة استطاعت ان تؤكد وجودها، وان تزاحم القنوات الحكومية في بعض الدول، وان تفرض عليها تراجعاً نسبياً أو كلياً، يتمثل من خلال حجم المشاهدة التي تحظى بها هذه الفضائيات، ولعل من يتابع الفضائيات العربية الخاصة يلمس ان محتويات او مضامين برامجها يميل الى جعل الخطاب الإعلامي العربي خطاباً منفتحاً يأخذ بالمعطيات الحضارية على مختلف مواقعها الجغرافية، والتاريخية، فهي تحاول ان تعكس عبر برامجها تباين البنى الثقافية للمجتمعات العربية في اطار المحيط الحضاري العام المشترك، من خلال ابراز المعايير والقيم والقواعد الاجتماعية التي تظهر التباينات المعرفية المنعشة للذات والهوية العربيتين. ويبقى كل هذا غير كافٍ لعدم تجاوز هذه القنوات نواقص القنوات الفضائية العربية الرسمية لاسيما انغلاقها، ورقابتها الشديدة، وعدم تكريس توجه إعلامي متحرر يخلق نوعاً من التوازن في المحيط المشترك بين الخاص والمواقف العامة.

وهناك العديد من هذه القنوات وقد ازداد عددها لاسيما بعد النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين وهي في زيادة مستمرة الى هذه اللحظة ومن هذه القنوات:-

مركز تلفزيون الشرق الاوسط.

وهي اول محطة تلفزيونية عربية فضائية مملوكة للقطاع الخاص، انشئت بتمويل سعودي ومقرها في لندن، وقد صدر ترخيصها من هيئة التلفزيون المستقل في بريطانيا (I-TV) وبثها مفتوح (غير مشفر) وقد بدأت ارسالها في 1991/9/18 لخدمة المواطنين العرب المقيمين في الخارج، وتعود ملكيتها لممولين سعوديين هما محمد إبراهيم والشيخ وليد ابراهيم ويبلغ رأسمالها (300) مليون دولار وميزانيتها (60) مليون دولار.

يبث تلفزيون الشرق الاوسط برامجه من استديوهاته في لندن عبر قمرين صناعيين وعدة شركات كابل، القمر الصناعي الاول يوتلسات ويغطي البث عبر هذا القمر منطقة واسعة تمتد من الدول الاسكندنافية حتى دول المغرب العربي ومن ايرلندا حتى اوربا الشرقية وجميع دول اوربا الغربية. واما القمر الاخر فهو عربسات (1-2)، ويغطي هذا البث منطقة المشرق العربي وبقية منطقة الشرق الاوسط والهند، ويتم استقبال برامج مركز تلفزيون الشرق الاوسط بعد بثها بواسطة القمر الصناعي الاوربي يوتلسات عبر محطات ارضية الى القمر الصناعي العربي عربسات على نظامي (S-BAND) و (C-BAND). كما تصل برامج المركز الى الولايات المتحدة الامريكية وكندا عبر شبكة الكابل (ANATELEVISION NETWORK) ويقدر عدد مشاهدي المركز بـ(28) مليون مشاهد موزعين على العالم، منهم ثلاثة ملايين في منطقة الخليج العربي.

2- شبكة الاخبار العربية (ANN)

تعد هذه القناة من القنوات الفضائية المتخصصة في المادة الاخبارية والتي تبث برامجها من لندن وتحاول منافسة قناة الجزيرة الفضائية على صعيد المادة الاخبارية، ولكنها متخلفة عنها في الجانب التقني والاخراجي وبالمقابل تجدها تتميز بدرجة من الحرية مع شمولية التغطية فيما يتصل بالقضايا العربية وتبث (ANN) على القمر الاوربي يوتلسات، وتعد هذه القناة من المحطات التجارية التي هدفها تحقيق الربح ويلاحظ ذلك من خلال المساحة الكبيرة التي تخصصها للاعلانات التجارية.

3- شبكة أوربت التلفزيونية والاذاعية

تأسست في 25 مايس 1994 في العاصمة الايطالية روما وهي شبكة تجارية تعود ملكيتها لمجموعة (شركات الموارد السعودية التجارية التي تأسست في عام 1968 وتتعامل مع مختلف النشاطات التجارية ويسهم فيها عدد من رجال الاعمال السعوديين ومقرها الرياض).

يغطي بث هذه الشبكة (23) دولة في منطقة الشرق الاوسط، وشمال افريقيا وقد حصلت الشبكة على قنوات قمرية جديدة على القمرين انتلسات (7.3) وانتلسات (7.5) من أجل تقوية ارسالها الرقمي غرب اوربا وشمال افريقيا. وشبكة اوريت هي الاولى في العالم من حيث بث القنوات بلغات مختلفة وبنظام رقمي كامل، وكان مجموع قنواتها في بداية عملها (11) قناة تلفزيونية و(4) اذاعية، وقد زادت خلال السنوات الاخيرة ليصل عددها الى اكثر من عشرين قناة تلفزيونية واكثر من (15) اذاعية.

4- راديو وتلفزيون العرب (ART)

بدأت شبكة راديو وتلفزيون العرب ومقرها في روما ارسالها عبر القمر الصناعي العربي (الجيل الاول) في تشرين الأول من عام 1993، واشتملت على قنوات للرياضة، والاطفال، والموسيقى، والافلام، فضلاً عن القناة العامة.

واستمرت القنوات الخمس مفتوحة (غير مشفرة) حتى نوفمبر 1996 إذ دخلت ضمن حزمة الاوائل على القمر الامريكي (بانام سات -4) الذي يغطي مناطق اسيا، وافريقيا مع القمر الصناعي عربسات (A2) الذي يغطي المنطقة العربية

5. القناة الفضائية الفرنسية – العربية المشتركة

تقدمت الحكومة الفرنسية مشروع قناة تلفزيونية فضائية تبث برامجها باللغة العربية من مدينة طنجة المغربية، بدأت ارسالها على مدى ست ساعات ثم زادت ساعات البث الى (20) ساعة حتى اصبحت الان (24) ساعة على مدار اليوم.

5. تلفزيون المستقبل

بدأ تلفزيون المستقبل في لبنان بث برامجه في (15 شباط 1993) بوصفه شركة مساهمة رأسمالها يقدر بـ(32) مليون دولار. وقد توقفت القناة عن البث بعد نشوب الخلافات الحادة بين الرئيس اللبناني السابق (إلياس الهراوي) ورئيس الوزراء اللبناني السابق المرحوم (رفيق الحريري) حول آلية استخدام هذه القناة. وفي (21 كانون الاول 1994) اعلن (الحريري) عن ايقاف البث الفضائي لتلفزيون المستقبل واصبح محطة تلفزيونية ارضية. وبعد صدور قانون الاعلام اللبناني الجديد عام 1996 عاودت قناة تلفزيون المستقبل بثها في 30 ايلول 1996 عبر القمر الصناعي عربسات (A-Z)، وتغطي ببثها مناطق الشرق الاوسط والخليج العربي وافريقيا الشمالية والوسطى واوربا حتى السويد شمالاً. وتسعى لبث برامجها عبر القمر الصناعي يوتلسات لتغطية الأمريكيتين.

وقد افتتحت الكثير من القنوات الفضائية العربية الخاصة في اثناء حرب الخليج الثالثة وبعدها كقناة (العربية) الفضائية الاخبارية والتي تبث على القمر عربسات وكذلك على النايل سات والاوربي الهوتبيرد وقناة المستقلة الاخبارية ومقرها في لندن وتبث على القمر عربسات والقمر الاوربي الهوتبيرد وتتميز قناة المستقلة بقضاء جل وقت بثها في برامج حوارية تتناول مختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية وبعض هذه البرامج يجري فيه حوار في موضوع معين يستمر لعدة حلقات كما يحدث في شهر رمضان إذ يتناول برنامج حواري قضية تخص الجانب الديني ويبدأ الحوار حولها على مدى اكثر من حلقة وتستضاف فيها شخصيات لها وجهات نظر مختلفة حول نفس الموضوع المتناول.

سادسا: قناة الجزيرة الفضائية

تتشابه الى حد ما البيئة السياسية لدول الخليج العربية المنضوية في مجلس التعاون الخليجي، سواء من حيث أنظمة الحكم وادارة الدولة والحريات العامة والديمقراطية أم في دور وسائل الاتصال الجماهيري في الحياة السياسية وعلاقتها بالمجتمع.

ودولة قطر التي تولى فيها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم عام 1995 إحدى الدول الست في مجلس التعاون الخليجي بالإضافة الى كل من السعودية والكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة وعمان.

حين تولى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم ظهر توظيف جديد لوسائل الاتصال الجماهيري في هذه الدولة الصغيرة (٢) وهو ما تجلى في رفع الرقابة عن الصحف عام 1995 وإصدار قانون يقضي بالغاء وزارة الإعلام والثقافة وتوزيع اختصاصاتها وتحويل بعض اداراتها الى هيئات مستقلة.وعلى الرغم مما يعانيه الإعلام القطري الذي هو جزء من الاعلام الخليجي المعروف برسميته واقليمته وتعبيره المباشر عن وجهة النظم الحكومية. فأن هذه الدولة الصغيرة بدأت تبحث عما يظهرها على السطح فوجدت ان وسائل الاعلام الجماهيري هي في مقدمة ما يحقق غايات من يحكمها في ظل المتغيرات الاقليمية. وكذلك سعي دولة قطر للقيام بدور سياسي قد يتجاوز حجمها الجغرافي والديموغرافي. في اطار كل هذا جاءت فكرة انشاء قناة فضائية قطرية لا تكون مجرد رقم بين القنوات الفضائية العربية والدولية بل أن تكون لها شخصيتها المميزة لتكون قادرة على أداء الدور المطلوب منها.

وعبر هذه القناة نجحت الدولة القطرية الصغيرة في ان تكتسب شهرة على الساحة الدولية تتجاوز مساحتها الجغرافية ووزنها الديموغرافي والسياسي بل تجاوزت ايضاً سمعتها الاقتصادية كدولة غنية بالنفط والغاز.

---

(٢) تمثل شبه جزيرة عند منتصف الساحل العربي للخليج العربي، مساحتها (11.437كم) ويبلغ عدد سكانها بحسب الاحصائيات الحكومية قرابة (630) الف نسمة.

وهذه القناة الذي يؤكد مديرها (وضاح خنفر)[*] انها حققت فائدة كبيرة لدولة قطر إذ وضعت نفسها بقوة من خلالها على الخارطة الإعلامية العربية واصبحت بديلاً عن منظومة الاعلام السعودي التي ظلت مسيطرة على الاعلام العربي لاسيما في الدول الغربية ولسنوات عدة. كما ان القناة لعبت دوراً كبيراً في وضع دولة قطر على الخارطة السياسية العربية بشكل جاد وحقيقي. بسبب ما تقدم من دوافع اطلقت قناة الجزيرة الفضائية في ظل عهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (بمرسوم اميري ذي الرقم (1) في 1996/2/8 القاضي بانشاء المؤسسة العامة القطرية للقناة الفضائية. والتي سميت بقناة الجزيرة في اشارة الى ان عملية البث التي تجري من قطر لا تعني تبني القناة لوجهة نظر الحكومة القطرية).

بعد صدور المرسوم الأميري تم التعاقد مع عدد من العاملين الذين كانوا يعملون في تلفزيون (BBC) الناطق باللغة العربية بعد قرار غلقه ليصبحوا الاساس لهذه القناة التي حملت مختصراً هو (ALGAZEERA SATELLITE CHANNEL) (JSC) وشعار (الرأي والرأي الاخر) الذي يحمل معاني عدة ربما يكون من بينها التوجه نحو أهداف معينة تحققها للجهة التي تقف وراء هذه القناة.

نشأة وتطور قناة الجزيرة الفضائية

بدأت قناة الجزيرة في قطر بثها لأول مرة بتاريخ (1996/11/1) لمدة (6) ساعات يومياً. على القمر الصناعي العربي (ARABSAT IIA) والقمر الصناعي (EUTEL SATW1) لتكون بذلك أول فضائية عربية متخصصة بالأخبار والبرامج السياسية على غرار القنوات الفضائية الأخبارية العالمية المعروفة مثل (CNN) و(BBC) و (EURO NEWS) وغيرها.

(*) صحفي فلسطيني عمل مراسلاً في قناة الجزيرة، في كثير من دول العالم مثل الهند وجنوب افريقيا وافغانستان، ثم مديراً لمكتب قناة الجزيرة في بغداد بعد 9/نيسان /2003 بعدها اختير مديراً للقناة عام 2004.

وفي اوائل عام 1997 زادت ساعات البث في هذه القناة لتصبح (9) ساعات يومياً ثم (12) ساعة يومياً الى ان وصلت ساعات البث اليومي في منتصف عام 1997 الى (17) ساعة يومياً.

وفي شباط عام 1999 بدأت القناة تبث على مدى أربع وعشرين ساعة يومياً. ولم تكتف القناة بزيادة ساعات البث اليومي تدريجياً بل زادت مساحة تغطيتها للعالم فمن مناطق الشرق الاوسط وشمال افريقيا واوربا وامريكا الشمالية، اصبح بث القناة يصل الى معظم بقاع الارض بعد ان بدأت منذ انطلاقتها باستخدام البث الرقمي على الموجتين (C, KU) ثم نظام الكيبل في الولايات المتحدة الأمريكية ودخلت ضمن باقة شبكة (ART) فوصل عدد المشتركين في أمريكا وحدها الى قرابة مائتي مليون مشاهد، إذ تبث الى شرق الولايات المتحدة الامريكية ضمن الباقة (645)، كما وصل بث القناة الى استراليا وجنوب شرق آسيا، وهي مناطق لم يتم تغطيتها قبل منتصف عام 2000.

فضلاً عما تقدم، زادت القناة من الأقمار الصناعية التي تبث من خلالها برامجها وأخبارها بعد ان اشتركت في الأقمار الصناعية آلاتية:-

HOTBIRD TVEUTELSAT

NILESAT IOI

ECHOSTAR 111

ECHO STAR TV

ليصبح عدد الأقمار التي تبث عليها القناة ستة أقمار صناعية.

مع توسع شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) اتخذت الجزيرة موقعاً لها أطلقت عليه (الجزيرة نت) لمتابعة برامجها على موقع الشبكة العالمية (الانترنيت).وقد بدأ العمل بهذا الموقع اعتباراً من تموز عام 2000، إذ يتسنى لمن لا يستطيع التقاط بث القناة تلفزيونياً متابعة برامجها واخبارها على مدار الساعة.وتشترك قناة الجزيرة في وكالات الأنباء العالمية الرئيسة ومعظم وكالات الأنباء الوطنية كما تشترك في وكالات بيع الصور التي تصل اليها اولاً بأول عبر هذه الوكالات من مختلف انحاء العالم.

قناة الجزيرة الإنجليزية

في عام 2003، تعاقدت الجزيرة مع أول صحفيين باللغة الانجليزية، من بينهم أفشين راتانشي، من برنامج اليوم لهيئة الاذاعة البريطانية (الذي كان في قلب الأحداث في المملكة المتحدة عندما جاء قرار توني بلير لدعم الغزو الأمريكي للعراق).

في مارس 2003، بدأت تصدر موقع ويب باللغة الانجليزية.

في 4 تموز/يوليو 2005 أعلنت قناة الجزيرة رسميًا عن خطط جديدة لإطلاق قناة فضائية باللغة الانجليزية باسم الجزيرة الدولية. بدأت القناة الجديدة في الساعة الثانية عشرة بتوقيت غرينتش يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2006 تحت اسم الجزيرة الانجليزية ومراكز بثها في الدوحة (بجوار مقر الجزيرة الأصلي ومركز بثها)، لندن، وكوالالامبور والعاصمة واشنطن. القناة إخبارية تبث لمدة 24 ساعة و 7 أيام في الأسبوع، مع 12 ساعة من البث من الدوحة، وأربع ساعات في كل من لندن وكوالالمبور وواشنطن العاصمة. عرض البث من خلال شبكة أميركية غير ربحية تبث أيضًا برامج باللغة الروسية مجانًا للمشاهدين الأمريكيين.

مع نمو عالمية وتأثير قناة الجزيرة، وصف بعض العلماء من ضمنهم عادل اسكندر المحطة كالتحول إلى تعريف "وسائل الإعلام البديلة".

اعتباراً من عام 2007، بدأت قناة الجزيرة بمنافسة البي بي سي من حيث عدد المشاهدين في جميع أنحاء العالم، وهو ما يقدر بنحو 40 إلى 50 مليون مشاهد. ويقدر أن قناة الجزيرة الانجليزية تصل إلى ما نحو 100 مليون أسرة.

قناة الجزيرة الأصلية متاحة في جميع أنحاء العالم من خلال مختلف الأقمار الصناعية وشبكات الكابل.، وفي الولايات المتحدة، من خلال الاشتراك في القنوات الفضائية وحرية الهواء DVB-S - على الأقمار الصناعية جالكسي 25 وجالكسي 23. ويمكن أيضا قناة الجزيرة مشاهدة مجانا مع مستقبل DVB-S في أوروبا، وشمال افريقيا والشرق الأوسط لأنها تبث على أقمار عربسات وأسترا وهوت بيرد. ويحمل القمر الصناعي Optus C1 في أستراليا القناة مجانًا، في حين أنه متاح في المملكة المتحدة من خلال منصات Sky و Freesat.

لتوافر معلومات عن قنوات شبكة الجزيرة الأخرى، انظر إلى المقالات المتعلقة بها. تـم تحميـل مقـاطع مـن الجزيرة الانجليزية على

[[.يوتيوب] <a gtc:link= "http://www.youtube.com/"> YouTube:]]

ومـن الممكـن أيـضًا مـشاهدة قنـاة الجزيـرة الانجليزيـة عـلى الإنترنـت مـن موقـع الويـب الرسـمي الخـاص بهـا. النـسخة ذات دقـة الـشاشة المنخفـضة متاحـة مجانًـا

http://english.aljazeera.net/NR/exeres/1EBB4C7F-7F2E-4257-A04C-56678862E31A.htm

والنسخة ذات الدقة العالية المتاحة برسوم الاشتراك عن طريق مواقع شريكة.

و اشتركت قناة الجزيرة الانجليزية مع لايفستاشن للبث على الإنترنت.وهذا يتيح للمشاهدين مشاهدة قناة الجزيرة الانجليزية والجزيرة مباشر في جميع أنحاء العالم.

على شبكة الإنترنت

يمكن الوصول إلى خدمة الويب الخاص بقناة الجزيرة باشتراك مجاني في جميع أنحاء العالم. أطلقت المحطـة نسخة باللغة الانجليزية من موقعها على الإنترنـت في آذار/مـارس 2003. أعيـد إطـلاق هـذا الموقـع باللغـة الانجليزية في تشرين الثاني/نوفمبر 2006، إلى جانب إطلاق قنـاة الجزيـرة الانجليزيـة. والأقـسام الإنجليزيـة والعربية مستقلة تحريريًا، مع اختيارهم الخاص للأخبار والتعليق عليها. قناتا الجزيرة والجزيـرة الانجليزيـة متاحتين ببث مباشر على الإنترنت. في 13 نيسان/أبريل 2009، أطلقـت قنـاة الجزيـرة صـيغة مختـصرة مـن المواقع العربية والانجليزية لمستخدمي الهاتف المحمول.

توقفت النسخة العربية من الموقع لمدة 10 ساعات بسبب قيام مكتب التحقيقات الفيـدرالي بهجـوم عـلى مقـدم خدمـة الإنترنـت لها،مؤسـسة InfoCom، في 5 أيلـول/سـبتمبر 2001.

أدينت InfoCom فيما بعد التصدير إلى ليبيا وسوريا، للعلم، يتم استثمارها بواسطة عضو في حركة حماس (وهما أمران غير قانونيين في الولايات المتحدة)، وبإخفاء الرسوم الجمركية.

التغيير في استضافة المواقع

اضطر موقع اللغة الانجليزية إلى تغيير مقدم استضافة الإنترنت عدة مرات، ويرجع ذلك في رأي الجزيرة إلى ضغوط سياسية. في البداية، قدمت استضافة الموقع اللغة الانجليزية الشركة التي يقع مقرها في الولايات المتحدة DataPipe، التي أعطت إشعار الجزيرة، ثم تبعتها شركة أكامي تكنولوجيز. انتقلت الجزيرة في وقت لاحق إلى الفرع الفرنسي لشركة NavLink، ثم اعتباراً من عام 2007 إلى المضيف الحالي خدمات (ايه تي اند تي ورلد نت.

الخطط المستقبلية

تشمل الخطط المستقبلية إطلاق الجزيرة في عدد من اللغات الأخرى—وتشمل الجزيرة الأردية، وقناة اللغة الأردية موجهة أساسًا إلى باكستان. 2009

كما تشير التقارير إلى أن قناة الجزيرة تخطط لعمل صحيفة دولية.

هيكلية القناة

يشير قانون انشاء قناة الجزيرة الفضائية الى انها محطة مستقلة ذات شخصية معنوية مركزها الرئيس في مدينة الدوحة (عاصمة دولة قطر)، لها مجلس ادارة مؤلف من سبعة أشخاص قطريين برأسة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني وزير الإعلام القطري السابق وزير الخارجية الحالي ويعقد مجلس الإدارة اجتماعه شهرياً على الأقل اذا كان نصابه مكتملاً ويمارس المدير العام المتابعة والاشراف المباشرين على جميع اقسام القناة ويحل بدلاً عنه في حالة غيابه معاونه ويصل عدد العاملين في اقسام الجزيرة قرابة (500) موظف

تتكون قناة الجزيرة الفضائية من الأقسام الاتية:-

قسم ادارة الاخبار باشراف رئيس تحرير الاخبار او مدير الاخبار مرتبط مباشرة بالمدير العام، ويضم هذا القسم مشرفي النشرات ومنفذيها ومساعدين لهم ومحرري اخبار ومصححين لغويين وترتبط بهذا القسم وحدة واجبات المراسلين التي تشرف على جميع مكاتب القناة

ومراسليها في جميع انحاء العالم ويتولى الاشراف على هذه الوحدة مسؤول يقوم بتنسيق عمل المراسلين وابلاغ توجيهات المحطة أو رئيس التحرير لهم ومتابعة وضعهم الفني والاداري والمالي وتساعده مجموعة من الصحفيين.

وللقناة مكاتب ومراسلون في معظم العواصم العربية والاجنية حيث يصل عدد هؤلاء المراسلين الى اكثر من (40) مراسل باستثناء السعودية وتونس والجزائر والبحرين والكويت والاردن ومصر والمغرب والسودان والعراق التي قامت حكوماتها باتخاذ اجراءات ضد مكاتب القناة او مراسليها ووصل الامر الى حد اغلاق المكاتب ولو لبعض الوقت في بعض الحالات كذلك طرد المراسلين والقبض عليهم كما ان للقناة مراسلين في جميع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن باستثناء الصين التي لم يتوفر عنصر مناسب لاعتماده مراسلاً فيها. وتعتمد القناة على أستئجار مقرات ومعدات تصوير ومونتاج أو التعاقد مع شركات لتأمين عمل بعض مراسليها كما هو الحال مع مراسلي القناة في كل من عمان ودبي والقدس ودمشق. لمكتب القناة في لندن خصوصية ففيه استوديوهات مرتبطة على مدار الساعة عبر الأقمار الصناعية بمركز المحطة في الدوحة وتبث منها مباشرة النشرات الاقتصادية وبرنامج اكثر من رأي كل أسبوع. وشمل مكتب لندن استديو رقم (2) وعدد العاملين فيه (25) موظف.

قسم التبادل الأخباري ويتولى تنظيم الحجوزات عبر الأقمار الصناعية لضمان إيصال المادة الخبرية وبثها على الهواء مباشرة في اطار ترتيبها المعد في النشرة وأهمية هذا القسم الذي تعمل فيه مجموعة من المهندسين والفنيين تكمن في تأمين البث المباشر على مدار الساعة من جميع مكاتب القناة ومراسليها ومن موقع الحدث في هذه البقعة من العالم أو تلك. ويرتبط هذا القسم بغرف المونتاج إذ يتم تحويل تقارير المراسلين أو المواد الخبرية او المصورة الى تلك الغرف لتهيئتها للبث ضمن النشرة الأخبارية او البرامج المختلفة.

وفي بعض مكاتب الجزيرة مثل مكتب بغداد قبل اصدار الأمر بغلقه من قبل الحكومة العراقية المؤقتة مجهز بجهاز (satellite News K athering) (S.N.G) رابطة الاخبار عبر الاقمار الصناعية، يكون دور قسم التبادل الأخباري تأمين وصول وتسلم وبث المادة الخبرية

فقط إذ لا يحتاج القسم هنا الى حجز قمر صناعي لان جهاز (S.N.G) يؤمن اتصالاً مباشراً على مدار الساعة عبر الاقمار الصناعية بين المكتب في بغداد ومركز القناة في الدوحة.

قسم المونتاج الالكتروني ويضم احدى عشرة غرفة مونتاج مجهزة باجهزة مونتاج حديثة تعتمد على اجهزة الحاسوب في عملية تقطيع ودمج الصور ويعمل فيه قرابة (35) موظفاً وعادة ما تتم عملية المونتاج باشراف المحررين وبمساعدة فنيي المونتاج في القناة.

قسم المكتبة إذ يوجد في مقر القناة قاعتين احداهما كبيرة تضم مئات الافلام والصور والبرامج والتقارير التي تنتجها القناة أو قنوات اخرى يتم تحديثها في الغالب شهريا أي الغاء المواد القديمة وحفظ مواد جديدة بدلاً عنها.

قسم الاخراج ويضم هذا القسم مجموعة من المخرجين الذين يعمل بعضهم في اخراج نشرات الاخبار فيما يعمل بعضهم الاخر في اخراج البرامج السياسية التي تبثها القناة اضافة الى مخرجي البث. اما قسم الكرافيك فيقوم بمهمة انجاز وتصميم وطبع وتهيئة مختلف الخرائط والصور والفواصل التي يحتاجها محررو النشرات الاخبارية او معدو البرامج السياسية فيما يتولى قسم البرامج الاشراف على مختلف البرامج التي تبثها القناة ومتابعتها واستحداث برامج جديدة او الغاء برامج اخرى حسب كل دورة برامجية اما قسم العلاقات البرامجية والدولية فمعني بتنسيق مواعيد ضيوف القناة من الشخصيات التي تشارك في برامجها المختلفة وتأمين كل مستلزمات سفرها واقامتها ومشاركتها في البرامج. كذلك هناك اقسام اخرى كقسم الانتاج الذي يتولى كل ما يتعلق بعملية انتاج المواد الاخبارية والبرامجية واعداد الخطط الكفيلة بتأمين مستلزمات العمل وقسم التسويق المكلف بعقد الاتفاقيات مع شركات الاعلان والشبكات والمحطات الفضائية والترويج والدعاية التجارية للقناة واجراء استطلاعات الرأي المختلفة التي تمكن القناة من معرفة مستوى انتشارها واي البرامج الاكثر قبولاً لدى المشاهدين. وهناك اقسام المكياج وهو من الاقسام الذي يحظى باهمية في القناة حيث يشرف على عملية مكياج جميع مذيعات ومذيعي القناة الى درجة عدم السماح لأي منهم بالظهور أمام الكاميرا قبل الدخول الى غرفة المكياج والقسم الهندسي المعني بالجانب التقني سواء ما يتعلق

بمقر القناة او مكاتبها الخارجية اما القسم الاداري فواجبه تنظيم المخاطبات الادارية الخاصة بجميع العاملين واصدار اوامر العمل لهم وتنظيم عقود التشغيل والبطاقات وغيرها. فيما يقوم القسم المالي بصرف المستحقات المالية للعاملين وتنظيم عائدات مصروفات القناة وتقديم كشف دوري بها الى مجلس الإدارة. كذلك يوجد قسم للعلاقات العامة متخصص بادامة العلاقة بين القناة والمجتمع كذلك المتعاملين مع القناة.

تمويل القناة

تشير المادة (19) من الفصل الثالث من قانون إنشاء القناة الى تخصيص مبلغ خمسمائة مليون ريال قطري كرأسمال للقناة لمدة خمس سنوات كقرض يسدد الى الميزانية العامة، وبعد انتهاء مدة الخمس سنوات يتم عرض اسهم القناة ويمكن لمن يشاء التقدم لشرائها والمساهمة فيها. والقناة بهذه الحال حالها حال أي مشروع استثماري آخر تقرض الحكومة القطرية اصحابه مبلغاً من المال على ان يعاد اليها بشكل اقساط.

الا ان قناة الجزيرة بعد خمس سنوات من تأسيسها لم تستطيع ان تستقل مالياً وظلت حكومة الدوحة تقدم لها الدعم المالي. وما تزال الحكومة القطرية حتى هذه اللحظة تقدم الدعم المادي للقناة التي تعاني عجزاً كبيراً في ميزانيتها بسبب ضعف الدخل الإعلاني وهذا العجز يهدد مستقبل القناة اذا سحبت الحكومة القطرية تمويلها للقناة. إذ يقول مدير القناة (وضاح خنفر) ان قناة الجزيرة لم تستطيع ان تمول نفسها ذاتياً لاسباب منها واهمها ان كثير من الاسواق العربية مغلقة امامنا وخاصة الاسواق الخليجية فالحكومات لا تحبذ ولا تشجع ولا تسمح احياناً لبعض الشركات بالاعلان في الجزيرة وبالتالي تقوم حكومة قطر بدفع جزء من العجز في الموازنة.

ويعتقد ان الشيخ حمد يواصل دعم القناة رغم المتاعب المالية التي تواجهها لان الجزيرة تمنح قطر صوتاً أكبر على الصعيد الاقليمي والدولي.

وحاولت القناة ان تجد لها مصادر دخل اخرى مثل الاعلانات التي تعترف ادارة القناة نفسها بغياب عائداتها وتضع القناة ذلك في خانة حملة مقاطعة تستهدف معاقبة القناة على خطها

الاعلامي – السياسي، فضلاً عن تأجير معدات مختلفة كالكاميرات وأجهزة المونتاج واالارسال التلفازي عبر الاقمار الصناعية وبيع الصور الى مؤسسات اعلامية اخرى كذلك ايرادات المشتركين في القناة عبر الكيبل كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية. ومشروع اصدار (سلسلة كتاب الجزيرة) وهي سلسلة وثائقية لاهم البرامج الحوارية (شاهد على العصر الذي يقدمه الصحفي المصري (احمد المنصور) وقد تم الاتفاق بين القناة واثنين من مؤسسات النشر العربية في بيروت هما (دار العلوم العربية) و(دار ابن حزم) لتوزيعها على وكلائهما في الوطن العربي والعالم الاسلامي عبر شبكة توزيع الكتب بواسطة الانترنيت وتهدف القناة عن طريق هذا المشروع الى توثيق تسجيلات الشخصيات من جهة وتسويقها على شكل كتب كموارد مالية اضافية للقناة من جهة اخرى.

ورغم محاولات القناة تلك فأن المصادر الرسمية القطرية تؤكد ان خسائر الجزيرة السنوية تقدر بحوالي (50) مليون دولار من اصل موازنة تقدر بحوالي (120) مليون دولار، ولا احد يشكك في هذه الخسائر وفي عدم ربحية قناة الجزيرة مثلها مثل الغالبية العظمى للفضائيات العربية التي تشمل (99) في المائة من تلك الفضائيات بل ان بعض الدراسات الاقتصادية تشير الى ان حجم الخسارة السنوية للجزيرة يفوق الخمسين مليون دولار. لاسيما إذ علمنا انها تنفق مبالغ كبيرة على انتاج برامجها، ورواتب العاملين فيها. وهذا ما يدفع الى طرح اكثر من تساؤل لاسيما ان قناة الجزيرة على لسان مديرها (وضاح خنفر) الذي أكد في ختام مؤتمر الاعلام العربي عن عزم الجزيرة فتح قنوات متخصصة للأطفال والثقافة والقضايا الاجتماعية قريباً. كما تسعى الجزيرة ايضاً لفتح قناة وثائقية بعد ان سبقت هذه الخطوات المعلنة فتح قناة رياضية تبث على القمر عربسات والنايل سات كذلك القمر الاوربي استرا. ومن بين التساؤلات من أين تأتي الجزيرة بالاموال لكل هذه المشاريع ؟

لاسيما انها اعلنت بشكل رسمي سواء على لسان الحكومة القطرية او على لسان مديرها انها تعاني من عجز وخسارة. وهذا ما يطرح تساؤلاً اخر يقول إذا كانت دولة قطر تدفع جزءً من العجز السنوي في ميزانية القناة فمن يدفع الجزء الآخر؟ وهل القناة كما يتهما البعض بانها

تبدي نوعاً من السرية في بيان ميزانيتها ؟ وهل الاشاعات التي يجري تداولها عن نية دولة قطر بيع الجزيرة الفضائية ومفاوضات سرية استمرت اكثر من اربعة اشهر بين الدوحة وامبراطور الاعلام الاسرائيلي – الامريكي (حاييم سابان) بهدف شراء (سابان) نصف اسهم (الجزيرة) صحيحة ؟ لاسيما ان (سابان) التقى بـأمير قطـر اثناء زيارة قام بها الى الدوحة بصحبة الرئيس الامريكي السابق بيل كلنتون صيف 2004.

سياسة القناة

تعتبر قناة الجزيرة التي بدأت بثها عام 1996 اول قناة فضائية عربيـة إخباريـة متخصـصة. وقـد جاء هذا التخصص موفقاً في وقت أصبحت فيه للأحداث السياسية أهمية كبرى في إطار التغيـيرات العالميـة التي الغت الثنائية القطبية، وبقاء الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمـى وحيـدة، وتـداعيات هـذا عـلى الموقف العربي إذ اتسعت الأزمات السياسية العربية خاصة فـيما يتعلـق بالقـضية الفلـسطينية وتفاعلاتهـا، وقضية العلاقة مع اسرائيل والموقف العربي تجاهها، والتشرذم العربي في مواجهة التكتلات الدولية .... الخ

ظهور الجزيرة وسط اعلام عربي معرف بخطابه الرسمي المنحاز للـسلطة جعـل منهـا اشـهر قنـاة فضائية عربية وأكثرها مشاهدة داخل الوطن العربي وخارجه. ولم يكن اكثر المتفـائلين مـن المـراقبين للعمـل الاعلامي يتوقع الصعود القوي والسريع لهذه القناة على النحو الذي حدث إذ بعد فترة زمنية قياسية، أصبح للجزيرة وجود حقيقي قوي ومؤثر في منظومة الاعلام العربي المـرئي، وأصـبحت قـادرة عـلى إقنـاع المـشاهد بالانصات لها حتى استطاعت ان تصبح القناة الفضائية العربية الاكثر تفضيلاً لدى قطاعـات لا يـستهان بهـا من المشاهدين العرب ويرى المؤلف ان هذا يرجع الى العديد من الاسباب منها:-

كونها أول قناة إخبارية متخصصة تحقق في قوة اندفاعها نجاحاً يجعل المشاهدين يتتبعونها حتى مع تغيير نظام البث وخروج قنوات اخرى الى عالم المشاهدة.

كون هذه القناة تتمتـع بامكانيـات ماديـة عاليـة كفلـت لهـا مقـدرة الحركـة الـسريعة والنـشطة واستخدام كافة الوسائل المتاحة لتوفير المـادة الاخباريـة وخـدمتها بأسـلوب يـضاهي في كثـير مـن

الاحيان قناة (CNN) الامريكية نفسها سواء من حيث التغطية المشبعة ومن موقع الحدث، بجيش من المراسلين في جميع أنحاء العالم، وفي أماكن لا يوجد فيها مراسلون لقنوات عديدة ليست عربية فقط بل اجنبية ايضاً.

كونها تتمتع بحرية اكبر من القنوات العربية، مهما كانت نسبة هذه الحرية، خاصة وأن المشاهد أصبح لديه شكوك فيما يصدر من المؤسسات الاعلامية التي تدور في فلك السلطة، مهما كان ما تقدمه قوياً وجريئاً.

اثبتت القناة أنه من الممكن نجاح قناة تلفزيونية دون ان تعتمد على الدراما والمنوعات، وان المادة الاخبارية والوثائقية يمكن ان تكفي للاستحواذ على المشاهد إذا ما أحسن عرضها وتقديمها.

استطاعت القناة كسر اغلب قواعد الحظر في طرح موضوعات برامجها، متناولة القضايا السياسية العربية والدولية بجرأة لم يألفها المشاهد العربي الذي اعتاد سماع الخطاب الرسمي للاعلام العربي.

لكل هذه الاسباب اثارت قناة الجزيرة ومنذ بداية بثها جدلاً حول سياستها وتوجهاتها إذ بصر القائمون على القناة باستقلالية القناة وعدم تلقيها توجيهات من اية جهة حكومية أم غير حكومية داخلية أم خارجية وهذا ما يصر ويؤكد عليه مديرها (وضاح خنفر).

لكن يبقى الباحث الإعلامي الموضوعي والمتتبع للقناة وبرامجها يضع اكثر من علامة استفهام حول مدى صحة ما يقول مدير القناة لاسباب عديدة برأي المؤلف منها:-

تمويل القناة والذي سبق ذكره والعجز المالي الذي تعاني منه باعتراف مديرها وسد جزء من هذا العجز من قبل الحكومة القطرية والجزء الاخر الذي لم يفصح مدير القناة عن الجهة التي تسده وما مدى تأثيرها واستفادتها، كذلك عزم القناة على فتح قنوات فضائية متخصصة جديدة.

مـشكلة (الموقـع والمحـيط) الـذي نـراه واضـحاً في القنـاة إذ تـستطيع القنـاة القـول انهـا تناولـت معظـم الموضوعات الحساسة في المحيط الذي تبث اليه لكنها تتحفظ مثل غيرها عن تناول الموضوعات الحساسة في الموقع الذي تنطلق منه.

تأسيس القناة بمرسوم اميري من امير قطر.

استضافة المسؤولين الاسرائيليين في القناة وهذا شيء لم يألفه المشاهد العربي.

التحيز وعدم الحياد في تناولها للكثير من الاحداث والقضايا لاسيما الحدث العراقي وهذا ما يرسم اكـثر مـن علامة استفهام حول مصلحة من تخدم القناة في هذه التغطية غير الحيادية.

تغطية قناة الجزيرة لاخبار تنظيمات مسجلة على لائحة الارهاب في مجلس الأمـن الـدولي واجـراء حـوارات مع اسامة بن لادن وايمن الظواهري كذلك بثها لاشرطة الجماعات الارهابية.

الخلافات العديدة التي سببتها القناة بين الحكومة القطرية والعديـد مـن الـدول العربيـة والعالميـة والتـي وصل في بعض الاحيان الى استدعاء سفير دولة قطر كما حدث في الاردن عام 2000.

عدم وضوح المعايير التي تستخدمها القناة في اجراء تغطياتها الاخبارية فنراها تارة تركز لايـام عـلى موضـوع ما وسرعان ما تتراجع عنه، كما حدث مع انتقادها للقمة العربية التي عقدت في القـاهرة عـام 2000 حـول انتفاضة الاقصى والدور المصري فيها، إذ توقفت عن ذلك بعد الحملة السياسية والاعلامية التي شـنتها مـصر ضد قناة الجزيرة وقطر. كذلك اجراها اول مقابلة تلفزيونية مع اسامة بن لادن بعد الحرب الامريكية عـلى نظام طالبان في افغانستان ولم تبث مع انها تعد سبقاً صحفياً لها.

ونرى لكل ما تقدم ان هناك من يؤثر على سياسـة واتجـاه القنـاة فالحكومـة القطريـة التـي أسست القناة وما تزال تسد جزءً من عجز الموازنة السنوي للقناة والتي استفادت سياسياً كما يقول مدير القناة (وضاح خنفر) من قناة الجزيرة جعلت من القناة واجهة اعلامية لهـا تعـبر عن سياساتها ولو بشكل غير مباشر. إذ لا يمكن فهم آلية عمل هذه القناة بمعزل عن التطـرق الى العلاقة التي تربطها مع السلطة في قطروهذا ما نراه جلياً في الخلاف بين الرياض والدوحة،

والذي يعتقد انه اعمق بكثير من قضية قناة الجزيرة التي وجهت انتقادات صريحة الى الحكومة السعودية لمواقفها من القضية الفلسطينية وقضايا حقوق الانسان والديمقراطية كذلك انتقادها للأسرة الحاكمة وبعض الامراء السعوديين وذلك من خلال برنامج(الاتجاه المعاكس) الذي قدم حلقة بعنوان (السعودية والقضية الفلسطينية) عن (الموقف الشعبي من الحملات الامريكية على السعودية) والذي استضاف فيه المعارض السعودي (محسن العوجي) مما ادى الى استفزاز الرياض التي ردت صحفها بشكل لاذع في نقد الجزيرة والحكومة القطرية.

وقد تفاقمت الازمة بين البلدين مع تنامي طموحات الدوحة الى أداء دور خليجي واقليمي اكبر من حجمها)(إذ نظمت عام 1998 مؤتمراً اقتصادياً عالمياً كما ضيفت عام 2000 مؤتمر القمة الإسلامي) اصطدامها بالمواقف السعودية في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي.

كما حدث توترات في علاقة قطر مع العديد من الدول مثل البحرين والكويت مما ادى الى ان يوصي وزراء الأعلام في دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم الذي عقد في مسقط في اكتوبر عام 2002 بضرورة مقاطعة قناة الجزيرة لما تبثه من اخبار وبرامج شتى الى منطقة الخليج.

وما حدث في العلاقات بين دولة قطر ومصر من توترات بسبب برامج قناة الجزيرة كذلك الاردن التي استدعت السفير القطري في عمان لتبلغه استياء الحكومة الاردنية من بث قناة الجزيرة لبرنامج (الاتجاه المعاكس) في اب 2002 الذي استضاف فيه النائب الاردني السابق (محمود الخرابشة) ومحاورة الدكتور (أسعد ابو خليل) استاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا الامريكية. إذ انتقد ابو خليل بشكل لاذع الأسرة الهاشمية ومواقف العائلة الحاكمة.

اذن من خلال ما تقدم يتضح ان لدولة قطر تأثيراً على سياسة القناة إذ تستخدمها كأداة ضمن تحركها السياسي الخليجي والعربي والعالمي إذ لا يعقل وليس منطقيا ان تخسر قطر كل هذه الاموال التي تمول بها جزء من ميزانية قناة الجزيرة دون ان تستفيد منها. او ان يواصل الشيخ

حمد بن خليفة آل ثاني دعم القناة رغم المتاعب التي تواجهها بسبب ولعه بالديمقراطية واحساسه بالحاجة الشديدة الى مجاراة التغيرات العالمية فقط.

لاسيما إذ علمنا ان دولة قطر تمنع على مواطنيها استخدام الصحون اللاحقة في الحصول على البث التلفازي وتحصر ذلك بنظام الكيبل بعد ان كانت تسمح باستخدام الاطباق اللاقطة ثم تراجعت وقررت منعها واقامة بدلاً من ذلك شركة تختص باعادة وتنظيم البث من قنوات فضائية مختارة عن طريق نظام الكابل اللاسلكي.

الهجمات والرقابة على الجزيرة

الجزائر

في 27 يناير 1999، فقدت العديد من المدن الجزائرية الكهرباء في وقت واحد، أفيد ان هذا لكي يمنع السكان من مشاهدة برنامج يكشف فيه المنشقين الجزائريين تورط الجيش الجزائري في سلسلة من المذابح. وفي 4 يوليو 2004، جمدت الحكومة الجزائرية أنشطة مراسل الجزيرة الجزائري. السبب الرسمى المعلن هو أن العمل في إعادة تنظيم عمل المراسلين الأجانب. قالت مجموعة الضغط الدولي مراسلون بلا حدود، مع ذلك، هذا الاجراء اتخذ فعلا للانتقام لبث في الأسبوع السابق لبرنامج للاتجاة المعاكس الذي كان يناقش الوضع السياسي في الجزائر.

إسرائيل

في حين أن إسرائيل تظهر بشكل روتيني على قناة الجزيرة، ولكن يبدو في السنوات الأخيرة انه يوجد مقاطعة غير رسمية، في الأساس لا تظهر مصادر في الحكومة الإسرائيلية في وسائل الإعلام، ويحتمل أن يعود هذا إلى ما تشعر به الحكومات الإسرائيلية من التحيز لمعاداة إسرائيل.

الاراضي الفلسطينية

يوم 15 يوليو 2009، أغلقت السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية مكاتب الجزيرة في الإقليم، على ما يبدو ردا على الادعاءات على القناة التي قالها فاروق القدومي ان رئيس

السلطة الفلسطينية محمود عباس قد شارك في وفاة ياسر عرفات. وفي بيان اعلنته وزارة الاعلام قالت تغطية المحطة "غير متوازنة"، واتهمتها بالتحريض ضد منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية.

يوم 19 يوليو 2009 إلغى عباس هذا الحظر وسمح الجزيرة باستئناف عملها.

الولايات المتحدة الأمريكية

يوم 13 نوفمبر 2001، وأثناء الغزو الأمريكي لأفغانستان عام 2001، دمرت ضربة صاروخية أمريكية مكتب قناة الجزيرة في كابول. ولم تقع خسائر في الارواح.

في التحضير لغزو العراق عام 2003، أستأجرت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) مجموعة ريندون لاستهداف وربما معاقبة الصحفيين الجزيرة الذي لم يبقوا على الرسالة. وعندما ذهبت على الجزيرة لإعداد تقرير يتضمن لقطات بيانية من داخل العراق، شجب مسؤولون أمريكيون الجزيرة وأعتبرها معادية للولايات المتحدة، وتحرض على العنف. هذا الرأي تردد على نطاق واسع في جميع أنحاء الولايات المتحدة ووسائل الإعلام والسكان.

في يوم الاثنين 24 مارس 2003، بعد وقت قصير من بدء الغزو، الغت وثائق تفويض أثنان من مراسلين قناة الجزيرة كانوا يغطوا بورصة نيويورك. منعت بورصة نيويورك قناة الجزيرة (وكذلك العديد من الهيئات الأخبارية الأخرى لم يتم الكشف عن هوياتهم) من قاعة التداولها إلى أجل غير مسمى. وقال المتحدث باسم بورصة نيويورك راي بيبيشيا ان هذا "لأسباب أمنية"، وقد قررت البورصة منح التعامل فقط مع الشبكات التي تركز "على التغطية التجارية المسؤولة". ونفى أية علاقة للإلغاء بالشبكات التي تغطي حرب العراق. وهذه الخطوة سرعان ما أنعكست على بورصة ناسداك.

مقتل طارق أيوب

مقال تفصيلي:طارق أيوب8 أبريل 2003 ضرب صاروخ أمريكي مكتب قناة الجزيرة في بغدا، مما أسفر عن مقتل المراسل طارق أيوب وإصابة آخر.أبلغت قناة الجزيرة قبل الحادث مكتب الولايات المتحدة لتحديد الاحداثيات، ذلك لتجنب التعرض لنيران القوات

الامريكية. وتواصل ديما طهبوب، أرملة طارق أيوب، السعي من أجل تحقيق العدالة لمقتل زوجها، فكتبت لصحيفة الجارديان، وشاركت في فيلم وثائقي بثته قناة الجزيرة الانجليزية.

في 30 يناير 2005، أفادت نيويورك تايمز ان حكومة قطر، تحت ضغط من إدارة بوش، كانت تفكر في خطط لبيع المحطة. ولكن لم يتم بيع المحطة، وليس واضحا ما إذا كانت لا تزال هناك أي خطط للقيام بذلك.

مذكرة قصف قناة الجزيرة

في 22 نوفمبر 2005، نشرت جريدة ديلي ميرور البريطانية قصة قالت انها حصلت على مذكرة سربت من 10 داونىج ستريت تقول ان الرئيس الامريكى السابق جورج دبليو بوش قد فكر في قصف مقر قناة الجزيرة في الدوحة في أبريل 2004، عندما كانت قوات المارينز الأمريكية تجري عمليات هجومية على الفلوجة.

في ضوء هذا الادعاء، تساءلت الجزيرة ما إذا كانت قد استهدفت عمدا في الماضي في مكتب الجزيرة في كابول الذي تعرض للقصف في عام 2001، وسقوط صاروخ اخر على مكتبها في بغداد أثناء غزو العراق، مما أدى إلى مقتل المراسل طارق أيوب. كلا من هاتين الهجمتين وقعتا بعد كشف الجزيرة عن مواقع مكاتبها للولايات المتحدة.

مباشرة بعد إطلاق الموقع الإنجليزي في عام 2003، تعرض لهجوم من واحد أو أكثر من القراصنة، الذين أطلقوا هجمات الحرمان من الخدمات، وبواسطة مهندس اجتماعي تم توجيه الزوار لموقع يعرض العلم الاميركي. تم نشر كلا من الحادثين على نطاق واسع ان قناة الجزيرة على الإنترنت بعد أن تعرض لهجوم من جانب "القراصنة ".وفي نوفمبر 2003، حكم على جون وليام راسين الثاني، المعروف أيضا باسم 'جون بوفو'، بمدة 1،000 ساعة في خدمة المجتمع ودفع غرامة قدرها 1،500 دولار لتعطيل شبكة الإنترنت. تظاهر راسين انه موظف في قناة الجزيرة للحصول على كلمة السر لموقع الشبكة، ثم إعاد توجيه الزوار إلى صفحة أنشئها تظهر علم أمريكي على شكل خريطة أمريكا وطني وشعار، وثائق محكمة. وفي يونيو

2003، أعترف راسين بأنه مذنب بالاحتيال والتنصت غير المشروع على الاتصالات الإلكترونية. اعتبارا من عام 2008، ما زال مرتكبي هجمات الحرمان مجهولين.

في حين أن قناة الجزيرة لديها جمهور كبير في منطقة الشرق الأوسط وجميع أنحاء العالم، شاركت القناة العربية الأصلية خاصة في جدال وخصوصا في بعض أجزاء من العالم الغربي فالعديد من الشخصيات البارزة لها رأي معارض مع قناة الجزيرة.

وهناك انتقادات على نطاق واسع هو الادعاء بأن الجزيرة أظهرت فيديو للملثمين الإرهابيين وهم بقطعزن رؤوس الرهائن الغربيين في العراق، وهذا الادعاء غير صحيح. عندما ذكر هذا في وسائل إعلام الأخرى، ضغطت الجزيرة من أجل أن يتم التراجع عنها. وهذا الادعاء تكرر مرة أخرى على شبكة فوكس نيوز في الولايات المتحدة في يوم الإطلاق الجزيرة الانجليزية، في 15 نوفمبر 2006. وفي وقت لاحق اعتذرت الجارديان عن المعلومات غير صحيحة حول أن قناة الجزيرة 'قد أظهرت فيديو للملثمين الإرهابيين وهم يقطعوا رؤوس الرهائن الغربيين.

تورطت قناة الجزيرة في الجدالات التالية:

البحرين

منع وزير الاعلام البحريني نبيل يعقوب الحمرمراسلي الجزيرة من التقرير من داخل البلاد في 10 مايو 2002، وقال إن المحطة منحازة لإسرائيل ضد البحرين. وبعد التحسن في العلاقات بين البحرين وقطر في 2004، عاد مراسلي قناة الجزيرة إلى البحرين.

العراق

خلال الحرب الاخيرة في العراق، واجهت قناة الجزيرة نفس التقارير والقيود المفروضة على التنقل كغيرها من منظمات لجمع الأخبار. بالإضافة إلى ذلك، طرد من الدولة واحد من صحفييها، وهو تيسير علوني، في حين جرد آخر وهو ديار العمري من تصريح صحفي له من قبل الولايات المتحدة. وردا على ذلك، أعلنت قناة الجزيرة 2 أبريل 2003، بأنها سوف "تجمد كل التغطية مؤقتا" في العراق احتجاجا على ما اسمته بانه تدخل غير معقول من المسؤولين العراقيين. في مايو 2003، أصدرت وكالة المخابرات المركزية الامريكية، من خلال

المؤتمر الوطني العراقي، وثائق تزعم أن الجزيرة كانت مخترقة من قبل جواسيس العراقيين، وكانت تعد من قبل مسؤولين عراقيين كجزء من جهودهم الدعائية. وفقا لما أفادت به صحيفة صنداي تايمز، ووصفت إدارة الجزيرة الجواسيس بان لهم أدوار ثانوية لا تؤثر على القرارات التحريرية.

يوم 23 سبتمبر 2003، أوقفت العراق قناتي الجزيرة والعربية عن تقديم تقارير عن الأنشطة الحكومية الرسمية لمدة أسبوعين، ذكر المجلس تم هذا بسبب دعم الهجمات الأخيرة على اعضاء المجلس وقوات التحالف. وجاءت هذه الخطوة بعد اتهام من جانب عراقيين ذكروا أن القناة تحرض على العنف (ببث بيانات لارهابيين)، وتزايد التوترات العرقية والطائفية، والتي تدعم الارهاب.

وخلال عام 2004، بثت قناة الجزيرة عدة شرائط فيديو لمختلف ضحايا عمليات الخطف في العراق، التي كانت قد ارسلت إلى الشبكة. تم تصوير الفيديوهات من قبل الخاطفين الذين يحتجزون الرهائن. ويظهر الفيديو الرهائن، غالبا معصوبين العينين، ويناشدوا لإطلاق سراحهم. ويبدو غالبا أنهم أجبروا على قراءة بيانات معدة من قبل خاطفيهم. ساعدت قناة الجزيرة السلطات في الدول الأصلية للضحايا، في محاولة لتأمين الافراج عنهم. وشمل ذلك بث نداءات من أفراد الأسرة ومن مسؤولين حكوميين. خلافا لبعض المزاعم، بما فيها تعليقات دونالد رامسفيلد التي ترددت كثيرا في يوم 4 يونيو 2005، لم تظهر قناة الجزيرة أبدا مشهد لقطع الرؤوس. (ظهرت مشاهد قطع الرؤوس على عدد من مواقع الإنترنت غير تابعة لقناة الجزيرة وأحيانا يتم نسبها بالخطأ لقناة الجزيرة.)

في 7 أغسطس 2004، قامت حكومة اياد علاوي بغلق مكتب قناة الجزيرة، بتقديمها صورة سلبية للعراق. وقال المتحدث باسم الجزيرة جهاد بلوط: "انه شيء مؤسف ونحن نعتقد انه لا يمكن تبريره. هذا القرار الأخير يتناقض مع جميع الوعود التي قطعتها السلطات العراقية بشأن حرية التعبير وحرية الصحافة،وتعهدت الجزيرة بمواصلة تقديم التقارير من داخل العراق. أظهرت صور صحفية ان الولايات المتحدة وأفراد عسكريين عراقيين يعملون معا

لإغلاق المكتب. في البداية تم حظرها لمدة شهر واحد، وفي سبتمبر 2004 تم تمديد الحظر لاجل غير مسمى، وأغلقت المكاتب، مما أثار ادانة من الصحفيين الدوليين.

في أبريل 2003، بثت قناة قطر برنامج احتفالي طويل يظهر القائد السابق للحرس الجمهوري العراقي، سيف الدين راوي، الذي ادعى ان قنبلة نيوترونية قد أسقطت على مطار بغداد الدولي خلال غزو العراق. وهذا الاتهام كان من السهل إنكاره، اذ كان يقوم على الاعتقاد الشائع بأن القنابل النيوترونية تنتج إشعاع فقط وتترك البنية التحتية سليمة. ولكن القنبلة النيوترونية مثل السلاح النووي تنتج غبار نووي الذي يمكن معرفته بسهولة وبسرعة من بلدان أخرى.

إسرائيل

يوم 19 يوليو 2008، بثت قناة الجزيرة القطرية برنامج من لبنان الذي غطى احتفالات استقبال سمير قنطار. في البرنامج، أشاد رئيس الجزيرة في بيروت غسان بن جدو بقنطار ووصفه بأنه "بطل القومية العربية"، ونظم حفل عيد ميلاد له. في المقابل، هدد المكتب الصحفى للحكومة الإسرائيلة بمقاطعة القناة ما لم يعتذر. وبعد بضعة أيام صدر خطاب رسمية من المدير العام للجزيرة وضاح خنفر، اعترف فيه ان البرنامج أنتهك قواعد السلوك في المحطة، وبأنه طلب من مدير البرامج في القناة أتخاذ خطوات لضمان أن مثل هذا الحادث لن تتكرر.

قطر

تعرضت قناة الجزيرة لانتقادات لفشلها في الإبلاغ عن العديد من الأخبار التي تأتي من قطر، حيث مقر قناة الجزيرة. أكثر قصتين تكرر ذكرهما كانوا إلغاء جنسية عشيرة آل غفران من قبيلة آل مره ردا على محاولة انقلاب فاشلة تورط فيها عناصر من عشيرة آل غفران، وتنامي علاقات قطر والزيارات الدبلوماسية لإسرائيل.

الصومال

بثت قناة الجزيرة في يناير 2009 فيلما وثائقيا عن التخلص من النفايات السامة في الصومال. وقد خلص صحفي صومالي درس محتويات الجزء الثاني من الفيلم الوثائقي، (الحقيقة السامة) إلى أن قناة الجزيرة فشلت في بحث القصة بدقة لان أحد الرسائل التي استخدمت لتأكيد تهريب السلاح كما ورد في الفيلم الوثائقي قد أصدرت في 15 أبريل 1992، من طرف وزارة الدفاع في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، بعد عامين تقريبا من توحد جنوب وشمال اليمن ليشكلا الجمهورية اليمنية في مايو 1990. وهناك انتقاد آخر للفيلم الوثائقي هو ان الجزيرة لم تسمح لعلي مهدي محمد، الرئيس المؤقت السابق للصومال، بممارسة حقه في الرد على اتهامه بالسماح لشركات إيطالية ببناء مصارف في الصومال.

أسبانيا

مقال تفصيلي:تيسير علونيأعتقل المراسل تيسير علوني في أسبانيا في 5 سبتمبر 2003، بتهمة تقديم دعم لأعضاء في تنظيم القاعدة. أصدر القاضي "بلتسار غارثون"، أمرا بحبس علوني دون كفالة.حينها كاتبت الجزيرة رئيس الوزراء الاسبانى خوسيه ماريا أثنار وارسلت اليه احتجاجات ورد في أحدها: "وفي عدة مناسبات يتقابل الصحفيين الغربيين سرا مع منظمات سرية، ولم يتعرضوا لأية إجراءات قانونية لانهم كانوا يقومون بعملهم، اذن ما هو السبب في استثناء علوني؟ " أفرج عن علواني بكفالة بعد بضعة أسابيع بسبب حالته الصحية، ولكنه ممنوع من مغادرة البلاد.

في 19 سبتمبر، أصدرت محكمة اسبانية أمر باعتقال علوني قبل صدور الحكم. وقد طلب علوني من المحكمة الحصول على إذن لزيارة عائلته في سوريا لحضور جنازة والدته ولكن رفضت السلطات طلبه وأمرت باعادته إلى السجن.

على الرغم من انه غير مذنب في جميع التهم الموجهة إليه، حكم علي علوني في 26 سبتمبر 2005 بالسجن لمدة سبع سنوات لكونه الحقيبة المالية لتنظيم القاعدة. اصر علواني على انه

قابل فقط بن لادن بعد هجمات 11 سبتمبر على الولايات المتحدة.[67] ولا تزال الجزيرة تؤيد علوني، وتؤكد انه بريء.

أدانت العديد من المنظمات الدولية والخاصة (من ضمنها مراسلون بلا حدود) الاعتقال ودعت المحكمة الاسبانية للافراج عن تيسير علوني. أنشئت مواقع ويب لدعم علوني.

المملكة المتحدة

المسؤولون في المملكة المتحدة، شأنهم في ذلك شأن نظرائهم الامريكيين، واحتجوا بشدة على تغطية قناة الجزيرة لغزو العراق عام 2003. ذكرت قناة الجزيرة ان قادة قوات التحالف اتخذوا استثناء بسبب تقاريرها التي جعلت الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لكلا البلدين لإدارة الطريقة التي تبلغ بها الحرب.

الولايات المتحدة الأمريكية

قبل 11 سبتمبر 2001، أشادت حكومة الولايات المتحدة بالجزيرة لدورها كوسيط إعلامي مستقل في الشرق الأوسط، وأدعى مسؤولون أمريكيون انحياز تغطية أخبار الجزيرة لمعاداة الولايات المتحدة.

نالت المحطة اهتماما واسعا لاول مرة في الغرب بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، عندما بثت فيديوهات لاسامة بن لادن وسليمان أبو غيث يدافعوا ويبرروا فيها عن الهجمات. وأدى ذلك إلى جدل كبير واتهامات من جانب حكومة الولايات المتحدة أن الجزيرة كانت تشارك في الدعاية لصالح الارهابيين. عارضت قناة الجزيرة وقالت أنه مجرد إتاحة المعلومات من دون تعليق، وحذت حذوها بعد ذلك العديد من القنوات التلفزيونية الغربية في بث أجزاء من الأشرطة.

13 نوفمبر 2001، أثناء الغزو الأمريكي لأفغانستان، دمرت ضربة صاروخية أمريكية مكتب قناة الجزيرة في كابول. ولم تقع خسائر في الارواح.

اعتقال سامي الحاج

سامي الحاج أعتقل مصور قناة الجزيرة سامي الحاج سوداني الجنسية، أثناء العبور إلى أفغانستان في ديسمبر 2001 وحتى مايو 2008، وحبس دون تهمة، ووصف بانه "مقاتل عدو" في معسكر دلتا في خليج غوانتانامو. لا تزال مجهولة أسباب أعتقاله، بالرغم أن البيان الرسمي للولايات المتحدة ان جميع المعتقلين هم تهديدات أمنية. أعربت مراسلون بلا حدو مرارا عن قلقها بشأن اعتقال الحاج، وذكرت الحاج في مؤشرها السنوي لحرية الصحافة في العالم، وأطلقت عريضة من اجل إطلاق سراحه. وفي 23 نوفمبر 2005، ذكر محامي سامي الحاج كلايف ستافورد سميث أنه خلال (125 من 130) مقابلة، سئل مسؤولون اميركيون سامي إذا ما كانت الجزيرة واجهة لتنظيم القاعدة.. وخرج من السجن لاحقا مرفوع الرأس بعد أن فشلت الولايات المتحدة بإثبات جرم سامي الحاج.

أفلام وثائقية

تغطية الجزيرة لغزو العراق كان محور للفيلم الوثائقي (غرفة التحكم) الفائز بجائزة عام 2004، للمخرج المصري الأمريكي جيهاني نوجايم.

في يوليو 2003، بث تليفزيون PBS المسلسل الوثائقي، "زاوية واسعة".

فيلم وثائقي الجزيرة صوت عربي واحد من أجل الحرية أم الغوغائية؟ ' تم تصويره بعد شهرين من أحداث 11 سبتمبر 2001.

جوائز

في ديسمبر 1999، منح صندوق ابن رشد لحرية الفكر في برلين "جائزة ابن رشد" لوسائل الاعلام والصحافة عن هذا العام لقناة الجزيرة.

في مارس 2003، منحت قناة الجزيرة جائزة من مجلة مؤشر الرقابة Index on Censorship "لشجاعتها في التحايل على الرقابة، والمساهمة في التبادل الحر للمعلومات في العالم العربي".

في أبريل 2004، رشحت جوائز ويبي الجزيرة باعتبارها واحدة مـن أفـضل خمـس المواقـع الإخباريـة عغـلى الإنترنت، مع بي بي سي نيوز، والجغرافية الوطنيـة، وروكـت بيـوز وسـموكينج جـن. وفقـا لتيفـاني سـكاليان، مؤسس لجوائز ويبي، هذا أدى إلى جدل لان غيرها من المؤسـسات الاعلاميـة "شـعرت انـه الموقـع يتعـرض للخطر".

في عام 2004، صوت قراء موقع brandchannel.com للجزيرة [2] كخامس علامة أكـثر نفـوذا عالميـا بعـد كمبيوتر أبل، جوجل، وإيكيا وستاربكس.

المنافسون

قناة العربيةالتي انشئت في الربع الأول من عام 2003. نجحت قناة العربية بجذب كبـير مـن الجمهـور، — فتعرضت قناة العربية لتاييد واسع من العالم العربي لكونهـا لا تتحيـز لي دولـة وانمـا تتحيـز لجميـع الـدول العربية خاصة.

من أجل مواجهة ما تراه من تحيز الجزيرة، أسست حكومة الولايات المتحدة في عام 2004 قناة الحرة وهي قناة باللغة العربية تنافس الفضائيات وينظر إليها عـلى أنهـا أداة للدبلوماسـية العامـة أو مـصدر الدعايـة. وقناة الحرة ممنوعة من البث في الولايات المتحدة وفقا لأحكام قانون مندت سميث. وفي استطلاع لمؤسـسة زجبي ووجد أن 1 ٪ من المشاهدين العرب يشاهدوا قناة الحرة كخيارهم الأول.

منذ انطلاق قناة الجزيرة الانجليزية، والجزيـرة تتنـافس مبـاشرة مـع بي بي سي وورلـد وسي إن إن الدوليـة، وكذلك تتنافس مع عدد متزايد من غيرها من الفضائيات الدولية، مثـل فرنـسا 24، وروسـيا اليـوم، وبـريس تيفي.

منافس آخر هو قناة العالم، التي أسستها جمهوريـة إيـران الإسـلامية في عـام 2003. وهـي تـسعى لمعالجـة القضايا الأكثر تحديا للمسلمين والعالم العربي والشرق الأوسط.

وهناك منافس آخر هو قناة روسيا اليوم، أول قناة إخباريـة تبـث باللغـة العربيـة، يقـع مقرهـا في موسـكو، روسـيا. بـدأ بـث روسـيا اليـوم في 4 مـايو 2007 الـساعة 7:00 (بتوقيـت موسـكو).

أنشئت القناة وتشغلهاوكالة أنباء نوفوستي، وهي نفسها التي بدأت Russia Today TV في ديسمبر 2005 لتقديم وجهات النظر الروسية للانباء للجمهور الناطق بالانجليزية.

أطلقت هيئة الاذاعة البريطانية تلفزيون بي بي سي العربي في 11 مارس 2008، وهي قناة إخبارية باللغة العربية تبث في شمال أفريقيا والشرق الأوسط. وهذه هي المرة الثانية لهيئة الاذاعة البريطانية التي تطلق فيها قناة تلفزيونية باللغة العربية؛ فكما ذكر أعلاه، ساهم زوال قناة بي بي سي العربية الأصلية في تأسيس قناة الجزيرة العربية.

ومنذ أن بدأت يورونيوز بث برامجها باللغة العربية على 12 يوليو 2008، دخلت في منافسة مع قناة الجزيرة. العربية هي اللغة الثامنة التي تبث بها يورونيوز بعد الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والاسبانية والإيطالية والبرتغالية.

الشبكة

تشغل قناة الجزيرة عدد من القنوات المتخصصة بالإضافة إلى قناتها الإخبارية الرئيسية. اعتبارا من مطلع عام 2007، تشمل شبكة قنوات الجزيرة التلفزيونية ما يلي:

قناة الجزيرة

قناة الجزيرة للأطفال

قناة الجزيرة الرياضية

قناة الجزيرة الرياضية +1

قناة الجزيرة الرياضية +2

قناة الجزيرة الرياضية +3

قناة الجزيرة الرياضية +4

قناة الجزيرة الرياضية +5

قناة الجزيرة الرياضية +6

قناة الجزيرة الرياضية +7

قناة الجزيرة الرياضية +8

قناة الجزيرة الرياضية +9

قناة الجزيرة الرياضية +10

قناة الجزيرة الرياضية HD

قناة الجزيرة مباشر

قناة الجزيرة الانجليزية

قناة الجزيرة الوثائقية

مركز الجزيرة للتدريب والتطوير الإعلامي

مركز الجزيرة للدراسات

برامج القناة

البرامج المعينة بشؤون الساعة

تبث قناة الجزيرة مجموعة من البرامج المعنية بشؤون الساعة والاحداث الجارية التي تنتج لمتابعة ما يستجد من احداث مثل:-

برنامج نقطة ساخنة:- وهو عبارة عن تحقيق تلفزيوني لمناطق الصراع والتوتر في العالم، يبحث البرنامج في أسباب هذه النزاعات والكوارث ويستقصي اراء الاطراف ذات الصلة سواء كانت رسمية ام معارضة فضلاً عن اراء السكان يبث البرنامج مسجلاً في اكثر من جزء احياناً في الساعة 35:18 بالتوقيت العالمي (غرينش) في يوم الخميس الاخير من كل شهر.ينتجه ويقدمه (اسعد طه)[*].

برنامج بين السطور:- يتابع هذا البرنامج ما تنشره الصحف والمجلات العربية والاجنبية ويستعرض اهم ما تتناوله من قضايا ووجهات نظر. كما يتضمن البرنامج اجراء مقابلات مع عدد من الاعلاميين المختصين للتعليق على بعض القضايا التي تتناولها الصحافة العربية

([*]) صحفي مصري يعتمد اسلوب اعداد وانتاج وتقديم البرنامج على نفقته الخاصة على ان يبيعه الى قناة الجزيرة.

والاجنبية. يبث مسجلاً في الساعة 5.: 18 بالتوقيت العالمي في يوم الخميس من كل أسبوع. يقدم البرنامج المذيع (عبدالصمد ناصر)(*).

ج. برنامج الملف الأسبوعي:- يتناول أهم احداث الاسبوع في تقارير إخبارية موسعة واجراء مقابلات مع المعنيين بعد ويقدم هذا البرنامج الذي يبث مسجلاً في الساعة 00: 2 بالتوقيت العالمي، يوم الأحد من كل اسبوع، المذيع (جميل عازر)(**)

د. برنامج مراسلو الجزيرة:- يقدم تقارير مفصلة بعدها مراسلو الجزيرة تتناول بعض الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية مما قد لا تتناولها نشرات الاخبار. يبث مسجلاً في الساعة 05: 18 بالتوقيت العالمي في يوم الجمعة من كل اسبوع. يعده ويقدمه (محمد خير البوريني)(***)

هـ. برنامج تحت المجهر:- يمثل بحثاً دقيقاً عن حقيقة الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبواطنها، من خلال تحقيق تلفزيوني مكثف، ويتضمن مسحاً لمنطقة الحدث ومقابلات مع سكانها والمسؤولين فيها. يقدم مسجلاً كل ثاني وثالث خميس من كل شهر في الساعة 35:18 بالتوقيت العالمي، يقدمه اكثر من مقدم.

و- برنامج سري للغاية:- وهو برنامج مثير للجدل يهتم بكشف قضايا بالغة السرية كدخوله المحافل الماسونية او عرضه تفاصيل عن تنظيم القاعدة ومسؤوليته المباشرة عن احداث 11 سبتمبر ثم القبض على احد اعضاء التنظيم: رمزي بن الشيبة ومعه خالد الشيخ وهما من اجريت معهم المقابلة من قبل معد ومقدم البرنامج الصحفي يسري فودة(****) الذي أعلن استقالته من قناة الجزيرة في مايو 2009.

(*) مغربي الجنسية، سبق ان عمل في التلفزيون المغربي قبل ان ينتقل للعمل في قناة الجزيرة.

(**) وهو احد المذيعين العرب المخضرمين يمتاز بصوت رخيم، عمل في القسم العربي في الـ BBC الناطق باللغة العربية وبعد اغلاق هذا التلفزيون عمل في قناة الجزيرة مسؤولاً عن التصحيح اللغوي وكبيراً للمذيعين فيها. اردني الجنسية.

(***) مذيع اردني التحق بالقناة عام 1997 كان رئيساً لتحرير الاخبار في تلفزيون الاردن. حاصل على ماجستير اعلام عادة ما توفده القناة لتغطية بعض الاحداث المهمة كما حصل في تغطية الحرب الامريكية على نظام طالبان في افغانستان.

(****) صحفي مصري يتولى وظيفة المدير التحريري لمكتب قناة الجزيرة في لندن. يكتب مقالات في عدد من الصحف العربية الصادرة في لندن مثل الحياة.

. وهي قضية معروفة أساءت الى مصداقية الجزيرة على الصعيد الاخباري حيث ان القاعدة كذبت في بيان لها على الانترنيت لقاء فودة مع رمزي بن الشيبة وخالد الشيخ ووصفته بتزوير فلم درامي قديم هو من ألفه ووضعه للمشاهدين والحدث انهما لم يلتقيا بفودة بل سلم له شريطان احدهما صوت وصورة وهو الذي عرضته قناة الجزيرة وتحدت القاعدة ان يثبت فودة انه اجرى الحوار معهما.

2:- البرامج الثقافية والوثائقية

تقدم قناة الجزيرة برامج ثقافية ووثائقية تنتج خصيصاً لها وبعضها من انتاج القناة نفسها مثل بعض البرامج العلمية والتاريخية وبرامج الطبيعة.

3:- برامج المنوعات

برنامج زينه:- وهو برنامج يعني بقضايا المرأة والازياء والمكياج والعطور والديكور المنزلي، يبث مسجلاً في الساعة 00: 14 بالتوقيت العالمي في يوم الخميس من كل اسبوع وهو من انتاج قناة الجزيرة وحاصل على لقب افضل برنامج متخصص بشؤون المرأة لعام 1999. تقدمة المذيعة روزى عبدة.(*)

برنامج هذه الدنيا:- برنامج اسبوعي يبث مسجلاً في الساعة 00: 14 بالتوقيت العالمي يوم الاثنين، يتضمن أخباراً وتقارير حول أهم الابتكارات والاقتراعات في مجال العلوم المختلفة والتكنلوجيا والطب، كما يتناول الاحداث الطريفة والنادرة والغريبة والمهرجانات والكرنفالات واحتفالات المدن والشعوب.

ج- برنامج السينما في اسبوع:- يقدم فقرات اخبارية مصورة عما يدور في عالم السينما ودور العرض العالمية يبث مسجلاً في الساعة..: 15 من يوم الخميس في كل اسبوع.

4: - البرامج الحوارية المسجلة

(*) لبنانية، التحقت بقناة الجزيرة منذ شهر آب عام 19906 كانت تعمل قبل ذلك في الفضائية اللبنانية وشبكة اوريت.

برنامج شاهد على العصر:- يقدم هذا البرنامج الذي يبث مسجلاً الساعة 40:16 بالتوقيت العالمي يوم السبت من كل اسبوع، باستضافة شخصيات كان لها دور في صنع الاحداث واتخاذ القرارات، مثل القادة العسكريين والسياسيين وزعماء الاحزاب والحركات الوطنية. ويعود ضيوف البرنامج بذاكرتهم الى اللحظات المهمة في التاريخ العربي المعاصر لكشف بعض ما بقي في طي الكتمان من الماضي. ومقدم البرنامج لا يترك محدثه يسرد سيرته على هواه او ان يسترسل في رواية ذكرياته بل يتدخل لدى المتحدث في تفاصيل صغيرة وجزئية ويحرجه فيها، بل بنقده في غالب الاحيان. فاحمد المنصور مقدم البرنامج يناقش ضيفه في شهادته وفي الاحداث التي شارك بها، ويحاول ان يطرح عليه ما يريد ان يعرفه الناس لا ما يريد الشاهد ان يقوله عن نفسه أو عن الاخرين، وتكشف الاسئلة في الغالب عن الحقائق الغامضة وبعض الاسرار الخفية والمثيرة للجدل والنقاش. ويستشير المراجع لكي يلم بالشخصية من مختلف الجوانب، ويتعرف على الاحداث التي عاصرتها، وتاريخ البلد الذي ينتمي اليه. ويحاول المنصور ان يختار الشخصيات التي صنعت الحدث اكثر مما عاصرت الحدث.

برنامج لقاء اليوم:- برنامج اسبوعي يبث مسجلاً في الساعة 00: 22 بالتوقيت العالمي يوم الاربعاء وقد يبث في ايام واوقات اخرى بسبب خصوصية هذا البرنامج الذي يتناوب على تقديمه مراسلو ومذيعو قناة الجزيرة ويناقش ما يستجد من قضايا على الساحتين العربية والعالمية ويضيف سياسيين وصناع قرار.

ج- برنامج ضيف وقضية:- الذي يبث مسجلاً في اوقات وايام مختلفة ومحوره تضيف شخصية يثار حولها موضوع او قضية ما، يعده ويقدمه المذيع محمد كريشان [*].

وهو برنامج غير مرتبط بالاحداث يحاول في كل مرة زيارة بلد عربي واجراء مقابلات مع عدد من الشخصيات السياسية والفكرية والادبية والموسيقية.

---

[*] تونسي التحق بالجزيرة عام 1996 مذيعاً للاخبار ومعداً ومقدماً لبرنامج بين السطور ومنذ عام 1998 بدأ باعداد وتقديم برنامج ضيف وقضية كان يعمل في هيئة الاذاعة البريطانية مذيعاً.

البرامج الحوارية الحية في القناة

ظهرت هذه البرامج منذ انطلاقة القناة واصبحت عامل جذب للمشاهد العربي بما تقدمه من وجهات نظر مختلفة وجريئة لم يعتد عليه في الاعلام العربي وباشراكها للمشاهد العربي في الوطن العربي وخارجه من خلال الاتصال المباشر بهذه البرامج وابداء وجهة نظره. وقد تسببت هذه البرامج باثارة جدل واسع وكبير بسبب ما تقدمه من مواضيع ساخنة وجريئة للنقاش من جهة ومن جهة اخرى اثارت تساؤلات كثيرة حول اعدادها والتخطيط اليها حيث يؤكد الكثير ان هذه البرامج تعد في الكواليس وترتب سيناريواهاتها مسبقاً وايضاً اثار مقدموها الكثير من المشاكل التي وصلت في بعض الاحيان الى غلق مكاتبها او رفع قضايا ضدها او حتى وصل الحال الى ان تسوء العلاقات بين الكثير من الدول مع دولة قطر الراعية لهذه القناة وقد تقدم بعض من هذا الكلام عن سياسة القناة.

عموماً تعتبر هذه البرامج أهم سمات تميز هذه القناة ورواجها بين المشاهدين ويشرف عليها رئيس تحرير البرامج الحوارية، وهذه البرامج هي:-

برنامج اكثر من رأي:- يبث في الساعة 5: 18 بالتوقيت العالمي على الهواء مباشرة من لندن، كل يوم جمعة، اسبوعياً، يعده ويقدمه سامي حداد، ويتناول فيه استطلاعاً للاراء حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعلمية والقانونية ويضيف خبراء وساسة وزعماء احزاب لهم علاقة بتطورات الاحداث. وعادة مايضيف اكثر من شخصية في الحلقة الواحدة يعبر كل منهم عن رأي مختلف في غالب الاحيان.

ويقوم بربطهم عبر الاقمار الصناعية احدهم عبر الهاتف أي صوت فقط وصورة ثابتة والثاني صورة حية وصوت وشخص او اكثر في الاستديو من عواصم ومدن عدة. زمن البرنامج قرابة ساعتين تتخلله فواصل اعلانية ومواجيز اخبار ويبث عادة من لندن.

ويعتبر من اهم برامج قناة الجزيرة الحوارية الحية ويحسب لمقدمة تطويره

للبرنامج في منحنى متميز وصل به الى حد النضج.

ويحاول الحداد ان يطرح الاسئلة على المشاركين لتكون مجالاً للحوار الذي يسخن تدريجاً، مع دعمه لهذا الطرف أو ذاك لكي يفعل الحوار الى أن يبلغ احياناً حدود الغضب والانفعال وتدفع هذه الاجواء الساخنة المشاهدين للمتابعة والانتباه في قضايا حساسة تمس الحكومات العربية وسياساتها الداخلية وعلاقاتها الخارجية، وسماع انتقادات لشخصيات سياسية وقادة لم يتعود المواطن العربي ان تنتقد من قبل.

حقق البرنامج شهرة واسعة لا تقل عن شهرة برنامج الاتجاه المعاكس حتى بات يترقبه المشاهدون في كل مكان.

برنامج بلا حدود:- وهو برنامج أسبوعي يبث على الهواء مباشرة من الدوحة او غيرها من عواصم الاحداث العربية والعالمية كل أربعاء في الساعة 5: 18 بالتوقيت العالمي، يضيف البرنامج الذي بعده ويقدمه احمد المنصور شخصيات سياسية وفكرية واقتصادية واجتماعية واسلامية، ويشارك في النقاش المشاهدون مباشرة. وضيف البرنامج عشرات الشخصيات السياسية وصناع القرار في الوطن العربي والعالم مثل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح وغيره وعرضت احدى حلقاته التي ضيفت الزعيم الفلسطيني نايف حواتمة في الكنيست الاسرائيلي.

ويوأخذ على مقدم البرنامج احمد المنصور تحيزه لتياره الفكري المنضوي تحته وهو تيار الاخوان المسلمين حيث يرى المتتبع تأثير ذلك عليه عند اجراءه الحوار مع الشخصيات المستضافة التي لا تنسجم مع افكاره. كما ان اسلوبه في توجيه الاسئلة يشبه اسلوب وكيل النيابة او ممثل الاتهام وكونه المقدم للبرنامج لا يعطيه الحق في لعب هذا الدور وهو يتحدث مع ضيفه الذي ينتهي دوره معه عند طرح السؤال بأدب وهدوء، وبدون تلعيب للحواجب او اصدار للاحكام.

اما مقاطعته الدائمة لضيوفه بمناسبة او غير مناسبة فهي نقطة سلبية سجلها عليه اكثر منتقدوه حيث تراه يسأل سؤالا وقبل ان يجيب الضيف على السؤال بشكل كامل نراه يقاطعه ويسأله سؤالاً ثانيا فضلاً عن تعديه على ضيوفه.

برنامج الشريعة والحياة:- برنامج ديني يتناول أهم القضايا الحياتية ومستجدات الاحداث من منظور اسلامي، يبث كل يوم أحد اسبوعياً في الساعة 05: 18 بالتوقيت العالمي. غالباً ما يتحدث علماء دين ومنهم بل الضيف الدائم على البرنامج الشيخ " يوسف القرضاوي "(*) الذي دفعت مشاركته المتكررة في هذا البرنامج والاراء الجريئة التي طرحها بعضهم الى القول ان الجزيرة اعادت المتغير الديني الى مقدمة اهتمامات وسائل الاعلام. ويقدم البرنامج على الهواء مباشرة ويسمح للمشاهدين بالمشاركة في الحوار وهو البرنامج الذي تسبب بازمة بين قطر والكويت عندما انهال احد مشاهدي البرنامج الذي كان متصلاً على الهواء مباشرة بالشتائم على امير الكويت فقدمت الكويت احتجاجاً رسمياً الى قطر وسحبت اعتماد مراسل قناة الجزيرة في الكويت ثم عادت وسمحت له بالعمل.

تعرض هذا البرنامج لكثير من النقد خصوصاً في اوساط المثقفين اولاً لأن صدر مقدمه بل وصدر ضيفه الرئيسي الشيخ القرضاوي بدأ يضيق بقبول الانتقاد والرأي الاخر حين يأتي عبر الهاتف، حيث يقاطع المتكلم وتقطع مكالمته واحياناً يرد عليه باستعلاً. الا ان السبب الرئيس لانتقادات المثقفين تتركز على ان حدود التفتح الذي ينطلق منه الشيخ القرضاوي، تضيق احياناً، لكي لا تقف في وجه الاراء الشعوبية المتطرفة القائمة على التكفير والصوت الديماغوجي المرتفع.

في وقت حول هذا البرنامج الشيخ القرضاوي الى شكل من اشكال المرجعية الاسلامية العليا التي لا تستمد قوتها من علمها فقط بل من انتشار هذا الجهاز الاعلامي. ويلاحظ ان الشيخ القرضاوي الذي انتقد فكرة التطبيع والعلاقة مع اسرائيل، لم يسمع صوته حين أقامت قطر علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل.

برنامج حوار مفتوح:- وهو برنامج يبث على الهواء مباشرة يوم السبت من كل اسبوع في الساعة 5:18 بالتوقيت العالمي. ويتناول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية

(*) رجل دين منح الجنسية القطرية ويقال انه لديه اسهم في قناة الجزيرة.

والثقافية مع التركيز على المواضيع السياسية. وضيوف هذا البرنامج الذي يقدمه المذيع غسان بن جدو يتم الحوار معهم اما بشكل مباشر داخل الاستديو او عن طريق الاتصال بهم عبر الاقمار الصناعية، مع مشاركة الجمهور داخل الاستديو والذي يسمح لهم بتوجيه الاسئلة الى الضيوف وهو من البرامج القليلة التي تقدم في القنوات التلفزيونية العربية الفضائية متخذة هذا الشكل الذي هو اشبه ما يكون بالمؤتمر الصحفي حين يأخذ الجمهور دور الصحفيين الذين يوجهون الاسئلة الى ضيوف المؤتمر. وهذا البرنامج هو من اعداد المقدم نفسه والذي قام باعداده وتقديمه قبل اقل من سنة.

برنامج الاتجاه المعاكس:- واحد من اشهر برامج قناة الجزيرة يقدم على الهواء مباشرة في الساعة 5:18 بالتوقيت العالمي كل يوم ثلاثاء من كل اسبوع ويضيف شخصيتين متضادتين. وغالباً ما اثار هذا البرنامج الذي يعده ويقدمه د. فيصل القاسم مشاكل سياسية وصلت حد توتر العلاقات بين قطر وبعض الدول العربية، أو تهديد دول بسحب سفرائها[*].

وقد لعب هذا البرنامج دوراً كبيراً في الترويج للقناة، يشد انتباه المشاهدين الى هذا النوع من الجدول الصراخي الشتائمي الذي لم يتعودوا عليه والذي يشبه صراع الديكة وكان لوقع بعض الانتقادات الصريحة لهذا النظام او هذه الجهة او ذاك الاسم وقع مثير لدى المشاهد. فضلاً عن انه يناقش قضايا حساسة لم يعتد المشاهد العربي مشاهدتها في الاعلام الرسمي. ويعتمد مبدأ الاثارة في دفع كلا الضيفين المتضادين الى مهاجمة احدهما الاخر واشراك المشاهدين في النقاش مباشرة، وضيف البرنامج في احدى حلقاته الرئيس الليبي معمر القذافي كما ضيف عشرات الشخصيات السياسية والفكرية وصناع القرار في الوطن العربي والعالم.

وقد تعرض هذا البرنامج لكثير من النقد فمنهم من قال ان الهدف الحقيقي لبرنامج " الاتجاه المعاكس " ليس توفير حيز لحوار تناقضي جدلي بين طرفين مختلفين الى التناقض، بل

(*) كانت احدى حلقات البرنامج احد اسباب توتر العلاقة بين قطر ومصر التي طردت احد اخوة القاسم الذي كان يعمل مطرباً فيها كما رفعت دعوى قضائية على البرنامج في سوريا وتمنع السعودية دخول أي مطبوع يحمل اية اشارة الى فيصل القاسم فيما تمنع الاردن دخوله اراضيها. كما اضطر الى الغاء احدى حلقاته التي تتحدث عن موريتانيا عندما انسحب ممثل الحكومة الموريتانية قبل لحظات من بدء البرنامج وهددت حكومته بسحب سفيرها من الدوحة وكذلك تسبب البرنامج في توتر العلاقات القطرية - الاردنية.

تقديم فرجة قائمة على المواقف الحادة والتعابير العنيفة والصراخ، فهذا النوع من البرامج ينجح كلما توفرت فيه نسبة اعلى من التوابل. ومن هنا يواجه معد البرنامج تحدياً مستمراً في توفير مزيد من الأثارة. لذا فان مشكلة الاتجاه المعاكس هي بتقديمه نفسه على انه برنامج سياسي بينما كان يمكن ان يكون أنجح وأقل كاريكاتيرية وضرراً لفكرة الديمقراطية والتعددية لو كان برنامجاً اجتماعياً، والمشاركون فيه افراد وحالات نفسية خاصة ومنفردة وليس ممثلوا تيارات أو افكار سياسية.

ويرى البعض (ان هذا البرنامج بدأ يتراجع في الاونة الاخيرة في مستوى اختيار ضيوفه على اعتبار انه يركز على أن يكونوا مختلفين في الرأي ليس الا. او في التركيز على اعطاء المجال الواسع للاتصالات الخارجية من دون فسح المجال للضيوف في الاستديو مما ينعكس سلباً على مستوى الحوار الذي يدور في البرنامج).

وفاز البرنامج ومقدمه بالعديد من الجوائز العربية والاجنبية ومنها فوزه في استفتاء مجلة سيداتي سادتي القاهرية الشخصية الاعلامية الاولى العام 1998، وخلص الاستفتاء الى القول ان الدكتور فيصل القاسم كان الاول على مستوى الاحتراف الاعلامي وعلى مستوى برامج المواجهات السياسية في القنوات العربية وانه يملك كفاءة لا يمكن التشكيك بها وبذل جهداً لا يمكن انكاره في دراسة الموضوع الذي يناقشه، ولديه خلفية سياسية وثقافية ممتازة تعطي برنامجه حيوية خاصة واظهرت نتائج استطلاع للرأي أجراه مركز الاعلام والبحوث الفلسطيني ان برنامج الاتجاه المعاكس يعد اهم برنامج سياسي في الفضائيات العربية ويحظى بالمرتبة الاولى من حيث المشاهدة أما معد ومقدم البرنامج فقد حصل على تقدير ممتاز على ادائه فقد أيدت نسبة 90% من المشاركين في الاستفتاء بأن ثقافة مقدم البرنامج العالية تلعب دوراً مهما في انجاح البرنامج. ويعد برنامج الاتجاه المعاكس من اقدم البرامج التي قدمتها قناة الجزيرة إذ بثت حلقته الاولى بعد قرابة شهرين من انطلاق القناة.

وبرنامج الاتجاه المعاكس يدرس الان في جامعة دارموث الامريكية ويدرس في المانيا وفي الجامعة الامريكية في القاهرة وكذلك يتم تدريسه في كلية الاعلام بجامعة الامارات

العربية المتحدة بالاضافة الى ذلك تـم اعـداد ابحـاث عنـه في معهـد الـصحافة بتـونس وفي جامعـة الريـاض بالمملكة العربية السعودية. ويتم تأمين نفقات اعداد البرنامج وتقديمه من ميزانية قناة الجزيرة التـي تـوفر تذاكر السفر للضيوف بدرجة رجال الاعمال فضلاً عن تضييفهم في فنادق الدرجـة الاولى وتقـديم المكافـأت المالية لهم.

على العموم يرى البعض وهذه حقيقة يتفق معها الباحث ان اغلب بـرامج قنـاة الجزيـرة تـشبه والى حد كبير برامج شبكة (CNN) الامريكية لاسيما البرامج الحوارية كما سبق ذكر ذلـك ويـأتي في مقدمـة ذلك برنامج (Cross fiore) الذي يقدمه المعلق الامريكي (لاري كينج) لشبكة (CNN) بينما يظهر البرنامج نفسه في قناة الجزيرة باسم (الاتجاه المعاكس)، الـذي يقدمـه د. فيـصل القاسـم امـا البرنـامج الثـاني الـذي تقدمه قناة الجزيرة (اكثر من رأي) والذي يقدمه سامي حداد فهو نسخة مقلدة من برنامج (كلا الوجهين)، الذي يقدمه الامريكي (جيسي جاكسون) لشبكة (CNN).

مقدمو البرامج الحوارية الحية في القناة

سامي حداد:- صحفي اردني الجنسية فلسطيني الاصل التحق بقناة الجزيرة منذ تأسيـسها عـام 1996، كـان احد مؤسسي تلفزيون الـ BCC الناطق باللغة العربية الذي اغلق لتستفيد الحكومة القطريـة مـن تقنياتـه والعاملين فيه، كما عمل في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية معـداً ومقـدماً لبرنـامج (مـاوراء الاخبـار) ومذيعاً للاخبار وعمل في التلفزيون الاردني. كان يشغل موقع رئـيس تحريـر الأخبـار في قنـاة الجزيـرة قبـل عودته الى لندن ليقدم من هناك برنامجه الاسبوعي (اكثر من رأي).

احمد المنـصور:- صـحفي مـصري منـتج ومقـدم بـرامج تخـرج مـن كليـة الاداب جامعـة المنصورة عام 1984. عمل مديراً لادارة المطبوعات والنشر في دار الوفـاء للطباعـة والنـشر بين عامي 1984و1987 واشرف على إصدار حـوالي مائـة وخمـسين كتابـاً في شـتى العلـوم والمجالات، كما كان يكتب بشكل منتظم في العديد من الصحف والمجلات. انتقل للامارات ومنها الى باكستان حيث عمل مراسلاً صحفياً للعديد مـن الـصحف والمجـلات بـين عـامي

1987و1990 شارك خلالها في تغطية الحرب الافغانية حيث نشر له مئات المقالات والتحليلات وصدر له عن افغانستان وحدها اربعة كتب.انتقل الى الكويت في عام 1990 حيث عمل مديراً لتحرير مجلة المجتمع الكويتية حتى عام 1997. قام بتغطية الحرب في البوسنة والهرسك وعايش حصار سراييفو وأصدر كتابه عند ذاك (تحت وابل النيران في سرايفو). التحق بقناة الجزيرة بداية عام 1997 حيث يعمل منتج ومقدم برنامجي (بلا حدود) و (شاهد على العصر)، صدر له اربعة عشر كتاباً. عضو في نقابة الصحفيين المصرية وجمعية الصحفيين البريطانية وصحفيون بلا حدود الفرنسية وجمعية الصحفيين الدولية. لم يعمل في أي قناة تليفزيونية قبل قناة الجزيرة وبالتالي فهو اول مقدم برامج تقدمه قناة الجزيرة لمشاهديها قادماً من الصحافة المكتوبة.

فيصل القاسم:- حاصل على الدكتوراه في المسرح السياسي عمل في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية ثماني سنوات مذيعاً ورئيساً لتحرير البرامج السياسية مثل (العالم هذا الصباح، عالم الظهيرة وغيرهما) كما عمل مقدماً للبرامج في تلفزيون (BBC) باللغة العربية ثم انتقل الى قناة الجزيرة بعد شهرين من تأسيسها مذيعاً للاخبار ومعداً ومقدماً لبرنامج الاتجاه المعاكس وهو سوري الجنسية.

ماهر عبدالله:- صحفي اردني من اصل فلسطيني عمل في قناة الجزيرة منذ بداية بثها قدم برنامج الشريعة والحياة ثم عمل مراسلاً للقناة في العراق وقام بتغطية احداث العراق عام 2003 عاد بعدها الى مقر القناة ليقدم برنامج الشريعة والحياة من جديد. توفي نهاية عام 2004 في حادث سيارة في قطر.

غسان بن جدو:- عمل مراسلاً لقناة الجزيرة في ايران ومديراً لمكتبها هناك منذ بدايات بثها ثم قام باعداد وتقديم برنامج حوار مفتوح الذي يبث من لبنان إذ هو حالياً مديراً لمكتب القناة في بيروت والذي تم افتتاحه بداية 2005.

تخطيط واعداد البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة

مما لاشك فيه وهذا معروف لدى كل اعلامي ان هنـاك مقـاييس ومعـايير اتفـق عليهـا البـاحثين في الاعـلام فـيما يخـص التخطـيط والاعـداد للـبرامج التلفزيونيـة بـشكل عـام والـبرامج الحواريـة بـشكل خاص.

والتخطيط يعني وضع الخطوط العامة للبرنامج من ناحية سياسته في اختيار الموضوعات - إذ كان البرنـامج دوريا ثابتاً ووضع الخطة التي تتبع لاختيار المشتركين فيه ولاختيار مقدم البرنامج.

ونجاح أي برنامج يعتمد على النجـاح في اختيـار الموضـوع واسـماء المـشتركين فيـه وكـذلك قـدرة المقدم على ادارة الحوار وقيادته بشكل حكيم ومستنير يؤدي بالتالي الى جذب اهتمام المشاهدين.

اما فيما يخص الاعداد فهو الخطوة التالية بعد التخطيط ويتم الاعداد في مقابلة ودية هادئة بـين مقدم البرنامج والمشتركين فيه يناقش فيها الموضوع مناقشة مبدئية للتعرف على وجهات النظر المختلفة ثـم يتم الاتفاق بين الجميع على النقط الفرعية التي تستبعد وعلى هيكل الموضوع الاصلي. فضلاً عن ذلك يقوم المقدم باعداد مقدمة يفتتح بها الحوار تلقي الضوء على الموضوع المطروح والتعريـف كـذلك بالمـشتركين في البرنامج. هذا بشكل سريع معنى التخطيط والاعداد للبرامج الحوارية التلفزيونية التي مـر تفـصيله بـشكل كامل في المبحث الثالث من الفصل الثاني.

إذ يرى المؤلف ان هذه المقاييس والمعايير المتفـق عليهـا نراهـا مطبقـة بـشكلها العـام والظاهر في جميع القنوات التلفزيونيـة فهنـاك موضـوع ومقـدم وضـيوف وشيء يجمعهـم هـو (الحوار) لكن تبقى مسألة مهمة هي اخضاع هذه المقاييس والمعايير لسياسة وتوجهـات القنـاة من جهة وهذا يحدث اثناء التخطيط والاعداد للبرنامج ومن جهة اخرى خضوعها لميول وسياسة واتجاهـات المعـد والمقـدم وهـذا الاخـضاع يـتم بـشكل او بـاخر عـلى الـرغم مـن تأكيـد اكثر

القنوات على تبني الموضوعية في عملية الاعداد والتخطيط وهذا ما يؤكد عليه مدير قناة الجزيرة (وضاح خنفر) في لقاء معه بالقاهرة نشر على شبكة الانترنيت.

والسؤال الجوهري الذي يطرح هو هل يمكن للاعلام ان يكون موضوعياً بشكل مطلق ؟ الجواب المؤكد الذي اثبته الخبراء والمختصون في الشأن الاعلامي هو النفي. فالموضوعية فكرة مثالية ووهمية، وغير ممكنة ومفهوم صعب ومراوع ولكن، تحاول وسائل الاعلام جاهدة تحقيقها والوصول اليها. بالنسبة للاعلام العربي فهو يعاني ازمة حقيقية واتهامات حول مصداقيته وموضوعيته وتعتبر قناة الجزيرة الفضائية اكثر القنوات مثاراً للجدل لاسيما برامجها الحوارية التي تعرضت للنقد والاتهام بالتلاعب بالمقاييس والمعايير التي تخضع لها عملية التخطيط والاعداد للبرامج التلفزيونية بشكل عام والحوارية بشكل خاص وهذا يرجع برأي المؤلف الى العديد من الاسباب منها:-

انها برامج حوارية ساخنة تجنح للاثارة احياناً في جذب اعداد كبيرة من المشاهدين المتلهفين الى متابعة حوار علني ابطاله من المعارضين السياسيين وانصار قضايا حقوق الانسان وأكاديميين.

احدثت تلك البرامج الحوارية نقلة في مفهوم الاعلام العربي وحركة الركود على الساحة الاعلامية العربية إذ بدأت هذه البرامج بتقديم اعلام يتسم بدرجة كبيرة من الجرأة. وباساليب عرض وتقديم متنوعة.

تناولها لقضايا تهم بلدان عربية وعالمية بشكل جريء تسبب في بعض الاحيان الى حصول توتر في العلاقات ما بين تلك الدول ودولة قطر بينما لاتتناول قضايا هي قد تكون بنفس اهمية القضايا المتناولة او كثر تخص دولاً اخرى.

لم يتم تناول قضايا دولة قطر وغيابها بشكل كامل من هذه البرامج.

حرص هذه البرامج على استضافة مسؤولين اسرائيليين بشكل دائم بحجة تقديم الرأي الاخر وهذا برأي الكثير من منتقديها هو اعطاء شرعية لاسرائيل.

6-استضافة المشاهدين في بعض برامجها للادلاء بارائهم. كذلك تعتبر القناة اول من بدأ بخطوة فتح الاتصالات الهاتفية على الهواء مباشرة لينقل عبرها المشاهدون وجهات نظرهم بعضهم الى بعض والى ضيوف البرامج الحوارية.

7-تكرار استضافة نفس الضيوف الذين دائماً ما يؤيدون وجهة نظر القناة حول الموضوع الذي يتناوله البرنامج.

8-تكرار استضافة نفس الوجوه من المشاهدين في بعض البرامج واستقبال مشاركات خارجية لنفس المشاركين وبشكل لافت.

وقبل ان يذكر الباحث الاتهامات الموجهة لتلك البرامج الحوارية من حيث تخطيطها والاعداد اليها من قبل العديد من الصحفيين والباحثين في الاعلام يجد لزاماً ان يذكر ان هناك قسماً خاصاً في القناة يقوم بتنسيق مواعيد ضيوف البرامج الحوارية وتأمين كل مستلزمات سفرها واقامتها ومشاركتها في البرنامج. كما سبق ذكر ذلك.

إذ يتم تأمين نفقات الضيوف من ميزانية القناة التي توفر تذاكر سفر لهم بدرجة رجال الاعمال فضلاً عن تضييفهم في فنادق الدرجة الاولى وتقديم المكافئات المالية لهم.

اما مسألة اختيار الضيوف فهي صلاحية يقوم بها معد البرنامج الذي في بعض البرامج يكون المقدم نفسه بتوجيهات من ادارة القناة واتفاق معها.

ومن الاتهامات المثارة على تخطيط واعداد هذه البرامج:-

تقديم الكثير من التنازلات لبعض الانظمة، إذ يقبلون استبعاد هذا الشخص أو ذاك ممن يعترضهم ممثلو النظام ومسؤولوه، كذلك يقبلون تحديد اسماء المتدخلين عبر الهاتف (كمشاهدين) من لوائح تقدم لهم من ممثلي الانظمة كما حدث حين قررت الجزيرة تقديم برنامج عن الاوضاع داخل تونس، لكن على الرغم من كل التنازلات التي قدمتها القناة مراعاة لاجهزة ومستشاري الرئيس زين العابدين بن علي فإن النظام التونسي عبر عن غضبه واطلق صحفه في حملة شتائمية هو جاء ضد قناة الجزيرة.

اعتماد (صلات وصل) محلية ليست محايدة ولا مستقلة غالباً ما تقترح اسماء المشاركين في هذه البرامج الحوارية وتحرص ان تكون هذه الاسماء موصلة لرسالة معينة او غير ملامسة لما لا ينبغي الاقتراب منه. تمارس (صلات الوصل) نفسها في اقتراح مشاركين لا قيمة لهم ولا يعرفهم احد خارج حيهم السكني. كما تمارس عملها في اقتراح المتداخلين من المشاهدين.

إذ يرى سمير سالم داود ان المساهمات الخارجية في تلك البرامج وبنظرة متتبعة دقيقة لنوعيتها يجد اكثرها تصب في خدمة توجهات البرنامج إذ يفسح لها المجال لقول ما تريد.

ان اختيار الضيوف هو في ايدي اشخاص قد لا يكونون مؤهلين لحسن الاختيار بالاضافة الى ان قت الكلام غالباً ما يكون محدوداً ويوزعه مقدم البرنامج حسب مشيئته، ويحق له في اية لحظة ان يغير وجهة الحديث ويفرض على المشاركين اسئلة وقضايا قد تخرج الحوار عن مساره دافعة اياه الى أبشع المدارك السفسطائية.

عدم استطاعة أي من المشاركين ان يطرح مسبقاً قدراً من مخاوفه وأن يفرض ولو جزءً بسيطاً من شروطه على معدي تلك البرامج الحوارية وهذا ما يثير التساؤل عن جدوى او لا جدوى المشاركة في تلك البرامج الحوارية.

التحفظ على مقدمي تلك البرامج الذين يصدرون موقفهم السياسي والعقائدي والقومي دون احترام لقواعد المهنة كذلك المحاولة من قبل اولئك المقدمين الابتعاد عن غايات واهداف الحوار لتحقيق غاياتهم واهدافهم.

الاتهام التي وجهته الكاتبة المصرية (صفيناز كاظم) التي دعيت للمشاركة في برنامج الاتجاه المعاكس بأن ذلك البرنامج عبارة عن فخ ومصيدة غايته ان تكال الشتائم بين ضيوفه وتعلو الاصوات ولا يهمه مناقشة الموضوع الذي يتم تناوله إذ تقول الكاتبة المصرية انها لم تكن تعرف الضيف الاخر في البرنامج ولم يسمح لها بمقابلته وعندما بدأ البرنامج انهال ذلك الضيف (توجان الفيصل) علي بالشتائم والاهانات مفسوحاً له المجال من قبل مقدم البرنامج فقررت الانسحاب حينها.

الاتهام الذي وجهه الشاعر العراقي (على الشلاه) مدير عام المركز الثقافي العربي السويسري في زيـورخ الـذي شارك في برنامج الاتجاه المعاكس مع الصحفي المصري سيد نصار إذ اتهم علي الشلاه مقدم البرنـامج فيـصل القاسم والصحفي سيد نصار بتزوير وثيقة تثبت تلقي الشاعر العراقي كوبونات النفط من النظـام العراقـي السابق والذي كذبتها وزارة النفط العراقية بكتاب رسمي(*) ارسلته الى فرع المركز الثقافي العـربي السويـسري في بغداد. وقد رفع الشاعر العراقي قضية على قناة الجزيرة الفضائية امام المحاكم العراقية بـدعوتي التزويـر والتعويض (**).

(*) رقم د3/اعلام /242/3247 في 2004/3/20 رداً على كتاب المركز ذي الرقم 112 بتاريخ 2004/2/23.

(**) رقم 2004/1142 على كل من وضاح خنفر المدير العام في قناة الجزيرة الفضائية ومقدم برنـامج الاتجـاه المعـاكس في القناة فيصل القاسم والصحفي المصري سيد نصار.

الفصل السادس

تحليل مضمون

البرامج الحوارية الحية

أولا: إجراءات الدراسة

استعمل المؤلف أدوات وطرائق البحث آلاتية:-

الملاحظة:- إذ استعمل الباحث الملاحظة العلمية التي تعد واحدة من أدوات البحث العلمي المهمة، لجمع المعلومات على البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية وآلية اعدادها وتقديمها واخراجها والاساليب المستخدمة في الحوار.

استمارة التحليل

طريقة تحليل المضمون:-

استعمل الباحث طريقة تحليل المضمون التي تعد واحدة من انسب الطرائق للوصول الى أهداف المادة الاتصالية. وتعرف طريقة تحليل المضمون بأنها (وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً ومنتظماً وكمياً)

واعتمد في ذلك على ما يأتي:-

استعمل الباحث وحدة الموضوع أو ما تسمى بـ (الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية) في تحليل مضمون حلقات البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية.

فئات التحليل:- يقصد بفئات التحليل ما يراد التقصي عنه في المضمون.

وتعد عملية تحديد الفئات من أهم الخطوات البحثية في أسلوب او طريقة تحليل المضمون إذ ان (الأعداد الجيد الواضح لفئات التحليل يؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية وبحثية مثمرة).

وتعتمد خطوة تحديد الفئات على حدود الإطار النظري لمشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه، إذ تتطلب عملية تصنيف الفئات وتحديدها توافر شروط عدة منها:

1- تحقيق استقلال الفئات:- يعني ان تكون كل فئة مستقلة عن الأخرى، وما يجري تصنيفه تحت إحداها لا يقبل التصنيف تحت الأخرى.

ان يكون نظام الفئات شاملاً:- يعني ان كل مادة من عينة البحث تجد لها فئة خاصة بها تصنف تحتها.

ملائمة نظام الفئات لاهداف الدراسة:- يعني ان تكون هذه الفئات قابلة للتطبيق وتجيب عن تساؤلات البحث.

واعتمد المؤلف فئات رئيسيه وفئات فرعية لتحليل مضمون البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية أخذا بالحسبان مشكلة البحث والأهداف التي يسعى الى تحقيقها.

الفئات هي:-

نوع الحوار:- يقصد بهذه الفئة جنس الحوار الذي يمكن تحديده من الغاية او الهدف فهناك حوار يجري لغرض جمع المعلومات حول موضوع ما او معرفة رأي حول حدث او قضية ما او معرفة معلومات وحقائق عن شخصية ما او معرفة رأيها حول حدث ما يهمها وتم تقسيم هذه الفئة الى ثلاث فئات فرعية هي:-

حوار معلومات:- يقصد به حوار الهدف منه جمع المعلومات عن موضوع ما.

حوار الرأي:- يقصد به حوار الهدف منه معرفة رأي المحاور في موضوع ما.

ج- حوار شخصية:- يقصد به حوار الهدف منه معرفة معلومات عن الشخصية المحاورة وارائها حول موضوع يهمها.

شكل الحوار:- ويقصد بهذه الفئة الكيفية التي دار بها الحوار وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى فئتين فرعيتين قسمت كل فئة فرعية إلى ثلاث فئات فرعية أخرى:-

حوار مع شخصية واحدة:- أي ان يجري الحوار مع شخصية واحدة فقط لتحقيق الهدف من الحوار وتقسم الى:-

حوار وجهاً لوجه:- أي ان يجري الحوار مع الشخصية المحاورة دون اية وساطة.

حوار عبر الهاتف:- أي ان يجري الحوار مع الشخصية المحاورة عبر جهاز الهاتف بعيداً عن مكان المحاور.

حوار عبر الأقمار الصناعية:- أي ان يجري الحوار مع الشخصية المحاورة عبر القمر الصناعي بعيد عن مكان المحاور.

حوار مع اكثر من شخصية:- أي ان يجري الحوار مع اكثر من شخصية لتحقيق الغاية او الهدف مـن الحـوار وتقسم الى:-

حوار وجهاً لوجه.

حوار عبر الهاتف.

حوار عبر الأقمار الصناعية

موضوع الحوار:- ويقصد بهذه الفئة الموضوع الذي يتم التحاور فيه او مضمون حلقـات الـبرامج الحواريـة الحية في قناة الجزيرة الفضائية وتم تقسيم هذه الفئة الى الفئات الفرعية الاتية:-

سياسي:- أي ان الحوار الذي يجري حوار حول موضوع وقضية وحدث سياسي.

اقتصادي:- أي ان الحوار يجري حول الموضـوعات المتعلقـة بالجانـب الاقتـصادي 0 (مـال، نفـط، بورصـات، استثمار، صيرفه ... الخ).

ج- ثقافي:- أي ان الحوار يجري في الجانب الثقافي (أدب، فن، تشكيل، فلكلور... الخ).

د. اجتماعي:- أي ان الحوار يجري في الجوانب المتعلقـة بـالمجتمع (حقـوق الإنـسان، الـزواج، الفقـر، أزمـة السكن، البطالة ... الخ).

هـ- ديني:- أي ان الحوار يجري في الجوانب المتعلقة بالدين والعقائد.

و- أخرى:- ويقصد بها الموضوعات التي لم ترد ضمن هذا التصنيف.

حوار الجمهور:- ويقصد بهذه الفئة أسئلة ومـداخلات الجمهـور المـشاهد للـبرامج الحواريـة والتـي يحـاول فيه المشاهدين محاورة الشخصية او الشخصيات المستضافة وتوجيه الأسئلة لهـم وتـم تقـسيم هـذه الفئـة الى:-

سؤال:- أي بمعنى ان المتصل يوجه سؤالا الى الشخصية المحاورة ويريد الإجابة عليه من قبلها وتقسم الى:-

وجهاً لوجه:- أي ان يكون السؤال بشكل مباشر الى المحاور بدون وساطة.

عبر الهاتف:- أي ان يكون السؤال الموجه الى المحاور عبر جهاز الهاتف.

عبر الفاكس:- أي ان يكون السؤال الموجه الى المحاور عبر جهاز الفاكس.

مداخلة:- أي بمعنى ان تكون اكثر من السؤال وهي حوار مع المحاور من قبل المتصل وتقسم الى:-

وجهاً لوجه:- وتقسم الى:-

مؤيد:- أي ان تكون المداخلة متفقة ومتناغمة مع موقف القناة من موضوع الحوار.

معارض:- أي ان تكون المداخلة معارضة لموقف القناة من موضوع الحوار.

ج- محايد:- أي ان تكون المداخلة ليست مع او ضد موقف القناة من موضوع الحوار بل لها رأي آخر مختلف.

عبر الهاتف:- وتقسم الى:-

مؤيد.

معارض

ج- محايد

عبر الفاكس:- وتقسم الى:-

مؤيد

معارض

ج- محايد

5-العناوين الوظيفية للشخصيات المستضافة:- ويقصد بهذه الفئة العنوان الوظيفي او التخصص للشخصية التي يجري الحوار معها وتم تقسيم هذه الفئة الى:-

مفكر:- أي بمعنى إن الشخصية المستضافة باحثاً يمتلك خبرة ومعلومات ورأي في موضوع الحوار.

كاتب:- أي بمعنى إن الشخصية المستضافة متخصصة في الكتابة عن الموضوعات التي يتم التحاور معها فيها سواء في الصحف او المجلات.

ج- ممثل حكومي:- أي إن الشخصية المستضافة لديها وظيفة رسمية لدى حكومة بلدها كأن تكون هذه الشخصية رئيساً او وزيراً او سفيراً او أي عنوان وظيفي حكومي اخر.

د- أستاذ جامعي:- أي ان الشخصية المستضافة أكاديمي يدرس او يحاضر في إحدى الجامعات.

هـ- صحفي:- أي ان الشخصية المستضافة تعمل في مجال الأعلام سواء كان ذلك الأعلام مقروءاً او مسموعاً او مرئياً.

و- محلل سياسي:- أي بمعنى ان الشخصية المستضافة مشتغلة في الشؤون السياسية بعنوان محلل سياسي يتناول من خلال تحليلاته التي تنشر في الصحف أو تذاع في الإذاعات او تبث في التلفاز قضايا وأحداث الساعة السياسية.

ي- خبير اقتصادي:- ويقصد بهذه الفئة ان تكون الشخصية المستضافة معنية بشؤون الاقتصاد ومعروفة بتقديم الاستشارات بمختلف القضايا الاقتصادية.

ك- شخصية دينية:- أي ان الشخصية المستضافة هي من العلماء ورجال الدين.

ل- باحث علمي:- أي ان تكون الشخصية المستضافة معنية بشؤون البحث العلمي أو مشتغلة في أحد المراكز البحثية او العلمية.

م- أخرى:- ويقصد بها أي عنوان وظيفي لم يتم ذكره في هذا التصنيف.

موقف الشخصيات المستضافة:- ويقصد بهذه الفئة بيان موقف الشخصية المستضافة وتوجهها حول موضوع الحوار وتم تقسيم هذه الفئة الى ثلاث فئات فرعية كل فئة فرعية مقسمة الى فئتين فرعيتين كل فئة منهما ايضاً مقسمة الى فئتين فرعيتين وكما يأتي:-

مؤيد:- أي ان موقف الشخصية المستضافة تجاه موضوع الحوار متفق ومتناغم مع موقف القناة وتوجوهاتها حول موضوع الحوار وتقسم الى:-

حكومي:- أي ان الشخصية المستضافة تعمل في حكومة بلدها وتم تقسيم هذه الفئة الى:-

خارج البلد:- أي ان الشخصية المستضافة التي تعمل في الحكومة تعمل خارج بلدها.

داخل البلد:- أي ان الشخصية المستضافة التي تعمل في الحكومة تعمل داخل بلدها.

غير حكومي:- أي ان تكون الشخصية المستضافة لا تعمل في حكومة بلدها وتم تقسيم هذه الفئة الى:-

خارج البلد:- أي بمعنى ان الشخصية المستضافة متواجدة خارج بلدها.

داخل البلد:- أي بمعنى ان الشخصية المستضافة متواجدة داخل بلدها.

ب) معارض:- أي ان موقف الشخصية المستضافة تجاه موضوع الحوار لا يتفق ولا ينسجم مع موقف القناة وتوجوهاتها حول موضوع الحوار وتقسم الى:-

حكومي:- ويقسم الى

خارج البلد

داخل البلد

غير حكومي:- وتقسم الى:-

خارج البلد

داخل البلد

ج- محايد:- أي ان للشخصية المستضافة رأي اخر ليس مع رأي القناة ولا ضده وتقسم الى:-

حكومي:- وتقسم الى:-

خارج البلد

داخل البلد

غير حكومي:- وتقسم الى:-

خارج البلد

داخل البلد

التقسيم الجغرافي لقضايا البرامج:- يقصد بهذه الفئة الموضوعات التي تناولتها البرامج الحوارية الحية موضوع البحث من حيث التوزيع الجغرافي وتم تقسيم هذه الفئة الى أربع فئات هي:-

محلية (دولة قطر):- أي بمعنى ان الموضوعات التي تتناولها البرامج الحوارية الحية موضوع البحث لها علاقة بالشأن القطري.

عربية:- أي بمعنى ان الموضوعات التي تناولتها البرامج الحوارية الحية موضوع البحث لها علاقة بالدول العربية.

ج- إسلامية:- أي بمعنى ان الموضوعات التي تناولتها البرامج الحوارية الحية موضوع البحث لها علاقة بالدول الإسلامية.

د- عالمية:- أي بمعنى ان الموضوعات التي تناولتها البرامج الحوارية الحية موضوع البحث لها علاقة بدول العالم الاخرى.

تصميم استمارة التحليل:- قام المؤلف بتصميم استمارة التحليل المتضمنة فئات التحليل معتمداً حساب عدد التكرارات والنسب المئوية مقياساً إحصائيا.

صدق الأداة:- عرض المؤلف استمارة التحليل على مجموعة من الخبراء الذين ابدوا موافقتهم على الفئات جميعها ولم يتم حذف أو إضافة فئة جديدة.

صدق التحليل:-

قام الباحث بتحديد فئات التحليل تحديداً دقيقاً وعرف كل فئة منها تعريفاً اجرائياً واضحاً وشاملاً، واستعان بمجموعة من الخبراء للحكم على مدى صلاحية استمارة التحليل والفئات المستخدمة فيها، واختار عينته عن طريق الحصر الشامل إذ قام المؤلف بالمسح الشامل للمدة من 2004/4/2 الى 2004/7/20 إذ بلغ عدد الحلقات (60) حلقة، بذلك يكون قد حقق درجة الصدق والصحة لتحليل المضمون الذي اجراه على البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية.

ثبات التحليل:-

قام المؤلف باختيار عينة عشوائية تمثل أسبوعا كاملاً من مجموع عينة الدراسة إذ اختار المؤلف بطريقة الاقتراع يوماً واحداً وكرر العملية مع بقية ايام الأسبوع الأخرى الى أن تم اسبوع كامل ثم قام بإعادة التحليل بعد شهر من اجراء عملية التحليل الأولى وباستعمال معادلة سكوت (*) ظهر معدل الثبات (87ر0) وهي نتيجة مقبولة علمياً.

مجال الدراسة:

ان مجال هذه الدراسة المكاني هو حلقات البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية وهي خمسة برامج حوارية (الاتجاه المعاكس واكثر من رأي وحوار مفتوح والشريعة والحياة وبلا حدود) للمدة من 2004/4/2 الى 2004/7/20 وقد بلغ عدد الحلقات المشمولة بمجال البحث الزماني (60) حلقة وهي تمثل تقريباً نسبة 25% من مجمل حلقات المجال الزماني للدراسة البرامج الحوارية الحية التي تبث خلال سنة كاملة وهي تمثل نسبة كافية لمجمل مجتمع الدراسة الاصلية.

ثانياً:- تحليل مضمون البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية.

1-تعريف عام بالبرامج (عينة البحث)

برنامج الاتجاه المعاكس

تعريف عام بالبرنامج:- برنامج حواري يبث على الهواء مباشرة في الساعة (5: 18) بالتوقيت العالمي كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع ويضيف شخصيتين متضادتين حول موضوع او حدث او قضية لها علاقة بهما ويحاول معرفة رأيهما حول الموضوع ولا تخلو حلقات هذا البرنامج من حدوث تشنجات ومشاكل بين الضيفين. يقدم هذا البرنامج (د. فيصل القاسم). يتناول هذا البرنامج مختلف القضايا سواء السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية وغيرها وان كانت

(*) تنص معادلة سكوت على عامل الثبات = $\frac{\text{معامل الاتفاق} - \text{معامل الاختلاف}}{1 - \text{معامل الاختلاف}}$

الموضوعات السياسية هي الغالبة ومدة هذا البرنامج ساعتان تتخللها فواصل اعلانية ومواجيز لاهم الانباء.

-برنامج اكثر من رأي

تعريف عام بالبرنامج:- برنامج حواري يبث على الهواء مباشرة في الساعة (5: 18) بالتوقيت العالمي كل يوم جمعة من كل اسبوع ويضيف شخصية واحدة احياناً وغالباً ما يضيف اكثر من شخصية ويتناول هذا البرنامج استطلاعاً للاراء حول مختلف الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية وغيرها ويقدم هذا البرنامج بالبث من عواصم ومدن عدة. ومدة هذا البرنامج ساعتان تتخللها فواصل إعلانية ومواجيز لاهم الانباء. يقدم البرنامج (سامي حداد).

ج- برنامج حوار مفتوح

تعريف عام بالبرنامج:- وهو برنامج حواري يبث على الهواء مباشرة في الساعة (5: 18) بالتوقيت العالمي كل يوم سبت من كل اسبوع ويضيف شخصية او اكثر من شخصية غالباً مع مشاركة الجمهور داخل الاستديو ويتناول هذا البرنامج مختلف القضايا والموضوعات السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية وغيرها. مدة هذا البرنامج ساعتان تتخللها فواصل اعلانية ومواجيز لاهم الانباء. يقدم البرنامج ويعده ايضاً (غسان بن جدو).

د- برنامج الشريعة والحياة

تعريف عام بالبرنامج:- برنامج حواري يبث على الهواء مباشرة في الساعة (5: 18) بالتوقيت المحلي من كل اسبوع يتناول القضايا والموضوعات المختلفة ليعطي وجهة نظر الشريعة فيها ويضيف شخصية او اكثر من رجال الدين ومفكريه وغالباً ما يكون ضيف البرنامج الشيخ (يوسف القرضاوي). مدة هذا البرنامج ساعتان تتخللها فواصل اعلانية ومواجيز لاهم الانباء. يقدم البرنامج (ماهر عبدالله) توفي مؤخراً.

هـ- برنامج بلا حدود

تعريف عام البرنامج:- برنامج حواري يبث على الهواء مباشرة في الساعة (5: 18) من كل يوم أربعاء من كل أسبوع يتناول مختلف الموضوعات والقضايا السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية وغيرها ويضيف غالباً شخصية واحدة واحياناً اكثر من شخصية. مدة البرنامج ساعتان تتخللها فواصل اعلانية ومواجيز لاهم الأنباء. يقدم البرنامج (احمد المنصور).

جدول رقم (1) يبين المجموع الكلي لحلقات البرامج الحوارية

الحية للقناة خلال سنة ومجموع حلقات عينة البحث

اسم البرنامج	مقدم البرنامج	مدة البرنامج	وقت عرض البرنامج	يوم عرض البرنامج	عدد الحلقات خلال سنة	عدد حلقات عينة البحث	%
الاتجاه المعاكس	د. فيصل القاسم	ساعتان	5:18 غرينش	الثلاثاء	48	12	20
اكثر من رأي	سامي حداد	ساعتان	5: 18 غرينش	الجمعة	48	12	20
حوار مفتوح	غسان بن جدو	ساعتان	5:18 غرينش	السبت	48	12	20
الشريعة والحياة	ماهر عبدالله	ساعتان	5:18 غرينش	الاحد	48	12	20
بلا حدود	احمد المنصور	ساعتان	5: 18 غرينش	الاربعاء	48	12	20
مجموع الحلقات					**240**	**60**	**%100**

2- تحليل العينة:

نوع الحوار

من خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (الاتجاه المعاكس)، ظهر ان نوع الحوار تركز بالدرجة الاولى على (حوار الرأي)، إذ كانت لدينا (11) حلقة من اصل (12) حلقة ظهر فيها ان نوع الحوار هو (حوار رأي) وبنسبة مئوية بلغت (66ر91). تلا ذلك (حوار المعلومات) في حلقة واحدة وبنسبة مئوية بلغت (33ر8). في حين لم يعمد البرنامج في أية حلقة من

حلقاته ان يكون من بينها (حوار الشخصية). بلاطلاع على جدول رقم (2) يتضح لنا ان هذا البرنامج يميل الى (حوار الرأي) وهذا يرجع الـــــى

1- ان هذا البرنامج يركز بالدرجة الاولى على معرفة الاراء المسؤولة والخبيرة والمختصة حول الموضوع من اجل الإيضاح والتفسير والشرح والتحليل للموضوع واستكشاف جوانبه وابعاده المختلفة.

2- الإلمام الكافي بالمعلومات حول موضوع الحلقة من قبل مقدم البرنامج.

3- اختيار الموضوعات التي تتناسب ونوع الحوار التي غالباً ما تتناسب و (حوار الرأي)

4- عاملي الجذب والاهتمام في هذا النوع من الحوار لمعرفة رأي الشخصيات المهمة في موضوع يهم اكبر عدد من المشاهدين (مهم ان اعرف كيف اغتيل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري لكن مهم جداً ان اعرف رأي السلطة اللبنانية والحكومة السورية في حادث الاغتيال هذا).

5- في هذا النوع من الحوار يكون هناك مجال كبير لطرح الأسئلة المفتوحة والمغلقة أثناء الحوار دون التحضير لها مسبقاً.

6- طرح الآراء وخصوصاً من قبل الشخصيات غير الرسمية في مختلف الموضوعات الحساسة وان اثار الغضب فليس عليه آية مساءلة قانونية بالتالي يكون الضيف منفتحاً وصريحاً مما يكسب الحوار إثارة وديناميكية.

ومن خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (اكثر من رأي) ظهر ان نوع الحوار تركز بالدرجة الأولى على (حوار الرأي) فجميع الحلقات كان الحوار فيها (حوار رأي) وبنسبة مئوية بلغت (100) في حين لم يعمد البرنامج في آية حلقة من حلقاته ان يكون بينها (حوار معلومات) او (حوار شخصية). كما يظهر في جدول رقم (2) ويرى الباحث ان السبب يرجع في ذلك الى ان البرنامج مخصص كلياً لمعرفة الاراء حول موضوعات الحلقات هذا ما يتبين من اسمه على الرغم من ان هناك مؤشراً سلبياً على البرنامج إذ ان العديد من موضوعات حلقات

البرنامج يحتاج الى معرفة معلومات وحقائق عنه انظر جدول رقم (4-1) بالتالي يصلح ان يكون فيه الحوار (حوار معلومات).

ومن خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (حوار مفتوح) ظهر ايضاً ان نوع الحوار تركز بالدرجة الاولى على حوار الرأي في حين لم يعمد البرنامج في اية حلقة من حلقاته ان يكون بينها (حوار معلومات) او (حوار شخصية) كما يظهر من جدول رقم (2).

اما برنامج (الشريعة والحياة) من خلال (12) حلقة تم دراستها ظهر (حوار الرأي) في (11) حلقة من اصل (12) حلقة وبنسبة مئوية بلغت (66ر91) في حين كانت الحلقة رقم (12) (حوار معلومات) وبنسبة مئوية بلغت (33ر8) اما (حوار الشخصية) فكان (صفر) كما يظهر في جدول رقم (2) ومن خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (بلا حدود) ظهر للباحث ان (حوار المعلومات) بلغ عدده (4) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (33.33) اما (حوار الرأي) فقد سجلت (7) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (33ر58) أي اكثر من النصف وجاء (حوار الشخصية) بتكرار (1) وبنسبة مئوية بلغت (33ر8). كما يظهر جدول رقم (2) إذ يلاحظ ان البرنامج (بلا حدود) كان الاكثر تنوعاً بتناوله فئة (نوع الحوار) إذ يوجد الانواع الثلاثة وان كان الغالب (حوار الرأي) وتنوع هذه الفئة في البرنامج يرجع الى:-

غالباً ما يكون الحوار مع شخصية واحدة في هذا البرنامج مما يمكن من تناول جميع أنواع الحوار وان كان هذا السبب ثانوياً.

اختيار الموضوعات التي تغطي أنواع الحوار.

اسم البرنامج (بلا حدود) يوحي بإن هذا البرنامج اكثر جرأة في طرح الرأي والمعلومة والحقيقة من غيره من البرامج ولذا هو يسعى في رأي الباحث إلى استضافة شخصيات عندها الاستعداد ان تتكلم بلا حدود. كما يبتعد هذا البرنامج عن استضافة الشخصيات الرسمية بشكل كبير انظر جدول رقم () والتي قد لا تحقق ما يطمح أليه البرنامج بإن يكون (اسماً على مسمى).

ومن مجموع البرامج ظهر ان (حوار الرأي) بلغ عـدده (53) تكـرار مـن اصـل (60) حلقـة وبنسـبة مئويـة بلغت (33ر88) وتلاه (حوار المعلومات) بتكرار (6) من (60) حلقة وبنسبة مئوية بلغـت (10) امـا (حـوار الشخصية) فقد سجلت تكرار (1) من (60) حلقة وبنسبة مئوية بلغت (66ر1).

كما يظهر من جدول رقم (2) إذ يلاحظ:-

ان القناة تركز بالدرجة الأولى على(حوار الرأي) وقد يكون السـبب ان القضـايا والموضـوعات التـي تتناولهـا تحتاج الى معرفة الرأي حولها سواء كانـت تلـك الموضـوعات سياسـية او اقتصـادية او اجتماعيـة او علميـة وغيرها.

وكذلك لمميزات هذا النوع من الحوار والتي سبق ذكرها.

كان (حوار المعلومات) حاضراً ولو بنسبة بسيطة لا يمكن مقارنتها بنسبة (حـوار الـرأي) (حـوار الشخصـية) يكاد يكون معدوماً فتكرار (1) من (60) تكرار لا يشكل رقماً ابداً وقد يكون السبب انه لا يوجد الا القليـل ممن يريدون ان يتكلموا عن انفسهم امام كاميرات التلفزيـون او يخشـون مـن ردود فعـل المشـاهدين اذا تكلموا.

على العموم هذه النسب تعتبر مؤشر سلبي على القناة برأي المؤلـف كونهـا قنـاة اخباريـة عامـة ومتنوعـة وتشكل برامجها الحوارية العلامة الفارقة لها لذا يجب ان تكون الحوارات متنوعـة وتشـمل جميـع الأنـواع وبنسب متوازنة تدلل على عمومية القناة وتنوع مواضيعها.

جدول رقم (2)

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئة

(نوع الحوار لمجموع البرامج الحوارية الحية)

اسم البرنامج	نوع الحوار	التكرار	%
الاتجاه المعاكس	حوار معلومات	1	8ر33
	حوار رأي	11	9ر66
	حوار شخصية	صفر	صفر
	المجموع	12	100
اكثر من رأي	حوار معلومات	صفر	صفر
	حوار رأي	12	100
	حوار شخصية	صفر	صفر
	المجموع	12	100
حوار مفتوح	حوار معلومات	صفر	صفر
	حوار رأي	12	100
	حوار شخصية	صفر	صفر
	المجموع	12	100
الشريعة والحياة	حوار معلومات	1	8ر33
	حوار رأي	11	91ر66
	حوار شخصية	صفر	صفر
	المجموع	12	100
بلا حدود	حوار معلومات	4	33ر33
	حوار رأي	7	58ر33
	حوار شخصية	1	8ر33
	المجموع	12	100
مجموع البرامج	حوار معلومات	6	10
	حوار رأي	53	88ر33
	حوار شخصية	1	1ر66
	المجموع	60	100

شكل الحوار

من خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (الاتجاه المعاكس)، ظهر ان شكل الحوار (حوار مع اكثر من شخصية) هو السمة المميزة لهذا البرنامج إذ نجد (11) تكرار من اصل (12) تكرار كان شكل الحوار فيه (حوار مع اكثر من شخصية) في حين ان تكرار (1) من اصل (_12) تكرار كان شكل الحوار فيه (حوار مع شخصية واحدة) انظر جدول رقم (3) وعند مراجعة تلك الحلقة وجد ان الضيف الآخر انسحب قبل بدء البرنامج متذرعاً بأسباب شخصية قاهرة على حد قول د. فيصل القاسم مقدم البرنامج فتم اللجوء الى ضيف اخر وافق على المشاركة لكنه عاد وانسحب مرة أخرى على حد قول د. فيصل القاسم ايضاً.

يتبين ومن خلال اسم البرنامج (الاتجاه المعاكس) انه يضيف دائماً اكثر من شخصية لمعرفة الرأي والرأي الآخر حول موضوع الحلقة لاسيما ان البرنامج يركز على (حوار الرأي) بالدرجة الاولى كما ظهر من تحليل فئة (نوع الحوار).

ويتضح من الجدول رقم (3-1) والجدول رقم (3-2) والجدول رقم (3-3) ان فئة (شكل الحوار) تركزت بالدرجة الاولى على اجراء حوار مباشر وجهاً لوجه داخل الاستديو، إذ كان لدينا (22) تكرار من اصل (23) تكرار وبنسبة مئوية بلغت 65ر95 تلا ذلك استضافة شخصيات عبر الاقمار الصناعية بتكرار (1) وبنسبة مئوية بلغت (34ر4) في حين لم يعمد البرنامج في اية حلقة منه الى استضافة آية شخصية من شخصياته المشاركة من خلال الهاتف ويتضح من خلال ما تم ذكره ان هذا البرنامج يميل الى إجراء الحوار وجهاً لوجه داخل الاستديو وان تعذر ذلك يتم الاستعانة بالأقمار الصناعية لاجل مشاركة الشخصية بشكل مباشر بالصورة والصوت دون الاعتماد على الاتصالات الهاتفية، وذلك يعني:-

الرغبة في زيادة اقناع المشاهد ودفعه الى مزيد من التفاعل مع البرنامج وكذلك اقناع المشاهد بالمشاركة في البرنامج عبر طرح الأسئلة والمداخلات.

استضافة الشخصيات داخل الاستديو وعبر الأقمار الصناعية يضفي الواقعية على الحوار لما للصورة والحركة من تأثير كبير على المشاهد الذي بإمكانه ان يطلع على رد فعل الشخصيات

المستضافة على عكس المكالمات الهاتفية التي لا يظهر فيها الضيف الا بصورة فوتوغرافية جامدة لا تعبر عن انفعالات الضيف المشارك في البرنامج.

غالباً ما ينقطع الاتصال بين الاستديو والضيف الذي يتم الاتصال به عبر الهاتف لاسباب فنية واحياناً مع الضيف الذي يتم الاتصال به عبر الأقمار الصناعية ولاسباب فنية ايضاً وهذا ما يؤدي بالحوار الى الفتور وانقطاع سلسلة الافكار وعدم معرفة اجوبة وردود الضيف على اسئلة المحاور ومداخلات المشاهدين وكلام الضيوف الاخرين.

زيادة سخونة البرنامج من خلال زيادة شد المشاركين في الحوار فيما بينهم لاسيما اذا كان الحوار وجهاً لوجه.

الحوار وجهاً لوجه او عبر الأقمار الصناعية يساعد المحاور على معرفة الضيف بشكل اكبر لان حركات الضيف وإيماءاته واشاراته توحي للمحاور بنوعية هذا الضيف وكيف يمكن الحوار معه وبأي أسلوب من جهة ومن جهة أخرى يمكن للمحاور من خلال ذلك ان يستنبط الأسئلة أثناء الحوار بما يتناسب وما أوحى اليه الضيف

ان الحوار وجهاً لوجه او عبر الأقمار الصناعية يزيد في قناعة المشاهد بمصداقية الحوار وموضوعيته.

ومن خلال (12) تم دراستها من برنامج (اكثر من رأي) ظهر ان شكل الحوار (حوار مع اكثر من شخصية) هو الشكل الوحيد إذ نجد ان (12) تكراراً من اصل (12) تكراراً كان شكل الحوار فيه (حوار مع اكثر من شخصية) في حين ان شكل الحوار (حوار مع شخصية واحدة) لم يعمد اليه البرنامج نهائياً انظر جدول رقم (3). إذ تبين من خلال ذلك ومن اسم البرنامج كذلك على انه يعمد الى استضافة اكثر من شخصية لمعرفة اكثر من رأي حول موضوع او قضية ما لاسيما وانه يتبنى (حوار الرأي) نوعاً لحوارته كما مر ذكره.

بالنظر الى الجدولين (3-2) و(3-3) يلاحظ ان فئة شكل الحوار (وجهاً لوجه) تكررت (24) مرة من اصل (41) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (53ر58) تلتها فئة شكل الحوار (عبر الأقمار الصناعية) 17 تكرار من اصل (41) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (46ر41) في حين لم

يعمد البرنامج الى أجراء حوار عبر الهاتف ويتضح من خلال ما تم ذكره وبمراجعة المؤلف لعينة الدراسة ان هناك نوعاً من الموازنة في هذه الفئة فخلال الحلقة الواحدة قد يتم استضافة اكثر من شخصين ويصل عدد الشخصيات المستضافة احياناً الى اربع شخصيات توزع ما بين الاستديو (وجهاً لوجه) او عبر الأقمار الصناعية وذلك يرجع برأي الباحث الى:-

عدم استطاعة الضيوف الحضور جميعاً الى الاستديو بسبب بعد المسافات.

ادارة الحوار مع اكثر من شخصية لاسيما داخل الاستديو يكون اشد صعوبة على الرغم من إيجابياته من خلال ما تم ذكره سابقاً.

سهولة مقاطعة الضيف عبر الأقمار الصناعية والانتقال الى ضيف اخر او الى داخل الاستديو.

تكلفة حضور الضيوف الى الاستديو قد تكون مكلفة للقناة احياناً.

اما برنامج (حوار مفتوح) من خلال (12) حلقة تم دراستها ظهر ان شكل الحوار (حوار مع اكثر شخصية واحدة) تكرر (9) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (75) بينما كان شكل الحوار (حوار مع شخصية واحدة) تكرر (3) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (25) ويتبين من خلال ذلك ان البرنامج يعمد الى استضافة شخصية واحدة احياناً على الرغم من ان معد البرنامج يركز على استضافة اكثر من شخصية دائماً انظر جدول رقم (3) وعند مراجعة عينة البحث وجد الباحث ان معد البرنامج عمد الى شكل الحوار (حوار مع شخصية واحدة) مع شخصيات مهمة جداً ومسؤوله حول موضوعات هي مؤهلة تماماً للكلام حولها مثل الرئيس السوري (بشار الأسد) والدكتور (ابراهيم الجعفري) نائب الرئيس العراقي وقتها والرئيس السابق لدولة لبنان (امين الجميل). وهذا يرجع الى:-

ان استضافة مثل هذه الشخصيات هو سبق صحفي للقناة وميزة للبرنامج.

ممكن من خلال استضافة هذه الشخصيات الحصول على المعلومات والحقائق بشكل رسمي على الرغم من ان نوع الحوار هو (حوار رأي).

لاهمية هذه الشخصيات ورسميتها يتم استضافتها دون استضافة آية شخصية اخرى معها.

وبالنظر الى الجداول (3-1) و(3-2) يلاحظ ان فئة شكل الحوار (وجهاً لوجه) تكررت (17) تكرار مـن اصـل (28) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (71ر60) تلتها فئة شكل الحوار (عبر الاقمار الـصناعية) بتكـرار (11) مـن اصل (28) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (28ر39) في حين لم يعد البرنامج الى اجراء حوار عبر الهاتف. ويلاحظ من خلال ما تم ذكره ان هناك موازنة في اجراء الحوار وجهاً لوجه وعبر الاقمار الصناعيه دون الاعتماد عـلى الحوار من خلال الهاتف وهذا يرجع الى نفس الاسباب التي سبق ذكرها.

ومن خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (الشريعة والحيـاة)، ظهـر ان فئـة شـكل الحـوار قـد تركـزت بالدرجة الاولى على اجراء (حوار مع شخصية واحدة)، إذ كانت لدينا (11) حلقة من اصل (12) حلقة كـان الحوار فيها مع شخصية واحدة وبنسبة مئويـة بلغـت (66ر91) في حـين ان حلقـة واحـدة مـن اصـل (12) حلقة كان الحوار فيها مع اكثر من شخصية وبنسبة مئوية بلغت (33ر8)، وهذا يدل ان هذا البرنامج يعمد في اكثر حلقاته على استضافة شخصية واحدة للحوار حـول الموضـوع المطـروح ويـدل ايـضاً ان الموضـوعات المطروحة يكفي للكلام عنها استضافة شخصية واحدة.

وبالنظر الى الجداول (3-1) و(3-2) و(3-3) يلاحظ ان فئة شكل الحوار (وجهاً لوجه) تكـررت (12) تكـرار من اصل (13) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (30ر92) في حين ان فئـة شـكل الحـوار (عـبر الاقـمار الـصناعية) تكررت مرة واحدة من اصل (13) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (69ر7) فيما لم يعمد البرنامج الى اجراء حوار (عبر الهاتف) ويتضح من خلال ما تم ذكره ان هذا البرنـامج يميـل الى اجـراء الحـوار (وجهـاً لوجـه) داخـل الاستديو وان تعذر ذلك يتم الاستعانة بالأقمار الصناعية لاجـل مـشاركة الشخـصية بـشكل مبـاشر بالـصورة والصوت دون الاعتماد على الاتصالات الهاتفية.

في برنامج (بلا حدود) كانت فئة شكل الحوار (حوار شخصية واحدة) هي الفئة الغالبـة، إذ ان من (12) حلقة كانت (11) حلقة (حوار مـع شخـصية واحـدة) وبنـسبة مئويـة بلغـت (66ر91) في حين ان حلقة واحدة من اصل (12) حلقة كان شكل الحـوار فيهـا (حـوار مـع

اكثر من شخصية) وبنسبة مئوية بلغت (33ر8)، وهذا يدل ان هذا البرنامج يعمد في اكثر حلقاته الى استضافة شخصية واحدة للحوار حول الموضوع المطروح ويدل ايضاً ان الموضوعات المطروحة يكفي للكلام عنها استضافة شخصية واحدة. انظر جدول رقم (3)

ويظهر من الجداول (3-1) و(3-2) و(3-3) ان فئة شكل الحوار (وجهاً لوجه) تكررت (11) تكرار من اصل (13) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (61ر84). تلتها فئة شكل الحوار (عبر الاقمار الصناعية) بتكرارين من اصل (13) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (38ر15) في حين لم يعمد البرنامج الى اجراء حوار (عبر الهاتف) ومن مجموع البرامج ظهر للباحث ان فئة شكل الحوار (حوار مع شخصية واحدة) بلغ عددها (26) تكرار من اصل (60) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (33ر43) في حين ان فئة شكل الحوار (حوار مع اكثر من شخصية واحدة) بلغ عددها (34) تكرار من اصل (60) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (66ر56) كما يظهر من جدول رقم (3) إذ يلاحظ:

ان هناك برامج اختصت بالحوار مع اكثر من شخصية وهذه البرامج هي (الاتجاه المعاكس واكثر من رأي وحوار مفتوح) في حين ان برنامجي (الشريعة والحياة وبلا حدود) تركز على الحوار مع شخصية واحدة.

في بعض الأحيان يتم استضافة اكثر من شخصية في برنامجي (الشريعة والحياة وبلا حدود) لاسيما إذ كان موضوع الحلقة يحتاج للحوار فيه اكثر من شخصية من جهة ولتفعيل الحوار من جهة أخرى.

يعمد برنامج (حوار مفتوح) الى استضافة شخصية واحدة احياناً على الرغم من انه عادة ما يستضيف اكثر من شخصية واحدة وقد تم ذكر أسباب ذلك سابقاً.

ومن مجموع البرامج ظهر ان فئة شكل الحوار (وجهاً لوجه) بلغ عددها (86) تكرار من اصل (118) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (88ر72) في حين ان فئة شكل الحوار (عبر الاقمار الصناعية) بلغ عددها (32) تكرار من اصل (118) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (11ر27)، اما فئة شكل الحوار 0 (عبر الهاتف) فلم تسجل أي تكرار كما يظهر من جدول رقم (3-3)

ويؤشر الباحث من خلال ذلك ان هذه البرامج تميل الى اجراء الحوار وجهاً لوجه داخل الاستديو وان تغدر حضور الشخصية يتم استضافتها (عبر الاقمار الصناعية) ولا تعتمد هذه البرامج على الحوار عبر الهاتف وهذا يرجع الى الاسباب التي تم ذكرها سابقاً.

جدول رقم (3)

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئة (شكل الحوار)

اسم البرنامج	شكل الحوار			
	حوار مع شخصية واحدة	%	حوار مع اكثر من شخصية	%
الاتجاه المعاكس	1	8.33	11	91.66
اكثر من رأي	صفر	صفر	12	100
حوار مفتوح	3	25	9	75
الشريعة والحياة	11	91.66	1	8.33
بلا حدود	11	91.66	1	8.33
المجموع	26	43.33	34	56.66

جدول رقم (3-1)[*]

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئة

(حوار مع شخصية واحدة)

اسم البرنامج	شكل الحوار			
الاتجاه المعاكس	حوار مع شخصية واحدة		ت	%
		وجهاً لوجه	1	100
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	صفر	صفر
		المجموع	1	100
اكثر من رأي	حوار مع شخصية واحدة		ت	1
		وجهاً لوجه	صفر	صفر
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	صفر	صفر
		المجموع	صفر	صفر
			ت	صفر
حوار مفتوح	حوار مع شخصية واحدة	وجهاً لوجه	2	66.66
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	1	33.33

(*) في بعض حلقات برامج (عينة الدراسة) غابت هذه الفئات فكانت التكرارات الخاصة بهذه الفئات اقل من مجموع التكرارات والمحدد (60) تكرار

		المجموع	3	100
الشريعة والحياة	حوار مع شخصية واحدة		ت	%
		وجهاً لوجه	11	100
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	صفر	صفر
		المجموع	11	100
بلا حدود	حوار مع شخصية واحدة		ت	1
		وجهاً لوجه	9	81.81
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	2	18.18
		المجموع	11	100
			ت	صفر
مجموع البرامج	حوار مع شخصية واحدة	وجهاً لوجه	23	88.46
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	3	11.53
		المجموع	26	100

جدول رقم (3-2) (*)

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئة (مع اكثر من شخصية)

اسم البرنامج	شكل الحوار			
الاتجاه المعاكس	حوار مع اكثر من شخصية		ت	%
		وجهاً لوجه	21	95.45
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	1	4.54
		المجموع	22	100
اكثـر من رأي	حوار مع اكثر من شخصية		ت	1
		وجهاً لوجه	24	58.53
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	17	41.46
		المجموع	41	100
			ت	صفر
حـوار مفتوح	حوار مع اكثر من شخصية	وجهاً لوجه	15	60
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	10	40
		المجموع	25	100
الشريعة والحياة	حوار مع اكثر من شخصية		ت	%
		وجهاً لوجه	1	50
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	1	50
		المجموع	2	100

(*) في بعض حلقات برامج (عينة الدراسة) غابت هذه الفئات فكانت التكرارات الخاصة بهذه الفئـات اقـل مـن مجمـوع التكرارات والمحدد (60) تكرار

بلا حدود	حوار مع اكثر من شخصية		ت	%100
		وجهاً لوجه	2	100
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	صفر	صفر
		المجموع	2	100
			ت	صفر
مجموع البرامج	حوار مع اكثر من شخصية	وجهاً لوجه	63	68.47
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الاقمار الصناعية	29	31.52
		المجموع	92	100

جدول رقم (3-3) [*]

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئات

(وجها لوجه) و (عبر الهاتف) و(عبر الاقمار الصناعية)

اسم البرنامج	شكل الحـوار		
الاتجاه المعاكس		ت	%
	وجهاً لوجه	22	95.65
	عبر الهاتف	صفر	صفر
	عبر الاقمار الصناعية	1	4.34
اكثر من رأي	وجهاً لوجه	24	58.53
	عبر الهاتف	صفر	صفر
	عبر الاقمار الصناعية	17	41.46
حوار مفتوح	وجهاً لوجه	17	60.71
	عبر الهاتف	صفر	صفر
	عبر الأقمار الصناعية	11	39.28
الشريعة والحياة	وجهاً لوجه	12	92.30
	عبر الهاتف	صفر	صفر
	عبر الأقمار الصناعية	1	7.69
بلا حدود	وجهاً لوجه	11	84.61
	عبر الهاتف	صفر	صفر
	عبر الأقمار الصناعية	2	15.38
مجموع البرامج	وجهاً لوجه	86	72.88
	عبر الهاتف	صفر	صفر
	عبر الأقمار الصناعية	32	27.11

(*) في هذا الجدول كانت للمؤلف فرصة في تأشير اكثر من متغير ضمن الحلقة الواحدة الأمر الذي يجعل عـدد التكـرارات يتجاوز أجمالي عدد التكرارات التي تم دراستها في تلك البرامج.

ج- موضوع الحوار

من خلال (12) تم دراستها من برنامج (الاتجاه المعاكس) بالاطلاع على الجدولين رقم (4) و(4-1) يتضح ان فئة موضوع الحوار (سياسي) قد سجلت اعلى نسبة مـن التكـرارات بلغـت (6) تكـرارات وبنـسبة مئوية بلغت (50)، وجاءت فئة موضوع الحوار (اجتماعي) في المرتبة الثانية بثلاث تكرارات وبنـسبة مئويـة بلغت (25) وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة موضوع الحوار (اخرى) بتكرارين ونـسبة مئويـة بلغـت (66ر16) اما فئة موضوع الحوار (ديني) فقـــد

جاءت بالمرتبة الرابعة بتكرار واحد ونسبة مئوية بلغت (8.33) في حين لم يعمد البرنـامج في ايـة حلقـة مـن حلقاته الى تناول الموضوعات الاقتصادية والثقافية.

ويلاحظ ان برنامج (الاتجاه المعاكس) ومن خـلال الجـدولين (4) و(4-1) يركـز بالدرجـة الاولى في اختيار موضوعات الحوار على الموضوعات السياسية بينما اهتمامه بالموضوعات الاخرى ثانوياً وهـذا يرجـع الى:-

أهمية الموضوعات السياسية في اجندة معد ومقدم البرنامج.

الأحداث السياسية الكبيرة والخطيرة التي دائماً ما تحدث وتستقطب اهتمام الرأي العام وتحتاج الى الخوض فيها.

تركيز القناة على الجوانب السياسية في اغلب برامجها.

الحـوار في الموضـوعات الـسياسية يكـون اكـثر اثـارة وجاذبيـة وسـخونة وانفعـال تخـدم اهـداف وغايـات البرنامج.

دائماً ما يحدث اختلاف الرأي في الموضوعات السياسية وهذا ما يخدم اسم البرنامج (الاتجاه المعاكس).

ومن خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (اكثر من رأي)، ظهـر ان فئـة موضـوع الحـوار (السياسي) هي السائدة إذ بلغ عدد تكراراتها (11) تكـرار ونـسبة مئويـة بلغـت (91.66) في حين ان فئة موضوع الحوار (ديني) جاءت بتكرار واحد ونسبة مئوية بلغـت (8.33) بيـنما لم

يعمد البرنامج في آية حلقة من حلقاته الى تناول الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واخرى غيرها انظر الجدولين رقم (4) و(4-2) ويدل هذا ان برنامج (اكثر من رأي) ذو طبيعة سياسية ويمكن تصنيفه تحت اسم البرامج الحوارية السياسية اما برنامج (حوار مفتوح) من خلال (12) تم دراستها ظهر ان (11) حلقة كانت فئة موضوع الحوار فيها (سياسي) بنسبة مئوية بلغت (91.66) بينما فئة موضوع الحوار (الثقافي) جاءت بتكرار واحد ونسبة مئوية بلغت (8.33) في حين لم يعمد البرنامج الى تناول الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والدينية واخرى غيرها انظر الجدولين رقم(4) و(4-3) ويدل هذا ان برنامج (حوار مفتوح) ذو طبيعة سياسية ايضاً ويمكن تصنيفه تحت اسم البرامج الحوارية السياسية ومن خلال (12) حلقة من برنامج (الشريعة والحياة) تم دراستها ظهر ان فئة موضوع الحوار (سياسي) جاءت بست تكرارات ونسبة مئوية بلغت (50) بينما فئة موضوع الحوار (ديني) جاءت بست تكرارات ايضاً ونسبة مئوية بلغت (50) في حين لم يعمد البرنامج الى تناول الموضوعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية واخرى غيرها. انظر الجدولين رقم (4) و(4-4) ويؤشر من خلال ذلك ما يأتي:-

ان برنامج الشريعة والحياة تصنفه القناة انه من البرامج الحوارية الدينية.

2-اهتمامه بتناول الموضوعات السياسية ومحاولة ربطها بالدين هي برأي الباحث دعوة الى ادخال الدين في السياسة. انظر جدول رقم (4-4).

3-يحاول معد البرنامج الربط ما بين الدين والسياسية من خلال اختيار موضوعات تتناسب وهذا الربط. انظر جدول رقم (4-4).

من خلال ما تقدم يمكن تصنيف البرنامج تحت اسم البرامج الحوارية الدينية – السياسية.

اما برنامج (بلا حدود) من خلال (12) حلقة تم دراستها ظهر ان فئة موضوع الحوار (سياسي) جاءت باربع تكرارات ونسبة مئوية بلغت (33.33) فيما جاءت فئة موضوع الحوار (ثقافي) باربع تكرارات ايضاً ونسبة مئوية بلغت (33.33) اما فئة موضوع الحوار (اجتماعي) جاءت بثلاث تكرارات ونسبة مئوية بلغت (25) وفئة موضوع الحوار (اخر) جاءت بتكرار

واحد ونسبة مئوية بلغت (8.33) في حين ان الموضوعات الاقتصادية والدينية لم يتم تناولها في هذا البرنـامج كما يظهر من الجدولين رقم(4) و(4-5) وهذا يدل ان البرنامج متنوع في اختيار موضوعاته ويوزع اهتمامـه بالتساوي على هذه الفئة ويمكن تـصنيفه تحـت اسـم الـبرامج الحواريـة المتنوعـة التـي تـسعى الى تقـديم مختلف الموضوعات وفي جميع جوانب الحياة للمشاهدين وايضاً يدل هذا على امكانية المحـاور وقدرتـه في الخوض في مختلف الموضوعات.

ومن مجموع البرامج ظهر ان فئة موضوع الحوار (سياسي) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (38) تكـرار من اصل (60) تكرار ونسبة مئوية بلغت (63.33) وبالمرتبة الثانية جاءت فئـة موضـوع الحـوار (دينـي) إذ بلغ عددها (8) تكرارات من اصل (60) تكرار ونسبة مئويـة بلغـت (13.33) وحلـت فئـة موضـوع الحـوار (اجتماعي) ثالثة إذ بلغ عددها (6) تكرارات من اصل (60) تكرار ونسبة مئوية بلغت (10) في حين ان فئـة موضوع الحوار (ثقافي) جاءت رابعة إذ بلغ عددها (5) تكرارات من اصل (60) تكرار ونسبة مئويـة بلغـت (8.33)، فئة موضوع الحوار (اخرى) جاءت خامسة إذ بلغ عددها (3) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (5)، في ان فئة موضوع الحوار (اقتصادي) لم يتم تناولها في كل حلقات البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة، كـما يظهر من جدول رقم (4)، ومن خلال ما تم ذكره وجد:-

ان الموضوعات السياسية نالت اكبر قدر من اهتمام هذه البرامج وهذا يرجع الى كون القنـاة اخباريـة تركـز بالدرجة الاولى على الموضوعات السياسية وتميل الى تناولها وللاسباب الاخرى التي سبق ان تم ذكرها.

ميل البرامج ايضاً الى تناول الموضوعات الدينية وهذا يرجع الى انهـا تبـث مـن دولـة عربيـة دينهـا الرسـمي الاسلام وسبق لها ان ترأست المؤتمر الاسلامي. كذلك كـون طبيعـة المـشاهدين دينيـة (اسـلامية) لاسـيما ان معظم مشاهديها من الدول العربية والاسلامية، هذا ما يدل على اهتمامها بما يريد مـشاهديها وتمـشياً مـع رغباتهم.

الموضوعات الثقافية والاجتماعية لم تنل الاهتمام الكافي من القناة، رغم ان هذه القضايا لاسـيما الاجتماعية لها اثر كبير على حياة الناس واهتمامهم مـن جهـة ومـن جهـة اخـرى تأثيرهـا عـلى

الوضع السياسي وهناك العديد من القضايا الثقافية والاجتماعية التي يمكن تناولها في تلك البرامج وتستحق ان يفرد لها مساحات واسعة من البث لاسيما وان المشاكل الاجتماعية أصبحت مرضاً استشرى في مختلف المجتمعات العربية والاسلامية منها كذلك الغربية.

غياب الموضوعات الاقتصادية يثير الاستغراب لاسيما ان العامل الاقتصادي الان هو المتحكم والمسيطر على معظم مجريات الأمور والذي يعتبر من اهم اسلحة العولمة والمؤثر الكبير على السياسة الداخلية والخارجية للبلدان وهناك من القضايا والموضوعات الاقتصادية ما تعجز قناة او قنوات عن تناوله كله إذ اصبحت هناك قنوات اقتصادية متخصصة لما لهذا العامل من اهمية تكاد تكون الأهم ازاء العوامل الاخرى وهذا مؤشر سلبي على تلك البرامج خصوصاً وعلى القناة عموماً.

جدول رقم (4)

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئة

(موضوع الحوار) لمجموع البرامج الحوارية الحية

اسم البرنامج	موضوع الحوار	**التكرار**	%
الاتجاه المعاكس	سياسي	6	50
	اقتصادي	صفر	صفر
	ثقافي	صفر	صفر
	اجتماعي	3	25
	ديني	1	8.33
	أخرى	2	16.66
	المجموع	**12**	**100**
اكثر من رأي	سياسي	11	91.66
	اقتصادي	صفر	صفر
	ثقافي	صفر	صفر
	اجتماعي	صفر	صفر
	ديني	1	8.33
	أخرى	صفر	صفر
	المجموع	**12**	**100**
حوار مفتوح	سياسي	11	91.66
	اقتصادي	صفر	صفر
	ثقافي	1	8.33
	اجتماعي	صفر	صفر
	ديني	صفر	صفر
	اخرى	صفر	صفر

	المجموع	12	100
الشريعة والحياة	سياسي	6	50
	اقتصادي	صفر	صفر
	ثقافي	صفر	صفر
	اجتماعي	صفر	صفر
	ديني	6	50
	اخرى	صفر	صفر
	المجموع	**12**	**100**
بلا حدود	سياسي	4	33.33
	اقتصادي	صفر	صفر
	ثقافي	4	33.33
	اجتماعي	3	25
	ديني	صفر	صفر
	اخرى	1	8.33
	المجموع	12	100
مجموع البرامج	سياسي	38	63.33
	اقتصادي	صفر	صفر
	ثقافي	5	8.33
	اجتماعي	6	10
	ديني	8	13.33
	اخرى	3	5
	المجموع	60	100

جدول رقم (4-1)

يبين عناوين حلقات برنامج الاتجاه المعاكس

وموضوعات الحوار

اسم البرنامج	تسلسل الحلقة	عنوان الحلقة	موضوع الحوار	تاريخ بث الحلقة	موعد بث الحلقة	مدة الحلقة
الاتجاه المعاكس	1	الصمت العربي	سياسي	2004/4/13	18:5غرينش	ساعتان
	2	الجمعيات الخيرية	اجتماعي	2004/4/20	18:5غرينش	ساعتان
	3	الأوضاع في السودان	سياسي	2004/4/27	18:5غرينش	ساعتان
	4	جماعات العنف	اجتماعي	2004/5/4	18:5غرينش	ساعتان
	5	وحدة عربية	سياسي	2004/5/11	18:5غرينش	ساعتان
	6	السجون العربية	اجتماعي	2004/5/18	18:5غرينش	ساعتان
	7	مستقبل مشاريع الإصلاح	سياسي	2004/5/25	18:5غرينش	ساعتان
	8	حوار الأديان	ديني	2004/6/1	18:5غرينش	ساعتان
	9	مراكز البحوث والدراسات الغربية	اخرى	2004/6/8	18:5غرينش	ساعتان
	10	محاكمة صدام حسين	سياسي	2004/7/6	18:5غرينش	ساعتان
	11	المعايير الاعلامية في العالم	اخرى	2004/7/13	18:5غرينش	ساعتان
	12	التمديد للرئيس لحود	سياسي	2004/7/20	18:5غرينش	ساعتان

جدول رقم (4-2)

يبين عناوين حلقات برنامج اكثر من رأي وموضوعات الحوار

اسم البرنامج	تسلسل الحلقة	عنوان الحلقة	موضوع الحوار	تاريخ بث الحلقة	موعد بث الحلقة	مدة الحلقة
اكثر من رأي	1	تأجيل القمة العربية	سياسي	2004/4/2	5: 18 غرينش	ساعتان
	2	مجلس الحكم بين الاحتلال والمقاومة العراقية	سياسي	2004/4/16	5: 18 غرينش	ساعتان
	3	عرض بن لادن للدول الغربية	سياسي	2004/4/23	5: 18 غرينش	ساعتان
	4	العراق بين بريمر والأمم المتحدة	سياسي	2004/4/30	5: 18 غرينش	ساعتان
	5	واشنطن بين الكلام المعسول للعرب والضمانات لاسرائيل	سياسي	2004/5/14	5: 18 غرينش	ساعتان
	6	قمة تونس بين اعلان النوايا وجدية الاصلاح	سياسي	2004/5/21	5: 18 غرينش	ساعتان
	7	معاناة الفلسطينيين بين الصمت الدولي والتقاعس العربي	سياسي	2004/5/28	5: 18 غرينش	ساعتان
	8	العراق على اعتاب الانعتاق أم الانتداب	سياسي	2004/6/4	5: 18 غرينش	ساعتان
	9	مشروع شارون للانسحاب من غزة	سياسي	2004/6/11	5: 18 غرينش	ساعتان

	10	ضريبة العراق بين صناديق الاقتراع واستمرار العنف	سياسي	2004/6/18	5: 18 غرينش	ساعتان
	11	حوار الأديان والاعتذار المعلق للمسلمين	ديني	2004/6/25	5: 18 غرينش	ساعتان
	12	أزمة دارفور بين وعود الحكومة ومجلس الامن	سياسي	2004/7/9	5: 18 غرينش	ساعتان

جدول رقم (4-3)

يبين عناوين حلقات برنامج حوار مفتوح وموضوعات الحوار

اسم البرنامج	تسلسل الحلقة	عنوان الحلقة	موضوع الحوار	تاريخ بث الحلقة	موعد بث الحلقة	مدة الحلقة
حوار مفتوح	1	**مصادمات عنيفة في العراق**	سياسي	2004/4/10	5: 18 غرينش	ساعتان
	2	**واقع القيادات الحزبية العربية**	سياسي	2004/4/24	5:18 غرينش	ساعتان
	3	**الرئيس السوري والاوضاع العربية الراهنة**	سياسي	2004/5/1	5:18 غرينش	ساعتان
	4	**سياسة امريكا وحلفائها في المنطقة العربية**	سياسي	2004/5/8	5:18 غرينش	ساعتان
	5	**يوم الغضب العربي**	سياسي	2004/5/15	5: 18 غرينش	ساعتان
	6	**القمم العربية واتخاذ القرارات فيها**	سياسي	2004/5/22	5: 18 غرينش	ساعتان
	7	**ابعاد وخلفيات العنف في المنطقة العربية**	ثقافي	2004/6/5	5: 18 غرينش	ساعتان
	8	**العلاقات التركية العربية**	سياسي	2004/6/12	5: 18 غرينش	ساعتان
	9	**استراتيجية الأمن القومي الايراني**	سياسي	2004/6/19	5: 18 غرينش	ساعتان
	10	**السلطة في الوطن العربي**	سياسي	2004/6/26	5: 18 غرينش	ساعتان
	11	**التحدي الامني بعد نقل السلطة للعراقيين**	سياسي	2004/7/3	5: 18 غرينش	ساعتان
	12	**محاكمة صدام حسين**	سياسي	2004/7/10	5: 18 غرينش	ساعتان

جدول رقم (4-4)

يبين عناوين حلقات برنامج الشريعة والحياة وموضوعات الحوار

اسم البرنامج	تسلسل الحلقة	عنوان الحلقة	موضوع الحوار	تاريخ بث الحلقة	موعد بث الحلقة	مدة الحلقة
الشريعة والحياة	1	**علماء المسلمين بعد عام من احتلال العراق**	سياسي	2004/4/11	5: 18 غرينش	ساعتان
	2	**الربط بين القضيتين العراقية والفلسطينية**	سياسي	2004/4/18	5: 18غرينش	ساعتان
	3	**الجهاد والاجتهاد وضرورة التوازن**	ديني	2004/4/25	5: 18غرينش	ساعتان
	4	**مبررات تغير الفتوى ج3**	ديني	2004/5/16	5: 18غرينش	ساعتان
	5	**المسلمون والعنف السياسي**	سياسي	2004/5/23	5: 18غرينش	ساعتان
	6	**المسلمون والعنف السياسي**	سياسي	2004/5/30	5: 18غرينش	ساعتان
	7	**الاسلام وعلاقته الديمقراطية**	سياسي	2004/6/6	5: 18غرينش	ساعتان
	8	**قضايا العنف والحاكمية**	سياسي	2004/6/13	5: 18غرينش	ساعتان
	9	**الحوار الاسلامي المسيحي**	ديني	2004/6/20	5: 18غرينش	ساعتان
	10	**الفرقة الناجحة**	ديني	2004/6/27	5: 18غرينش	ساعتان
	11	**الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين**	ديني	2004/7/4	5: 18غرينش	ساعتان
	12	**التنافر المذهبي**	ديني	2004/7/11	5: 18غرينش	ساعتان

جدول رقم (4-5)

يبين عناوين حلقات برنامج بلا حدود وموضوعات الحلقات

اسم البرنامج	تسلسل الحلقة	عنوان الحلقة	موضوع الحوار	تاريخ بث الحلقة	موعد بث الحلقة	مدة الحلقة
بلا حدود	1	**معركة بغداد وسقوط النظام العراقي ج2**	سياسي	2004/4/14	5: 18 غرينش	ساعتان
	2	**ردود الفعل على شهادة فريد عبدالخالق**	اخرى	2004/4/21	5: 18 غرينش	ساعتان
	3	**اللغة العربية واثرها على وحدة الامة العربية**	ثقافي	2004/4/28	5: 18 غرينش	ساعتان
	4	**الازمات النفسية التي سببها الاحتلال**	اجتماعي	2004/5/5	5: 18 غرينش	ساعتان
	5	**الازمة بين جماعات العنف والسلطة السياسية**	سياسي	2004/5/12	5: 18 غرينش	ساعتان
	6	**القمة العربية.. تأخر انعاقدها والأمال المعقودة عليها**	سياسي	2004/5/19	5: 18 غرينش	ساعتان
	7	**صمت عالمي ازاء ما يواجهه الفلسطينيون**	اجتماعي	2004/6/2	5: 18 غرينش	ساعتان
	8	**العلماء العرب**	ثقافي	2004/6/9	5: 18 غرينش	ساعتان
	9	**الغذاء الملوث**	ثقافي	2004/4/16	5: 18 غرينش	ساعتان
	10	**مستقبل الامن والاستقرار في الخليج العربي**	سياسي	2004/4/23	5: 18 غرينش	ساعتان
	11	**الأوضاع الصحية للعراقيين والفلسطينيين في ظل الاحتلال**	اجتماعي	2004/7/7	5: 18 غرينش	ساعتان
	12	**نصير شمة وعلاقة موسيقاه بقضايا الامة**	ثقافي	2004/7/7	5: 18 غرينش	ساعتان

د- حوار الجمهور

من خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (الاتجاه المعاكس) لم تظهر فئة (حوار الجمهور) (سؤال) إذ بلغت النسبة (صفر) في حين ان فئة (حوار الجمهور) (مداخلة) بلغ عددها (55) تكرار ونسبة مئوية بلغت (100) ويدل هذا ان مشاهدي هذا البرنامج يفضلون المداخلات مع الشخصيات المستضافة وابداء وجهات نظرهم وارائهم حول الموضوعات التي يتناولها البرنامج كذلك يدل هذا على ان معد ومقدم البرنامج يخصصا وقتاً لا بأس به لحوار الجمهور لاسيما ان هذه المداخلات تأخذ في بعض الاحيان ثلث او نصف وقت البرنامج كما يظهر من جدول(5) وبالنظر الى جدول (5-2) يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مداخله) قد تركزت بالدرجة الاولى على اجراء الحوار عبر الهاتف إذ بلغ عددها (34) تكرار من اصل (45) تكرار ونسبة مئوية بلغت (75.55) تلتها فئة (حوار الجمهور) (مداخله) عبر الفاكس إذ بلغ عددها (11) تكرار من اصل (45) تكرار ونسبة مئوية بلغت (24.44) في حين لم تظهر اية نسبة لفئة (حوار الجمهور) (مداخله) وجهاً لوجه كون البرنامج كما هو معروف لا يستضيف الجمهور داخل الاستديو.

ويدل ما تقدم ان المشاهدين يفضلون المداخلات عبر الهاتف بالاعتماد على التقنيات الحديثة مثل الهواتف الخلوية وهواتف الثريا ولكون من خلال الهاتف يمكن التحدث مباشرة مع الشخصية المستضافة كذلك الرد عليها.

ويظهر من الجدول رقم (5-3) ان فئة (حوار الجمهور) (مؤيد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (34) تكرار من اصل (55) تكرار ونسبة مئوية بلغت (61.18) تلتها فئة (حوار الجمهور) (معارض) إذ بلغ عددها (12) تكرار من اصل (55) تكرار ونسبة مئوية بلغت (21.81) في حين جاءت فئة (حوار الجمهور) (محايد) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عددها (9) تكرارات من اصل (55) تكرار ونسبة مئوية بلغت (16.36_) وهذه النسب تثير اكثر من تساؤل منها:-

لماذا تكون مداخلات الجمهور مؤيدة لوجهة نظر القناة حول الموضوع المتناول في البرنامج ؟

هل ترتب هذه المكالمات وتعد مسبقاً او يتفق مع اصحابها لا سيما ان الكثير من الاسماء دائماً ما تتصل بالبرنامج او البرامج الاخرى ؟

هل يمكن ان تكون اسماء المتصلين وهمية ويتم الاتصال من داخل القناة ؟

هل تفعل القناة ذلك بسبب المنافسة الشديدة بين القنوات الفاضئية لكسب المشاهدين ؟

هل تريد ان تظهر القناة ان معظم الناس يتفقون مع مواقفها ويؤيدوها ؟

اما برنامج (اكثر من رأي) من خلال (12) حلقة تم دراستها ظهر ان فئة (حوار الجمهور)(مداخله) تكررت (9) تكرارات من اصل (14) تكرار ونسبة مئوية بلغت (64.28) تلتها فئة (حوار الجمهور) (سؤال) اذ بلغ عددها (5) تكرارات من اصل (14) تكرار ونسبة مئوية بلغت (35.71) وهذا يدل ان مشاهدي البرنامج منهم من يود ان يسأل الشخصية المستضافة ويكتفي بالسؤال فقط ومنهم يود ان يتداخل مع الشخصية المستضافة ومما تقدم ذكره من نسب في هذا البرنامج نجد انه لا يعطي الفرصة الكافية للمشاهدين من اجل المشاركة في البرنامج ويرجع هذا الى:-

ان البرنامج عادة ما يستضيف اكثر من شخصيتين ثلاث او حتى اربع شخصيات مما يجعل الحوار معهم يحتاج الى الوقت والذي يؤثر عليه سلباً اتصالات المشاهدين.

ضيف وقت البرنامج.

نوعية الموضوعات التي يتناولها البرنامج.

وبالنظر الى جدول (5-1) يظهر فئة (حوار الجمهور) (سؤال) تركزت على إجراء الحوار عبر الهاتف إذ بلغ عددها (5) تكرارات من اصل (5) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (100) في حين لم يعمد البرنامج الى استقبال اتصالات المشاهدين (عبر الفاكس) ولكون البرنامج لا يستضيف الجمهور داخل الاستديو كما هو معروف فأن فئة (حوار الجمهور) (وجهاً لوجه) لم

تظهر ايضاً. ويدل ما تقدم ان المشاهدين يفضلون الاتصال بالبرنامج (عبر الهاتف) للأسباب التي سبق ذكرها.

ومن جدول رقم (5-2) يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مداخله) تركزت فقط عبر الهاتف إذ بلغ عددها (10) تكرارات من اصل (10) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (100) في حين غابت فئة (حوار الجمهور) (عبر الفاكس) و (وجهاً لوجه) للأسباب التي سبق ذكرها.

ويظهر من الجدول رقم (5-3) ان فئة (حوار الجمهور) (مؤيد) جاءت بالمرتبة الأولى إذ بلغ عددها (6) تكرارات من اصل (10) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (60) تلتها فئة (حوار الجمهور) (معارض) إذ بلغ عددها (3) تكرارات من اصل (10) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (30) في حين جاءت فئة (حوار الجمهور) (محايد) ثالثة إذ بلغ عددها تكرار واحد من اصل (10) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (10). وهذه النسب تثير نفس التساؤلات التي سبق ذكرها.

ومن خلال (12)حلقة تم دراساتها من برنامج (حوار مفتوح) ظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مداخلة) بلغ عددها (55) تكرار من اصل (86) تكرار ونسبة مئوية بلغت (63.95) تلتها فئة (حوار الجمهور) (سؤال) إذ بلغ عددها (31) تكرار من اصل (86) تكرار ونسبة مئوية بلغت (63.04) ويدل هذا ان البرنامج يعطي مساحة كبيرة من وقته لحوار الجمهور ويدل ايضاً. ان جمهور ومشاهدي البرنامج يفضلون المداخلات على الأسئلة لإبداء وجهات نظرهم وآرائهم حول الموضوعات التي يتناولها البرنامج ويدل أيضا على اهتمام الجمهور بهذه الموضوعات وهذا قد يكون سببه ان الموضوعات التي يتم تناولها تهمه وعلى مساس به.

أما جدول رقم (5-1) فانه يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (سؤال) قد تركزت بشكل وحيد على إجراء الحوار وجهاً لوجه إذ بلغ عددها (31) تكرار من اصل (31) تكرار ونسبة مئوية بلغت (100) في حين لم يعمد البرنامج الى استقبال اتصالات المشاهدين عبر الهاتف او عبر الفاكس وهذا يرجع الى ان البرنامج يقوم باستضافة مجموعة او عدد من الجمهور داخل الاستديو من اجل اشراكهم في حوار مباشر وجهاً لوجه مع الشخصيات المستضافة وهذا ما

يعطي تأثيراً اكبر وفرصة جيدة للجمهور من اجل ابداء وجهة نظره ورأيه في الموضوعات المطروحة وكذلك اجوبة الشخصيات المستضافة كما ان ذلك فرصة للشخصيات المستضافة لمعرفة رجع الصدى على ما يطرحوه في البرنامج هذا الشكل من البرنامج قد انتشر في الأونة الاخيرة في القنوات الفضائية العربية والجزيرة واحدة منها هذا وسبق لهذه التجربة ان ظهرت في القنوات التلفزيونية الأجنبية على سبيل المثال برنامج (اوبرا) الذي يعرض حالياً على شاشة قناة(MBC4) الفضائية اللبنانية وبالنظر الى الجدول (5-2) يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مداخله) تركزت بالدرجة الاولى على اجراء الحوار وجهاً لوجه إذ بلغ عددها (49) تكرار من اصل (55) ونسبة مئوية بلغت (89.09) تلتها فئة (حوار الجمهور) (مداخلة) عبر الهاتف إذ بلغ عددها (6) تكرارات من اصل (55) تكرار ونسبة مئوية بلغت (10.90) في حين لم يعمد البرنامج الى استقبال أي اتصال للجمهور عبر الفاكس.

ومن جدول (5-3) يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مؤيد) قد جاءت بالدرجة الاولى إذ بلغ عددها (39) تكرار من اصل (55) تكرار ونسبة مئوية بلغت (70.90) تلتها فئة (حوار الجمهور) إذ بلغ عددها (8) تكرارات من اصل (55) تكرار ونسبة مئوية بلغت (14.54) وبنفس النسبة جاءت فئة (حوار الجمهور) (محايد) إذ بلغ عددها (8) تكرارات من اصل (55) تكرار ونسبة مئوية بلغت (14.54) وهذا يثير اكثر من تساؤل اضافة الى ما سبق ذكره لاسيما وان الكثير من الجمهور يتكرر استضافته اكثر من مرة كما يتم تناول موضوع تتناسب وتتناغم فيه مواقف الجمهور المستضاف والاتصالات الهاتفية مع موقف القناة على سبيل المثال الحلقة المعنونه (مصادمات عنيفة في العراق) انظر جدول رقم (4-3) تم استضافة الشيخ (عبدالهادي الدراجي) ممثلاً عن التيار الصدري والدكتور (مثنى حارث الضاري) ممثلاً عن هيئة علماء المسلمين والدكتور (محمود عثمان) عضو مجلس الحكم العراقي السابق. تم استضافة جمهور من المشاهدين معظمه من المجلس الاعلامي للسيد محمد صادق الصدر في بيروت ومن يميلون مع رأي هيئة علماء المسلمين حول الموضوع المتناول كذلك استقبل مكالمة هاتفية وحيدة استمرت اكثر من ربع او ثلث ساعة من شخص يدعى (ابو مجاهد) واصفاً اياه

بانه احد عناصر المقاومة في الفلوجة وينتمي الى ما يسمى بكتائب (ثورة العشرين) في حين لم تكن في تلك الحلقة اية مداخلة من المداخلات التي سجلت معارضة لموقف ووجهة نظر القناة ولا حتى مداخلة محايدة.

اما برنامج الشريعة والحياة من خلال (12) حلقة تم دراستها ظهر ان فئة (حوار الجمهور) (سؤال) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (52) تكرار من اصل (94) تكرار ونسبة مئوية بلغت (55.31) تلتها فئة (حوار الجمهور) (مداخلة) إذ بلغ عددها (42) تكرار من اصل (94) تكرار ونسبة مئوية بلغت (44.68) ويلاحظ ان مشاهدي البرنامج يميلون الى المداخلات والاسئلة بنسب متساوية كما يظهر من جدول رقم(5) لاسيما إذ علمنا ان ضيوف هذا البرنامج كلهم تقريباً من رجال الدين.

ومن جدول رقم (5-1) يلاحظ ان فئة (حوار الجمهور) (سؤال) تركزت بالدرجة الاولى عبر الهاتف إذ بلغ عددها (43) تكرار من اصل (52) تكرار ونسبة مئوية بلغت (82.69) تلتها فئة (حوار الجمهور) (سؤال) عبر الفاكس إذ بلغ عددها (9) تكرارات من اصل (52) تكرار ونسبة مئوية بلغت (17.30) في حين لم تظهر فئة (حوار الجمهور) (سؤال) وجهاً لوجه في آية حلقة من حلقات البرنامج كون هذا البرنامج لا يستضيف مشاهديه داخل الاستديو.

ويدل ما تقدم ان مشاهدي هذا البرنامج يفضلون الاتصال عبر الهاتف للاسباب التي سبق ذكرها وايضاً كون السؤال عبر الفاكس قد يفهم عكس ما يقصده المتصل من قبل الضيف بالتالي يحصل على اجابة لا يريدها ولا يمكن التعديل هنا.

ومن خلال جدول (5-2) ظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مداخله) قد تركزت بالدرجة الاولى على اجراء الحوار عبر الهاتف إذ بلغ عددها (41) تكرار من اصل (42) تكرار ونسبة مئوية بلغت (97.61) تلتها فئة (حوار الجمهور) (مداخلة) عبر الفاكس بتكرار واحد من اصل (42) تكرار ونسبة مئوية بلغت (2.38). ويدل هذا ان مشاهدي هذا

البرنامج يميلون الى الاتصال عبر الهاتف لابداء وجهات نظرهم وارائهم حول الموضوعات التي يتناولها البرنامج.

جدول رقم (5-3) يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مؤيد) جاءت بالدرجة الاولى إذ بلغ عددها (19) تكرار من اصل (42) ونسبة مئوية بلغت (45.23) تلتها فئة (حوار الجمهور) (محايد) إذ بلغ عددها (14) تكرار من اصل (42) تكرار ونسبة مئوية بلغت (33.33) في حين جاءت فئة (حوار الجمهور) (معارض) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عددها (9) تكرارات من اصل (42) تكرار ونسبة مئوية بلغت (21.42) ومن خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (بلا حدود) ظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مداخلة) جاءت بالدرجة الاولى إذ بلغ عددها (30) تكرار من اصل (50) تكرار ونسبة مئوية بلغت (60) تلتها فئة (حوار الجمهور) (سؤال) إذ بلغ عددها (20) تكرارمن اصل (50) تكرار ونسبة مئوية بلغت(40) ويدل ذلك ان هناك موازنة بهذه الفئة في هذا البرنامج ويدل ايضاً ان البرنامج يعطي مساحة لا بأس بها من وقت بثه لاتصالات المشاهدين.

اما جدول (5-1) فانه يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (سؤال) عبر الهاتف تركزت بالدرجة الاولى في هذا البرنامج إذ بلغ عددها (19) تكرار من اصل(20) تكرار ونسبة مئوية بلغت(95) تلتها فئة (حوار الجمهور)(سؤال) عبر الفاكس بتكرار واحد من اصل (20) تكرار ونسبة مئوية بلغت (5) في حين ان فئة (حوار الجمهور) (سؤال) وجهاً لوجه لم تظهر كون هذا البرنامج لا يستضيف المشاهدين داخل الاستديو. ويلاحظ من خلال ما تقدم ان المشاهدين يفضلون الاتصال عبر الهاتف للمشاركة في البرنامج.

اما جدول رقم (5-2) فانه يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مداخلة) عبر الهاتف كانت الوحيدة إذ بلغ عددها (30) تكرار من اصل (30) تكرار ونسبة مئوية بلغت (100) في حين غابت فئتي (حوار الجمهور) (مداخلة) عبر الفاكس ووجهاً لوجه. وهذا ما يؤكد ميل المشاهد الاتصال عبر الهاتف للمشاركة في البرنامج.

جدول رقم (5-3) يبين ان فئة (حوار الجمهور) (مؤيد) جاءت بالدرجة الاولى إذ بلغ عددها (14) تكرار من اصل (30) تكرار ونسبة مئوية بلغت (46.66) تلتها فئة (حوار الجمهور) (محايد) إذ بلغ عددها (10) تكرارات من اصل (30) تكرار ونسبة مئوية بلغت (33.33) في حين جاءت فئة (حوار الجمهور) (معارض) ثالثة إذ بلغ عددها (6) تكرارت من اصل (30) تكرار ونسبة مئوية بلغت (20). وهذه النسب تؤكد ما اثاره الباحث من تساؤلات سابقة.

ومن مجموع البرامج ظهر ان فئة(حوار الجمهور) (مداخلة) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (191) تكرار من اصل(299) تكرار ونسبة مئوية بلغت (63.87) تلتها فئة (حوار الجمهور) (سؤال) إذ بلغ عددها (108) تكرارات من اصل (299) تكرار وهذا يدل ان المشاهدين يميلون الى المداخلات مع الشخصيات المستضافة دون الاكتفاء بالاسئلة. كما يظهر من جدول رقم(5).

ومن جدول رقم (5-1) ظهر ان فئة(حوار الجمهور) (سؤال) عبر الهاتف جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (67) تكرار من اصل (108) تكرارات ونسبة مئوية بلغت(62.03) تلتها فئة (حوار الجمهور) (سؤال) وجهاً لوجه إذ بلغ عددها (31) تكرار من اصل (108) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (28.70) في حين جاءت فئة (حوار الجمهور) (سؤال) عبر الفاكس ثالثة إذ بلغ عددها (10) تكرارات من اصل (108) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (9.25). ويدل هذا ان المشاهدين يميلون اكثر على المشاركة في تلك البرامج عبر الهاتف.

اما جدول رقم (5-2) فانه يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مداخلة) عبر الهاتف جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (121) تكرار من اصل (182) تكرار ونسبة مئوية بلغت (66.48) تلتها فئة (_ حوار الجمهور) (مداخلة) وجهاً لوجه إذ بلغ عددها (49) تكرار من اصل (182) تكرار ونسبة مئوية بلغت (26.92) في حين جاءت فئة (حوار الجمهور) (مداخلة) عبر الفاكس ثالثة إذ بلغ عددها (12) تكرار من اصل (182) ونسبة مئوية بلغت (6.59).

ويظهر هذا الجدول ميل المشاهدين على المشاركة في تلك البرامج عبر الهاتف. ومن خلال الجدول رقم (5-3) يظهر ان فئة (حوار الجمهور) (مؤيد) جاءت بالدرجة الاولى إذ بلغ عددها (112) تكرار من اصل (192) تكرار ونسبة مئوية بلغت (58.33) تلتها فئة (حوار الجمهور) (محايد) إذ بلغ عددها (42) تكرار من اصل (192) تكرار ونسبة مئوية بلغت (21.87) في حين جاءت فئة (حوار الجمهور) (معارض) ثالثة إذ بلغ عددها (38) تكرار من اصل (192) تكرار ونسبة مئوية بلغت(19.79).

وتؤكد هذه النسب رأي المؤلف في اثارة العديد من التساؤلات حول دور القناة وهل لها يد في ظهورها ؟

جدول رقم (5) [*]

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئة (حوار الجمهور)

اسم البرنامج	**حوار الجمهور**			
	سؤال	%	مداخلة	%
الاتجاه المعاكس	صفر	صفر	55	100
اكثر من رأي	5	35.71	9	64.28
حوار مفتوح	31	36.04	55	63.95
الشريعة والحياة	52	55.31	42	44.68
بلا حدود	20	40	30	60
المجموع	108	36.12	191	63.87

(*) في هذا الجدول كانت للمؤلف فرصة في تأشير اكثر من تكرار ضمن الحلقة الواحدة الامر الذي يجعل عدد التكرارات يتجاوز أجمالي عدد الحلقات التي تم دراستها في تلك البرامج.

جدول رقم(5-1) [*]

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئة

(حوار الجمهور) (السؤال)

اسم البرنامج	حوار الجمهور			
الاتجاه المعاكس	سؤال		ت	%
		وجهاً لوجه	صفر	صفر
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الفاكس	صفر	صفر
		المجموع	صفر	صفر
اكثر من رأي	سؤال		ت	%
		وجهاً لوجه	صفر	صفر
		عبر الهاتف	5	100
		عبر الفاكس	صفر	صفر
		المجموع	5	100
حوار مفتوح	سؤال		ت	%
		وجهاً لوجه	31	100
		عبر الهاتف	صفر	صفر
		عبر الفاكس	صفر	صفر
		المجموع	31	100
الشريعة والحياة	سؤال		ت	%
		وجهاً لوجه	صفر	صفر
		عبر الهاتف	43	82.69
		عبر الفاكس	9	17.30
		المجموع	52	100

(*) في هذا الجدول كانت للمؤلف فرصة في تأشير اكثر من تكرار ضمن الحلقة الواحدة الامر الذي يجعل عـدد التكـرارات يتجاوز أجمالي عدد الحلقات التي تم دراستها في تلك البرامج.

			ت	%
بلا حدود	سؤال	وجهاً لوجه	صفر	صفر
		عبر الهاتف	19	95
		عبر الفاكس	1	5
		المجموع	20	100
			ت	%
مجموع البرامج	سؤال	وجهاً لوجه	31	28.70
		عبر الهاتف	67	62.03
		عبر الفاكس	10	9.25
		المجموع	108	100

جدل رقم (5-2) [*]

يبين التكرارات والنسب المئوية لفئات (وجهاً لوجه) و(عبر الهاتف)

و(عبر الفاكس)

اسم البرنامج	مداخلــــــــــــــــة					
الاتجاه المعاكس	وجهاً لوجه	%	عــــــبر الهاتف	%	عــــــبر الفاكس	%
	صفر	صفر	34	75.55	11	24.44
اكثر من رأي	صفر	صفر	10	11	صفر	صفر
حوار مفتوح	49	89.09	6	10.90	صفر	صفر
الشريعة والحياة	صفر	صفر	41	97.61	1	2.38
بلا حدود	صفر	صفر	30	100	صفر	صفر
المجموع	49	26.92	121	66.48	12	6.59

(*) في هذا الجدول كانت للمؤلف فرصة في تأشير اكثر من تكرار ضمن الحلقة الواحدة الأمر الذي يجعل عـدد التكـرارات يتجاوز أجمالي عدد الحلقات التي تم دراستها في تلك البرامج.

هـ- العناوين الوظيفية للشخصيات المستضافة

من خلال (12) تم دراستها من برنامج (الاتجاه المعاكس)، ظهر ان فئة (باحث علمي) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (6) تكرارات من اصل (25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (24)، تلتها فئة (مفكر) إذ بلغ عددها (5) تكرارات من اصل (25) ونسبة مئوية بلغت (20)، وجاءت فئة (صحفي) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عددها (4) تكرارات من اصل (25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (16)، تلتها فئة (اخرى) إذ بلغ عدد (3) تكرارات من اصل (25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (12)، وجاءت فئتي (كاتب) و (ممثل حكومي) بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عدد من تكرارين لكل فئة منهما من اصل (25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (8) لكل فئة منهما، تلتهما بالمرتبة السادسة فئتي (أستاذ جامعي) و(محلل سياسي) إذ بلغ عددهن تكرار واحد لكل فئة منهما من اصل (25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (4) لكل فئة منهما. في حين غابت فئة (خبير اقتصادي) من اية حلقة من حلقات البرنامج. كما يظهر من جدول رقم (6) وهذا يدل ان البرنامج متنوع في اختيار ضيوفه من ناحية عناوينهم الوظيفية ويبرر له عدم استضافته (خبير اقتصادي) عدم تناول البرنامج لأي موضوع اقتصادي في آية حلقة من حلقاته كما يظهر من جدول رقم (6-1) كما يسجل على البرنامج قلة استضافته لممثل حكومي لاسيما ان الكثير من الموضوعات التي تناولها كان يحتاج فيها رأي او معلومات من ممثل حكومي كما يظهر من نفس الجدول رقم (6-1) ايضاً من السلبيات التي سجلها المؤلف عدم تناسب بعض موضوعات الحلقات مع الشخصيات المستضافة سواء من ناحية جنسياتهم أم عناوينهم الوظيفية كما يلاحظ هذا من جدول رقم (6-1) على سبيل المثال الحلقة التي تناولت موضوع (مستقبل مشاريع الاصلاح) والمقصود مشاريع الاصلاح السياسي في الوطن العربي فقد تم استضافة مفكر وباحث علمي في حين كان المفروض ان يستضاف ممثل حكومي ومحلل سياسي لان لهم علاقة بمناقشة هذا الموضوع اكبر من المفكر والباحث العلمي. كذلك الحلقة التي تناولت موضوع (حوار الاديان) فقد تم استضافة شخصيتين مسلمتين وكان الافرض استضافة اكثر من شخصية في هذه الحلقة تمثل الاديان الرئيسة

الاخرى في العالم. اما الحلقة التي كان موضوعها (محاكمة صدام حسين) فقد تم استضافة مفكر فلسطيني والمؤلف يضع علامة استفهام هنا لماذا فلسطيني ؟ وسجين سياسي عراقي سابق وكان الافرض برأي الباحث ان تتم استضافة شخصيات عراقية حكومية ويتم طرح الموضوع بشكل اخر، اولاً لكون هذه القضية داخلية تخص هذا البلد (العراق) ثانياً برأي المؤلف ان مقدم البرنامج لم يجد شخصية عراقية تمثل الاتجاه المعاكس لمناقشة هذا الموضوع فاستعان بشخصية اخرى تمثل بلداً اخر علماً ان هذه الشخصية تمت استضافتها مرتين في هذا البرنامج من اصل عينة البحث ومؤيدة لموقف القناة ! انظر جدول رقم (7-4).

ومن خلال (12) تم دراستها من برنامج (اكثر من رأي) ظهر ان فئة (اخرى) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (10) تكرارات من اصل (41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (24.39)، تلتها فئة (صحفي) إذ بلغ عددها (8) تكرارات من اصل (41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (19.51) في حين جاءت فئة (ممثل حكومي) ثالثة إذ بلغ عددها (7) تكرارات من اصل(41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (17.07)، تلتها فئة (أستاذ جامعي) إذ بلغ عددها (5) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (12.19)، وجاءت فئة (باحث علمي) بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عددها (4) تكرارات من اصل (41) ونسبة مئوية بلغت (9.75)، تلتها فئة (محلل سياسي) إذ بلغ عدد (3) تكرارات من اصل (41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (7.31)، في حين جاءت فئة (كاتب) بالمرتبة السابعة إذ بلغ عددها تكرارين من اصل (41) ونسبة مئوية بلغت (4.87)، تلتها فئتي (مفكر) و(شخصية دينية) بتكرار واحد لكل فئة ونسبة مئوية بلغت (2.43) لكل فئة. في حين غابت فئة (خبير اقتصادي) من آية حلقة من حلقات البرنامج. كما يظهر من جدول رقم (6)

ويلاحظ من هذا الجدول التنوع في اختيار العناوين الوظيفية من قبل معد البرنامج وهذا يرجع الى ان البرنامج دائماً ما يستضيف اكثر من شخصيتين في الحلقة الواحدة انظر جدول رقم (6-2) وجدول رقم (7-5) ويبرر له عدم استضافته (خبير اقتصادي) بسبب عدم تناول البرنامج لأي موضوع اقتصادي في اية حلقة من حلقاته كما يظهر من جدول رقم (6-

2) وسجل الباحث على البرنامج عند تناوله موضوع القمة العربية في تونس وتأجيلها في حلقتين من حلقات البرنامج استضافته لست صحفيين وعضو مجلس شعب وناشط في حقوق الانسان !! ولايدرك المؤلف السبب في عدم استضافة ممثلين حكوميين سواء من تونس او الدول العربية الكبرى واستضافة صحفيين وناشط في حقوق الانسان وعضو مجلس شعب فقط لمناقشة هذا الموضوع المرتبط والمتعلق بشكل رئيس بالحكومات العربية علماً ان الشخصية التونسية التي استضيفت في الحلقتين هي نفسها الصحفي (برهان بسيس) انظر جدول رقم (_6-2) وجدول رقم (7-5). كما يسجل المؤلف على هذا البرنامج نفس ما سجله على برنامج الاتجاه المعاكس في عدم توفيقه في اختيار جنسيات ضيوفه وعناوينهم الوظيفية وتناسبها مع الموضوعات المتناولة. على سبيل المثال الحلقة التي تناول فيها البرنامج موضوع (ضريبة العراق بين صناديق الاقتراع واستمرار العنف) فهي خلت من استضافة شخصية تمثل الحكومة العراقية هذا من جهة واستضافة ثلاث شخصيات اجنبية بريطانيين ومصري مع عراقي واحد مقيم خارج البلد لمناقشة هذا الموضوع من جهة اخرى. وايضاً الحلقة التي تناولت موضوع (عرض بن لادن للدول الغربية) فقد تم في هذه الحلقة استضافة ثلاث شخصيات بريطاني وفرنسي وعربي لم يعلن مقدم البرنامج جنسيته لمناقشته ولم يكن احد من بين الضيوف ممثلاً عن حكومة غربية لمعرفة رأيها حول العرض علماً ان عرض بن لادن جاء للحكومات الغربية كما ان استضافة شخص عربي واقحامه في موضوع لا علاقة له به يمثل نقطة سلبية على البرنامج في اختيار ضيوفه الا اذا اراد المعد الايحاء بأن عرض بن لادن هو عرض عربي ! انظر جدول رقم (6-2).

اما برنامج (حوار مفتوح) من خلال (12) حلقة تم دراستها ظهر ان فئتي (ممثل حكومي) و(اخرى) جاءتا بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددهن (5) تكرارات لكل فئة من اصل(25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (20) في حين جاءت بالمرتبة الثانية فئتي (صحفي)و(شخصية دينية) إذ بلغ عددهن (4) تكرارات لكل فئة من اصل (25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (16) لكل فئة تلتهما فئة (3) تكرارات من اصل(25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (12) وجاءت فئة (محلل

سياسي) بالمرتبة الرابعة إذ بلغ عددها تكرارين من اصل (25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (8) في حين جاءت فئتي (مفكر) و (باحث علمي) بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عددهن تكرار واحد لكل فئة من اصل(25) تكرار ونسبة مئوية بلغت (4) لكل فئة، اما فئتي (أستاذ جامعي) و(خبير اقتصادي) فلم تظهر في آية حلقة من حلقات البرنامج. كما يظهر من جدول رقم (6). وهذا يدل ان البرنامج دائماً ما يسعى الى استضافة ممثلين حكوميين للحصول على رأي او معلومة رسمية حول الموضوع الذي يتم تناوله لكن يسجل عليه عدم استضافته لاساتذة جامعيين لاسيما ان الكثير من الموضوعات التي تناولها البرنامج كان بالامكان استضافة استاذ جامعي لمعرفة رأي اكاديمي حولها. انظر جدول رقم (6-3) ويسجل على البرنامج نفس ما سجل على برنامجي (الاتجاه المعاكس) و(اكثر من رأي) في عدم توفيقه في اختيار ضيوفه احياناً لعدم تناسبها مع الموضوع الذي يتم تناوله في البرنامج على سبيل المثال الحلقة التي تناولت موضوع (محاكمة صدام حسين) إذ تم استضافة فلسطيني وهو معارض لمحاكمة صدام حسين وقد اشار المؤلف الى استضافة (فلسطيني) في برنامج الاتجاه المعاكس حول نفس الموضوع (محاكمة صدام حسين) وهو كان معارض ايضاً لمحاكمة صدام حسين وهنا يضع المؤلف التساؤل الاتي هل هي صدفة اختيار فلسطيني لمناقشة نفس الموضوع (محاكمة صدام حسين) وفي برنامجين مختلفين ؟ كذلك استضاف البرنامج لمناقشة هذا الموضوع ضيفاً اخر وهو مصري في حين ان قضية (محاكمة صدام حسين) قضية داخليه تخص بلد (العراق) وكان بامكان المعد ان يسعى الى استضافة شخصيات عراقية حكومية وحتى شعبية وان كان الافرض استضافة شخصيات حكومية.

ايضاً الحلقة التي تناولت موضوع (السلطة في الوطن العربي) إذ تم استضافة ثلاث صحفيين مصريين وكاتب بحريني لمناقشة الموضوع وكان الافرض استضافة شخصيات حكومية من دول عربية مختلفة. انظر جدول رقم (6-3) وجدول رقم (7-6).

ومن خلال (12) تم دراستها من برنامج (الشريعة والحياة) ظهر ان فئة (شخصية دينية) هي الوحيدة في البرنامج إذ بلغ عددها (14) تكرار من اصل (14) تكرار ونسبة مئوية

بلغت (100) في حين غابت كل الفئات الاخرى عن البرنامج كما يظهر من جدول رقم (6)، وهذا يدل ان هذا البرنامج من البرامج الحوارية الدينية وهذا لا يتفق معه الباحث لاسيما ان الموضوعات التي يتناولها البرنامج كان نصفها (سياسي) والنصف الاخر (ديني) كما سبق ذكر ذلك في تحليل فئة (موضوع الحوار) والذي دعى المؤلف الى عد هذا البرنامج من ضمن البرامج الحوارية الدينية – السياسية. انظر جدول رقم (6-4) ويسجل على البرنامج استضافته لضيف دائم هو الشيخ (يوسف القرضاوي) انظر جدول رقم (7-7) وهذا يثير اكثر من تساؤل:-

لماذا الشيخ (يوسف القرضاوي) ضيف دائم على البرنامج ؟

هل هناك اتفاق بين القناة وبين الشيخ (يوسف القرضاوي) لاستضافته بشكل يكاد يكون دائم في هذا البرنامج ؟

هل يملك الشيخ (يوسف القرضاوي) اسهماً في القناة من شروطها ان يكون ضيفاً دائماً واستخدامه القناة لترويج فتاواه واجتهاداته ؟

هل تتبنى قناة الجزيرة مواقف الشيخ (يوسف القرضاوي) ؟ أم يتبنى هو مواقفها ؟

ويسجل على البرنامج عدم استضافته لشخصية شيعية دينية عراقية لمناقشة الموضوعات التي تناولت الشأن العراقي وهذا فيه (ايحاء) يتنافى مع الموضوعية برأي الباحث كما سجل الباحث (ايحاء) آخر في حلقة تناولت موضوع (التنافر المذهبي) عندما استضاف شخصية شيعية سعودية وهي المرة الوحيدة التي تم استضافة شخصية شيعية فيها من اصل (12) حلقة تم دراستها للتكلم حول هذا الموضوع انظر جدول رقم (6-4) وجدول رقم (7-7).

اما برنامج (بلا حدود) من خلال (12) حلقة تم دراستها ظهر ان فئة اخرى جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (7) تكرارات من اصل (13) تكرار ونسبة مئوية بلغت (53.8) تلتها فئة (باحث علمي) بثلاث تكرارات من اصل (13) تكرار ونسبة مئوية بلغت (23.07) في حين جاءت الفئات (ممثل حكومي) و(إستاذ جامعي) و(محلل سياسي) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عددها تكرار واحد لكل فئة من اصل (13) تكرار ونسبة مئوية بلغت (7.69) لكل فئة اما

فئات (مفكر)و(كاتب)و(صحفي)و(خبير اقتصادي) و(شخصية دينية) لم تظهر في آية حلقة من حلقات البرنامج انظر جدول رقم (6-5). وهذا يرجع الى ان الموضوعات التي تناولها البرنامج لا تتناسب وهذه العناوين الوظيفية كما يظهر من جدول رقم (6) ويسجل على البرنامج في بعض حلقاته عدم اختياره لجنسية الضيف المناسبة لمناقشة الموضوع الذي تناوله البرنامج على سبيل المثال موضوع (الأزمات النفسية التي يسببها الاحتلال للعراقيين) إذ استضاف (باحث علمي سوري) وكان بالامكان استضافة (باحث علمي عراقي) مقيم داخل العراق. للكلام حول هذا الموضوع وهو الافرض والاصح. كذلك موضوع (الاوضاع الصحية للعراقيين والفلسطينيين في ظل الاحتلال) إذ تم استضافة (باحث علمي سوري)!!

وكان الاصح والافرض استضافة (باحث علمي فلسطيني وباحث علمي عراقي) مقيمان داخل بلديهما للكلام حول الموضوع احياناً لا يتم اختيار العنوان الوظيفي المناسب لمناقشة الموضوع الذي يتناوله البرنامج مثل الحلقة التي تناولت موضوع (القمة العربية.. تأخر انعقادها والأمال المعقودة عليها) إذ استضاف مصطفى الفقي وهو عضو في مجلس الشعب المصري وهذه الشخصية نفسها ضيفها برنامج اكثر من رأي في احدى حلقاته وموضوعها (تأجيل القمة العربية) وكأنه لا يوجد غير مصطفى الفقي يناقش مثل هذه الموضوعات المتعلقة بالقمة العربية التي عقدت في تونس وكان الافرض لو ضيف البرنامج اكثر من شخصية حكومية عربية للكلام حول الموضوع. انظر جدول رقم (6-5) وجدول رقم (7-8) ومن مجموع البرامج التي تم دراستها ظهر للباحث ان فئة (اخرى) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (25) تكرار من اصل (118) ونسبة مئوية بلغت (21.18)، تلتها فئة (شخصية دينية) إذ بلغ عددها (20) تكرار من اصل (118) ونسبة مئوية بلغت (16.94) في حين جاءت فئة (صحفي) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عددها (16) تكرار من اصل (118) ونسبة مئوية بلغت (13.55) تلتها فئة (ممثل حكومي) إذ بلغ عددها (15) تكرار من اصل (118) ونسبة مئوية بلغت (12.71) وجاءت فئة (باحث علمي) بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عددها (14) تكرار من اصل (118) تكرار ونسبة مئوية بلغت (11.86) تلتها فئات

(مفكر) و(كاتب)و (محلل سيساي) إذ بلغ عددها (7) تكرارات لكل فئة من اصل (118) ونسبة مئوية بلغت (5.93) لكل فئة في حين غابت فئة (خبير اقتصادي) من كل البرامج الحوارية الحية (عينة الدراسة) كما يظهر من جدول رقم (6). ويدل هذا ان تلك البرامج تسعى لاستضافة شخصيات من كافة الاختصاصات لمناقشة الموضوعات التي تتناولها وهذه نقطة ايجابية تسجل للبرامج وللقناة. ولكن يسجل عليها عدم توقيتها في اختيار الجنسيات والعناوين الوظيفية التي تتناسب مع الموضوعات التي تتناولها انظر الجداول (1-6)(2-6)(3-6)(4-6)(5-6) (4-7) (5-7) (6-7)(7-7)(8-7)

جدول رقم (6) (*)

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئة

(العناوين الوظيفية للشخصيات المستضافة) لمجموع البرامج الحوارية الحية

اسم البرنامج	العناوين الوظيفية للشخصيات المستضافة	ت	%
الاتجاه المعاكس	مفكر	5	20
	كاتب	2	8
	ممثل حكومي	2	8
	أستاذ جامعي	1	4
	صحفي	4	16
	محلل سياسي	1	4
	خبير اقتصادي	صفر	صفر
	باحث علمي	6	24
	شخصية دينية	1	4
	اخرى	3	12
	المجموع	25	100
اكثر من رأي	مفكر	1	2.43
	كاتب	2	4.87
	ممثل حكومي	7	17.07
	استاذ جامعي	5	12.19
	صحفي	8	19.51
	محلل سياسي	3	7.31
	خبير اقتصادي	صفر	صفر
	باحث علمي	4	9.75

(*) في هذا الجدول كانت للمؤلف فرصة في تأشير اكثر من تكرار ضمن الحلقة الواحدة الأمر الذي يجعل عدد التكرارات يتجاوز اجمالي عدد الحلقات التي تم دراستها في تلك البرامج.

	شخصية دينية	1	2.43
	اخرى	10	24.39
	المجموع	41	100
بلا حدود	مفكر	صفر	صفر
	كاتب	صفر	صفر
	ممثل حكومي	1	7.69
	أستاذ جامعي	1	7.69
	صحفي	صفر	صفر
	محلل سياسي	1	7.69
	خبير اقتصادي	صفر	صفر
	باحث علمي	3	23.07
	شخصية دينية	صفر	صفر
	اخرى	7	53.84
	المجموع	13	100
مجموع البرامج	مفكر	7	5.93
	كاتب	7	5.93
	ممثل حكومي	15	12.71
	استاذ جامعي	7	5.93
	صحفي	16	13.55
	محلل سياسي	7	5.93
	خبير اقتصادي	صفر	صفر
	باحث علمي	14	11.86
	شخصية دينية	20	16.94
	اخرى	25	21.18
	المجموع	118	100

جدول رقم(6-1)

يبين عناوين حلقات برنامج (الاتجاه المعاكس)

وجنسيات ضيوفه وعناوينهم الوظيفية.

اسم البرنامج	عنوان الحلقة	جنسية ضيف الحلقة	عنوانه الوظيفي
الاتجاه المعاكس	الصمت العربي	عراقي	مفكر
		عراقي	كاتب
	الجمعيات الخيرية	سعودي	أستاذ جامعي
		كويتي	صحفي
	الأوضاع في السودان	سوداني	وزير سابق
	جماعات العنف	جزائري	كاتب
		مصري	باحث علمي
	وحدة عربية	سوري	صحفي
		عراقي	باحث علمي
	السجون العربية	مصري	وزير سابق
		مصري	باحث علمي
	مستقبل مشاريع الإصلاح	فلسطيني	مفكر
		مصري	باحث علمي
	حوار الأديان	بوسني	مفتي عام
		مصري	باحث علمي
	مراكز البحوث والدراسات الغربية	مصري	باحث علمي
		تونسي	صحفي
	محاكمة صدام حسين	فلسطيني	مفكر
		عراقي	سجين سياسي
	المعايير الإعلامية في العالم	جنوب افريقي	صحفي
		بريطاني	ناطق عسكري
		-----	مفكر
		------	صحفي
	التمديد للرئيس لحود	لبناني	وزير
		لبناني	مفكر

جدول رقم (6-2)

يبين عناين حلقات برنامج (اكثر من رأي)

وجنسيات ضيوفه وعناوينهم الوظيفية

اسم البرنامج	عنوان الحلقة	جنسية ضيف الحلقة	عنوانه الوظيفي
اكثر من رأي	تأجيل القمة العربية	فلسطيني	صحفي
		سوري	صحفي
		تونسي	صحفي
		مصري	عضو مجلس شعب
	عرض بن لادن للدول الغربية	بريطاني	سفير سابق
		---	مفكر
		فرنسي	محلل سياسي
	العراق بين بريمر والأمم المتحدة	امريكي	عضو حزب
		عراقي	محلل سياسي
		عراقي	مهندس
		عراقي	عضو مجلس الحكم
	واشنطن بين الكلام المعسول للعرب والضمانات لاسرائيل	فلسطيني	مفوض فلسطيني
		امريكي	استاذ جامعي
		اسرائيلي	استاذ جامعي
	قمة تونس بين اعلان النوايا وجدية الاصلاح	تونسي	صحفي
		سعودي	صحفي
		مصري	صحفي
		سوري	ناشط بحقوق الانسان
	معاناة الفلسطينيين بين الصمت الدولي والتقاعس العربي	فلسطيني	صحفي
		فلسطيني	عضو الجبهة الشعبية
		فلسطيني	عضو حركة حماس
	العراق على اعتاب الانعتاق أم الانتداب	عراقي	وزير
		عراقي	كاتب
		عراقي	رجل دين

	مشروع شارون للانسحاب من غزة	فلسطيني اسرائيلي فلسطيني مصري	مستشار حكومي ناطق رسمي صحفي باحث علمي
	ضريبة العراق بين صناديق الاقتراع واستمرار العنف	بريطاني مصري عراقي بريطاني	امين عام مؤسسة ناطق رسمي صحفي باحث علمي
	حوار الاديان والاعتذار المعلق للمسلمين	مصري اسباني مصري	باحث علمي استاذ جامعي باحث علمي
	ازمة دارفور بين وعود الحكومة ومجلس الامن	سوداني سوداني سوداني	عضو مفاوض مسؤول في حركة تحرير السودان استاذ جامعي

جدول رقم (6-3)

يبين عناوين حلقات برنامج (حوار مفتوح)

وجنسيات ضيوفه وعناوينهم الوظيفية

اسم البرنامج	عنوان الحلقة	جنسية ضيف الحلقة	عنوانه الوظيفي
حوار مفتوح	مصادمات عنيفة في العراق	عراقي	رجل دين
		عراقي	عضو مجلس الحكم
		عراقي	عضو هيئة
	واقع القيادات الحزبية العربية	مصري	امين عام نقابة
		مصري	امين عام حزب
		فلسطيني	مفكر
	الرئيس السوري والأوضاع العربية	سوري	رئيس دولة
	سياسة امريكا وحلفائها في المنطقة العربية	عراقي	خبير علمي
		امريكي	مدير منتدى
		جزائرية	كاتبه
		اردني	صحفي
	يوم الغضب العربي	عراقي	رجل دين
		فلسطيني	رجل دين
		فلسطيني	امين عام حركة
	القمم العربية واتخاذ القرارات فيها	لبناني	رئيس دولة سابق
	ابعاد وخلفيات العنف في المنطقة العربية	سعودي	كاتب
		سوري	محلل سياسي
	العلاقات التركية العربية	تركي	وزير
		تركي	مرشح امين عام
	استراتيجية الأمن القومي الايراني	ايراني	امين عام
		ايراني	محلل سياسي

	السلطة في الوطن العربي	مصري مصري مصري بحريني	صحفي محامي صحفي كاتب
	التحـدي الامنـي بعـد نقـل الـسلطة للعراقيين	عراقي	نائب رئيس دولة
	محاكمة صدام حسين	فلسطيني مصري	صحفي صحفي

جدول رقم (6-4)

يبين عناوين حلقات برنامج (الشريعة والحياة)

وجنسيات ضيوفه وعناوينهم الوظيفية

اسم البرنامج	عنوان الحلقة	جنسية ضيف الحلقة	عنوانه الوظيفي
الشريعة والحياة	علماء المسلمين بعد عام من احتلال العراق	عراقي	رجل دين
	الربط بين القضيتين العراقية والفلسطينية	عراقي عراقي	عضو هيئة عضو هيئة
	الجهاد والاجتهاد وضرورة التوازن بينهما	مصري	رجل دين
	مبررات تغير الفتوى ج3	مصري	رجل دين
	المسلمون والعنف السياسي ج1	مصري	رجل دين
	المسلمون والعنف السياسي ج2	مصري	رجل دين
	الإسلام وعلاقته بالديمقراطية	مصري	رجل دين
	قضايا العنف والحاكمية	مصري	رجل دين
	الحوار الإسلامي المسيحي	مصري	رجل دين
	الفرقة الناجية	عراقي	عضو هيئة
	الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين	مصري	رجل دين
	التنافر المذهبي	سعودي	داعية

جدول رقم (6-5)

يبين عناوين حلقات برنامج (بلا حدود)

وجنسيات ضيوفه وعناوينهم الوظيفية

اسم البرنامج	عنوان الحلقة	جنسية ضيف الحلقة	عنوانه الوظيفي
بلا حدود	معركة بغداد وسقوط النظام العراقي ج2	عراقي عراقي	ضابط عسكري سابق ضابط عسكري سابق
	ردود الفعل على شهادة فريد عبدالخالق	مصري	عضو جماعة
	اللغة العربية وأثرها على وحدة الأمة	اردني	وزير سابق
	الازمات النفسية التي يسببها الاحتلال للعراقيين	لبناني	باحث علمي
	الأزمة بين جماعات العنف والسلطة السعودية	سعودي	داعية
	القمة العربية.. تأخر انعقادها والأمال المعقودة عليها	مصري	عضو مجلس شعب
	صمت عالمي ازاء ما يواجهه الفلسطينيون	دنماركي	مفوض عام
	العلماء العرب	مصري	استاذ جامعي
	الغذاء الملوث	سوري	باحث علمي
	مستقبل الأمن والاستقرار في الخليج العربي	سعودي	محلل سياسي
	الاوضاع الصحية للعراقيين والفلسطينيين في ظل الاحتلال	سوري	باحث علمي
	نصير شمه وعلاقة موسيقاه بقضايا الامة	عراقي	موسيقار

و- موقف الشخصيات المستضافة

من خلال (12) تم دراستها من برنامج (الاتجاه المعاكس) ظهر ان البرنامج استضاف شخصيات حكومية وغير حكومية إذ بلغ عدد تكرارات فئة (الشخصيات الحكومية) التي تم استضافتها في البرنـامج (3) تكـرارات مـن اصـل (23) تكـرار ونـسبة مئويـة بلغـت (13.04) في حـين كـان عـدد تكـرارات فئـة (الشخصيات غير الحكومية) (20) تكرار من اصل (23) تكرار ونسبة مئوية بلغـت (86.95)، كـما يظهـر من جدول رقم (7-1)، إذ يلاحظ من خلال هذه النسب ان البرنامج يركز بالدرجـة الاولى عـلى استـضافة شخصيات غير حكوميـة وهـذا يرجـع بـرأي الباحـث ان تلـك الشخـصيات لا توجـد رسـمية في ارائهـا او معلوماتها مما يساعد في ان تتكلم بشكل فيه قليل من التحفظ حول الموضوع الـذي يـتم تناولـه وهـذا يساعد في تفعيل البرنامج وزيادة الاثارة والحماس لدى الضيوف وهي طبيعة يـسعى مقـدم البرنـامج الى تحقيقها في برنامجه وتعتبر من اهم غاياته حتى سمي هذا البرنامج اعلامياً (صراع الديكة) كما سـبق ان تم ذكره. وما تقدم لا يمكن تحقيقه بشكل مماثل مع الشخصيات الحكومية التي دائماً ما تكون متحفظة في تناولها للرأي والمعلومة حول الموضوع الذي يتم تناولـه لان كـل كلمـة او تـصريح او رأي او معلومـة تحسب عليها. كذلك يرجع الى رفض الكثير من الشخصيات الحكومية الظهور في البرنامج كما سـبق ذكـر ذلك عند تحليـل فئـة (شـكل الحـوار) ومـن الجـدول رقـم (7-2) يتبـين ان برنـامج (الاتجـاه المعـاكس) يستضيف شخصيات مقيمة داخل البلد وخارج البلد بنسب متوازنـة إذ بلـغ عـدد الشخـصيات المقيمـة داخل بلدانها التي تم استضافتها (12) تكرار من اصل (23) تكرار ونسبة مئوية بلغـت (52.17) في حـين كان عدد الشخصيات المقيمة خارج بلدانها التي تم استضافتها (11) تكرار من اصل (23) تكـرار ونـسبة مئوية بلغت (47.82).

ومن جدول رقم (7-3) ظهر ان فئة (موقف الشخصيات المستضافة) في البرنامج ظهر فيها ان فئة (معارض) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (12) تكرار مـن اصـل (23) تكـرار ونـسبة مئويـة بلغـت (52.17) تلتهـا فئـة (مؤيـد) إذ بلـغ عـددها (10) تكـرارات مـن اصـل (23)

تكرار ونسبة مئوية بلغت (43.47)، في حين جاءت فئة (محايد) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عـددها تكـرار واحـد من اصل (23) تكرار ونسبة مئوية بلغت (4.34)، وتعزى هـذه النـسب في هـذا البرنـامج بـرأي المؤلـف الى طبيعة البرنامج الذي غالباً ما يستضيف شخصية مؤيدة وشخصية معارضة لتفعيل النقـاش حـول الموضـوع الذي يتم تناوله هذا من جهة اخرى خـلال (12) حلقـة تـم دراسـتها مـن هـذا البرنـامج ظهـر غيـاب احـد الضيوف من احدى الحلقات كما استضاف اكثر من شخصيتين في حلقة أخرى آدت الى ظهـور فئـة (محايـد) انظر جدول رقم (7-4).

اما جدول رقم (7) فيظهر ان (الشخصيات المؤيدة) غالباً ما تكون (شخصيات غير حكومية) إذ بلـغ عـددها (9) تكرارات من اصل (10) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (90)، في حين ان (الشخصيات الحكومية المؤيدة) جاءت بتكرار واحد من اصل (10) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (10)، وهذا يدل ان الشخصيات الحكومية التي يتم استضافتها غالباً ما تكون غير مؤيدة لموقف القناة حول الموضوع الذي يتم تناوله.

ويظهر جدول رقم (7) ايضاً ان فئة (الشخـصيات المعارضـة غـير الحكوميـة) جـاءت بالمرتبـة الأولى إذ بلـغ عددها (10) تكرارات من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (83.33)، تلتها فئة (الشخـصيات المعارضـة الحكومية) إذ بلغ عددها تكرارين من اصل (12) ونسبة مئوية بلغـت (16.66)، وتعـزى هـذه النـسب الى قلة عدد الشخصيات الحكومية المستضافة انظر جدول رقم (7-1)

اما فئة (الشخصيات المحايدة غير الحكومية) فقد جاءت بالمرتبة الأولى إذ بلغ عددها تكرار واحد من اصـل تكرار واحد ونـسبة مئويـة بلغـت (100) وهـذا يرجـع ان احـدى حلقـات برنـامج (الاتجـاه المعـاكس) تـم استضافة اكثر من شخصيتين فيها.

ومن جدول رقم (7) يظهر ان فئة (الشخصيات المؤيدة داخل البلد) جاءت بالمرتبـة الأولى إذ بلـغ عـددها (6) تكـرارات مـن اصـل (10) تكـرارات ونـسبة مئويـة بلغـت (60)، في حـين جـاءت

فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد) بالمرتبة الثانية إذ بلغ عددها (4) تكرارات من اصل (10) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (40).

جدول رقم (7) يظهر ايضاً ان فئة (الشخصيات المعارضة خارج البلد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (7) تكرارات من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (58.33)، تلتها فئة (الشخصيات المعارضة داخل البلد) إذ بلغ عددها (5) تكرارات من اصل (12) ونسبة مئوية بلغت (41.66). ويظهر ما تقدم ان فئة (الشخصيات المؤيد داخل البلد) وفئة (الشخصيات المعارضة داخل البلد) جاءت نسبتهما متوازنة تقريباً في حين ان فئة (الشخصيات المعارضة خارج البلد) جاءت اكثر عدداً من فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد).

ومن خلال (12) تم دراستها من برنامج (اكثر من رأي) ظهر ان البرنامج استضاف ايضاً شخصيات حكومية وغير حكومية، إذ بلغ عدد تكرارات الشخصيات غير الحكومية التي تم استضافتها في البرنامج (35) تكرار من اصل (41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (85.36) في حين كان عدد تكرارات الشخصيات الحكومية (6) تكرارات من اصل(41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (14.63)، كما يظهر من جدول رقم (7-1) إذ يلاحظ من خلال هذه النسب ان برنامج (اكثر من رأي) يركز بالدرجة الاولى ايضاً على استضافة شخصيات غير حكومية وهذا يرجع برأي الباحث الى نفس الاسباب التي سبق ذكرها.

ومن الجدول رقم (7-2) يظهر ان برنامج (اكثر من رأي) استضاف شخصيات مقيمة داخل بلدانها واخرى مقيمة خارج بلدانها إذ بلغ عدد فئة (الشخصيات المقيمة داخل بلدانها) (29) تكرار من اصل (41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (70.73)، في حين بلغ عدد فئة (الشخصيات المقيمة خارج بلدانها) (12) تكرار من اصل (41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (29.26)، وتظهر هذه النسب ان البرنامج يركز بالدرجة الاولى على استضافة شخصيات مقيمة داخل بلدانها، ويعزى هذا الى ما تمتلكه تلك الشخصيات من معلومات حول الاحداث والقضايا الداخلية بسبب قربها منها ومساسها بها.

اما جدول رقم (7-3) فيظهر ان فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (معارض) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (19) تكرار من اصل (41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (46.34)، تلتها فئة (مؤيد) إذ بلغ عددها (16) تكرار من اصل (41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (39.02) في حين جاءت فئة (محايد) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عددها (6) تكرارات من اصل (41) تكرار ونسبة مئوية بلغت (14.63) ويلاحظ من خلال هذه النسب ان البرنامج غالباً ما يستضيف شخصيات مؤيدة ومعارضة وبنسب متوازنة لمناقشة الموضوع الذي يتم تناوله في حين ان الشخصيات المحايدة قليلة الظهور في هذا البرنامج وهذا يعزى برأي االمؤلف الى محاولة المعد والمقدم تفعيل الحوار والحصول على اراء مختلفة تضفي اثارة وتشويق وحماس على البرنامج، انظر جدول رقم (7-5).

جدول رقم (7) يبين ان (الشخصيات المؤيدة) غالباً ما تكون (غير حكومية) إذ بلغ عددها (14) تكرار من اصل (16) ونسبة مئوية بلغت(87.5)، في حين تلتها فئة (الشخصيات الحكومية المؤيدة)، إذ بلغ عددها تكرارين من اصل (16) تكرار ونسبة مئوية بلغت (12.5)، وهذا يدل ان الشخصيات الحكومية التي يتم استضافتها غالباً ما تكون غير مؤيدة لموقف القناة حول الموضوع الذي يتم تناوله.

ويظهر جدول رقم (7) ايضاً ان فئة (الشخصيات المعارضة غير الحكومية) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (15) تكرار من اصل (19) تكرار ونسبة مئوية بلغت (78.94)، تلتها فئة (الشخصيات المعارضة الحكومية)، إذ بلغ عددها (4) تكرارات من اصل (19) تكرار ونسبة مئوية بلغت (21.05)، وتعزى هذه النسب، الى قلة عدد الشخصيات الحكومية المستضافة انظر جدول رقم (7-1).

اما فئة (الشخصيات المحايدة غير الحكومية) فكانت هي الفئة الوحيدة إذ بلغ عددها (6) تكرارات من اصل(6) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (100).

ومن نفس الجدول رقم (7) يظهر ان فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (9) تكرارات من اصل (16) تكرار ونسبة مئوية بلغت (56.25)، تلتها

(فئـة الشخـصيات المؤيـدة داخـل البلـد) إذ بلـغ عـددها (7) تكـرارات مـن اصـل (16) ونـسبة مئويـة بلغت (43.75)، ويلاحظ من خلال هذه النـسب انهـا متوازنـة وهـذا يرجـع الى محاولـة معـد البرنـامج الى القول ان هناك من يؤيـد موقـف القنـاة مـن شخـصيات مقيمـة داخـل بلـدانها كـذلك شخـصيات مقيمـة خارجها.

فئة (الشخصيات المعارضة داخل البلد) كانت الفئـة الوحيـدة إذ بلـغ عـددها (19) تكـرار مـن اصـل (19) تكرار ونسبة مئوية بلغت (100)، في حين غابت تماماً فئـة (الشخـصيات المعارضـة خـارج البلـد. مـن هـذه النسب يلاحظ ان كل الشخصيات المقيمة داخل بلدانها هي معارضة لموقف القناة.

اما فئتي (الشخـصيات المحايـدة داخـل البلـد وخـارج البلـد) فقـد تقاسـمتها النـسبة إذ بلـغ عـددهن (3) تكرارات لكل فئة من اصل (6) تكـرارات ونـسبة مئويـة بلغـت (50) لكـل فئـة. ويظهـر مـا تقـدم ان فئـة (الشخصيات المعارضة داخل البلد) جاءت نسبتها اكـثر عـدد مـن فئـة (الشخـصيات المؤيـدة خـارج البلـد) جاءت نسبتها اكثر عدد من فئة (الشخـصيات المعارضـة خـارج البلـد) وفئـة (الشخـصيات المحايـدة خـارج البلد).

اما برنامج (حوار مفتوح) من خلال (12) حلقة تـم دارسـتها ظهـر ان استـضاف شخـصيات حكوميـة وغـير حكومية، إذ بلغ عدد تكرارات فئة (الشخصيات غير الحكومية) (15) تكـرار مـن اصـل (17) تكـرار ونـسبة مئوية بلغت (88.23) في حين كان عدد تكرارات فئة (الشخصيات الحكومية) تكرارين من اصل (17) تكرار ونسبة مئوية بلغت (11.76)، كما يظهـر مـن جـدول رقـم (7-1)، إذ يلاحـظ مـن خـلال هـذه النـسب ان البرنامج يركز بالدرجة الاولى على استضافة (شخصيات غير حكومية) وهـذا يرجـع الى نفـس الاسـباب التـي سبق ذكرها.

الجدول رقم (7-2) يبين ان البرنامج يركز بالدرجـة الاولى عـلى استـضافة (شخـصيات مقيمـة داخل بلدانها) إذ بلغ عددها (13) تكرار من اصل (17) تكرار ونسبة مئويـة بلغـت (76.47) في حين ان فئة (الشخـصية المقيمـة خـارج بلـدانها) المستـضافة في البرنـامج بلـغ عـددها (4)

تكرارات من اصل (17) ونسبة مئوية بلغت (23.52)، وتعزى هذه النسب الى نفس الأسباب التي سبق ذكرها.

اما جدول رقم (7-3) فيظهر ان فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (مؤيد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (11) تكرار من اصل (17) تكرار ونسبة مئوية بلغت (64.70)، تلتها فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (معارض)، إذ بلغ عددها (6) تكرارات من اصل (17) تكرار ونسبة مئوية بلغت (35.29)، في حين غابت فئة (موقف الشخصيات المستضافة)(محايد) في هذا البرنامج،ويلاحظ من خلال هذه النسب ان البرنامج غالباً ما يركز على استضافة شخصيات مؤيدة لموقف القناة كذلك يستضيف شخصيات معارضة لموقف القناة احياناً لتفعيل الحوار واعطاءه اثارة وتشويقاً وجذابية ويسجل على البرنامج ان الحلقات التي يستضيف فيها اكثر من شخصيتين غالباً ما تكون الشخصيات المؤيدة هي الاكثر عدد. انظر جدول رقم (7-6).

جدول رقم (7) يبين ان (الشخصيات المؤيدة) هي (شخصيات غير حكومية) فقط إذ بلغ عددها (11) تكرار من اصل (11) تكرار ونسبة مئوية بلغت (100) وهذا يدل ان الشخصيات الحكومية التي يتم استضافتها على قلتها غالباً ان لم تكن كلها معارضة. انظر جدول رقم (7-1)

ويظهر الجدول رقم (7) ايضاً ان فئة (الشخصيات المعارضة غير الحكومية) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (4) تكرارات من اصل (6) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (66.66) تلتها فئة (الشخصيات المعارضة الحكومية) إذ بلغ عددها تكرارين من اصل (6) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (33.33) في حين غابت فئة (الشخصيات الحكومية وغير الحكومية المحايدة).

ومن جدول رقم (7) كذلك يظهر ان فئة (الشخصيات المؤيدة داخل البلد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (7) تكرارات من اصل (11) تكرار ونسبة مئوية بلغت (63.63) تلتها فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد) إذ بلغ عددها (4) تكرارات من اصل (11) تكرار

ونسبة مئوية بلغت (36.36)، في حين ان فئة (الشخصيات المعارضة داخل البلد) جاءت الوحيدة إذ بلغ عددها (6) تكرارات من اصل (6) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (100). ويظهر ما تقدم ان فئة (الشخصيات المؤيدة داخل البلد) وفئة (الشخصيات المعارضة داخل البلد) جاءت نسبتهما متوازنة تقريباً في حين ظهرت فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد) وغابت فئة (الشخصيات المعارضة خارج البلد).

ومن خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (الشريعة والحياة) ظهر ان البرنامج لم يستضف اية شخصية حكومية واقتصر ضيوفه على شخصيات غير حكومية إذ بلغ عددها (8) تكرارات من اصل (8) ونسبة مئوية بلغت (100)، كما يظهر من جدول رقم (7-1)، ويرجع هذا الى طبيعة هذا البرنامج الذي صنفه الباحث من البرامج الحوارية الدينية – السياسية كما سبق ذكر ذلك كذلك ان كل ضيوفه هم من رجال الدين الذين ليس لديهم أي منصب حكومي انظر جدول رقم (7-7).

اما الجدول رقم (7-2) فيظهر ان البرنامج يستضيف شخصيات مقيمة داخل البلد وخارج البلد إذ بلغ عدد فئة (الشخصيات المقيمة خارج البلد) (5) تكرارات من اصل (8) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (62.5) في حين تلتها فئة (الشخصيات المقيمة داخل البلد) إذ بلغ عددها (3) تكرارات من اصل (8) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (37.5)، ومن خلال هذه النسب يسعى معد البرنامج الى التنوع في هذه الفئة وهذا يرجع للاسباب التي سبق ذكرها.

والجدول رقم (7-3) يبين ان فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (مؤيد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (7) تكرارات من اصل (8) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (87.5)، تلتها فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (معارض) إذ بلغ عددها تكرار واحد من اصل (8) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (12.5) في حين غابت فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (محايد) ولم تظهر في اية حلقة، وهذا يرجع الى ان الشخصيات المؤيدة تكرر استضافتها في اكثر من حلقة انظر جدول رقم (7-7) وهذه نقطة سلبية تسجل على البرنامج.

اما الجدول رقم (7) فيظهر ان فئة (الشخصيات المؤيدة غير الحكومية) هي الفئة الوحيدة التي تكررت إذ بلغ عددها (7) تكرارات من اصل (7) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (100)، اما فئة (الشخصيات المعارضة غير الحكومية) هي الاخرى كانت الفئة الوحيدة التي تكررت إذ بلغ عددها تكرار واحد من اصل تكرار واحد ونسبة مئوية بلغت (100) في حين غابت تماماً فئتي (الشخصيات المحايدة الحكومية وغير الحكومية).

ومن جدول رقم (7) ايضاً يظهر ان فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد) جاءت المرتبة الاولى إذ بلغ عددها (5) تكرارات من اصل (7) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (71.4)، تلتها فئة (الشخصيات المؤيدة داخل البلد) إذ بلغ عددها تكرارين من اصل (7) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (28.57).

نفس الجدول رقم (7) يظهر ان فئة (الشخصيات المعارضة داخل البلد) هي الوحيدة التي تكررت إذ عددها تكرار واحد من اصل تكرار واحد ونسبة مئوية بلغت (100).

ويظهر ما تقدم ان فئة (الشخصيات المؤيدة داخل البلد) اكثر عدداً من فئة (الشخصيات المعارضة داخل البلد). في حين ظهرت فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد) وغابت فئة (الشخصيات المعارضة خارج البلد).

اما برنامج (بلا حدود) من خلال (12) حلقة تم دراستها ظهر ان هذا البرنامج يركز بالدرجة الاولى على استضافة شخصيات غير حكومية إذ بلغ عددها (5) تكرارات من اصل (6) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (83.33) في حين لم تظهر فئة (الشخصيات الحكومية) الا مرة واحدة من اصل (6) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (16.66) وهذا يرجع الى ان هذا البرنامج تناول العديد من الموضوعات التي لا تحتاج بالضرورة الى رأي او معلومات من شخصية حكومية انظر جدول رقم (6-5) و جدول رقم (7-8).

ومن جدول رقم (7-2) يظهر ان نسبة فئتي (الشخصيات المقيمة داخل البلد وخارج البلد) كانت متساوية إذ بلغ عددهن (3) تكرارات لكل فئة من اصل(6) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (50) لكل فئة.

اما جدول رقم (7-3) فيظهر ان فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (مؤيد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (5) تكرارات من اصل (6) ونسبة مئوية بلغت (83.33)، تلتها فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (محايد) إذ بلغ عددها تكرار واحد من اصل (6) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (16.66) في حين غابت فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (معارض) من اية حلقة من حلقات البرنامج، وهذه النسب تسجل كونها نقطة سلبية على البرنامج وفيها (ايحاء) ان الشخصيات التي يتم استضافتها اما تكون مؤيدة لموقف القناة حول الموضوع الذي يتم تناوله او محايدة على اقل تقدير وليست ضد موقف القناة حتما، هذا من جهة من جهة اخرى هذا النسب تثير التساؤل المشروع هل ان معد البرنامج يتعمد اختيار ضيوف البرنامج من هم مؤيدين لموقف القناة ام يتفق معهم ويتم التخطيط للحوار واعداده مسبقاً. وقد حدث في احدى حلقات البرنامج والتي تناولت موضوع (الازمة بين جماعات العنف والسلطة السعودية) انظر جدول رقم (5-6) ان تلقى البرنامج اتصالاً من اعلامي سعودي يتهم فيه قناة الجزيرة الفضائية بطبخ الحوارات والاعداد المسبق لها وتوجيهها حسب سياسة ومواقف القناة.

والجدول رقم (7) يظهر ان فئة (الشخصيات المؤيدة غير الحكومية) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (4) تكرارات من اصل (5) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (80)، تلتها فئة (الشخصيات المؤيدة الحكومية) إذ بلغ عددها تكرار واحد من اصل (5) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (20)

ومن نفس الجدول رقم (7) يظهر ان فئة (الشخصيات المحايدة غير الحكومية) هي الفئة بلغت (100)، في حين غابت فئتي (الشخصيات المعارضة الحكومية وغير الحكومية) من اية حلقة من حلقات البرنامج.

والجدول رقم (7) يظهر ايضاً ان فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (3) تكرارات من اصل (5) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (60) تلتها فئة

(الشخـصيات المؤيـدة داخـل البلـد) إذ بلـغ عـددها تكـرارين مـن اصـل (5) تكـرارات ونـسبة مئويـة بلغت (40).

نفس الجدول رقم (7) يظهر ان فئة (الشخصيات المحايدة داخل البلد) هي الفئة الوحيدة التي تكـررت إذ بلغ عددها تكرار واحد من اصل تكرار واحد ونسبة مئوية بلغت (100) في حـين غابـت فئـة (الشخـصيات المحايدة خارج البلد) من اية حلقة من حلقات البرنامج كذلك سجل غيـاب لفئتـي (الشخـصيات المعارضـة خارج البلد وداخله) من اية حلقة من حلقات البرنامج ايضاً.

ومن مجموع البرامج يظهر فئة (الشخصيات غير الحكومية) تركزت بالدرجة الاولى إذ بلغ عددها (83) تكرار من اصل (95) تكرار ونسبة مئوية بلغت (87.36) تلتهـا فئـة (الشخـصيات الحكوميـة) إذ بلـغ عددها (12) تكرار من اصل (95) تكرار ونسبة مئوية بلغت (12.63). كـما يظهـر مـن جـدول رقـم (7-1) ويسجل على القناة من خلال هذه النسب افتقاد برامجها الحوارية الحية التي تعتـبر علامـة فارقـة الى رأي رسمي حكومي او معلومات وحقائق تصدر من مـصدر رسـمي في اغلـب حلقاتهـا والموضـوعات التـي يـتم تناولها فيها.

اما الجدول رقم (7-2) فيظهر ان فئة (الشخصيات المقيمة داخل البلد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (60) تكرار من اصل (91) تكرار ونسبة مئوية بلغت (65.93) تلتها فئة (الشخصيات المقيمة خـارج البلـد) إذ بلغ عددها (31) تكرار من اصل (91) تكـرار ونـسبة مئويـة بلغـت (34.06) ويلاحـظ مـن خـلال هـذه النسب ان القناة غالباً ما تستضيف شخـصيات مقيمـة داخـل بلـدانها وهـذا يـسجل للقنـاة كـون ان تلـك الشخصيات هي الاقـدر عـلى تنـاول الاحـداث او القـضايا التـي يـتم تناولهـا لقربهـا منهـا ولامتلاكهـا غالبـاً معلومات اكثر عنها.

والجدول رقم (7-3) يبين ان فئة (موقـف الشخـصيات المسـتـضافة) (مؤيـد) جـاءت بالمرتبـة الاولى إذ بلغ عددها (49) تكرار من اصل (95) تكرار ونسبة مئوية بلغت (51.57) تلتها فئة (موقـف الشخـصيات المسـتـضافة) (معـارض) إذ بلـغ عـددها (_38) تكـرار مـن اصـل (95)

تكرار ونسبة مئوية بلغت (40) في حين جاءت فئة (موقف الشخصيات المستضافة) (محايد) إذ بلغ عددها (8) تكرارات من اصل (95) تكرار ونسبة مئوية بلغت (8.42).

انظر ايضاً الجداول (7-4) و(7-5) و(7-6) (7-7) و(7-8).

ومن خلال هذه النسب يظهر ان الشخصيات المؤيدة التي يتم استضافتها غالباً ما تكون اكثر من الشخصيات المعارضة والمحايدة مجتمعة وهذا يثير اكثر من تساؤل سبق ذكرها.

اما الجدول رقم (7) فيظهر ان فئة (الشخصيات المؤيدة غير الحكومية) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (45) تكرار من اصل (49) تكرار ونسبة مئوية بلغت (91.83) تلتها فئة (الشخصيات المؤيدة الحكومية) إذ بلغ عددها (4) تكرارات من اصل (49) تكرار ونسبة مئوية بلغت (8.16)، ويدل هذا ان الشخصيات المؤيدة لموقف القناة غالباً ما تكون غير حكومية وهذا يطرح تساؤلاً لماذا موقف الشخصيات غير الحكومية من الموضوعات التي يتم تناولها في تلك البرامج الحوارية الحية متفقاً مع موقف القناة ؟ ولماذا غالباً ما تكون الشخصيات الحكومية المؤيدة لموقف القناة قليلة قياساً بالشخصيات غير الحكومية ؟

اما فئة (الشخصيات المعارضة غير الحكومية) فانها جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (30) تكرار من اصل (38) تكرار ونسبة مئوية بلغت (78.94) تلتها فئة (الشخصيات المعارضة الحكومية) إذ بلغ عددها (8) تكرارت من اصل (38) تكرار ونسبة مئوية بلغت (21.05) كما يظهر من جدول رقم (7) ويرجع السبب في هذه النسب.

برأي الباحث الى قلة الشخصيات الحكومية التي تستضاف في تلك البرامج انظر جدول رقم (7-1).

اما فئة (الشخصيات المحايدة غير الحكومية) فتكررت (8) تكرارات من اصل(8) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (100) في حين غابت فئة (الشخصيات المحايدة الحكومية).

وجدول رقم (7) يظهر ايضاً ان فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (25) تكرار من اصل (49) تكرار ونسبة مئوية بلغت (51.02)، تلتها فئة

(الشخصيات المؤيدة داخل البلد) إذ بلغ عـددها (24) تكـرار مـن اصـل)49) تكـرار ونـسبة مئويـة بلغـت (48.97).

اما فئة (الشخصيات المعارضة داخل البلد) جاءت بالمرتبة الاولى إذ بلغ عددها (31) تكـرار مـن اصـل (38) تكرار ونسبة مئوية بلغـت (81.57)، تلتهـا فئـة (الشخـصيات المعارضـة خـارج البلـد) إذ بلـغ عـددها (7) تكرارات من اصل (38) تكرار ونسبة مئوية بلغت (18.42).

في حين ان فئة (الشخصيات المحايدة داخل البلد) جـاءت بالمرتبـة الاولى إذ بلـغ عـددها (5) تكـرارات مـن اصل (8) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (62.5) تلتها فئة (الشخصيات المحايدة خارج البلد) إذ بلـغ عـددها (3) تكرارات من اصل (8) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (37.5).

ويلاحظ من خلال ما تقدم من نسب ان فئة (الشخصيات المؤيدة خارج البلد) كانت اكثر عـدداً تلتهـا فئـة (الشخصيات المعارضة خارج البلد) في حين جاءت فئة (الشخصيات المحايدة خارج البلد) بالمرتبة الثالثة.

بينما يلاحظ ان فئة (الشخصيات المعارضة داخل البلد) كانت اكـثر عـدداً تلتهـا فئـة (الشخـصيات المؤيـدة داخل البلد) في حين جاءت فئة (الشخصيات المحايدة داخل البلد) بالمرتبة الثالثة.

جدول رقم (7-1)[*]

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئات (حكومي) و(غير حكومي) لمجموع البرامج الحوارية الحية.

اسم البرنامج	موقف الشخصيات المستضافة			
	حكومي	%	غير حكومي	%
الاتجاه المعاكس	3	13.04	20	86.95
اكثر من رأي	6	14.63	35	85.36
حوارمفتوح	2	11.76	15	88.23
الشريعة والحياة	صفر	صفر	8	100
بلا حدود	1	16.66	5	83.33
المجموع	12	12.63	83	87.36

جدول رقم (7-2)[**]

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئات (خارج البلد)و(داخل البلد) لمجموع البرامج الحوارية الحية.

اسم البرنامج	موقف الشخصيات المستضافة			
	خارج البلد	%	داخل البلد	%
الاتجاه المعاكس	11	47.82	12	52.17
اكثر من رأي	12	29.26	29	70.73
حوارمفتوح	4	23.52	13	76.47
الشريعة والحياة	5	62.5	3	37.5
بلا حدود	3	50	3	50
المجموع	**31**	**34.06**	**60**	**65.93**

(*) في بعض حلقات البرامج (عينة الدراسة) غابت فئة (موقف الشخصيات المستضافة) فكانت التكرارات الخاصة بهذه الفئة اقل من مجموع التكرارات.

(**) في بعض حلقات البرامج (عينة الدراسة) غابت فئة (موقف الشخصيات المستضافة) فكانت التكرارات الخاصة بهذه الفئة اقل من مجموع التكرارات.

جدول رقم (7-3) (***)

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئات (مؤيد) و(معارض)و(محايد) لمجموع البرامج الحوارية الحية.

اسم البرنامج	موقف الشخصيات المستضافة					
	مؤيد	%	معارض	%	محايد	%
الاتجاه المعاكس	10	43.47	12	52.17	1	4.34
اكثر من رأي	16	39.02	19	46.34	6	14.63
حوارمفتوح	11	64.70	6	35.29	صفر	صفر
الشريعة والحياة	7	87.5	1	12.5	صفر	صفر
بلا حدود	5	83.33	صفر	صفر	1	16.66
المجموع	**49**	**51.57**	**38**	**40**	**8**	**8.42**

(***) في بعض حلقات البرامج (عينة الدراسة) غابت فئة (موقف الشخصيات المستضافة) فكانت التكرارات الخاصة بهذه الفئة اقل من مجموع التكرارات.

جدول رقم (7-7)[*]

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة

بضيوف برنامج (الشريعة والحياة)

اسم البرنامج	اسم الضيف	تكرار	%	جنسيته	تخصصه	موقفه
الشريعة والحياة	احمد حسن الطه	1	7.14	عراقي	رجل دين	مؤيد
	محمد عياش الكبيسي	2	14.28	عراقي	عضو هيئة علماء المسلمين	مؤيد
	محمد بشار الفيضي	1	7.14	عراقي	عضو هيئة علماء المسلمين	مؤيد
	يوسف القرضاوي	8	57.14	مصري	رجل دين	مؤيد
	حسن الصفار	1	7.14	سعودي	داعية	مؤيد

(*) في هذا الجدول كانت للمؤلف فرصة تأشير اكثر من تكرار ضمن الحلقة الواحدة الامر الـذي يجعـل عـدد التكـرارات يتجاوز اجمالي عدد الحلقات التي تم دراستها من هذا البرنامج.

جدول رقم (7-8) (**)

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة

بضيوف برنامج (بلا حدود)

اسم البرنامج	اسم الضيف	تكرار	%	جنسيته	تخصصه	موقفه
بلا حدود	عبدالله جباره	1	7.14	عراقي	ضابط عسكري سابق	
	ثابت العبيدي	1	7.14	عراقي	ضابط عسكري سابق	
	فريد عبدالخالق	1	7.14	مصري	عضو جماعة الاخوان المسلمين	
	ناصر الدين الأسد	1	7.14	اردني	وزير سابق	
	محمد احمد النابلسي	1	7.14	لبناني	باحث علمي	مؤيد
	محمد بن دليم آل دليم القحطاني	1	7.14	سعودي	داعيه	محايد
	مصطفى الفقي	1	7.14	مصري	عضو مجلس شعب	مؤيد
	بيتر هانسن	1	7.14	دنماركي	مفوض عام	مؤيد
	فاروق الباز	1	7.14	مصري	استاذ جامعي	
	باسل الخطيب	1	7.14	سوري	باحث علمي	
	عبدالله النفيسي	1	7.14	سعودي	محلل سياسي	مؤيد
	محمد هيثم الخياط	1	7.14	سوري	باحث علمي	مؤيد
	نصير شمه	1	7.14	عراقي	موسيقار	

ي - التقسيم الجغرافي لقضايا البرنامج

من خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (الاتجاه المعاكس)، ظهر ان فئة (التقسيم الجغرافي لقضايا البرنامج) تركزت بالدرجة الاولى على القضايا (العربية)، إذ بلغ عددها (9) تكرارات من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (75)، تلتها القضايا (العالمية)، إذ بلغ

(**) في هذا الجدول كانت للمؤلف فرصة تأشير اكثر من تكرار ضمن الحلقة الواحدة الامر الذي يجعل عدد التكرارات يتجاوز اجمالي عدد الحلقات التي تم دراستها من هذا البرنامج.

عددها تكرارين من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (16.66)، في حين ان القضايا (الاسلامية)، جاءت بالمرتبة الثالثة، إذ بلغ عددها تكرار واحد من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (8.33)، اما القضايا (المحلية) التي تخص (دولة قطر) فقد غابت تماماً في هذا البرنامج، ويتضح من خلال ما تقدم ان معد البرنامج ركز بشكل كبير على القضايا (العربية) واحتلت المرتبة الاولى في سلم اولويات البرنامج، وهذا يرجع الى اكثر من سبب:-

كون قناة الجزيرة الفضائية بالدرجة الاساس قناة موجهة الى العرب

سخونة الاحداث والقضايا العربية.

معظم مشاهدو القناة من العرب.

بث القناة باللغة العربية فقط.

ويلاحظ من خلال ما تقدم من نسب غياب القضايا (المحلية) في البرنامج وهو ما يؤكد مشكلة (الموقع والمحيط) التي سبق ان ذكرها الباحث في الاطار النظري، إذ يستطيع معد البرنامج ان يتباهى في انه تناول الموضوعات الحساسة في المحيط الذي تبث اليه القناة لكنه يتحفظ في تناول الموضوعات الحساسة في الموقع الذي تنطلق منه القناة. وهذا يثير تساؤلاً مشروعاً هو هل ان الابتعاد عن القضايا المحلية بتوصية من ادارة القناة او بدافع شخصي من معد البرنامج ؟

ومن خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (اكثر من رأي)، ظهر ان القضايا (العربية) تركزت بالدرجة الاولى إذ بلغ عددها (8) تكرارات من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (66.66)، تلتها القضايا (العالمية) إذ بلغ عددها (4) تكرارات من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (41.66)، في حين غابت عن البرنامج القضايا (الاسلامية) و(المحلية) وهذه النسب ترجع برأي الباحث الى نفس الاسباب التي سبق ذكرها.

اما برنامج (حوار مفتوح) فمن خلال (12) حلقة تم دراستها تبين ان البرنامج ركز على القضايا (العربية) بالدرجة الاولى إذ بلغ عددها (9) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (75)، تلتها القضايا (الاسلامية)، إذ بلغ عددها تكرارين من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت

(16.66) في حين جاءت القضايا (العالمية) بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عددها تكرار واحد من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (8.33) في حين غابت القضايا (المحلية) من البرنامج تماماً. وهذه النسب ترجع برأي الباحث الى نفس الاسباب التي سبق ذكرها.

ومن خلال (12) حلقة تم دراستها من برنامج (الشريعة والحياة)، ظهر ان البرنامج ركز بالدرجة الاولى على القضايا (الاسلامية) إذ بلغ عددها (10) تكرارات من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (83.33)، تلتها القضايا (العربية)، إذ بلغ عددها تكرارين من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (16.66) في حين غابت القضايا (العالمية) و(المحلية) من البرنامج.

وهذه النسب ترجع لاهداف البرنامج الذي يعتبره الباحث من البرامج الحوارية الدينية - السياسية كونه برنامجاً دينياً يستضيف رجال دين مسلمين يتناولون بالحوار القضايا التي تخص العالم الاسلامي.

وبرنامج (بلا حدود) من خلال (12) حلقة تم دراستها ظهر انه ركز بالدرجة الاولى على القضايا (العربية) إذ بلغ عددها (10) تكرارات من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (83.33)، تلتها القضايا (العالمية) إذ بلغ عددها تكرارين من اصل (12) تكرار ونسبة مئوية بلغت (16.66) في حين غابت القضايا (الاسلامية) و(المحلية) من البرنامج.

وهذه النسب ترجع الى نفس الاسباب التي سبق ذكرها.ومن مجموع البرامج ظهر للباحث ان تلك البرامج تركز بالدرجة الاولى على القضايا (العربية)، إذ بلغ عدد (38) تكرار من اصل (60) تكرار ونسبة مئوية بلغت (63.33) تلتها القضايا (الاسلامية) إذ بلغ عددها (13) تكرار من اصل (60) تكرار ونسبة مئوية بلغت (21.66) اما القضايا (العالمية) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عددها (9) تكرارات من اصل (60) تكرار ونسبة مئوية بلغت (15) في حين غابت القضايا (المحلية) تماماً من تلك البرامج وهذه نقطة سلبية تسجل على القناة وتدعم التساؤلات التي سبق ذكرها.

جدول رقم (8)

يبين التكرارات والنسب المئوية الخاصة بفئة

(التقسيم الجغرافي لقضايا البرنامج) لمجموع البرامج الحوارية الحية

اسم البرنامج	التقسيم الجغرافي لقضايا البرنامج	التكرار	%
الاتجاه المعاكس	محلية (دولة قطر)	صفر	صفر
	عربية	9	75
	إسلامية	1	8.33
	عالمية	2	16.66
	المجموع	12	%100
اكثر من رأي	محلية (دولة قطر)	صفر	صفر
	عربية	8	66.66
	إسلامية	صفر	33.33
	عالمية	4	41.66
	المجموع	12	%100
حوار مفتوح	محلية (دولة قطر)	صفر	صفر
	عربية	9	75
	إسلامية	2	16.66
	عالمية	1	8.33
	المجموع	12	%100
الشريعة والحياة	محلية (دولة قطر)	صفر	صفر
	عربية	2	16.66
	إسلامية	10	83.33
	عالمية	صفر	صفر
	المجموع	12	%100
بلا حدود	محلية (دولة قطر)	صفر	صفر
	عربية	10	83.33

	إسلامية	صفر	صفر
	عالمية	2	16.66
	المجموع	12	%100
	محلية (دولة قطر)	صفر	صفر
	عربية	38	63.33
	إسلامية	13	21.66
	عالمية	9	15
	المجموع	60	%100

النتائج

وجد المؤلف ان قناة الجزيرة الفضائية متأثرة بسياسة الدولة الراعية وسياسة واتجاهات القائمين عليها والعاملين فيها.

سجل المؤلف خللاً في تخطيط واعداد البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة من ناحية اختيار الموضوعات والشخصيات المستضافة كذلك مساهمات المشاهدين إذ وجد الباحث ان هناك قصدية وتعمد في الاختيار يتوافق وسياسة القناة المتأثرة اصلاً بسياسة الدولة الراعية وسياسة واتجاهات القائمين عليها والعاملين فيها.

تبين ان معظم البرامج الحوارية المقدمة على قناة الجزيرة الفضائية هي نسخ (copy) عن برامج تبث في كبريات القنوات الفضائية العالمية كقناتي (BBC) البريطانية (وCnn) الامريكية.

ظهر ان مقدمي البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية يستخدمون العديد من الاساليب في حوارهم مع ضيوفهم هي في الاصل اساليب استخدمها الفلاسفة كذلك القرآن الكريم والادباء في حوارهم. ويسجل على مقدمي هذه البرامج عدم اختيار الاسلوب المناسب للحوار مع الشخصية المناسبة التي يتلائم والحوار معها بذلك الاسلوب وهذا ما ادى برأي الباحث الى عدم وصول الحوار الى غاياته وتحقيقه لوظائفه التي سبق ان تم ذكرها.

5- دل التحليل ان (حوار الرأي) هو النوع الاكثر تناولاً في البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية في حين ان (حوار المعلومات) و(حوار الشخصية) لم يكونا بذات الاهمية في اجندة معدي ومقدمي تلك البرامج وارجع ذلك الى مزايا هذا النوع من الحوار كذلك الموضوعات التي يتم تناولها.

6- توصل المؤلف الى ان برامج (الاتجاه المعاكس) و(اكثر من رأي) و(حوار مفتوح) تركز على استضافة اكثر من شخصية تصل في بعض الاحيان الى اربع شخصيات يتم استضافتها في حلقة واحدة فيما كان برنامجي(الشريعة والحياة) و (بلا حدود) يركزان بالدرجة الاساس على استضافة شخصية واحدة وان استضافا في بعض الاحيان اكثر من شخصية. وما تقدم يرجع

الى الموضوعات التي يتم تناولها كذلك نوع الحوار. كما وجد ان هذه البرامج دائماً ما تسعى الى استضافة ضيوفها في الاستديو او عبر الاقمار الصناعية احياناً فيما لم يتم استضافة اية شخصية عبر الهاتف وهذا يدل على الامكانات المادية التي تتمتع بها القناة كذلك استخدامها لتكنولوجيا الاتصال المتطورة للتواصل مع ضيوفها.

7- سجل المؤلف ان البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية تركز على الموضوعات السياسية كي يتم تناولها في هذه البرامج فيما كان اهتمامها بالموضوعات الاخرى ثانوياً لا يقارن بمدى اهتمامها بالموضوعات السياسية وارجع الباحث ذلك الى عدة اسباب منها الاحداث السياسية الخطيرة التي دائماً ما تستقطب اهتمام الرأي العام كذلك الاثارة والجاذبية والسخونة والانفعال في مثل تلك الموضوعات ايضاً اختلاف الرأي الدائم بين الشخصيات المستضافة حول تلك الموضوعات مما يؤدي الى تفعيل وتسخين الحوار. ايضاً سجل الباحث عدم اهتمام هذه البرامج بالموضوعات الاقتصادية إذ لم يتم تناولها اطلاقاً في آية حلقة وهي نقطة سلبية تسجل على هذه البرامج لما للموضوعات الاقتصادية من اهمية في اجندة الرأي العام قد تكون هي الاهم على الاطلاق.

8- وجد ان المشاهدين يفضلون المداخلات على السؤال للمشاركة في البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية لابداء وجهات نظرهم وارائهم حول الموضوعات التي تتناولها هذه البرامج كذلك وجد ان المشاهدين يفضلون المشاركة في هذه البرامج عبر الهاتف (وان كان احد هذه البرامج وهو برنامج (حوار مفتوح) يقوم باستضافة عدد من المشاهدين داخل الاستديو) وليس عبر الفاكس وارجع الباحث ذلك الى الاحساس بالواقعية عند المشاركة ورجع الصدى المتوفر على عكس الفاكس. ووجد ايضاً وهو ما اثار اكثر من تساؤل ان نسبة مشاركات الجمهور اغلبها مؤيدة لوجهة نظر القناة حول الموضوعات التي يتم تناولها في هذه البرامج.

9- تبين ان البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية تسعى دائماً لاستضافة شخصيات من كافة الاختصاصات لمناقشة الموضوعات التي تتناولها وهي نقطة ايجابية تسجل لهذه

البرامج. لكن الذي يسجل عليها عدم توفيقها في اختيار الجنسيات والعنـاوين الوظيفيـة التـي تتناسـب مـع الموضوعات التي تتناولها.

10- اشر المؤلف ان البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيـرة الفـضائية تركـز بالدرجـة الاولى عـلى استـضافة شخصيات غير حكومية والتي غالباً ما تكون مؤيدة لوجهة نظر القنـاة حـول الموضـوعات التـي تتناولهـا في حين ان الشخصيات الحكومية المستضافة قليلة وغالباً ما تكون معارضة لوجهة نظر القناة حول الموضوعات التي يتم تناولها وما تقدم يعتبر نقطة سلبية على القناة لافتقارها غالباً الى رأي رسمي حكومي او معلومات وحقائق رسمية. كذلك ارجع المؤلف العدد القليل مـن الشخـصيات الحكوميـة المستـضافة الى رفـض هـذه الشخصيات استضافتها في هذه البرامج على الاغلب.

كذلك وجد المؤلف ان هذه البرامج تسعى الى استضافة شخصيات مقيمة داخـل بلـدانها اكـثر مـن المقيمـة خارج بلدانها على الرغم من اكثر الشخـصيات المقيمـة داخـل بلـدانها معارضـة لوجهـة نظـر القنـاة حـول الموضوعات التي تتناولها وهذه نقطة تسجل في صـالح هـذه الـبرامج. لكـن الباحـث وجـد ان الشخـصيات المؤيدة لوجهة نظر القناة حول الموضوعات التي تتناولهـا اكـثر دائمـاً مـن الشخـصيات المعارضـة والمحايـدة وهذا ما يثير العديد من التساؤلات.

ظهر ان البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية تركز بالدرجة الاولى عـلى القـضايا العربيـة وارجـع الباحث ذلك الى عدد من الاسباب ان القناة هي بالاساس قناة موجهة الى العـرب كـذلك سـخونة الاحـداث والقضايا العربية ومعظم مشاهدو القناة من العرب اضافة الى بث القناة باللغة العربية. ويسجل على هذه البرامج عدم تناولها في اية حلقة مـن حلقاتهـا موضـوعاً يخـص دولـة قطـر وهـو مـا أكـد مـشكلة (الموقـع والمحيط) التي سبق وان تم ذكرها كذلك يؤكد التأثير الكبير لدولة قطر على سياسة القناة.

المصادر

- ابو الحسن النيسابوري، اسباب النزول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2،1980.
- ابو الوليد بن رشد، الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة، بمصر، المطبعة الرحمانية، بلا سنة طبع.
- اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري، الكتاب السنوي 1991 – 1992، القاهرة، 1993.
- احمد المنصـور ـ قابلة صحفية، جريدة الشرق، الدوحة، 22 تشرين الاول،2000.
- احمد عبدالعالي ارحومة، واقع الارسال والاستقبال الفضائي المرئي في الوطن العربي، مجلة البحوث الاعلامية، طرابلس، عدد 11، 1996.
- احمد منور، الغزو الاعلامي الغربي عبر البث التلفزوني عن طريق الاقمار الصناعية (منطقة المغرب العربي نموذجاً)، ندوة وحدة الثقافة العربية، عمان، 10-12 ك1، 1993.
- اديب خضور، الاعلام العربي على أبواب القرن الواحد والعشرين، دمشق، المركز العربي للدراسات الستراتيجية، سلسلة ابحاث علمية، عدد 2، ايلول 1997.
- اديب خضور، الاعلام العربي على ابواب القرن الواحد والعشرين، سوريا، دمشق، المركز العربي للدراسات الستراتيجية،1997.
- اذاعة قطر، كتاب (برنامج وقضايا واراء)،ج1،الدوحة، 1996.
- ارسطو، المنطق، ترجمة عبدالرحمن بدوي، الكويت، وكالة المطبوعات، بلا سنة طبع.
- افلاطون، البرميندس، ترجمة فؤاد جرجي بربارة، دمشق، وزارة الثقافة، 1976.
- افلاطون، الجمهورية، ترجمة فؤاد زكريا، مصر، الهيئة المصرية العامة، 1985.
- افلاطون، السفطائي، ترجمة الاب فؤاد جرجي بربارة، تحقيق اوعشت ديبس، دمشق، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، 1969.
- امام عبدالفتاح امام، المنهج الجدلي عند هيجل، مصر، دار المعارف، 1969.
- اميرة حلمي، الفلسفة عند اليونان، مصر، دار النهضة المصرية، 1974.

- انشراح الشال، قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.
- أنيس فهمي، مقومات الحوار الإذاعي الناجح، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتب، 1974.
- اياد شاكر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية،ط1، عمان، دار الشروق، 1999.
- ايورفسكي ويروفسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة ابتسام عباس علوان، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة الكتب المترجمة، 1978.
- بروس لويس، ماذا يعمل المذيع في التلفزيون، ترجمة إبراهيم عبدالجليل، مجلة فنون إذاعية، بغداد، معهد التدريب الإذاعي والتلفزيون، عدد8، نيسان – أبريل، 1975.
- بسيوني ابراهيم، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993.
- بشرى السنجري، التعرض لبرامج قناة العراق الفضائية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2003.
- بول فولكييه، هذه هي الديالكتيكية، ترجمة تيسير شيخ الارض، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1959.
- البير دور كاسبيه، الفلسفات الكبرى، ترجمة جورج يونس، ط3، بيروت، منشورات عويدات، 1983.
- جان فال، طريق الفيلسوف، ترجمة احمد حمدي، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، 1967.
- جريدة البينة نقلاً عن صحيفة (نيويورك تايمز)، عدد 125، بغداد، اذار 2005.
- جريدة العربي، لقاء مع وضاح خنفر مدير قناة الجزيرة الفضائية، عدد 900، القاهرة
- جعفر ال ياسين، فلاسفة يونانيون، ط1، بغداد، مطبعة الارشاد، 1971.
- جلال العشري وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، بيروت، دار القلم، 1983.

- جورج صدقني، العربية والقنوات الفضائية، مجلة متابعات إعلامية، صنعاء، عدد 63، يناير - ابريل 1999.
- جيهان رشتي، تكنولوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التلفزيون، مجلة متابعات اعلامية، عـ41، صنعاء، وزارة الاعلام، آب 1994.
- حسن رجب، دور الفضائيات العربية في مواجهة الغزو الإعلامي الأمريكي، مجلة شؤون عربية، عدد اغطس، 2003.
- حسين حرب، الفكر اليوناني قبل افلاطون، بيروت، دار الغازي، 1976.
- حسين فوزي النجار، الإعلام المعاصر، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1984.
- حمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم النفس، القاهرة، مطبعة الحلبي ج3،بلا سنة طبع.
- حمدي قنديل، التلفزيون والثقافة الوطنية: تحدي اتصالات الفضاء، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1985.
- خليل احمد خليل، جدلية القرآن، بيروت، دار الطليعة، 1972.
- د. محمد علي سلامة، منهج الفرقان في علوم القرآن، القاهرة، مطبعة شبرا، 1937.
- داود الشريان، الاعلام المصري والجزيرة، جريدة الحياة، لندن، 2000/11/5.
- رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، ط1، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2002.
- روزنتال، يوبينم، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1987.
- رؤوف الباسطي، جسور المحبة، مجلة الاذاعات العربية، عدد1، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، 1993.
- سعد شعبان، القمر العربي الثالث في الفضاء، مجلة العربي، الكويت، عدد 401، بلا سنة طبع.

- سعد علمي،تجربة القناة الفضائية الجزائرية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1998.
- سعد لبيب، العرب واقمار البث التلفزيون المباشر، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية رقم(14)، الرياض جهاز تلفزيون الخليج، 1990.
- سعد لبيب، فن الحوار، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1972.
- سعد لبيب، نحو اقامة قناة تلفزيونية ثقافية عربية موحدة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – ادارة برامج الثقافة والاتصال، تونس، 1998.
- سلام جبار، جدل الصورة بين الفكر المثالي والرسم الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التشكيلي2003.
- سليمان بن جازع الشمري، برنامج الاتجاه المعاكس، دراسة علمية اكاديمية، قطر، مطابع دار الشرق، 1999.
- الشيخ حمد بن ثار، رئيس مجلس ادارة قناة الجزيرة، مقابلة صحفية، جريدة الحياة، لندن، عدد 13543، 10 نيسان 2000.
- طه السبعاوي، أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الشريعة 2000.
- عاطف عدلي العبد، التبادل الأخباري التلفزيوني العربي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991.
- عبدالباسط سلمان، التشويق ورؤيا الإخراج في الدراما السينمائية والتلفزيونية، ط1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2001.
- عبدالرزاق النعاس، التغطية الاخبارية لقناة الجزيرة لاحداث (11) سبتمبر والحرب على افغانستان، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد 65، 2004.
- عبدالله العمادي، مدير العلاقات العامة في قناة الجزيرة الفضائية، مقابلة صحفية، جريدة الشرق، الدوحة، 1998/1/25 16.

- عبدالملك الدناني، الإعلام العربي وتحديات العولمة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، 2004.
- عبدالهادي مبارك، المذيع وتقديم البرامج، محاضرات ألقيت على مذيعي ومقدمي البرامج في الإذاعة والتلفزيون في دمشق، 1999.
- عبدالوهاب كحيل، الرأي العام والسياسة الاعلامية، القاهرة، مكتبة المدينة، 1997، ص 113.
- علي خليفة الكواري، نحو رؤية مستقبلية لتعزيز المساعي الديمقراطية في اخطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، عدد 267،2001.
- عناد الكبيسي، الأدب في صحافة العراق، بغداد، بلا سنة طبع.
- غسان عبدالخالق، الجزيرة واستكمال الجسور، مجلة الحدث العربي والدولي، باريس، عدد 9، ايلول - تشرين الأول، 2000.
- فريزر بوند، مدخل الى الصحافة، بيروت، مؤسسة بدران، 1964.
- قصي صالح الدرويش، العرب قبل وبعد الجزيرة، مجلة الحدث العربي والدولي، باريس، عدد 9، ايلول - تشرين الاول،2000.
- قناة فضائية بحرينية، مجلة الاذ1عات العربية، عدد 4، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، 1993.
- قيس الياسري ويونس الشكرجي، المقابلة الصحفية والتحقيق الصحفي، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991.
- كير زويل، اديث، عصر البنيوية من ليفي شتراوس الى فوكو، ترجمة جابر عصفور، بغداد، دار افاق عربية، 1985.
- ليوناردراي ورون تيلر، مدخل الى الصحافة، ترجمة حمدي عباس، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع 1990.

- ماجدة موريس، المشاهد العربي والثورة الاعلامية، بحث منشور على شبكة الانترنيت، الدراسات والبحوث الستراتيجية، 2002.
- مجد هاشم الهاشمي، الاعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، عمان، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001.
- مجلة T.V لندن، العدد 151، يوليو 1996.
- مجلة T.V، (لندن، العدد 146، 1997).
- مجلة استالايت جايد، لندن، العدد 95، تموز، 1995.
- مجلة الاذاعات العربية، تونس، عدد 3002، 1992.
- مجلة حقائق، تونس، العدد 58،1998 .
- محمد الزايد، الجدل، مقاله، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الانماء العربي، مجلد 1، بلا سنة طبع.
- محمد الزايد، الديالكتيك أجابة ام اشكالية، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 8-9، بيروت، مركز الانماء القومي، ك1 1980.
- محمد الوزايدي، القناة الفضائية التونسية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1998.
- محمد جاسم العلي، مدير عام قناة الجزيرة الفضائية السابق، مقابلة صحفية، جريدة الموعد، بغداد، عدد 88، 24ت، 1999.
- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، طهران، دار الكتب الإسلامية، ج14، 1999.
- محمد حسين علوان، المقابلة الصحفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، 1999.
- محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، بيروت، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 2001.

- محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، القاهرة، عالم الكتب، 1984.
- محمد مرعي، المقابلات وبرامج البث المباشر في الإذاعة والتلفزيون، محاضرات ألقيت على العاملين في اذاعة وتلفزيون العراق، 1999.
- محمد معوض إبراهيم، برامج الحوار في القنوات الفضائية ظاهرة تحتاج الى علاج، مجلة الإذاعات العربية، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد3، 2002.
- محمود ادهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، مكتبة ألانجلو المصرية، 1984.
- محمود ادهم، المدخل الى فن الحديث الصحفي، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر،1982.
- محمود ادهم، المقابلات الإعلامية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1984.
- محمود خليل ومحمد منصور، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مركز جامعة القاهرة، التعليم المفتوح، 1999.
- محيي الدين عميمور، الجزائر والجزيرة، مجلة الحدث العربي والدولي، باريس، عدد 9، ايلول -ت1، 2000.
- مركز تلفزيون الشرق الاوسط ينتسب الى اتحاد اذاعات الدول العربية، مجلة الاذاعات العربية، عدد 4، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، 1992.
- مركز تلفزيون الشرق الاوسط، العالم بعيون عربية، مجلة عرب TV، عدد 1، لندن، تموز 1993.
- مفيد الزيدي، قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الاعلامي العربي، ط1، بيروت،دار الطليعة، 2003.
- مؤتمر الاعلام العربي، جدل بين الاعلاميين حول قناة الجزيرة، انترنيت، شبكة الحريات الاعلامية، 2005.

- مي العبداللـه سنو، التلفزيون في لبنان والعالم العربي، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 2001.
- ناصح الدين الحنبلي، استخراج الجدال من القـرآن الكـريم، حققـه د. زاهـر الالمعـي، الريـاض، مطـابع الفرزدق التجارية، ط1، 1981.
- نوال الصراف، المرجع في الفكر الفلسفي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1983.
- هادي الهيتي، لغة الإعلام والنهضة القومية، نـدوة اللغـة العربيـة والنهـضة القوميـة، بغـداد، المجمـع العلمي، 1997.
- هيغل، محاضرات في فلسفة التاريخ، ج1، ترجمة عبدالفتاح امـام، مراجعـة فـؤاد زكريـا، القـاهرة، دار الثقافة، 1980.
- هيكتور هوتون، متعة الفلسفة، ترجمة يعقوب يوسف، مراجعة فخري خليل، بغـداد، بيـت الحكمـة، 2002.
- يوسف مرزوق، المدخل الى حرفية الفن الإذاعي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1986.

فن الحوار الاعلامي

اشكالية الشكل و المفهوم

يعد الاتصال بين الناس حجر الزاوية الذي قامت عليه المجتمعات البشرية ، ومن خلاله نشأت وتطورت صيغ التفاعل الإنساني وعليه ارتكزت أسس البناء الحضاري للإنسان ، فإذا ما اقتصرت أشكاله البدائية على صيغ محدودة من الرموز الصورية والصوتية فأن الأشكال المتقدمة له تضمنت صيغاً متطورة من الرموز والأنظمة والعلاقات اللغوية مما جعلها تضع الحضارة الإنسانية على أعتاب رقيها ، إذ عبرها تلاقحت وتفاعلت الأفكار والصور الذهنية بين أفراد المجتمعات البشرية ، فتوالدت وتكاثرت لتكون ذلك التراث الفكري والثقافي الكبير لبني الإنسان ، الذي قامت عليه تلك الحضارات الإنسانية ، وما كان لهذا الإنجاز الإنساني الكبير ان يحصل لولا امتلاك الانسان لفن أو طريقة (الحوار) في التواصل الحضاري ، ذلك لان (الحوار) يعد اكبر أشكال اللغة تأثيراً واكثرها شيوعاً وايسرها تداولاً ، كذلك يعد من اهم وسائل التعبير والتفاهم الانساني ، فمن خلاله تتكون الروابط الفكرية والاجتماعية والثقافية والوجدانية بين افراد المجتمع ، كما يعد احد اهم عناصر التماسك الاجتماعي لاسهامه في تحقيق التجانس الثقافي والعقائدي بين الناس ومن هنا تأتي أهمية دراسته لمعرفة مفهومه وانواعه واساليبه واشكاله ووظائفه والستراتيجية او الآلية التي يسير وفقها .